مؤتمر الإعلام التربوي

الإعلام والتربية ... نحو تفاعل خلاق







إصدار
دائرة الاعلام التربوي
الإدارة العامة للعلاقات الدولية والعامة
وزارة التربية والتعليم العالي
٢٠١٤
www.moehe .gov.ps

وزارة التربية والتعليم العالي

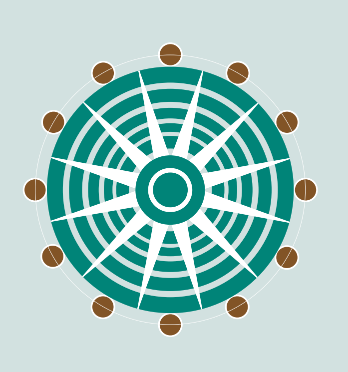
الإدارة العامة للعلاقات الدولية والعامة

مؤتمر الإعلام التربوي

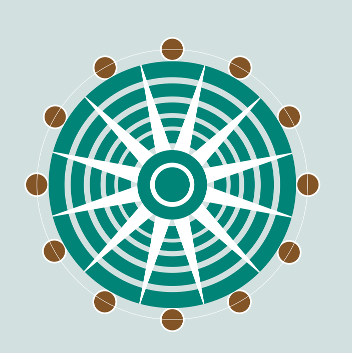
الإعلام والتربية... نحو تفاعل خلّاق



٢٠١٣



المحتويات



كلمة الوزارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخت د. سامية حليلة المحترمة نائب رئيس الجامعة

الأخت نبال ثوابتة المحترمة مدير مركز تطوير الإعلام

أسرة وزارة التربية والتعليم المحترمين

انه لمن دواعي سروري أن أتواجد بينكم اليوم، لإطلاق فعاليات مؤتمر "الإعلام والتربية نحو تفاعل خلاق"، والذي تسعى الوزارة عبره، ومن خلال شركائها، جامعة بيرزيت والفضاء الإعلامي، إلى بناء أرضيّة مفاهيميّة ومنهجيّة، تلبّي وتعزّز منطلقات التكامليّة بين قطاعيْ التربية والإعلام، وصولاً إلى تحديد الاحتياجات، ومتطلبات كلّ قطاع وآليات تفعيلها، بناءً على دراسات وأبحاث علمية، تكَون مخرجاتُها مُنطَلقاً لعمل القطاعين، ولاستثّمارها في سياساتها وتوجّهاتها المستقبليّة.

وإنني أرى في هذا المؤتمر، فرصةً كبيرةً للوقوف عند قضيّة مُهمّة، ألا وهي تأكيدُنا على أهميّة الإعلام ووسائل الاتصال، وخاصّةً في ظلِّ ثورةِ المعلومات وتطوّرِها الهَائل والمُتَسارع، ودورها الكبيرِ في النهوضِ بالواقعِ التربويِ، الذي تتعدّى معانيه حدودَ التعليمَ، لتصلَ إلىَ التأثيرِ في مقوّماتِ السُّلوك، عند أطفالنا وذويهم ومعلميهم، أينما وجَدوا، في البيتَ أو في الشارع أو فيَ مؤسساتَنا التربويةَ.

الإخوة والأخوات

نسعى في وزارة التربية والتعليم، إلى الاستثمار في كل الوسائل الممكنة، والفاعلة منها، وبشكل خاصٍّ وسائل الإعلام بأشكالِها المتعدّدة والتي يمكن أن تُسهِمَ في تحسينِ واقعنا التربوي والتعليمي، وهو واقعٌ سعت الوزارةُ إليه عبرَ خطّتَها الخمسيّة الثانية، التي شارفت على الانتهاء، ضمنَ أربعة أهداف، تتمثّلُ في: ضمانِ الالتحاق بالتعليم للجميع عبرَ زيادةَ فُرصِ التحاق الأطفال فيَ سن التعلَيم، وتحسَين قدرةَ النظام علىَ الاحتَفاظ بهمَ، والسعيَ نحو النوعية عبر تحسين نوعية التعليم – وهناك جهود كبيرة تجري بهذا الاتجاه –، بالإضافة إلى تطوير قدرات التخطيط

والإدارة، وتحسين الأنظمة الإدارية والمالية واستخدامها، والعمل على تطوير قطاع التعليم وتحسين مخرجاته، وتعزيز التوجه نحو التعليم المهني.

نعم.. تلك أهدافٌ، باشرت الوزارة بتنفيذِها، وما زالت تسعى إلى تحقيقِها، بدعم من كافة الشركاء، وعبر إطلاق رزم من البرامج والخطط الهادفة، ونحن نؤكدُ في كل خطوة، على أن التربيَّةَ والتعليم هي مسؤوليةُ الجميعِ، لأَن الوزارةَ مهما عَظُمَ دورُها، فلن تستطيعَ وحدَها تحقيقَ تلك الأهداف، كما أن الوزارةَ تتطلَّعُ لتوطينِ مُخرجاتِ هذا المؤتمر، ضمنَ خطّتِها الخمسية الثالثة 2014–2019، وتدعوكم لمُشارَكتِها في تطويرِ الإستراتيجيةِ المقبلةِ وبنائِها.

الحضور الكريم ..

إننا نؤمنُ بأنّ الإعلامَ الواعي والمسؤول، هو الجهةُ الأقدرُ على تفعيل تلكَ الرّوح «روح المسؤولية»، وهو القادرُ على تفعيلِ مبدأ النقدِ الفاعلِ والبنّاءِ والمُتخصّص، البعيدِ عن العَشوائية والانتقائَية.

إننا في وزارة التربية والتعليم، نهتمُّ ونتّجهُ نحوَ تفعيل إعلامٍ تربوي مُتخصّص، يبحثُ في مقوّمات العملِ التربوي وتفاصيله، إعلام يتجسّدُ فيهَ الميدانُ التربويُ بكلِّ تَحَدّياتِه وتجَلّياته، إعلام فيه من التربيةَ الكثيرَ، يحثُّ على الإبداعَ، وفيه من قصص النجاح الكثير، وليس حكراً على مستوى رأسً الهرم الوظيفيِّ فحسب، وإنما إعلامٌ يصلُ إلى البعيد.. حَيثُ التربيةُ الحَقّة، وصنعُ العقولِ والإبداعِ والإنجاز، هناك في باحاتِ المدارسِ وجُدرانِها وغُرَفِها الصّفيّة.

الحضور الكريم ..

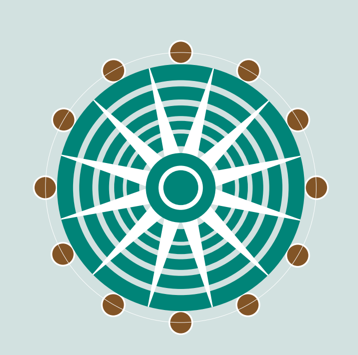
كُلّنا أملٌ أن يشكّلَ هذا المؤتمر، انطلاقةً مُتجدّدةً لنا جميعاً، للاستمرار في تعزيز مُقوّمات إعلام تربوي مُتخصّص، يُحقّقُ آمالَنا، ويزيدُ من الحضورِ التربوي في وسائل الإعلام كافّة، بَدءاً من التلفاز، وانتهاءً بصحف الحائط.

كما ادعوكم إلى عدم الوقوف عندَ محاور هذا المؤتمر، بل إلى التعمّق والتفكُّر جَلياً في مكنونات العمل التربوي وقضاياه، ومهاراتِ الإعلام والاتّصال، وأشكاله ونواياه، وكيفيّةِ مواصلةِ المسيرة، على قاعدةِ الشّراكةِ البنّاءَةِ والمسؤوليةِ الوطنيةِ والاجتماعيةِ من قِبَلِ الإعلاميين والتربويين.

كما أدعو كافّةَ مؤسسات التعليم العالي، ومراكزها التطويريةِ والإعلامية، إلى تكريس فكرة هذا المؤتمر، الذي آملُ أن يستمرَّ انعقادُه بشكل دوري سنوي، وان تكون إحدى أهمّ مُخرجاته بناءُ استراتيجيةٍ إعلاميةٍ تنموية تتّجهُ نحوَ تفعيل الإعلامً التربوّي، وتبنّي الأهداف التربوية، ورسالةَ التربيةِ والتعليم، وإنتاجً البرامجِ التربوية الهادفةَ.

وفي الختام لا يسعُني إلا أن اشكُرَ جامعةَ بيرزيت، ومركزَ تطوير الإعلام فيها، على الاستضافة والشراكة في إنجاحِ هذا المؤتمر، الذي سيواصلُ نشاطاته عبرَ مشروع كبَير للتثقيف الإعلامي، يُنفّذ بالتعاون بينَ الوزارة والجامعة، يشملُ رؤساءَ أقسام العلاقات والمعلمينَ والطلبةَ، وأقدّمُ شكري الجزيلَ لدائرةِ الإعلام التربوي، ولِكُلِّ من ساهمَ في الإعدادِ والتنفيذِ لعقد هذا المؤتمر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



كلمة جامعة بيرزيت

معالي وزيرة التربية والتعليم الاستاذة لميس العلمي

حضرات السيدات والسادة الضيوف من ممثلي المؤسسات الدولية والمحلية التعليمية والتربوية والنقابية

حضرات السيدات والسادة الباحثين المشاركين في هذا المؤتمر

الحضور الكريم من تربويين وإعلاميين

اسعد الله صباحكم جميعا وأهلا وسهلا بكم جميعا في رحاب جامعة بيرزيت

يسعدني في مستهل افتتاح هذا المؤتمر الهام ان انقل اليكم تحيات رئيس الجامعة الدكتور خليل هندي والذي ما كان ليتغيب عن مؤتمركم هذا لولا انشغاله بقضايا هامة طرأت على جدوله مؤخرا.

كما يسعدني ان انقل لكم امنيات الدكتور خليل هندي بنجاح المؤتمر والخروج بتوصيات تخدم هدف هذا المؤتمر المتمثل في بناء تفاعل خلاق بين قطاعي التربية والتعليم والإعلام وكذلك استعداد الجامعة عبر مركز تطوير الاعلام وكلية التربية وبقية الكليات والمراكز لتطوير علاقات التعاون مع الوزارة في شتى المجالات التي تخدم مسيرة التربية والتعليم في فلسطين.

السيدات والسادة

تتحمل وزارة التربية والتعليم عبء تربية وتدريس وتأهيل قرابة المليون وربع المليون طالب ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على القيام بمهامهم وهي

مسؤولية عظيمة وعبء ثقيل تزداد وطأته في عالم اليوم وما يشهده من تطور متسارع في شتى المجالات وعلى رأسها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ان هذه التطورات المتسارعة قد ادخلت الاعلام الى صلب العملية التربوية التعليمية تماما كما المعلم وولي الامر إن لم يكن اكثر، وهو ما يوجب علينا كتربويين واكاديميين وإعلاميين ان نفعل من ادواتنا لضمان الانسجام والتكامل خدمة لهدفنا الاسمى في تربية ابناء هذا الوطن تربية تليق وتحمل اسم فلسطين عاليا.

باسم جامعة بيرزيت نبارك هذا التعاون القائم بين وزارة التربية والتعليم ومركز تطوير الاعلام منذ عام 2007 في مجال التثقيف الاعلامي لطلبة المدارس والمعلمين، ونعتقد ان هذا المجال الجديد يجب ان يحظى بالاهتمام والتطوير المستمر.

يقوم مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت بمتابعة التحديات التي يواجهها الإعلام على المستويين الوطني والعالمي، ويسعى إلى رفع كفاءة الصحفيين الفلسطينيين من خلال التدريب المتخصص، وتقديم الادلة التدريبية والانتاج النموذجي،عبر الشراكة مع مؤسسات اعلامية عالمية، في اطار المهنية والموضوعية والاستقلالية مع الالتزام بالقانون الفلسطيني والشرائع الدولية والإنسانية.

ويضع المركز في صلب اهتماماته : بناء القدرات الاعلامية والحفاظ على ديمومتها وتعزيز مهنيتها من خلال زيادة وعي الصحفيين والمواطنين بحقوقهم وواجباتهم، في مجتمع تسوده الحرية والمساواة والتشبيك مع الشركاء المحليين والاقليميين والدوليين، والارتقاء بمستوى الإعلام الفلسطيني عبر المشاركة في النقاشات المتعلقة بالسياسات الإعلامية، وتقديم المشورة والمساندة لمنظمات المجتمع المدني وللمؤسسات الحكومية وعلى رأسها وزارة التربية والتعليم.

ان الابحاث المقدمة والتي تغطي جملة من المحاور الهامة والمتعلقة ببناء الشراكة والتكامل بين قطاعي الاعلام والتربية والتعليم هي نتاج اول لوحدة الابحاث التي قام مركز تطوير الاعلام بإنشائها مؤخرا لتغطية النقص الحاصل في مجال البحث العلمي ولا سيما فيما يتعلق بالإعلام ودوره.

لن نطيل عليكم، ونتمنى ان نصل وإياكم من خلال هذا المؤتمر إلى توصيات عملية تبني علاقة تفاعل خلاق بين الاعلام والتربية.

اهلا وسهلا مرة اخرى.

دعوة المؤتمر



دعوة

تحت رعاية معالي وزيرة التربية والتعليم أ. لميس العلمي،
تنظم وزارة التربية والتعليم ومركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت
مؤتمر

"الإعلام والتربية.. نحو تفاعل خلّاق"







وذلك يوم الأربعاء 22 أيّار 2013، في جامعة بيرزيت
مبنى سعيد خوري لدراسات التنمية/ الطابق الأول - قاعة 104،
ما بين الساعة 8:30 صباحا حتى 3:00 عصرا
حضوركم دعم وتشريف لنا...

أجندة المؤتمر:

الفعالية			الساعة
التسجيل			8:30 – 9:00
الافتتاح			9:00 – 9:05
عرض فيلم تعريفي عن المؤتمر			9:05 – 9:10
كلمات الافتتاح	- أ.لميس العلمي - د.خليل هندي	وزيرة التربية والتعليم رئيس جامعة بيرزيت	9:10 – 9:30

الجلسة الأولى: المسؤولية التربوية وواقع القضايا التربوية في الإعلام الفلسطيني

* ميسّرة الجلسة: نبال ثوابتة/ مديرة مركز تطوير الإعلام – جامعة بيرزيت

عنوان البحث	الباحث	الساعة
القيم المتضمنة في برنامج "شارع سمسم" - دراسة تحليلية -	يوسف شلبي	9:30 – 9:40
محو أمية ثقافة الصورة	مصطفى بشارات	9:40 – 9:50
نقاش مفتوح		9:50 – 10:30
استراحة		10:30 – 10:45

الجلسة الثانية: "تعزيز الشراكة بين قطاعي الإعلام والتربية لتحسين نوعية التعليم والتعلم"

* الميسّر: عبد الحكيم أبو جاموس/مدير دائرة الإعلام التربوي– وزارة التربية والتعليم

عنوان البحث	الباحث	الساعة
دور الإعلام في تحسين نوعية التعليم والتعلم – أنشطة ابتكارية مقترحة	د.منير جبريل كرمة	10:45 – 10:55
دور الإعلام في تحسين نوعية التعليم والتعلم- البرامج التربوية لقناتي معا وفلسطين: برنامج "فضاءات تربوية" بشكل خاص	د.سحر عودة تحسين يقين	10:55 – 11:05
نقاش مفتوح		11:05 – 11:35
استراحة		11:35 – 11:50

الجلسة الثالثة: "دور الإعلام في تعزيز الحق في التعليم الآمن" و"الإعلام الالكتروني كأداة من أدوات التربية والتعليم

* الميسّرة: ديمة السمّان/مدير عام وحدة القدس في وزارة التربية والتعليم

عنوان البحث	الباحث	الساعة
دور الصحف اليومية في تعزيز التعليم الآمن في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية للعملية التربوية	وفاء شواهنة	11:50 – 12:00
مدى استخدام مدرسي الثانوية الشبكات الاجتماعية لخدمة الطلبة	د.نعيم المصري	12:00 – 12:10
نقاش مفتوح		12:10 – 12:40
استراحة		12:40 – 12:55

الجلسة الرابعة: التثقيف الإعلامي والتحديات أمام وسائل الإعلام في إنجاز برامج تربوية

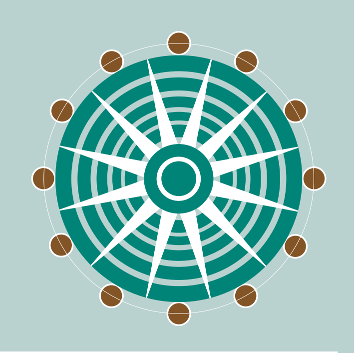
* ميسر الجلسة: عماد الأصفر / منسق مراقبة وتقييم– مركز تطوير الإعلام

عنوان البحث	الباحث	الساعة
الخصائص الفنية ومعايير الجذب في البرامج التربوية الموجهة للأطفال في الفضائيات الفلسطينية	سعيد أبو معلا	12:55 – 13:05
التثقيف الاعلامي – التجربة الفلسطينية نموذجا -	نائلة خليل	13:05 – 13:15
نقاش مفتوح		13:15 – 13:45
استراحة		13:45 – 14:00

جلسة الختام

* ميسّرة الجلسة: د. وداد البرغوثي/ محاضر في دائرة الإعلام– جامعة بيرزيت

الفعالية		الساعة
عرض التوصيات		14:00 – 14:15
نقاش عام حول التوصيات		14:15 – 14:45
كلمات ختامية	- كلمة وزارة التربية والتعليم -كلمة مركز تطوير الاعلام	14:45 – 15:00
الغداء		



الجلسة الأولى

المسؤولية التربوية وواقع القضايا التربوية في الإعلام الفلسطيني

ميسر الجلسة

نبال ثوابتة

مدير مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

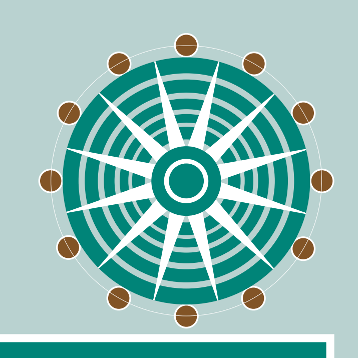


الورقة الأولى

القيم المتضمنة في برنامج
«شارع سمسم»
يوسف شلبي

الورقة الثانية

محو امية ثقافة الصورة
مصطفى بشارات



نبال ثوابتة



مدير مركز تطوير الإعلام
جامعة بيرزيت

تعمل مديرة لمركز تطوير الإعلام منذ عام 2008م.

وقد ساهمت في تطور المركز إلى ما هو عليه الآن.

انضمت إلى المركز منذ عام 2001م كمنسقة لوحدة التلفزة.

عملت في التدريب والإنتاج الإعلامي في فلسطين لأكثر من عشرة أعوام.

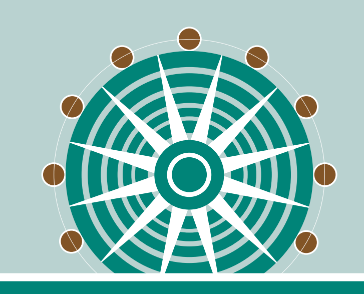
وهي مستشارة ومتخصصة في الإعلام ورئيسة تحرير لجريدة الحال التي يصدرها المركز.

وهي أيضًا رئيس مجلس إدارة شبكة معًا الإخبارية.

ساهمت بخبرتها كمدربة ومستشارة إعلامية في مؤسسات إعلامية في تونس والسودان وفرنسا.

ومنحت جائزة المرأة الشجاعة عام 2008م من الولايات المتحدة الأميركية. نشرت العديد من الكتب.

وهي تحمل درجة الماجستير في تطوير الإعلام.



يوسف شلبي



من مواليد 1990، في بلدة عتيل بمحافظة طولكرم.

أنهى الثانوية العامة عام 2008.

- التحق في الجامعة العربية الأمريكية بجنين.
- تخصص لغة عربية وإعلام.
- حاصل على العديد من الدورات أبرزها، كتابة الاخبار وتحريرها ومهارات الإلقاء الإذاعي، من مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت.
- أنجز بحث التخرج بعنوان «القيم التربوية المتضمنة في برامج الأطفال في القنوات الفلسطينية -دراسة تحليلية-»، بتقدير ممتاز.

الورقة الأولى

القيم المتضمنة في برنامج «شارع سمسم»

«دراسة تحليلية»

يوسف عبد اللطيف شلبي

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة في برنامج "شارع سمسم" من خلال تحليل محتوى (10) حلقات من البرنامج، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المحتوى، واستخدم الباحث الإحصاءات الوصفية من تكرار ونسب مئوية، وكانت أهم النتائج في الدراسة: احتلت القضايا التربوية المركز الأول من بين القضايا والموضوعات في البرنامج بنسبة(29%)، بينما أخذت الموضوعات التعليمية المركز الثاني بنسبة (27%)، ثم القضايا الصحية بنسبة (19%)، وجاءت القضايا البيئية بنسبة ضئيلة بواقع (3%). وكانت القيم المعرفية في المرتبة الأولى من بين القيم بنسبة (60%)، تلتها القيم الاجتماعية بنسبة (25%)، ثم الجمالية بنسبة (5%)، ثم القيم الدينية بنسبة(2%)، والقيم الوطنية بنسبة (0%). وكانت الفترة الزمنية (2–1) دقيقة كما هو متوقع في المرتبة الأولى بنسبة (53%)، وبلغت الفترة الزمنية (4–3) دقائق ما نسبته (16%)، فيما ظهرت الفترة (8–7) دقائق بنسبة (6%)، ثم الفترة (6–5) دقائق (0%). وكانت طريقة العرض غير المباشر في المرتبة الأولى من بين طرق العرض بنسبة (52%)، فيما كان اعتماد البرنامج على طريقة العرض المباشر بنسبة (23%). وتصدرت أفكار " تحضير الطفل للمدرسة " المرتبة الأولى بنسبة(40%)، تلتها احترام الذات والآخرين بنسبة (19%)، ثم أهمية الصداقة بنسبة(12%).

مقدمة:

تخصص القنوات التلفزيونية أوقاتاً لبرامج الأطفال التربوية، وذلك نظراً لنسبة الأطفال وأهميتها في المجتمع واستعدادها لتلقي كل ما ينقش على عقولها وقلوبها، حيث تستقطب هذه البرامج الأطفال وتجذبهم من خلال المؤثرات الفنية والإخراجية المتمثلة في الصوت والصورة واللون، الأمر الذي أدى إلى وقوع الأطفال أسرى لتلك البرامج ومضامينها التربوية المختلفة.

وقد مثل التلفاز وبرامجه الموجهة للأطفال خصيصاً، دور الأسرة والمدرسة من خلال إكسابهم القيم الاجتماعية والخلقية والدينية والوطنية، لهذا بذلت الجهات المختصة في تربية الأطفال وتغذيتهم معرفياً، الجهود والأموال في سبيل إنتاج البرامج التربوية وتضمينها القيم والمعتقدات للأطفال من أجل أن يكتسبوها.

فلسطين كانت حاضرة في هذا المجال ابتداءً من القنوات المحلية ومن ثم الفضائية، وعملت على إنتاج البرامج التربوية منها محلي أصيل وآخر وافد دخيل، وكان لخصوصية الصراع التي تُحيط بالطفل الفلسطيني عامل في تفكير الجهات الدولية في تمويل برامج تخرج الأطفال من عالم الصراع إلى عالم الطفولة البريء.

وكان لتلك البرامج دور كبير في غرس القيم التربوية المختلفة في عقول الأطفال ونفوسهم، واختلفت القيم باختلاف أهداف البرامج والجهات القائمة عليها، ولكن اتفقت في تهيئة الطفل لمرحلة المدرسة من خلال ترغيبه في الذهاب للمدرسة، وكذلك تضمين الحلقات فقرات لتعليم الأحرف الهجائية والأرقام والعمليات الحسابية من خلال أساليب العرض المختلفة.

لم يخطئ احد الفلاسفة حين شبه التلفاز بالوحش الذي إن حل على قرية عاث فيها فساداً، وعندما اجتمع سكان القرية كان الحل الوحيد لكف أذى هذا الوحش بتركيب عقل له، وهذا حال البرامج التربوية سوف تتحول لوحوش إذا ما وضعت تحت المجهر وكشفت أسرارها المكنونة وعيوبها الخفية والظاهرة.

أصبح من الضرورة الملحة علينا التعرف على مضامين البرامج التربوية وتحليلها بالطرق العلمية المتبعة، وذلك للتعرف على إذا ما كانت تؤدي مهامها التربوية بشكل يتوافق مع طبيعة البيئة والمجتمع الذي ينتمي إليه الطفل، ومعرفة إذا كانت تلك البرامج التربوية تتفاعل مع المناهج المدرسية وتكمل الدور في إمداد الطفل بالمعارف المختلفة، حيث قد يؤدي التناقض بين البرامج التربوية والمناهج المدرسية إلى تشوش إدراك الطفل لمكونات الحياة المادية والحسية.

وبناء على ما تقدم جاء هذا البحث ليأخذ جانباً مهماً من بحوث البرامج التربوية التلفزيونية، تتعلق في التعرف على واقع القضايا التربوية المقدمة إلى الأطفال، واختار أحد البرامج الموجهة إلى الأطفال، وهو برنامج "شارع سمسم" كون هذا البرنامج نسخة عن البرنامج العالمي المعروف بـ "سيسامي ستريت"، تم إعادة إنتاجه بنسخة فلسطينية بتمويل "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية"، وعرضه على أكثر من قناة محلية وفضائية، وكذلك إعادة بث الحلقة الواحدة على نفس الشاشة أكثر من مرة.

ومن هنا فإن إشكالية الدراسة تتمثل في تشريح برنامج "شارع سمسم" والكشف عن طبيعة القيم التربوية وترتيبها من خلال تحليل مضمون عينة من حلقات البرنامج، وذلك للفت انتباه المهتمين المهنيين والأكاديميين إلى ما يمكن أن يُحسن مضمون البرنامج من وجهة نظر تربوية علمية خالصة.

وبهدف الكشف عن طبيعة القيم التربوية في برنامج "شارع سمسم"؛ تتكون الدراسة من مقدمة، وفصلين، وقد تناولت المقدمة تمهيداً عاماً لموضوع الدراسة وتناول الفصل الأول: مشكلة الدراسة وخطواتها المنهجية حيث احتوى مشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة وأهدافها، والدراسات السابقة، وتساؤلات الدراسة، والإطار النظري لها، والإطار المنهجي، والإجراءات المنهجية للدراسة، والمعالجة الإحصائية والتعريفات الإجرائية. فيما تطرق الفصل الثاني لنتائج الدراسة التحليلية الكمية، واختتم الباحث دراسته بمناقشة النتائج العامة، وتوصيات من وحي الدراسة.

أولا: مشكلة الدراسة:

تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في بناء شخصية الطفل الفلسطيني وصقلها من خلال ما تقدمه من برامج تربوية واجتماعية وثقافية ومنها برامج مخصصة للأطفال.

ويعد التلفاز من وسائل التربية الفاعلة في نقل القيم والأفكار والمفاهيم، ويُستخدم في نقل الفضيلة، ولكنه قد يوجه كذلك لنشر الرذيلة وزعزعة العقيدة ومسخ العقول فتنحرف القيم الإنسانية عن مسارها السليم.

تخصص القنوات الفضائية الفلسطينية أوقاتاً لبث البرامج التربوية، انطلاقاً من أن فئة الأطفال تشكل نسبة كبيرة من المجتمع إلى جانب الاهتمام بتوعيتها ونشر الثقافة والمعرفة بينها.

يخضع الإنتاج التربوي للأطفال في فلسطين في أغلبه لتوجهات الفضائيات السياسية والفكرية، وهو الذي يؤثر على طريقة تفكير الأطفال في المواضيع التي تطرحها البرامج التربوية، وهنا تكمن مشكلة الدراسة في البحث عن نوعية القيم التي تغلف تلك البرامج ومدى ملاءمتها للواقع الفلسطيني.

كما لاحظ الباحث أن الفضائيات الفلسطينية لا تقدر على منافسة الإنتاج الغربي التلفزيوني الموجه للأطفال، بل تجاوزت ذلك إلى تقليد واستيراد البرامج الغربية بقيمها وأفكارها، وتقديمها إلى الطفل الفلسطيني باللغة العربية، مما يجعل الطفل عرضه للاختراق الثقافي.

وهذه الدراسة تأتي لتحليل القيم التربوية في عينةٍ من برنامج "شارع سمسم" النسخة الفلسطينية، الذي عُرض على أغلب القنوات الفلسطينية، باحثةً عن طبيعة القيم والقضايا التربوية في البرنامج.

ثانيا: أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الأمور التالية:

1. ندرة البحوث المختصة بالقيم التربوية خاصة في البرامج المتخصصة للأطفال على القنوات الفلسطينية.
2. لفت أنظار القائمين على برامج الأطفال التربوية لنوعية القيم التربوية التي يجب أن تحتويه هذه البرامج.
3. تحديد واقع القيم التربوية في برنامج "شارع سمسم"، بهدف معرفة نوعيتها ومضمونها.
4. برنامج "شارع سمسم" بث على مختلف القنوات الفلسطينية، وهذا جعل الأطفال في الأغلبية يُشاهدونه.
5. أن الأطفال يُمثلون قطاعاً حيوياً في المجتمع الفلسطيني.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. البحث عن طبيعة القيم التربوية في برنامج " شارع سمسم " .
2. معرفة الموضوعات والقضايا التي يقدمها البرنامج.
3. الكشف عن الأشكال الفنية التي قدمت من خلالها القيم التربوية للبرنامج.
4. معرفة الشخصيات التي تقدم المعلومات ونوع الحدث (واقعي، خيالي).
5. تحديد الفترة الزمنية التي قُدمت خلالها المعلومات.
6. المقارنة بين القيم المناسبة وغير المناسبة للمجتمع العربي والإسلامي.
7. إظهار مدى مناسبة القيم للفئة العمرية للأطفال المستهدفين في البرنامج.

رابعا: الدراسات السابقة:

أسفر المسح العلمي للأدبيات السابقة عن وجود الكثير من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وسيحاول الباحث أن يستعرض الدراسات ذات الصلة القريبة بالدراسة.

1- دراسة "محمود أبو دف" و "محمد عسقول" (1998) 1

هدفت الدراسة إلى البحث في مدى قيام التلفزيون الفلسطيني بالوظائف التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا في كليات التربية في غزة وهي كلية التربية بالجامعة الإسلامية وكلية التربية بجامعة الأزهر وكلية التربية الحكومية، خلال العام الدراسي 1997-1996.

واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على خبرة الباحثين التربوية وعلى بعض الدراسات السابقة، واستمارة الاستبيان التي شملت عينة من المختصين في مجال التربية.

أهم النتائج :

1. توصلت الدراسة إلى أن التلفزيون الفلسطيني يبث برامج، تعرض بعض الوظائف التربوية وهناك كثير من الوظائف إما أنها لا تحظى بالمستويات المطلوبة ضمن برامج البث أو لا تُعرض مطلقاً.
2. اتفاق أفراد العينة أن التلفزيون التربوي لا يؤدي دوره المطلوب في تقديم برامج تتعلق بالجوانب التعليمية والتربية الأسرية.

* محمود أبو دف، محمد عسقول. «الوظائف التربوية للتلفزيون الفلسطيني من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بمحافظة غزة ". (محافظة غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التربية، ١٩٩٨)ص١٩.

2- دراسة " أمل السيد" (2003)

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أهم القيم التربوية الواردة في عدد من حلقات كارتون الأطفال بكار في ثلاثة أعوام متتالية هي (1999، 2000، 2001) من خلال تحليل المضمون، وإظهار درجة تقبل الأطفال في المراحل العمرية من 9-5 سنوات للشخصية الكارتونية بكار، كما تحاول الدراسة التعرف على أهم مظاهر التقبل لهذه الشخصية الكارتونية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة عدداً من الحلقات الكارتونية بكار في ثلاثة أعوام متتالية هي 1999، 2000، 2001 والتي تم عرضها بالتلفزيون المصري (24) حلقة، واختار عينة عشوائية من أطفال مدرسة الإمام علي الابتدائية من المرحلة العمرية 9-5 سنوات.

أهم النتائج:

1. إقبال الأطفال وحبهم وإعجابهم بالشخصية الكارتونية بكار وتقبلهم الفيزيقي والاجتماعي والنفسي لها.
2. أوضحت النتائج أن هذا التقبل والحب يرجع إلى (شكل الشخصية – صفاتها – أخلاقها – مغامراتها – تعاملاتها مع الآخرين).
3. أجمع معظم أطفال عينة الدراسة على حبهم لشخصيات أخرى في كارتون بكار وجاءت رشيدة عنزة بكار في المرتبة الأولى في قائمة الشخصيات المفضلة.
4. أكد معظم الأطفال على حبهم لكارتون آخر ولكن ليس بدرجة أكبر من كارتون بكار بل إعجاب مساو له.
5. أوضحت عينة الأطفال أن الجوانب التي لم تعجبهم في كارتون بكار هي: (عدم طاعته لأوامر الكبار – قصر زمن عرض الحلقات)، وأكدت نسبة 48% الإعجاب التام بالحلقات ولم تبد أية تحفظات عليها.
6. أظهرت استمارة تحليل المضمون أن كارتون بكار محمل بالعديد من القيم التربوية وهى بترتيب تكرار ظهورها في الحلقات: (القيم الدينية – القيم الاجتماعية – القيم المعرفية – قيم تكامل الشخصية – القيم الترويحية – القيم الثقافية – القيم الجمالية – القيم الإنسانية – القيم الوطنية – القيم الاقتصادية – القيم العملية – القيم الرياضية – القيم القومية).
7. أظهرت النتائج أن الكارتون في معظمه يحوى قيما عربية إسلامية وإن ظهرت بعض القيم الجديدة كالعولمة واستخدام التكنولوجيا.
8. أظهرت الدراسة أن الخطاب الثقافي المباشر للقيم (التكرار الصريح) كان الأعلى بنسبة 50.69% بينما الخطاب الثقافي الضمني للقيم كانت نسبة49.31%.

* أمل السيد. القيم التربوية المتضمنة في برنامج الأطفال «بكار» ومدى تقبل الأطفال لشخصيته (دراسة تحليلية). (القاهرة: جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، 2003)،ص10.

3- دراسة "عامر عوض الله " (2003)

هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين التلفاز والإدمان على مشاهدة برامجه من جهة، وبين الأطفال من جهة ثانية، من خلال انعكاس هذه الإشكالية على واقع الطفل، ومن ثم الأسرة التي هي في النهاية نواة المجتمع.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة في جميع مناطق رام الله الاستمارة، والمقابلة. وشمل مجتمع الدراسة عينة عشوائية من الأطفال الناشئين من مناطق رام الله والبيرة والقدس.

أهم النتائج:

1. يقضي معظم الأطفال (80%) ما نسبته ساعتان يومياً أمام شاشة التلفزيون، وهي نسبة معتدلة.
2. تمضي الغالبية العظمى من المستطلعين (ذكوراً) وقتهم في متابعة برامج الأطفال التي تحتوي على مشاهد عنف وهم يستمتعون في ذلك، أما غالبية الإناث فينصب اهتمامهن على المسلسلات ذات الطابع الإنساني.
3. تحاول نسبة كبيرة من المبحوثين (ذكوراً وإناثا) محاكاة الأبطال والشخصيات التي تستهويهم، وإذا علمنا أن غالبية أبطال هذه المسلسلات هي شخصيات غربية، صُنعت بناء على تقاليد الغرب، فإن هذا الأمر يُعد من أهم سلبيات التلفزيون على مجتمعنا العربي.
4. بالرغم من ان معظم المبحوثين يُشاهدون برامجهم المفضلة مع الأسرة بشكل جماعي إلا أن ذلك لا يؤدي بالضرورة إلى تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة .
5. إن درجة الإدمان التي وصل إليها الأطفال تَظهر جليةً في أن نسبة ليست بالبسيطة (30%) قدّمت متابعة التلفزيون على حل الواجبات المدرسية، إذ تعارض الأمران معاً.

* عامر عوض الله. «الإدمان التلفزيوني وأثره على الأطفال». (فلسطين: مركز إعلام الطفل الفلسطيني. 2003)

4- دراسة " عليان الحولي " (2004)

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة من خلال تحليل محتوى 40 فيلماً واستطلاع رأى عينة عشوائية شملت (100) أم من محافظة غزة، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المحتوى، واستخدم الباحث الإحصاءات الوصفية من تكرارات ونسب مئوية.

أهم النتائج بالنسبة لرأي الأمهات:

1. كشفت النتائج عن إيجابيات الرسوم المتحركة ووجود قيم مثل "التعاون، والصدق، والأمانة" بنسبة (13%)، و"الطلاقة اللفظية" بنسبة (12%)، و"الخيال الواسع" بنسبة (12%)، و"القدرة العقلية" بنسبة (10%)، و"مساعدة الآخرين" بنسبة (10%).
2. كشفت النتائج عن أهم سلبيات الرسوم المتحركة مثل "العنف والجريمة" بنسبة (18.8%)، "إضاعة الوقت" بنسبة (17%)، و"العدوان" بنسبة (10%).

أهم النتائج بالنسبة لتحليل الأفلام:

3. أظهرت النتائج أن أهم القيم الايجابية هي "التعاون" بنسبة (14%)، ثم "الصبر والاحتمال" بنسبة (11%)، و"المفردات اللغوية" بنسبة (9%)، يليها "أنماط سلوكية ايجابية " بنسبة (9%).
4. أظهرت النتائج أن أهم القيم السلبية هي "العدوان والعنف" بنسبة (16%)، ثم "الأنماط السلوكية السلبية" بنسبة (12%)، يليها القيم السلبية بنسبة (11%)، يليها "الطقوس المختلفة" بنسبة (8%).

* عليان الحولي. «القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة». (غزة: مؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، 2004).

5- دراسة "زياد الجرجاوي" (2006)

سعت الدراسة إلى حل الجدال القائم بين مؤيدي التلفاز وبين معارضيه من حيث أهمية دوره في تدعيم القيم للأطفال، وتعد هذه الدراسة من الدراسات القلائل التي تناولت دور التلفاز في تدعيم القيم التربوية لدى الطفل الفلسطيني، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

وانحصرت الحدود الزمنية للدراسة من عام 2004 وحتى نهاية 2006، فيما انحصرت الحدود المكانية في محافظة غزة، واعتمدت على استمارة الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات، وذلك بالتطبيق على عينة من الأمهات العاملات في رياض الأطفال.

أهم النتائج:

1. أظهرت النتائج أن البعد الأول والمتعلق في "القيم العلمية" احتل المرتبة الأولى في البرامج التربوية المتلفزة وذلك بنسبة (74%).
2. أظهرت النتائج أن البعد الثاني والمتعلق في "القيم الجمالية " احتل المرتبة الثانية في البرامج التربوية المتلفزة وذلك بوزن نسبي قدره (68%).
3. أظهرت النتائج أن البعد الثالث والمتعلق في "القيم الوطنية" احتل المرتبة الثالثة في البرامج التربوية المتلفزة وذلك بنسبة (63%).
4. أظهرت النتائج أن البعد الرابع والمتعلق في "القيم الدينية" احتل المرتبة الأخيرة في البرامج التربوية المتلفزة وذلك بوزن نسبي قدره (62%).

* زياد جرجاوي.. دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض العاملات". (قطاع غزة: جامعة القدس المفتوحة، 2006).

6- دراسة "عائشة الشهري" (2009)

هدفت الدراسة إلى إبراز بعض القيم التي تحملها أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال من خلال تحليل عينة منها، وإيضاح أضرارها على قيم الطفل وتربيته الإسلامية وارتباط ذلك الضرر بخصائص النمو الديني والمعرفي في مرحلة الطفولة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي والوصفي، وانحصرت حدود الدراسة الموضوعية في عينة من برامج الرسوم المتحركة، فيما انحصرت الحدود الزمنية من 2009-2008.

أهم النتائج :

1. شكلت القيم السلبية نسبة (72%).
2. شكلت القيم الايجابية نسبة (26%).
3. القيم السلبية المخالفة للقيم الإسلامية تفوق بكثير القيم الايجابية في هذه القناة، وهي ليست إلا نموذجاً لما يُبث في القنوات العربية المخصصة للأطفال.
4. القيم الأبرز في الأفلام عينة الدراسة هي: الجنس، العنف، الشرك بالله، السحر، وهي قيم تتعارض مع جوهر التربية الإسلامية القائم على التوحيد وتتعارض مع الأخلاق الإسلامية وهذا مؤشر خطير ينبغي الانتباه له واتخاذ اللازم حياله.

* عائشة الشهري. «نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الاسلامية. 2009». (رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة،2009)

7- دراسة "إيمان أبو عرام" (2012)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تضمن أسلوب المسح، واشتملت عينة الدراسة على مقررات حقوق الإنسان التي درست لطلبة الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية الدنيا - للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي(2010م/2011م).

أهم النتائج:

- البرامج الإذاعية المتمثلة في برنامج (أفنان وأغصان) وجد أن مفاهيم الحق جاءت في المرتبة الأولى وحصلت على نسبة (43%)، وتلت ذلك مفاهيم الحق في الحياة في المرتبة الثانية بنسبة (36%)، ثم جاءت مفاهيم الحق في الكرامة في المرتبة الثالثة بنسبة (32%)، وفيما يخص البرامج الفضائية فتنقسم إلى برنامجين:

1. (أطفال الأقصى)، حيث وجد أن مفاهيم الحق في الحياة جاءت في المرتبة الأولى وحصلت على نسبة (43%)، وتلت ذلك مفاهيم الحق في الحرية في المرتبة الثانية بنسبة (39%)، ثم جاءت مفاهيم الحق في الكرامة في المرتبة الثالثة بنسبة (32%).
2. (رواد الغد) حيث وجد أن مفاهيم الحق في الحرية جاءت في المرتبة الأولى وحصلت على نسبة (37%)، وتلت ذلك مفاهيم الحق في الحياة في المرتبة الثانية وحصلت على نسبة (35%)، ثم جاءت مفاهيم الحق في الكرامة في المرتبة الثالثة بنسبة (30%).

* إيمان أبو عرام.«تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث".(غزة. الجامعة الإسلامية. كلية التربية).

التعليق على الدراسات السابقة:

اتضح للباحث بعد استعراضه لمجموعة الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة وجود بعض الملاحظات، يبرزها في النقاط التالية:

1. غلب على الدراسات التي تعرضت للبرامج التربوية المتلفزة تناولها مواضيع مثل القيم في برامج الأطفال والرسوم المتحركة، والحديث عن أثر التلفاز بشكل عام على الأطفال، فيما لم يجد الباحث في حدود اطلاعه أية دراسة تناولت تحليل القيم التربوية في برامج محددة في الفضائيات الفلسطينية.
2. استخدمت غالبية الدراسات التي تناولت مواضيع اثر التلفاز التربوي على الأطفال منهاج المسح الميداني، والمنهج الوصفي كما اعتمدت على المقابلة والاستبانة كأداة لجمع البيانات.
3. غلب على الدراسات التي تناولت موضوع الأطفال مواضيع مثل دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض الأطفال، الوظائف التربوية للتلفزيون الفلسطيني من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بمحافظة غزة، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية، الإدمان التلفزيوني وأثره على الأطفال.

4. لم يجد الباحث (في حدود اطلاعه) سوى دراسة واحدة تناولت موضوع دور برامج الأطفال في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني، وذلك من وجهة نظر الأمهات العاملات في رياض الأطفال.
5. لم يجد الباحث أية دراسة تناولت تحليل القيم والمضامين على برامج الأطفال التربوية، والفضائيات الفلسطينية.
6. ظهر للباحث أن هناك مشكلة حقيقية في تقديم الفضائيات الفلسطينية للبرامج التربوية، وهذا ما عمق أهمية الحاجة لإجراء الدراسة.
7. نلاحظ أن جميع الدراسات السابقة لم تعط اهتماماً مباشراً لموضوع القيم التربوية في برامج الأطفال التربوية على القنوات الفلسطينية.

استفاد الباحث من الدراسات السابقة:

8. أفادت الدراسات السابقة في بلورة مشكلة هذه الدراسة، وإضافة العديد من التعديلات عليها وفقًا للنتائج التي توصل إليها الباحثون، والأساليب التي انتهجوها في إجراء دراساتهم.
9. ساعدت الدراسات السابقة في تعديل صياغة بعض الأسئلة، وذلك عبر تقديم معلومات عن البرامج التربوية للأطفال.
10. عملت طرق إجراء الدراسات السابقة في وضع تصميم أولي لاستمارة التحليل المتعلقة بالدراسة.
11. يفيد التنوع في الدراسات السابقة في مناقشة نتائج هذه الدراسة وتعميق التحليل والتفسير، على ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثون في مجتمعات متباينة.

تساؤلات الدراسة:

ما هي طبيعة القيم التربوية في برنامج "شارع سمسم"؟

ما موضوعات المعلومات والقضايا التي يتضمنها برنامج "شارع سمسم"؟

ما طريقة عرض القيم في برنامج "شارع سمسم"؟

ما طبيعة الأفكار المركزية للقيم التربوية في برنامج "شارع سمسم"؟

ما نوع الحدث الذي يقدم من خلال القصة في البرنامج؟

ما الشخصيات التي تقدم المعلومات والقيم داخل البرنامج؟

ما الأشكال الفنية التي قدمت من خلالها القيم التربوية لبرنامج "شارع سمسم"؟

ما الفترة الزمنية التي استغرقتها القيمة والمعلومة في البرنامج؟

هل القيم المقدمة في شارع سمسم تناسب سن (8 –12) سنة؟

هل القيم التي يقدمها برنامج "شارع سمسم" مناسبة للمجتمع العربي والإسلام؟

الإطار المنهجي للدراسة :

يتمثل التصميم المنهجي للدراسة على النحو التالي:

1: نوع الدراسة(١)

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه "دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها"، واستخدم الباحث منهج تحليل المحتوى والذي يعني "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي والموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى".

2- أدوات التحليل (جمع البيانات):

استخدم الباحث الأدوات التالية بشكل رئيسي لجمع بيانات الدراسة:

أسلوب تحليل المضمون: (Content Analysis):

وذلك بشقيه الكمي والكيفي؛ للتوصل إلى المحتوى الكمي والمحتوى الظاهر لعملية الاتصال؛ لاستخلاص البيانات التي تساعد في التعرف على نوعية المضامين والموضوعات المنشورة حول أزمة الدراسة.

ويعرف "كلوز كربندورف" تحليل المضمون على أنه أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة "Valid" ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل Replicable، حيث يعتبر تحليل المحتوى الوسيلة الأساسية للكشف عن المضمون والشكل، وأشياء تتصل بذكاء المصدر وقدراته وشخصيته ودوافعه واتجاهاته وقيمه.

ويرى "بيرلسون" في تحليل المضمون أنه أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعيًا وكميًا (٢).

وتم اختيار وحدة الكلمة والموضوع والفكرة كوحدات للعد والقياس؛ لأنها تمكن من الحصول على الأرقام والبيانات(٣)، التي توضح طبيعة المعالجة واتجاهاتها، وذلك من خلال تحليل جميع المواد الصحافية المتعلقة بالأزمات.

1- عليان الحولي. «القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة». (غزة : مؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر. الجامعة الإسلامية. كلية التربية. 2004).

2- عاطف عدلي العبد. «تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية». (القاهرة: دار الفكر العربي. 2003م). ص: 42.

3- Arther Asa Berger. «Media Research Techniques», 2nd ed , (London sage Publication 1994) P.85 - 119.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

اقتصر الباحث في الدراسة على تحليل القيم التربوية الموجودة في عينة من برنامج "شارع سمسم" النسخة الفلسطينية.

الحدود الزمنية:

لم نتابع الحلقات على القنوات الفلسطينية التي عُرضت عليها، وبناء على ذلك تم تحميل عشر حلقات عشوائية من الحلقات المرفوعة على "يوتيوب" بتاريخ 2012/11/12–2012/9/17.

مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة عدداً من المصطلحات والمفاهيم التي يستند عليها الباحث للقيام بمتطلبات البحث العلمي:

شارع سمسم: هو نسخة عن البرنامج العالمي المعروف بـ "سيسامي ستريت" (sesame (street، والذي ساهم في تثقيف أعداد كبيرة من الأطفال في أكثر من 120 دولة، منذ بداية عرضه العام 1969، وقد كان تلفزيون القدس التربوي قد قام بإنتاج الموسم الأول من البرنامج العام 1997، وبعد أن بادرت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالمساعدات المادية، صار من الممكن تنفيذ مشروع اكبر وعلى مدى أطول[1]. "ويعد أحد البرامج التي تمولها الولايات المتحدة في إطار المعونة التي يقدمها الكونجرس والمقدرة بـ200 مليون دولار للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ولكنه توقف في أكتوبر الماضي[2].

القيم التربوية: هي الأحكام، والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وتنبع من الدين، والعرف، وفلسفة المجتمع، وتؤدي إلى السلوك السوي، في المواقف المختلفة، ويستطيع التميز من خلالها بين ما هو مقبول، وغير مقبول اجتماعيا[3].

برامج الأطفال التلفزيونية: هي البرامج المنتجة والتي تحمل مضامين، وقيماً إنسانية، اجتماعية، سلوكية، تربوية، وتتخذ احد الأشكال التالية: أفلام الرسوم المتحركة، نشرات الأطفال، البرامج التعليمية، مسلسلات الأطفال ومجلاتهم، أفلام الأطفال، بالإضافة إلى المسابقات الترفيهية والتثقيفية[4].

القيمة الدينية: تتمثل في توجيه الفرد إلى ما وراء العالم الظاهري، حيث يعتقد أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، وهو يحاول ربط نفسه في هذه القيمة[5].

القيمة الوطنية: مجموعة من الموجهات الوطنية التي تعبر عن الانتماء والولاء وحب الوطن وقياداته بحيث يؤثر هذا على شخصيته وسلوكه[6].

---

1 من موقع منصات، www.menassat.com بتاريخ 2013/1/31.

2 من موقع وكالة فلسطين اليوم،http://paltoday.ps بتاريخ 2013/1/31.

3 نوف العتيبي. «القيم التربوية في قناة المجد للأطفال، دراسة تحليلية لبرامج القناة».(السعودية:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، 2010). ص11.

4 نوف العتيبي. مصدر سابق. ص12.

5 احمد بن منصور اليمين. «دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية» دراسة ميدانية، (باتنه: كلية العلوم الإجتماعية والإسلامية، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، 2010). ص12.

6 زياد جرجاوي.«دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض الاطفال ".(قطاع غزة: جامعة القدس المفتوحة، 2006).ص7.

القيمة المعرفية: تتمثل في ميل الفرد إلى العلم وحب الاستطلاع لاكتشاف ما حوله[7].

القيمة الاجتماعية: تتمثل في اهتمام الفرد في تكوين علاقات اجتماعية، والتعاون، التضحية، مساعدة الآخرين، احترام الكبير[8].

القيمة الجمالية: وهي تلك القيم التي تتمثل بما هو جميل من ناحية الشكل، وكذلك ينظر الفرد إلى العالم المحيط به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق الشكلي[9].

القيمة الاقتصادية: تتمثل في ميل الفرد إلى الثروة، والادخار، والتملك، وقيمة العمل وحرف أخرى[10].

جدول رقم (1): يوضح القضايا والموضوعات في برنامج "شارع سمسم"

القضايا والموضوعات	تكرار	%
تعليمية	27	34.6
صحية	19	24.5
بيئية	3	3.8
تربوية	29	37.1
المجموع	**78**	**100**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

احتلت القضايا التربوية المركز الأول في البرنامج بنسبة 37%، بينما أخذت الموضوعات التعليمية المركز الثاني بنسبة 34%، ثم القضايا الصحية بنسبة 24%، وجاءت القضايا البيئية بنسبة ضئيلة بواقع 3%.

تعليق عام على القضايا والموضوعات في برنامج "شارع سمسم":

أوضح تحليل القضايا والموضوعات في البرنامج إلى الآتي:

1. ارتفاع في نسبة القضايا والمعلومات التربوية وهذا يبدو إيجابياً للطفل، ويتوافق مع الأهداف الرئيسية لهذا البرنامج من إمدادهم بالسلوكات الإيجابية.
2. ركز برنامج "شارع سمسم" على المعلومات اللغوية من خلال القضايا التعليمية وهذا يتوافق مع الأهداف التعليمية لهذا البرنامج، وذلك لأن البرنامج مصمم لتعليم الأطفال مهارات معرفة الحروف والقراءة السليمة، بينما نجد انخفاضاً في نسبة عرض الموضوعات الصحية والبيئية على الرغم من أهمية هذه المعلومات للأطفال.

7 جمال سليمان.«دور الرسوم المتحركة وبرامج العرائس في التلفزيون في امداد الطفل المصري بالمعلومات والقيم».(القاهرة: جامعة الزقازيق.كلية الآداب. قسم الإعلام. 2006).ص119.

8 جمال سليمان. مصدر سابق. ص119.

9 احمد بن منصور اليمين. مصدر سابق. ص12.

10 جمال سليمان. مصدر سابق. ص119.

جدول رقم (2) القيم في برنامج "شارع سمسم"

القيم	تكرار	%
دينية	2	2.1
وطنية	0	0
معرفية	60	65.2
اجتماعية	25	27.4
جمالية	5	5.3
اقتصادية	0	0
المجموع	**92**	**100**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

تصدرت القيم المعرفية نسبة 65.%، تلتها القيم الاجتماعية بنسبة 27%، ثم الجمالية بنسبة 5%، ثم القيم الدينية بنسبة 2%، والقيم الوطنية والاقتصادية بنسبة 0%.

ويمكن استخلاص التفسيرات البحثية التالية:

3. ترتفع نسبة القيم المعرفية من بين القيم الواردة في عينة الدراسة إلى (65%)، مثل التطلع للمعرفة والاستكشاف، وهذا يتوافق مع أهداف البرنامج.

4. جاءت القيم الاجتماعية في الترتيب الثاني من بين القيم التي قدمها برنامج "شارع سمسم" بنسبة (27%)، حيث احتوى على القيم التالية: التعاون ومساعدة الآخرين، وتتوافق هذه النتيجة مع أهداف البرنامج المعلنة في احترام الآخرين ومساعدتهم.

5. جاءت القيم الجمالية في الترتيب الثالث من بين القيم الواردة في عينة الدراسة حيث شكلت نسبة (5%)، وهذا ظهر واضحاً من خلال التعرف على الطبيعة الخلابة وإمداد الأطفال بالأنشطة الجمالية مثل الرسم والموسيقى.

6. جاءت القيم الدينية في الترتيب الرابع بنسبة (2%)، وهذا لا يتعارض مع أهداف البرنامج التي لم تذكر القيم الدينية.

7. لم تذكر في البرنامج القيم الاقتصادية، على الرغم من أهميتها في إحاطة الطفل بقضايا مجتمعية من خلال زيادة جرعات هذه القيم.

8. لم تذكر في البرنامج القيم الوطنية بتاتاً، على الرغم من أهميتها في تنشئة الطفل على حب الوطن والتضحية في سبيله، وهذا يأتي نتيجة التحكم في البرنامج من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية، وقد ثبت ارتباط البرنامج في السياسات الأمريكية في المنطقة إبان حصول فلسطين على مقعد عضو مراقب في الأمم المتحدة، حيث قامت الوكالة بقطع التمويل عن البرنامج.

جدول (3) الفترة الزمنية للقيم والمعلومات

الفترة الزمنية	تكرار	%
1–2	53	70.7
3–4	16	21.3
5–6	0	0
7–8	6	8
المجموع	**75**	**100**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

الفترة الزمنية (2–1) دقيقة كما هو متوقع احتلت الصدارة بنسبة 70%، وبلغت الفترة الزمنية (4–3) دقائق ما نسبته 21%، فيما ظهرت الفترة (8–7) دقائق بنسبة 8%، ثم الفترة (6–5) دقائق 0%.

ويمكن استخلاص التفسيرات البحثية التالية:

1. جاءت الفترة الزمنية (2–1) دقيقة في المرتبة الأولى من بين الفترات الزمنية التي قدمت القيم والمعلومات بنسبة (70%)، وهذه النتيجة متوقعة في برنامج "شارع سمسم" حيث يعتمد على فقرات مختلفة في الحلقة الواحدة، وتختلف الفترة الزمنية باختلاف القوالب الزمنية.
2. جاءت الفترة الزمنية (4–3) دقائق في المرتبة الثانية بنسبة (21%)، وتأتي الفترة الزمنية أطول بحسب الفترة التي يحتاجها البرنامج في تقديم المعلومات.
3. جاءت الفترة الزمنية (8–7) في المرتبة الثالثة بنسبة (8%)، بينما لم تصل الفترة الزمنية لـ (6–5) دقائق في عينة الدراسة من برنامج "شارع سمسم"، ويرجع انخفاض هذه النسب إلى تجنب إشعار الطفل بالملل من طول الفقرة.

جدول رقم (4) طريقة عرض القيم

طريقة العرض	تكرار	%
مباشر	23	30.6
غير مباشر	52	69.4
المجموع	**75**	**100**

يتضح من الجدول السابق اعتماد طريقة العرض غير المباشر بنسبة 69%، فيما كان اعتماد البرنامج على طريقة العرض المباشر بنسبة 30%.

ويمكن استخلاص التفسيرات البحثية التالية:

1. جاءت طريقة العرض غير المباشر في الترتيب الأول من طرق العرض بنسبة (69%)، وذلك من خلال تقديم القيم والمعلومات بقوالب مختلفة، مثل الرسوم المتحركة، والغناء، وهذا الأسلوب يساعد على تثبيت المعلومات لدى الأطفال من خلال ربطها بأشكال فنية مختلفة.
2. جاءت طريقة العرض المباشر في الترتيب الثاني بنسبة (30%)، حيث إن استخدام هذا الشكل يساعد على إضفاء الجاذبية والتشويق وإعطاء المزيد من المعلومات حول الأحداث وأدوار الشخصيات وذلك بقصد تعليم الأطفال السلوكيات الإيجابية وتفادي الجوانب السلبية.

جدول رقم (5) الأفكار المركزية للقيم التربوية

الأفكار المركزية	تكرار	%
تحضير الطفل للمدرسة	40	56.3
أهمية الصداقة	12	16.9
احترام الذات والآخرين	19	26.8
المجموع	**71**	**100**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

تصدرت أفكار تحضير الطفل للمدرسة نسبة 56%، تلتها احترام الذات والآخرين بنسبة 16%، ثم أهمية الصداقة بنسبة 26%.

ويمكن استخلاص التفسيرات البحثية التالية:

1. جاءت الفكرة المركزية "تحضير الطفل للمدرسة" في المرتبة الأولى من بين الأفكار الزمنية وذلك بنسبة (56%)، وهذا يتوافق مع الأفكار والأهداف الرئيسية للبرنامج كونه تعليمياً وترفيهياً.
2. جاءت الفكرة المركزية "احترام الذات والآخرين" في المرتبة الثانية وذلك بنسبة (26%)، وهذه النتيجة جاءت طبقا لأهداف البرنامج الرئيسية.
3. جاءت الفكرة المركزية "أهمية الصداقة" في المرتبة الثالثة من بين الأفكار المركزية وذلك بنسبة (16%)، وهذه أيضا متوقعة لأنها من أهداف البرنامج الرئيسية.

جدول رقم (6) أنواع الحدث

أنواع الحدث	تكرار	%
واقعي	62	87.4
خيالي	9	12.6
المجموع	**71**	**100**

كما هو واضح تتصدر نسبة الأحداث الواقعية المرتبة الأولى بواقع 87%، تلتها الأحداث الخيالية بنسبة 12%.

ويمكن استخلاص التفسيرات البحثية التالية:

1. ترتفع النسبة المئوية في برنامج "شارع سمسم" في الإطار الواقعي حيث تصل إلى نسبة (87%)، وهذا يرجع إلى أن معظم أحداث حلقات "شارع سمسم" تدور حول قصص واقعية، وهذا ما يوضح إمكانية استفادة الأطفال من القصص الواقعية معرفيا، وتتوافق مع ما يشاهده الطفل ومع بنية المعرفة مما يساعد على تثبيت معلوماته حول هذه القصص.
2. تنخفض النسبة المئوية في الإطار الخيالي، حيث تصل إلى (12%)، ويلاحظ أن هذه النتيجة إيجابية ومطلوبة.

جدول (7) الشخصيات التي تقدم المعلومات

الشخصيات	تكرار	100%
حنين	10	21.2
كريم	12	25.5
سليم	2	4.2
أنيس	5	10.6
بدر	5	10.6
الأطفال المشاركون	13	27.9
المجموع	**47**	**100**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

اعتمد البرنامج على شخصية كريم في تقديم القيم والمعلومات بالدرجة الأولى حيث بلغت النسبة 25%، وتلتها شخصية حنين بنسبة 21%، ثم شخصية أنيس10%، وبدر بنسبة 10%، ثم شخصية سليم بنسبة 4%، بالمقابل اعتمد البرنامج على الأطفال المشاركين بنسبة 27%.

ويمكن استخلاص التفسيرات البحثية التالية:

1. جاء دور الأطفال المشاركين في البرنامج بالمرتبة الأولى من بين الشخصيات في البرنامج، حيث بلغت نسبة (27%)، وهذا طبيعي كون البرنامج مخصصاً للأطفال.
2. جاء دور كريم في الترتيب الثاني من بين الأدوار التي أدتها الشخصيات في البرنامج بنسبة (25%)، وتبدو هذه النتيجة منطقية حيث أن برنامج "شارع سمسم" موجه أساسا إلى الأطفال وبالتالي يصبح دور دمية كريم على شكل " ديك " منطقية.
3. وجاء دور حنين في الترتيب الثالث بنسبة (21%) من بين ادوار الشخصيات وهذا يتفق مع تفسير وجود شخصية كريم مع الفارق أن دمية حنين إنسانية.
4. جاء دور أنيس وبدر في الترتيب الثالث بنسبة (20%)، ويعتبر وجود هذه الدمى منطقياً كون البرنامج موجهاً للأطفال.
5. جاء دور سليم التاجر في الترتيب الرابع بنسبة (4%)، ويلاحظ وجود الشخصيات الإنسانية أكثر من الحيوانية، على الرغم من ضرورة وجود الشخصيات الحيوانية في البرنامج حيث تساعد على زيادة الانتباه لها وسهولة التذكر.

جدول رقم (8) الأشكال الفنية التي تقدم القيم والمعلومات

الأشكال الفنية	تكرار	100%
حوار	29	32.9
غناء وموسيقى	20	22.7
رسوم متحركة	24	27.7
مونولوج	0	0
قصة	15	17
المجموع	88	100

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1. احتلت أشكال الحوار نسبة 32%، وجاءت الرسوم المتحركة بنسبة 27%، تلتها الغناء والموسيقى بنسبة 22%، ومن ثم القصة بنسبة 17%، بينما المونولوج بنسبة 0%.
2. ويمكن استخلاص التفسيرات البحثية التالية:
3. مثل الشكل الفني "الحوار" الترتيب الأول من بين الأشكال الفنية المستخدمة بنسبة تصل إلى (32%)، ويرجع الارتفاع إلى كون هذا البرنامج تعليمياً ترفيهياً ويعمل على إكساب الأطفال القيم والمعلومات المختلفة، وكان الحوار التمثيلي واضحاً في البرنامج.
4. وجاءت "الرسوم المتحركة" في الترتيب الثاني بنسبة (27%)، ويرجع هذا إلى التنوع في فقرات البرنامج من أجل الحفاظ على درجة انتباه الطفل كونها نوعاً من التسلية والترفيه مما يؤدي في النهاية إلى تثبيت القيم والمعلومات لدى الأطفال.
5. وجاء الشكل الفني "الغناء والموسيقى" في الترتيب الثالث بنسبة (22%)، ويرجع إلى استخدام هذا القالب إلى الرغبة في خفض حدة التوتر لدى الأطفال.
6. وجاء الشكل الفني "القصة" في الترتيب الرابع بنسبة (17%)، ويعتبر الأسلوب القصصي أفضل الوسائل التي تقدم عن طريقها ما نريد أن نقدمه للأطفال سواء أكان ذلك قيما أم معلومات كما أن قص القصص يمتاز بالتشويق والخيال وربط الأحداث، والمعاني التي نريد بثها في نفوس الأطفال قد تكون في قصة واقعية أو خيالية.
7. جاء الشكل الفني "مونولوج" منعدماً في البرنامج، يبدو أسلوب المونولوج غير مستخدم في عينة الدراسة من البرنامج، ويرجع ذلك إلى عدم جدواه في برامج الأطفال.

جدول رقم (9) القيم المناسبة للمجتمع العربي والإسلامي

القيم المناسبة	تكرار	%
الصداقة	7	16.6
حب الوطن والدفاع عنه	0	0
المحاولة والإصرار	7	16.6
الترفيه	24	57.2
شكر الآخرين	4	9.6
المجموع	42	100

يتضح من الجدول السابق أن قيمة الترفيه احتلت المركز الأول بنسبة 57%، بينما جاءت الصداقة والمحاولة والإصرار في المركز الثاني بنسبة 16%، تلتها شكر الآخرين بنسبة 9%، ومن ثم حب الوطن والدفاع عنه بنسبة 0%.

ويمكن استخلاص التفسيرات البحثية التالية:

1. جاءت قيمة "الترفيه" في المرتبة الأولى من بين القيم المناسبة للمجتمع العربي والإسلامي وذلك بنسبة (57%)، ولعل هذا يرجع إلى الهدف إلى طبيعة البرنامج الترفيهية.
2. جاءت القيم التالية "الصداقة و المحاولة والإصرار" في الترتيب الثاني بنسبة (16%)، وهذا يرجع إلى الأفكار المركزية للبرنامج.
3. جاءت قيمة "شكر الآخرين" في المرتبة الثالثة من بين القيم المناسبة، وذلك بنسبة (9%)، وهذا يعود إلى الفكرة المركزية من البرنامج.
4. جاءت قيمة "حب الوطن" بنسبة صفر من بين القيم المناسبة للمجتمع العربي والإسلامي، ولعل هذا يعود إلى تأثر البرنامج بالجهة الداعمة وهي "الوكالة الأمريكية للتنمية".

جدول رقم (10) القيم الغير مناسبة للمجتمع العربي والإسلامي

القيم غير مناسبة	التكرار	%
الشرك بالله	0	0
الكذب	0	0
المكر والخداع	0	0
الجنس	0	0
التجسس	1	33.3
الخوف	2	66.7
الكراهية	0	0
الغرور	0	0
المجموع	**3**	**100**

من القيم غير المناسبة للمجتمع العربي والإسلامي في برنامج شارع سمسم الخوف بنسبة 66%، والتجسس بنسبة 33%.

ويمكن استخلاص التفسيرات البحثية التالية:

1. جاءت قيمة "الخوف" في المرتبة الأولى من بين القيم غير المناسبة للمجتمع العربي والإسلامي وذلك بنسبة (66%)، وهذا يتنافى مع القيم العربية والإسلامية التي تربي الأطفال على الشجاعة والتضحية.
2. جاءت قيمة التجسس في المرتبة الثانية من بين القيم غير المناسبة للمجتمع العربي والإسلامي وذلك بنسبة (33%)، وهذا يتنافى مع القيم العربية والإسلامية، وكذلك مع القيم الفلسطينية على وجه الخصوص، كونها تعتبر جريمة ألحقت ضرراً كبيراً في المجتمع الفلسطيني.

النتائج العامة للدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1. احتلت القضايا التربوية المركز الأول في برنامج "شارع سمسم"، بينما أخذت الموضوعات التعليمية المركز الثاني، تليها القضايا الصحية، ثم القضايا البيئية.
2. تصدرت القيم المعرفية، تلتها القيم الاجتماعية، ثم الجمالية، ثم القيم الدينية والوطنية بنسبة ضئيلة.
3. جاءت الفترة الزمنية (2–1) دقيقة كما هو متوقع في المرتبة الأولى، وبلغت الفترة الزمنية (4–3) دقائق في المرتبة الثانية، فيما ظهرت الفترة (8–7) في المرتبة الثالثة، ثم الفترة (6–5) دقائق كانت معدومة.
4. جاءت طريقة العرض غير المباشر في المرتبة الأولى بنسبة 69.4 ٪، فيما كان اعتماد البرنامج على طريقة العرض المباشر بنسبة اقل من الأولى.
5. تصدرت أفكار "تحضير الطفل للمدرسة" المرتبة الأولى، تلتها احترام الذات والآخرين، ثم أهمية الصداقة.

توصيات الدراسة:

1. الدعوة إلى إبراز القيم الدينية والوطنية في قالب درامي مبسط للأطفال حتى تصل المعلومة إليهم بطريقة سهلة ومع مشاركة الأطفال هذا القالب.
2. تنويع الموضوعات والقضايا في برامج الأطفال لتنمية إدراك الطفل لمواضيع مختلفة.
3. ابتكار أساليب وطرق جديدة لعرض فقرات البرامج التربوية، وذلك لتسهيل وصول المعلومة للطفل وكسر الروتين الذي يؤدي إلى الملل في بعض الأحيان.
4. تسهيل مشاركة شريحة واسعة من الأطفال في برامج الأطفال التربوية عينة الدراسة.
5. البحث في العلاقة بين نوعية البرامج التربوية التي يشاهدها الأطفال وبين مستوى تفكيرهم الخلقي.
6. عمل دراسات دورية لتقييم مستوى برامج الأطفال التربوية.
7. يقترح الباحث إجراء دراسات على عينات من الأطفال لمعرفة تأثير البرامج التربوية عليهم.
8. على الآباء والأمهات تقديم شرح وتفسير عندما يُشاهدون البرامج التربوية حتى لا يقع هؤلاء الأطفال ضحية الفهم الناقص.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

برنامج شارع سمسم

ثانياً: المراجع

ا- الكتب:

عاطف عدلي العبد. "تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية". (القاهرة: دار الفكر العربي، 2003م).

ب.الدراسات والأبحاث:

1. أحمد بن منصور اليمين. "دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية" دراسة ميدانية، (باتنة: كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، 2010).
2. أمل السيد. "القيم التربوية المتضمنة في برنامج الأطفال بكار ومدى تقبل الأطفال لشخصيته (دراسة تحليلية)"، (القاهرة: جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، 2003).
3. إيمان أبو عرام. "تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث". (غزة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية).
4. عليان الحولي. "القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة". (غزة: مؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، 2004).
5. عائشة الشهري. "نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية". رسالة ماجستير منشورة (جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، 2009).
6. عامر عوض الله. "الإدمان التلفزيوني وأثره على الأطفال". (فلسطين: مركز إعلام الطفل الفلسطيني، 2003).
7. زياد جرجاوي. "دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض العاملات". (قطاع غزة: جامعة القدس المفتوحة، 2006).
8. محمود أبو دف، محمد عسقول. "الوظائف التربوية للتلفزيون الفلسطيني من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بمحافظة غزة". (محافظة غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التربية، 1998).
9. نوف العتيبي. "القيم التربوية في قناة المجد للأطفال، دراسة تحليلية لبرامج القناة". (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، 2010).

ج. المواقع الإلكترونية:

1. موقع منصات: http://www.menassat.com/?q=ar/news-articles/5499 .
2. وكالة فلسطين اليوم، http://paltoday.ps.



مصطفى بشارات



- سكرتير تحرير في إذاعة صوت فلسطين،
- صحفي وكاتب وباحث مختص في النوع الاجتماعي وثقافة الصورة.
- حاصل على بكالويوس في الإعلام من جامعة اليرموك وماجستير في «النوع الاجتماعي» من جامعة بيرزيت.
- أول من عمل دراسة متخصصة عن المسلسلات التركية المدبلجة في الوطن العربي.
- حاصل على جائزة أفضل بحث تطبيقي في فلسطين لعام 2009،
- وعلى جائزة المرتبة الثانية في مسابقة المقالة الثقافية من نادي خريجي جامعة اليرموك،
- وعلى جائزة مسابقة القصة القصيرة لطلبة الجامعات الأردنية من اتحاد الكتاب الأردنيين.
- آخر مشاركاته البحثية كانت ضمن مؤتمر «رعاية إبداعات الشباب الفلسطيني وتنميتها»، نظمته جامعة القدس المفتوحة.
- عضو الهيئة التأسيسية لمؤسسة المستقبل للإعلام والثقافة، وعضو مجلس إدارتها.

Mustafa_b2008@hotmail.com

الورقة الثانية

محو أمية ثقافة الصورة

مصطفى بشارات

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على علاقة 20 معلما ومعلمة في مدارس مديرية تربية طوباس بالصورة، من خلال إجراء مقابلات معمقة معهم وطرح عدد من الأسئلة أهمها (هل تنحصر علاقتهم بالصورة في مجال الاستخدام، باعتبارها وسيلة تربوية، أم تتعداها باتجاه النظر للصورة كمصدر تربوي قائم بذاته، يحضر في المنهاج لكنه لا ينحصر فيه؟). جاءت نتائج الدراسة، الأولى من نوعها فلسطينيا، لافتة، فالخلل لم يتعلق بحصر التعامل مع الصورة في الاستخدام، بل تعداه ليطال الاستخدام نفسه، وما يرتبط به في المحصلة من إدراك لأهمية الصورة التربوية، وهو ما يؤكد ضرورة التفكير جديا في معالجة هذه الأمية في مجال ثقافة الصورة، ومن ضمن التوصيات لتحقيق ذلك الدعوة لعمل مراجعة تربوية تعالج مواطن الخلل، ولإدماج موضوع ثقافة الصورة، في العملية التعليمية بمختلف مراحلها، وتقديم تدريبات للمعلمين والمعلمات في المجال تمدهم بأدوات لنقد الصورة لا انتقادها، بما يؤدي للوصول إلى علاقة صحيحة تقوم على التفاعل الايجابي مع الصورة، وبحيث يكون أساسها: الانفتاح لا الانغلاق، والحذر لا الخوف، ومن ثم التشارك في هذا الفهم وأدواته مع الطالب، وذلكم هو هدف الدراسة.

كلمات مفتاحية

محو أمية ثقافة الصورة: هو التعليم والتعلم بشأن الصورة. الثقافة: ما يبقى للشخص بعد زوال كل المؤثرات عليه. الصورة: تمثيل لشيء. المبحوثون: هم المعلمون والمعلمات في هذه الدراسة.

المقدمة

أن يقول (75.5%) من الشباب الفلسطيني أنهم يعانون من وقت الفراغ الكبير، فهذه مسألة خطيرة، لكن أن يكون التلفاز أكثر صديق يلجؤون إليه لقضاء فراغهم (31.9%)– حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2005)– فهذا يجعل المسألة أكثر خطورة، وتستدعي الوقوف عليها؛ لأنها تفتح الباب على مصراعيه لهذا الصديق كي يتلاعب بعقولهم، بما يملك من طبيعة تواصلية لها قدرة على إشاعة الثقافة السطحية والاستهلاكية بدلا من تلك العميقة والإنتاجية (أديب خضور، 1999). تم هنا اختيار التلفاز كمثال ومدخل للحديث عن ثقافة الصورة التي تشكل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT) حاضنة لها؛ فقد أصبحت التكنولوجيا حاضرة بقوة في حياة البشر عموما، تلعب دورا مهما في تنشئة هوياتهم الفردية، وبالتالي الاجتماعية، خاصة الشباب منهم (عادل بن الحاج رحومة، 2001)، ولم تعد علاقة الإنسان بهذه الوسائل، وتعتبر الصور من أهم منتجاتها، مسألة اختيار، بل واقع ينبغي التعامل معه– استقبالا وإرسالا، واستهلاكا وإنتاجا، وأداة لفهم الآخرين والتحاور معهم– في كل قطاعات الحياة، بما فيها قطاع التربية والتعليم، بل إن هذا القطاع هو الأكثر صلة بالتكنولوجيا واستخداما لها في أي مجتمع يريد مواكبة ما وصلت إليه المجتمعات المتقدمة من تطور علمي، وثقافي، واقتصادي..الخ.

لقد أصبحت الصورة بمثابة القائد التربوي الجديد، أو المؤسسة التربوية الجديدة، أو مؤسسة جديدة للتنشئة الاجتماعية، تنافس مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، كالأسرة، والمدرسة، حتى أنها تزاحمها على دورها التربوي. لقد فعلت ذلك، وأزاحت من المشهد القادة المعروفين للثقافة، من علماء وفلاسفة ومفكرين وأدباء وقادة رأي، لتقدم قادة جددا، هم النجوم والمشاهير والإعلاميون، صنعتهم بفعل أضوائها، وسحر بريقها، وملمسها الناعم، وبما تملك من خصائص تعطيها القدرة، على المراوغة والمباشرة، والمحاورة والمحاربة، والتخفي والظهور، ولسهولة الحصول عليها، وسهولة استخدامها، وسرعة أدائها للغرض المراد منها (نهوند العيسى القادري، 2008؛ حواس محمود، 2002؛ خضور، 1999؛ مصطفى حجازي، 1998؛ Grant & Hess، 2005؛ Patrick D. Murphy، 1983). وبفضل من النحوية الخاصة لها حسب عبد الله الغذامي (2004)، امتلكت الصورة سطوة اختزلت فيها كل مظاهر توحش وجبروت العولمة وقدرتها على تخطي حدود الزمان والمكان وتنوع الثقافات والأجيال، وعليه ليس غريبا القول إننا نعيش وسط عالم من الصور (حسن حنفي، 2003)، أو أن الصور تملأ علينا حياتنا وتخلق واقعا جديدا وفائقا (حجازي، 1998). لذلك، وبفضل من ربيبتها التي صنعتها، وأصبحت تتمظهر بمظاهرها دون أن يملك أي منا القدرة على التفريق أيهما المنتِج –بكسر التاء– من المنتَج –بفتحها– أصبح لزاما علينا استقبال الصور، هذا الزائر، الذي لا يستأذن قبل الزيارة، وعليه لا بد أن نكون على دراية به، وعلى اقتدار معرفي أمام سطوته، وإلا امتلك دارنا وأصبحنا عليه ضيوفا بعد أن كان هو الضيف، وصنع واقعنا بعد أن صنعناه لخدمة هذا الواقع.

يبدو المشهد السمعي – البصري العربي، ومنه الفلسطيني، في هذا الإطار، شديد القتامة؛ لأن الصور التي يتعرض لها شبابنا جلها قادم من برامج أجنبية، أو تحاكي ما هو أجنبي، وعليه فقد انصبت هذه الصور على تربة خصبة لامتصاصها؛ فالواقع العربي، ومثله الفلسطيني، يعاني من "ضآلة مجالات الترويح والنشاط الاجتماعي في فترات الفراغ" (مي العبد الله، 2007: 15). ومما يزيد الطين بلة، إضافة لغياب الندية في العلاقة الثقافية بين العرب والغرب، هو الخوف العربي من العولمة؛ ما حدا بالجيل الأكبر سنا، ومعه المؤسسة التربوية عموما، لمواجهة التدفقات السلبية للعولمة؛ بحكم التجربة والخبرة؛ ولأنه "يخشى دائما على جيل الشباب العربي الأكثر استهدافا والأقل مناعة" (ساري سالم 2007: 332).

ضمن هذا السياق، وتحصينا للبيت الفلسطيني عموما، والنشء الجديد خصوصا، اتخذت وزارة التربية الفلسطينية سلسلة من الإجراءات من أجل "تمكين طلبتنا الأعزاء من مواكبة عصرهم واستيعاب نتاجه التكنولوجي من جهة، وجعله عنصرا فاعلا من مدخلات التنمية المنشودة من جهة أخرى" (وزارة التربية والتعليم، 2003)، فأدخلت مبحث التكنولوجيا والعلوم التطبيقية إلى مدارسها كمادة إجبارية من الصف الخامس الأساسي وحتى الثاني ثانوي، وكثفت من استخدام الصور في مقررات الدراسة. وهنا تطرح أسئلة عديدة ليس أقلها مشروعية تلك التي تحاول استكشاف علاقة المعلمين بالتكنولوجيا، وتحديدا في هذه الدراسة التي تسأل حصرا عن علاقتهم بالصورة بوصفها أحد أبرز منتجات التكنولوجيا؛ ولما للصورة من دور تربوي بالغ الأهمية.

مشكلة الدراسة:

إنها تتلخص في معرفة، واستقصاء، واستكشاف طبيعة العلاقة التي تربط عددا من معلمي ومعلمات المدارس في مديرية تربية طوباس، بوصفهم عينة متوفرة، بالصورة، عبر الإجابة على السؤال التالي: هل تنحصر علاقتهم في الصورة بمجال الاستخدام، باعتبارها وسيلة تربوية، أم تتعداها باتجاه النظر للصورة كمصدر تربوي قائم بذاته، يحضر في المنهاج لكنه لا ينحصر فيه؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1. معرفة، واستقصاء، واستكشاف طبيعة العلاقة التي تربط عددا من معلمي ومعلمات المدارس في مديرية تربية طوباس، بوصفهم عينة متوفرة، بالصورة، عبر الإجابة على السؤال التالي: هل تنحصر علاقتهم في الصورة بمجال الاستخدام، باعتبارها وسيلة تربوية، أم تتعداها باتجاه النظر للصورة كمصدر تربوي قائم بذاته، يحضر في المنهاج لكنه لا ينحصر فيه؟
2. إن الموضوع الذي تسعى الدراسة لمعرفته هو علاقة المعلمين بالصورة، ويأتي ذلك ضمن خبرتهم العملية في حقل التعليم، ويعتبر الطلبة والحالة هذه جزءا أساسيا من المشهد، وعليه فإن من المأمول أن تفيد نتائجها النشء الجديد لإقامة علاقة صحية وصحيحة مع الصور التي يتعرضون لها، وبخاصة في دراستهم، فضلا عن الفائدة التي سيجنيها المعلمون.
3. من شأن نتائج هذه الدراسة التعريف بمواطن القوة والضعف التي تربط المعلمين بالصورة باعتبارها وسيلة تربوية ومصدرا للتربية في آن معا، وبالتالي تعزيز مواطن القوة وتلافي مواطن الضعف لديهم في المجال.
4. إن ثقافة الصورة هي ثقافة العصر، وحضورها يطغى على كل مجالات الحياة، ومن الضروري بالتالي دراستها من أجل الوصول إلى تعامل صحيح وصحي ومتوازن معها بما ينعكس إيجابا على هذه المجالات، ومن ضمنها قطاع التربية والتعليم، ومن شأن النتائج المأمول الخروج بها الإفادة بهذا الشأن، خاصة في السياق الفلسطيني.
5. تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها فلسطينيا، وربما عربيا، على حد اطلاع الباحث، وعليه يأمل أن تشكل إضافة نوعية: تربوية، وإعلامية، وعلمية، وبالمحصلة ثقافية للمكتبة الفلسطينية والعربية.
6. يمكن لهذه الدراسة أن تكون أساسا لدراسات أخرى من مثل: علاقة الطلبة بالصورة، وصورة المعلم من وجهة نظر الطالب، وصورة الطالب في نظر المعلم..الخ من هذه المقاربات، والعلاقات المتعددة، لكن المرتبطة من حيث الموضوع المركز (الصورة).
7. يمكن أن تكون هذه الدراسة حافزا لعمل دراسات أخرى، وهذه المرة متخصصة، تتناول علاقة المعلمين مع صور بعينها على ضوء تعدد أنواع الصور.
8. قد تفيد نتائج هذه الدراسة صناع القرار التربوي الفلسطيني خصوصا، والثقافي، عموما، في فلسطين باتخاذ قرارات إدارية ذات علاقة بالموضوع.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة إلى التعرف على، واستقصاء، واستكشاف طبيعة العلاقة التي تربط عددا من معلمي ومعلمات المدارس في مديرية تربية طوباس، بوصفهم عينة متوفرة، بالصورة، عبر الإجابة على السؤال المركزي التالي: هل تنحصر علاقتهم في الصورة بمجال الاستخدام، باعتبارها وسيلة تربوية، أم تتعداها باتجاه النظر للصورة كمصدر تربوي قائم بذاته، يحضر في المنهاج لكنه لا ينحصر فيه. ويرتبط بذلك الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هو مستوى إدراكهم لكثافة حضور الصورة في حياتنا؟
- ما هو مستوى معرفتهم بأنواع الصور؟
- ما هو مستوى معرفتهم بمصادر الصور؟
- ما هو مفهوم الصورة لديهم؟
- ما هو مستوى معرفتهم بفوائد الصورة التربوية خصوصا، والثقافية عموما؟
- ما هو مستوى حضور الصورة في عملهم (في البيئة الدراسية عموما، والمنهاج خصوصا)؟
- ما هو مستوى تأثير وسائل الإعلام على الطلبة وما مدى إدراك المعلمين لذلك؟
- ماذا يقول المعلمون لطلبتهم حول استخدام وسائل الإعلام؟
- كيف يتفاعل المعلمون مع الطلبة إزاء الصور التي يتعرضون لها؟
- هل هناك خلل في إدراك أهمية الصورة في التعليم، وما أسباب هذا الخلل، وما هي مصادره؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. معرفة، واستقصاء، واستكشاف طبيعة العلاقة التي تربط عددا من معلمي ومعلمات المدارس في مديرية تربية طوباس، بوصفهم عينة متوفرة، بالصورة.
2. الوصول إلى علاقة صحية، وصحيحة، ومتوازنة بين المعلم والصورة، تقوم على التفاعل الايجابي مع الصورة، استخداما، وتحليلا، وتدريسا، على أن يكون أساس هذه العلاقة مع الصورة: الانفتاح لا الانغلاق، والحذر لا الخوف، ومن ثم التشارك في هذا الفهم وأدواته مع الطالب ليبني بدوره علاقة إيجابية مع الصورة بعيدا عن منطق التلقين، والمسموح والممنوع، والمرغوب والمكروه، والحلال والحرام؛ فما تملكه الصور من سرعة في التدفق، والكثافة، والتنوع، وإمكانات الوصول، يجعلها قادرة على تخطي كل الحدود، ولا سبيل إزاء ذلك إلا ضبط هذه الكرة المتدحرجة من خلال الوعي والنقد الإبداعيين اللذين يتلمسان الجوهر لا المظهر، والقيمة لا الفائض، والجميل لا القبيح، وإمكانية الإنتاج لا الاستهلاك، والتفاعل لا الخمول؛ بذلك فقط يتحقق التفاعل الخلاق بيننا على العموم والصورة، وبين الطلبة والمعلمين على الخصوص والصورة، وفي المحصلة بين التربية، والصورة، والإعلام بوصفه الدفيئة والحاضن الأكبر لها.

حدود الدراسة:

أجريت الدراسة في إطار الحدود التالية:

1. اقتصرت الدراسة، ضمن الوقت المخصص للباحث والإمكانات المتاحة له، على ما توفر الوصول إليهم من معلمين ومعلمات في مدارس مديرية تربية طوباس خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2012–2013، ووصل عدد هؤلاء 20 معلما ومعلمة مقسمين بالتساوي بين ذكور وإناث.
2. لم تقسم الدراسة المعلمين والمعلمات الذين تتناولهم على أساس مكان العمل الجغرافي– قرية ومدينة ومخيم وبلدة– لوجود تقارب كبير، وعلى كافة المستويات، بين سكان منطقة طوباس.
3. اقتصرت الدراسة على الأداة المستخدمة فيها.
4. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة من أجل فهم أفضل للموضوع الذي تبحث فيه، ولعمل دراسات أخرى ذات صلة تستند إلى عينة ممثلة.

عينة الدراسة:

كما سبق الإشارة فإنها عينة متوفرة وتضم 20 معلما ومعلمة مقسمين بالتساوي بين الذكور والإناث (10 معلمين و 10 معلمات)، والشكل (أ) يبين السمات العامة للمبحوثين.

الشكل (أ) توزيع المبحوثين حسب السمات العامة

	الدرجة العلمية			التخصص		مرحلة التدريس		عدد سنوات الخبرة			
	دبلوم	بكالوريوس	ماجستير	علمي	أدبي	أساسي	ثانوي	7 فأقل	7–14	14–21	21 فأكثر
معلم	2	7	1	4	6	5	5	3	2	4	1
معلمة	3	4	3	4	6	6	4	2	4	2	2
المجموع	5	11	4	8	12	11	9	5	6	6	3

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الإطار النظري

إن المقولة الصينية الشهيرة "صورة واحدة خير من ألف كلمة" تعبر عن السلطة التي تختزنها الصورة بين جنباتها، حتى لو كانت الأخيرة صافية ونقية وغير مقولبة أو لم تخضع لأي تحريف أو تشويه، ولكم أن تتخيلوا ذلك في أي مشهد ترونه في الطبيعة، على سبيل المثال. في هذه الحالة، ونحن مع هذا المشهد، أمامه، ووجها لوجه، سنكون مع جملة من الصور التي تتراءى لنا ونحن نراه، وهذه العملية تفتح الباب على مصراعيه للحديث عن الصورة كأحد أبرز مداخل الإدراك والتخييل؛ فحتى نفهم ما حولنا علينا أن ندركه، وهنا تحضر الصورة كأداة معرفية خصوصا إذا ما علمنا أن أكثر من 75% من المعرفة التي تصل الإنسان تأتيه عن طريق النظر، وعليه تعتبر الوسائل التعليمية، وفي القلب منها الصور، أداة رئيسة للتلاميذ من أجل إدراك المطلوب من الدرس، وفهمه واستيعابه بشكل صحيح كما يقول صالح إسماعيل صالح الفرا (2008). في السياق ذاته يحدد الغذامي (2004) خمس ميزات لثقافة الصور تمنحها كل هذه السلطة/السطوة، وهي قدرتها على "إلغاء السياق الذهني للحدث، السرعة اللحظوية، التلوين التقني، تفعيل النجومية، وتحويل الحدث إلى نجومية جديدة، القابلية السريعة للنسيان وإلغاء الذاكرة" (ص 12). بناء عليه أصبحت الصورة قائدا فكريا وثقافيا في المجتمع "لا تتمظهر بشكل طاغ كما تتمظهر في قطاع التربية والتعليم، فالصورة في المدارس عنصر دال على ثقافة المدرسة، وهي في الكتب المدرسية ذات وظائف تربوية لها دلالاتها، وفي الغرف الصفية تعد الصورة مصدرا مهما من مصادر التعليم، وجزءا من المصادر التعليمية المعينة" (ماجد حرب، 2008: 238)، ومن بين الفوائد العديدة لاستخدام الصورة في التعليم: توضيح نص أو تتميمه، وإكساب الطلاب سعة الخيال، وإعلاء الحساسية الجمالية لديهم، فضلا عن أنها يمكن أن تكون هي الموضوع ذاته لا أن يقتصر دورها على إضافة تفصيلات لهذا الموضوع.

عربيا، في العموم، كانت علاقة العرب في العصر الحديث مع الصورة ملتبسة ومصدر شك في آن معا: من ناحية لا غنى لهم عنها، وفي الوقت ذاتها يخشون منها، ويسكن هذا الخوف كل بيت عربي على جيل الشباب الأكثر استهدافا والأقل مناعة وفق ساري الذي يقول:

> **«تأخذ المخاوف الشعبية «مسميات دفاعية عربية» متعددة مثل: المحافظة على العادات والتقاليد العربية الإسلامية الأصيلة في السلوك والملبس والمشرب، كما تأخذ صورة التمسك بمجموعة المثل والمبادئ والأخلاقيات العربية الإسلامية (العزة والكرامة، الكرم والضيافة، الشهامة والرجولة، صون العرض والشرف، صلة الرحم وود ذوي القربى.. الخ). كما تأخذ (..) صور المقارنة الدائمة بين «مقدسات» المجتمع العربي و«مدنسات» العولمة، وبين «ثوابته» و«متغيرات» العولمة» (ساري 2007: 327).**

وحين نتحدث عن مخاوف العرب من العولمة لا نبتعد عن موضوع الصورة لأنها أحد إفرازاتها، بل عربتها التي تستخدمها في اجتياز الحدود الجغرافية، والثقافية.

وإذا لم يعدم العرب وجود علاقة لهم مع الصورة، فهناك الصورة الذهنية الحسية في الشعر العربي، لدرجة اعتبر فيها الشعر ديوان العرب فإن الصورة اليوم، كما يقول عدنان خوجة، هي ديوان الغرب ومجاله الحيوي، أما العرب فلا يزالون خارج زمن الصورة "لم يسهموا في صناعة الصورة، ولم يدخلوا في مجالها التكنولوجي ولا الجمالي الراهن فاعلين ومؤثرين، وإنما دخلوا في فضائها الحيوي مستهلكين" (2008: 21)، كما يشير الكاتب نفسه إلى العلاقة الملتبسة بين الصورة والمقدس في عالمنا العربي وكيف خلقت حالة من الارتباك فبعض المراجع الدينية "لا تزال تمنع الصورة من امتلاك حرية الحركة في فضائنا الثقافي رغم التطور التقني" (خوجة، 2008: 29)، ويؤكد على الحاجة إلى "مشروع نهضوي يطال بنيتنا العلمية والتربوية قبل أن تصبح المسافة التي تفصلنا عن الواقع العالمي مسافة من العجز الدائم" (خوجة، 2008:

30) فيما تنتقد أميرة عبد الرحمن منير الدين النظام التربوي العربي بسبب القصور الذي يعانيه في الجانب النوعي «من حيث غياب الفلسفة التربوية المتمثلة في الأهداف التربوية المرتبطة بدخول ثقافات متعددة على قمتها ثقافة الصورة» (2008: 116–115) التي تعرفها الكاتبة بأنها «منظومة متكاملة من الرموز والأشكال والعلاقات والمضامين والتشكيلات والمعلومات المنظمة، والتي تحمل خبرات ورصيد الشعوب الحضاري عبر الزمان والمكان، وتتصف بسماتها المميزة فهي نامية ومتجددة وذاتية وديناميكية، وهي نظام لظاهرة تنتقل بيسر وسهولة بين الفئات الإنسانية» (منير الدين، 2008: 120).

وعربيا لا نغفل الإشارة إلى أن من ضمن أنواع الصور الشائعة عند العرب «الصورة الذهنية الحدسية»، كما لا نغفل الإشارة إلى الصورة في الإسلام وتحديدا في القرآن الذي تعج آياته الكريمة بالصور التي تخاطب عقل ووجدان الإنسان على إطلاقه، وتدعوه للتفكير بمخلوقات الله، والاستفادة من سنن الأولين.

وإذا كان هذا هو حال الصورة عربيا، فإنها لم تغب عن المشهد الفلسطيني، بل أخذت بعدا مختلفا بحكم خصوصية الحالة الفلسطينية، والاشتباك الفلسطيني المستمر مع الاحتلال الإسرائيلي، ومن هنا شكلت الصورة محور صراع إعلامي مع المحتل، فضلا عن الصراع معه على الأرض لطرده، ولعبت دورا نضاليا للتعبئة وشحذ الهمم، من جهة، وللحفاظ على الذاكرة والهوية الفلسطينيتين، من جهة ثانية، ولشرح عدالة القضية الفلسطينية، وإبراز الوجه الحضاري للشعب الفلسطيني كشعب يناضل من أجل حقه في الاستقلال والحرية وإقامة دولته المستقلة، من جهة ثالثة.

بعد هذه التوطئة، لا مجال لتجاوز تقديم تعريف للصورة ولثقافتها وما يرتبط بذلك. إن كلمة صورة Photo كما يقول أحمد وصيف "هي الاختصار المعتاد لكلمة Photograph التي اشتقت من أصل لاتيني يتكون من مقطعين: المقطع الأول- Phos ويعني الضوء، والثاني- Graphis ويعني فرشاة اللون، والمصطلح كاملا يعني الرسم بالضوء أو التمثيل بواسطة الخطوط أو الرسم" (أحمد وصيف، 2008: 84). واصطلاحا تعني الصورة "الكل المكتمل المركب الذي يشمل الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والإبداعي"(غيور غي غاتشيف في منير الدين، 2008: 116). ومفهوما تقول منير الدين إن الصورة "ليست إلا تعبيرا بصريا وإبداعيا يسلك سبيل التخيل وترجمة الأفكار بمعان مستمدة من البيئة الثقافية التي يتحرك فيها خطاب الصورة"(2008: 117)، ويمكن تقسيم الصور إلى الأقسام التالية:

> **«الصورة البصرية المعتادة، والصورة الذهنية المتخيلة في حالة اليقظة نتيجة لثقافة اجتماعية معينة، والصورة في الأحلام في حالة النوم بوصفها تعبيرا عن التمثيل العقلي للخبرة الحسية أو إعادة إنتاج لها، والصورة القولبة بدلالاتها المجازية، والصورة في العلاقة الأيقونية التي تمثل رموزا لمظاهر الموضوع الذي تمثله، والصورة المرئية الثابتة والمتحركة والمشهدية في كل وسائل الإعلام، والصورة في العالم الافتراضي، والصورة في الفنون الجميلة والتشكيلية والتطبيقية» (ديب علي حسن في منير الدين، 2008: 118).**

وهناك من يقسم الصور إلى ثلاثة أنواع: بصرية، وسمعية، وسمعية بصرية مثل سلمى زكي الناشف التي تقول إن الصورة هي «تمثيل للأصل، أو نسخة منه، مطابقة تماما له» (2008: 34). كما يقسم البعض الصور حسب العمليات التي تقوم بها وفقا لهدى أحمد زكي ولينا محمد علي قطان (2008) اللتين تحدثتا عن صور عقلية تتولى النشاط الذهني، وصور الخيال والإدراك التي تتولى الجانب النفسي، والصور السمعية التي تدخل في إطار النشاط اللغوي.

وضمن أنواع الصور، نجد الصورة المسطحة ذات البعدين، وثلاثية الأبعاد، والمجسمة، واليدوية، والالكترونية، وكما يقول وصيف في معرض حديثه عن التصوير الرقمي إن تكنولوجيا الوسائط المتعددة Multi-Media أتاحت "درجة عالية من السيولة الرمزية، يمكن من خلالها ترجمة الظلال والألوان والأضواء إلى نظير هارموني من الألحان والأصوات، وأن نستخلص من الأشكال تراكيبها النحوية وإيقاعها الموسيقي" (وصيف، 2008: 89).

ثانيا: الدراسات السابقة

لم تعالج الدراسات التي اطلع عليها الباحث بشكل مباشر موضوع دراسته الذي يتناول علاقة المعلمين بالصورة، وهو أمر جيد يمكن أن يحسب لها؛ لإمكانية الاستفادة من نتائجها والإضافة العلمية التي يمكن أن تقدمها، لكن هذا الغياب يضع عوائق أمامه لجهة صعوبة اختيار الأنسب من الدراسات السابقة للاستعانة بها في تحديد الإطار النظري للدراسة، ولبناء أداتها البحثية، وهنا كان القرار باختيار أقرب الدراسات ذات الصلة بالموضوع للاطلاع عليها، حتى على قلتها، ويشمل ذلك ما هي تطبيقية من الدراسات، وهي الأغلب، وما هي نظرية، وهي الأقل عددا، مع ملاحظة اضطراره لإيراد ورقتي عمل، مع تبرير ذلك.

فلسطينيا:

أولا: دراسة ميدانية للدكتور اسماعيل صالح الفرا وهي بعنوان «مهارة قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية» وقدمت ضمن مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر، عقد في الفترة (24-26/4/2007) في جامعة فيلادلفيا في الأردن، ونشرت لاحقا ضمن كتاب صدر بالخصوص وحمل اسم ثقافة الصورة.

لقد حاولت دراسة الفرا معرفة مستوى الرسوم التوضيحية في كتاب لغتنا الجميلة للصف الثاني الأساسي ومستوى هؤلاء المتعلمين في قراءة الرسوم التوضيحية في اختبار مبحث اللغة العربية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الرسوم التوضيحية في الكتاب المذكور تتمتع بنسب مرتفعة في النشيد، وصورة الدرس نفسه، والتعبير، ونسب منخفضة في رسوم التدريبات، وورقة العمل. كما أظهرت أن نسبة مرتفعة من أفراد العينة قادرة على قراءة رسمة السؤال مع وجود أخطاء إملائية وتعبيرية، الأمر الذي أدى إلى وجود ضعف في مهارة قراءة الرسمة التوضيحية عندما تقترن قراءة الرسمة بالتعبير عنها كتابة.

إن دراسة الفرا على غاية من الأهمية في المجال التربوي عموما، وعلاقة الصورة بهذا المجال خصوصا؛ إلا أنها ذهبت في تناول الموضوع بطريقة متخصصة لجهة تركيزها حصرا على موضوع الرسوم التوضيحية والخلل الذي يلحق بالطالب نتيجة عدم وضوح مثل هذه الرسوم، أو سوء اختيارها، وما إلى ذلك من أمور تتعلق بقدرة التلاميذ على التعبير عن تلك الرسوم وقراءتها قراءة صحيحة وكتابة ما فهموه منها. في المقابل تتناول دراسة الباحث علاقة المعلمين بالصورة، وهنا لا ينحصر الموضوع بصورة معينة، بل بالصور على إطلاقها، ضمن مسعى لتوسيع مفهوم الصورة، كما يتسع البحث هنا ليستقصي ما هو أبعد من استخدام الصورة كوسيلة تعليمية، وهو التعامل مع الصورة كموضوع تربوي قائم بذاته، لا الاقتصار بدور الصورة على توضيح الموضوع أو إتمامه، وهو ما أكد عليه الفرا نفسه الذي أفاد الباحث من وجهة نظره الأخيرة هذه فتعززت لديه القناعة بصوابية الطريق البحثية التي يسلكها. كما أفاد الباحث من الدراسة السابقة في صياغة أداته البحثية الخاصة بدراسته، وخاصة اعتماده معايير محددة في عملية الاستقصاء عن موضوعه، وهي هنا معايير تتعلق بتحليل الرسوم التوضيحية (علاقة الرسوم بأهداف الدرس ومحتواه، والأهمية، والمناسبة، والواقعية، والوضوح، ومكونات الصورة وكثافتها). وفي مقاربة مختلفة عمل الباحث على صياغة أداته البحثية وقسمها إلى خمسة مستويات بواقع (14) فقرة، أو فرعا، أو جانبا، لاستقصاء علاقة المعلمين بالصورة.

ثانيا: دراسة كل من ليلى رشاد البيطار وعلياء يحيى العسالي المعنونة بـ«مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني» وعرضت خلال مؤتمر عقد في جامعة النجاح الوطنية في نابلس خلال الفترة 17-18/10/2009 وجاء المؤتمر بعنوان «العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات».

كما سبقت الإشارة في مقدمة هذا البحث فإن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ووسائل الإعلام واحد من أبرز تجلياتها، والصورة هي حصان طروادة الجديد بالنسبة لها، أصبحت بمثابة القائد التربوي في العصر

الحالي؛ لذا فإن دراسة البيطار والعسالي ذات صلة بموضوع دراسة الباحث. لقد أظهرت نتائج الدراسة تركيز الاهتمام بمصادر الإعلام المقروءة في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع، والمصادر المرئية في كتب التربية الوطنية لصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية، وعليه كان الاستنتاج بأن التعامل مع مصادر الإعلام في هذه الكتب كان متفاوتا وغير ممنهج، وأوصت الباحثتان واضعي المنهاج بتضمين الكتب المذكورة والمواد الدراسية ذات العلاقة أنشطة تتعلق بالتربية الإعلامية وبشكل ممنهج.

ثالثا: دراسة تعود لعلياء العسالي وقد نشرت في مجلة تسامح (العدد الخامس، السنة الثانية، حزيران 2004)، وكانت الدراسة بعنوان «صورة المرأة في منهاج التربية المدنية للصف الأول الأساسي وحتى الصف السادس الأساسي». وأشارت نتائج الدراسة إلى أن صورة المرأة لم تكن ممثلة بشكل واضح وممنهج وعادل في المنهاج المذكور.

رابعا: دراسة في المجلة المذكورة سالفا، تناولت مي عمر نايف صورة المرأة في منهجي اللغة العربية والانجليزية للصفين الرابع والتاسع، وكانت النتائج مشابهة لما خرجت به العسالي.

وإذا بقي هناك شيء يمكن أن يقال بشأن الدراستين الأخيرتين، فإنه الإشارة إلى اشتراكهما مع دراسات عربية كثيرة في تتبع الصور النمطية التي يتم رسمها للمرأة العربية سواء في الكتب الدراسية أو غيرها، والصورة النمطية هنا نوع مفاهيمي لا حسي كتلك الأنواع من الصور التي تم العرض لها في الإطار النظري، لكنها تستجير بالصور المادية، وبأنواعها المختلفة، لتنميط دور المرأة، وللحد من مكانتها ودورها، ومن المؤكد أن ذلك يحمل في طياته الكثير من الإجحاف والتمييز بحقها؛ وهذا الموضوع غاية في الأهمية التربوية؛ لأن الصورة التي يتلقاها الطالب بهذا الشأن ستنشئ عنده مواقف وتوجهات وسلوكيات سلبية تجاه المرأة.

وفلسطينيا أيضا، بقي هناك ورقتان، لا دراستان، وهما ليستا على صلة مباشرة بموضوع الدراسة، لكنهما تتقاطعان معها في الإطار، أي الإطار التربوي الذي تجريان فيه: الورقتان والدراسة هنا. سأكون مختصرا وسأذهب مباشرة للفكرة التي تسوغ لي الاستعانة بالورقتين، وهي، وبشكل مباشر، تناولهما لموضوع الحداثة التي لا يمكن بعد كل ما تقدم إغفال أو تجاوز أن الصورة أحد إفرازاتها، وربما الإفراز الأكثر سطوعا لها، بل عنوانها حسب الغذامي (2004).

الورقة الأولى بعنوان «الحداثة الزائفة والثقافة التقليدية: منهاج التربية المدنية والثقافة الاجتماعية الزائفة» وهي لـ رجا بهلول، والثانية بعنوان «حول إشكالية تحالف التلقيني والمدني في الواقع التربوي في فلسطين» وهي لـ إسماعيل ناشف، وقدمتا خلال المؤتمر الذي عقده مركز إبداع المعلم في رام الله في تموز 2007، وكان عنوانه (نحو إطار مفاهيمي واضح للتربية المدنية).

في ورقته، ينتقد بهلول المبالغة التي صور فيها منهاج التربية المدنية الفلسطيني المجتمع الفلسطيني بأنه مجتمع حديث، بخلاف ما يتصف به هذا المجتمع من صفات تناقض صفات المجتمع الحديث- الغربي- معتبرا أن من شأن هذه الصورة المغلوطة وضع الطالب أمام فجوة هائلة بين الرؤية التي يقدمها المنهاج لما يجب أن يكون، وما هو كائن فعلا، فتتولد لديه حالة من تمزق المشاعر والحيرة. وعلى ما بدأه بهلول، يكمل ناشف أو يفصل مستعرضا حالة الاغتراب التي تتجلى بأشكال مختلفة في المدارس والجامعات الفلسطينية، داعيا إلى تحدي ذلك باللجوء إلى أنسنة المؤسسة المدرسية، ويحدد الطريق لذلك باستخدام استراتيجيات عدة من أبرزها: تكريس العلاقة التبادلية بين المعلم والطالب، على المنهاج التطبيق العملي للمفهوم المدرسي- أي أن يكون نقطة انطلاق لا نهاية بأي حال من الأحوال- وأن يخلق المشروع التربوي المشترك- بين المعلم والطالب والمجتمع- مساحات جديدة للخيال من خلال استخدامه لمنطق اللعب play مقارنة مع منطق game التي تعبر عن قوانين الواقع "ثقافة السوق الاستهلاكية".

لقد أصر الباحث على إيراد هاتين الورقتين ضمن الدراسات السابقة التي اعتمدها للمراجعة؛ تأكيدا على العلاقة التفاعلية التي يجب أن تقوم بين المعلم والطالب عموما، وفي تفاعلهما مع الصورة خصوصا، وما

يحكم هذه العلاقة هو منطق الفهم والقراءة والتحليل القائم على نقد الصورة لا انتقادها ووضع اللوم على مستخدمها أو إطلاق الأحكام القيمية عليها من نوع ايجابية أو سلبية.

عربيا:

كانت دراسة سيف الدين حسن العوض من أهم الدراسات من وجهة نظر الباحث؛ لأنها الأقرب لموضوعه، من جهة؛ ولأن عينة البحث فيها كانت تتعلق بالمعلمين، من جهة ثانية، إلا أن ما يؤخذ عليها- وهذا ليس انتقاصا من قدرها، وإنما هو توصيف لطبيعتها- أنها كانت دراسة نظرية لم يذهب صاحبها لاستكشاف الموضوع من وجهة نظر المعنيين به، وهو الأمر الذي تحاول أن تفعله هذه الدراسة التي بين أيدينا. كما يؤخذ على الدراسة ذاتها أنها لم تعرض للصورة/ المنتج بل للمنتِج وهو وسائل الإعلام، إلا أن الصورة، كما سبق وذكرنا في غير مكان من البحث، هي من أهم منتجات التكنولوجيا الحديثة، ومنها وسائل الإعلام؛ لذلك يبقى حضورها مفترضا، وإن ليس بشكل مباشر أو رئيس.

نشرت دراسة العوض في العد 163 من مجلة المعرفة الصادرة في أكتوبر عام 2008، وكانت بعنوان «محو الأمية الإعلامية للمعلمين»، وناقشت فاعلية تدريب المعلمين للتعامل الواعي مع وسائل الإعلام من خلال ما دعاها الباحث «محو الأمية الإعلامية»، أو «التربية الإعلامية»، أو «الوعي الإعلامي».

ومن خلال دراسة الكاتب نفسه، يستخلص الباحث هنا تعريفا مختصرا لـ «محو الأمية الإعلامية» أو ما دعاه هو أيضا «التربية الإعلامية»، وملخص هذا التعريف أنها تعني «التعليم والتعلم بشأن الإعلام». وإدراكا من الباحث أن هذا التعريف يعبر عن المفهوم الكامن لعنوان دراسته هنا، ارتأى أن يستخدمه كتعريف إجرائي لدراسته بعد تحويره، وبذلك يصبح التعريف الإجرائي الأقرب للمقصود بعنوان الدراسة- محو أمية ثقافة الصورة- هو التعليم والتعلم بشأن الصورة، وبهذا تختزن الأخيرة- الصورة- في جنباتها ميزتين: ميزة الوسيلة التربوية، والميزة التربوية التي تتضمنها بحد ذاتها، حتى لو كانت مجردة.

عود على بدء فقد اعتبر العوض، وهو محق في ذلك، أن محو الأمية الإعلامية هو محصلة لثلاثة أنواع من المعارف الضخمة، لا مجرد تقاطع لها، وهي: الدراسات الإعلامية- الصناعات، والمحتوى، والآثار- والفكر الإنساني- كيف يستعرض الجمهور الرسائل ويبني أو يشكل المعاني- والتربية- كيف نساعد الناس على الوصول إلى المعلومات، وتطوير المعلومات، فيصبحوا واعين ومتعلمين.

لم يتفق الباحث مع صاحب الدراسة في هذا التوصيف جزافا، بل يراه مناسبا، ويعكس مفهوم ثقافة الصورة التي أخذت عنوان دراسته، فحسب إيريت روغوف فإن ثقافة الصورة حقل معرفي جديد «يحوي بداخله ما هو أكثر من دراسة الصور» (2003: 180-164) ولتفسير المقصود بقولها هذا، تستعير روجوف مصطلح «بيني» الذي يعني دخول أكثر من حقل معرفي على خط دراسة هذا الحقل- ثقافة الصورة- وهذا إن دل على شيء، فهو من وجهة نظر الباحث، على القيمة التربوية التي تختزنها الصورة في داخلها، ما يستدعي تحليلها والكشف عن أبعادها، ودلالاتها، والأهم الخطاب الكامن فيها. ومع العوض، وروغوف، يأتي حسن حنفي ليفصل المقصود، ويجلي أي لبس بقوله إن «الصورة، إذن، موضوع مشترك بين علم النفس المعرفي، والفلسفة والمنطق، وعلم اجتماع المعرفة، والأنثروبولوجيا، والنقد الأدبي، وعديد من العلوم الإنسانية والاجتماعية» (حنفي، 2003: 27-22)، وبين هذه العلوم الإنسانية والاجتماعية لا يمكن إغفال التربية، كما يرى الباحث.

وكما يتضح، فإن استفادة الباحث كبيرة من دراسة العوض نظريا وتطبيقيا، ويشمل ذلك تأكيد صاحبها على أنه من غير الممكن، ومن غير المقبول في عصر التفجر الإعلامي أن يحدد المعلمون، وحتى المؤسسة التربوية برمتها، ما يتلقاه الطلاب من رسائل إعلامية متواصلة، وعليه لم يبق إلا سبيل واحد هو تزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من تفحص تلك الرسائل الإعلامية، وإكسابهم استراتيجيات تحليل المحتوى المعلوماتي، وهذا التأكيد للعوض حاضر في دراسة الباحث هنا، وهو جزء من الأهداف التي وضعها لدراسته، كما سبقت الإشارة ضمن أهداف الدراسة.

إن ما ذهب إليه العوض في دراسته يفتح الباب على مصراعيه على دراسة سابقة لا يمكن للباحث تجاهلها، وهي دراسة نظرية بامتياز تتناول حالة الانشغال والتوجس التي يبديها الإنسان العربي خوفا من الآثار السلبية القادمة من وراء الكم الهائل والصاخب من المعلومات والصور والسلع الثقافية. وهذه الدراسة لعادل بن الحاج رحومة ونشرها في العدد التاسع من فصلية إضافات عام 2010 وجاءت بعنوان «تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية والمعلوماتية». وبصرف النظر عن المعلومات الثرية الجمة الموجودة في الدراسة، فإن الباحث يستفيد منها لجهة إدراك الشكل الجديد من التنشئة الاجتماعية التي يترعرع فيها جيل الشباب العربي وسط هذا الكم الهائل من الصور ووسائل التكنولوجيا؛ إذ هم، وحسب رحومة الذي وصف ذلك باقتدار، يدخلون عملية متواصلة من الإنتاج اللحظوي وإعادة الإنتاج لهوياتهم الفردية وبنائها عبر العلاقة مع تلك الفضاءات الاتصالية والمعلوماتية، ووسط ذلك، وهذا ما ينبه إليه صاحب الدراسة، تتراخى الصفة الآمرة للتنشئة الاجتماعية التقليدية، كما يجسدها الأب والمعلم وكثير من الكبار الموقرين أيا كانوا، وهذا يتقاطع مع ما يسعى الباحث لاستكشافه والتأكيد عليه في دراسته.

تعقيب الباحث على الدراسات السابقة

يلاحظ الباحث في الدراسات السابقة التي تناولها، الفلسطينية والعربية، والنظرية منها والتطبيقية، أنها تناولت موضوع الصورة وثقافة الصورة بشكل عام، أو في سياقات ومقاربات مختلفة، لكنها لم تعرض لموضوع علاقة المعلم بالصورة بشكل خاص، وإن كان المعلم حاضرا في هذه السياقات إلا أنه لم يكن بؤرة تركيز، وهو ما تفعله دراسة الباحث هذه، ومن ذلك تكتسب جدتها، وأهميتها، والإضافة النوعية التي تقدمها. مع ذلك قدمت كل هذه الدراسات فوائد جمة للباحث في تحديد الإطار النظري لدراسته، وفي بناء أداته البحثية خاصة لجهة تضمينها معايير اصطلح عليها الباحث فأسماها «أسسا».

نوع الدراسة، ومنهجيتها، وأداتها البحثية

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الاستطلاعية التي تحاول أن تستطلع علاقة أو علاقات معينة، ظاهرة أو ظواهر محددة، من أجل التعرف بشكل أفضل عليها، بما يخدم في النتيجة فهمها. وهنا يسعى الباحث لمعرفة، واستقصاء، واستكشاف طبيعة العلاقة التي تربط عددا من معلمي ومعلمات المدارس في مديرية تربية طوباس، بوصفهم عينة متوفرة، بالصورة، عبر الإجابة على السؤال التالي: هل تنحصر علاقتهم في الصورة بمجال الاستخدام، باعتبارها وسيلة تربوية، أم تتعداها باتجاه النظر للصورة كمصدر تربوي قائم بذاته، يحضر في المنهاج لكنه لا ينحصر فيه؟

منهجية الدراسة:

زاوج فيها الباحث بين منهجين بحثيين:

أولا- المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر ذات العلاقة لبناء الإطار النظري للبحث والمساعدة في بناء أداته البحثية.
ثانيا- المنهج التحليلي الاستنباطي لما أوردته الأدبيات ذات العلاقة وصولا لنتائج البحث.

أداة الدراسة:

يستخدم الباحث في دراسته هذه المقابلة المعمقة كأداة بحثية؛ لأن هدفه، كما حدد ذلك في البداية، هو معرفة، واستقصاء، واستكشاف طبيعة العلاقة التي تربط عددا من معلمي ومعلمات المدارس في مديرية تربية طوباس، بوصفهم عينة متوفرة. إن هدف المعرفة هنا يتحقق بأداة بحثية تستطيع فهم ومعالجة والتحاور مع (الكيف) لا بأداة بحثية تركز على (الكم)، فضلا عن أن الكم هنا ليس حاضرا لا من حيث العينة التي هي من (النوع المتوفر ضمن الوقت والإمكانيات المحددة للباحث)، ولا من حيث الهدف الذي ينحصر في إطار فهم العلاقة الموضحة أعلاه. وزيادة على ذلك، وبالتناغم معه، فإن مشكلة الأبحاث الكمية هي استنادها إلى (الأرقام) للإشارة إلى وجود ظاهرة هنا أو هناك والتعامل معها ككيان مصمت تبني على أساسه استنتاجاتها، وهو الأمر الذي لا تقنع به الأبحاث الكيفية، ولا الباحث هنا، لأن كليهما يسعى إلى أشكلة موضوع البحث لضمان فهم أفضل له، وذلك عبر الكشف عما فيه من أنساق وعناصر. ويناسب ذلك، وفق ما تمت الإشارة سابقا، مع موضوع دراسة ثقافة الصورة باعتبارها حقلا معرفيا جديداً؛ الأمر الذي يستلزمه أسئلة جديدة ومقاربات مختلفة.

أسئلة المقابلة:

تم صياغة أسئلة المقابلة بما يمكن الباحث من تحقيق هدفه وهو (معرفة، واستقصاء، واستكشاف طبيعة العلاقة التي تربط عددا من معلمي ومعلمات المدارس في مديرية تربية طوباس، بوصفهم عينة متوفرة، بالصورة) والإجابة على السؤال المركزي للدراسة وهو (هل تنحصر علاقتهم في الصورة بمجال الاستخدام، باعتبارها وسيلة تربوية، أم تتعداها باتجاه النظر للصورة كمصدر تربوي قائم بذاته، يحضر في المنهاج لكنه لا ينحصر فيه؟) وما يرتبط به من أسئلة سبق الإشارة إليها. بناء عليه تضمنت المقابلة (25) سؤالا قسمت إلى (5) مستويات لفهم العلاقة المذكورة مع (13) فقرة أو فرعاً، وذلك على النحو التالي:

المستوى الأول: مستوى المعرفة العامة
المستوى الثاني: مستوى المعرفة المتخصصة
المستوى الثالث: مستوى إدراك تأثير وسائل الإعلام
المستوى الرابع: مستوى التدخل
المستوى الخامس: مستوى الخلل

وإضافة إلى الأسئلة الـ (25) المشار إليها هناك سؤالان تقييميان استخدمهما الباحث لإجلاء أي لبس ولمزيد من الفهم واحد منهما ترك مفتوحا للمبحوث إذا رغب بقول شيء حول الموضوع.

ومن بين أبرز أسئلة البحث:

(في حال تعلق الأمر باستخدام الطلبة للصور القادمة من وسائل الإعلام: ماذا تقول/تقولين لطلبتك/لطالباتك؟)

النتـــــائـــج

لقد لجأ الباحث، سعيا منه لتسهيل التعامل مع استجابات المبحوثين، إلى تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: يتناول الأسئلة التي جاءت إجابات المبحوثين فيها إنشائية.
القسم الثاني: يتناول الأسئلة التي جاءت إجابات المبحوثين فيها كمية.

ومن أجل التسهيل عليه، كذلك في التعامل مع إجابات المبحوثين عموما، ولقياس مستوى هذه الإجابات، فقد قسم الباحث الأخيرة –الإجابات– إلى مستويات، كما سبقت الإشارة، وهي المستويات الخمسة التالية:

المستوى الأول: مستوى المعرفة العامة: وهو يقيس مستوى معرفة المبحوثين العامة –إطلاعهم– حول الصورة، من حيث (حضورها في حياتنا، أنواعها، مصادرها، تعريفها، وفوائدها).

المستوى الثاني: مستوى المعرفة المتخصصة: وهو يقيس مستوى حضور الصورة في (البيئة المدرسية، والمنهاج) كما هي موجودة فعلا في التعليم، ويسأل المبحوثين عما إذا كان هذا الحضور كافيا –يفي بالغرض– أم لا.

المستوى الثالث: مستوى إدراك تأثير وسائل الإعلام: وهو يقيس مدى إدراك المبحوثين بتأثيرات الصور القادمة من وسائل الإعلام على الطلبة، أي أنه يسأل عن ردود فعلهم بهذا الشأن (هل تؤثر الصور القادمة من وسائل الإعلام على الطلبة).

المستوى الرابع: مستوى التدخل: وهو يقيس مستوى تفاعل المبحوثين مع طلبتهم عندما يتعلق الأمر بالصور القادمة من وسائل الإعلام، ويسأل في هذا الإطار (ماذا يقولون لطلبتهم عن الاستخدام، وهل يحاولون تحليل هذه الصور أو مناقشتها).

إن استجابات المبحوثين في هذه المستويات الأربع السابقة جاءت إنشائية في معظمها؛ لذا فإنها تقع في القسم الأول من النتائج، كما سبقت الإشارة.

المستوى الخامس: مستوى الخلل: وقد تناول استقصاء، ومعرفة ما إذا كان هناك خلل في إدراك أهمية الصورة في التعليم، ثم انتقل للتعرف على أسباب هذا الخلل، ومصادره. وتجدر الإشارة إلى أن إجابات المبحوثين في هذا المستوى سيتم إيرادها ضمن القسم الذي يتناول الاستجابات الكمية.

وزيادة في المعرفة، ومن أجل تعميقها، وإثرائها، فقد خصص الباحث قسما ثالثا للتعامل مع استجابات المبحوثين، وهو القسم الذي يتناول استجاباتهم فيما يتعلق بالسؤالين التقييميين والسؤال المفتوح من أسئلة المقابلة، إضافة إلى ما دونه الباحث من ملاحظات خلال المقابلات التي أجراها.

وأذكر هنا القارئ هنا بأن هدف هذه الدراسة يتلخص في معرفة، واستقصاء، واستكشاف طبيعة العلاقة التي تربط عددا من معلمي ومعلمات المدارس في مديرية تربية طوباس، بوصفهم عينة متوفرة، بالصورة. أما أسئلتها فتتعلق بالإجابة على السؤال الرئيسي (هل تنحصر علاقتهم في الصورة بمجال الاستخدام، باعتبارها وسيلة تربوية، أم تتعداها باتجاه النظر للصورة كمصدر تربوي قائم بذاته، يحضر في المنهاج لكنه لا ينحصر فيه؟ في حال تعلق الأمر باستخدام الطلبة للصور القادمة من وسائل الإعلام: ماذا تقول/تقولين لطلبتك/لطالباتك؟)

أما الأسئلة التي تتعلق بالسؤال الرئيسي وتتفرع عنه فهي:

ما هو مستوى إدراكهم لكثافة حضور الصورة في حياتنا؟ – ما هو مستوى معرفتهم بأنواع الصور؟ – ما هو مستوى معرفتهم بمصادر الصور؟ – ما هو مفهوم الصورة لديهم؟ – ما هو مستوى معرفتهم بفوائد الصورة التربوية خصوصا، والثقافية عموما؟ – ما هو مستوى حضور الصورة في عملهم (في البيئة الدراسية عموما، والمنهاج خصوصا)؟ – ما هو مستوى تأثير وسائل الإعلام على الطلبة وما مدى إدراك المعلمين لذلك؟ – ماذا

يقول المعلمون لطلبتهم حول استخدام وسائل الإعلام؟ - كيف يتفاعل المعلمون مع الطلبة إزاء الصور التي يتعرضون لها؟ - هل هناك خلل في إدراك أهمية الصورة في التعليم، وما أسباب هذا الخلل، وما هي مصادره؟

القسم الأول: نتائج إجابات الأسئلة الإنشائية

المستوى الأول: مستوى المعرفة العامة حول حضور الصورة في حياتنا

إن إدراك المبحوثين لمستوى حضور الصورة في حياتنا لم يتأثر بسماتهم المختلفة- الجنس، الدرجة العلمية، التخصص، مرحلة التدريس، وعدد سنوات الخبرة. وكما أن استجابات المبحوثين متفاوتة، وهو الأمر الذي يعكس تفاوتا في مستوى معرفتهم العامة، وخصوصا لجهة سعة اطلاع بعضهم حول الموضوع- ثقافة الصورة وحضورها- كما هو الحال في المبحوث رقم (12) الذي لم يحصر حضور الصورة في وسائل الاتصال الحديثة، بل قال إنها موجودة كذلك في وسائل الاتصال التقليدية، وهي بذلك- حسب رأيه- موجودة في كل مجالات الحياة. وينسحب ما سلف على المبحوثة رقم (14) التي انعكس حجم اطلاعها على الموضوع على إجابتها حين أشارت إلى رغبة القائمين على إنتاج الصور بممارسة السيطرة على الأفراد المستقبلين لها والتحكم بهم. نفس الشيء ينطبق على المبحوثة رقم (18)، وعرف الباحث أنها تخضع لتدريب مع 35 معلما ومعلمة من مختلف محافظات الضفة الغربية ضمن برنامج تموله اليابان، وطبق فيها وفي الأردن، ويحمل اسم SEED، وينظر البرنامج إلى أن الطالب يمتلك القدرة على التعلم الذاتي من خلال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT، وسيقوم هؤلاء المتدربون بتدريب 2000 معلم ومعلمة آخرين ضمن مرحلة أولى للمشروع.

إذن مستوى إدراك المبحوثين -معرفتهم، واطلاعهم- بالموضوع يتفاوت بالنظر إلى تفاوت الإلمام الثقافي لكل منهم به، وهو يتناسب طرديا مع ذلك، الأمر الذي انعكس في إجابتي المبحوثين (12) و (14) وكان الأفضل لدى (14) نظرا لخضوعها للتدريب بهذا الشأن.

المستوى الأول: مستوى المعرفة العامة بأنواع الصور

إن مستوى معرفة المبحوثين بأنواع الصور لم يتأثر بالسمات العامة لهم- الجنس، الدرجة العلمية، التخصص، مرحلة التدريس، وسنوات الخبرة- بل بمستوى اطلاعهم، وهذا يظهر جليا بشكل خاص، أولا- لدى المبحوثة رقم (19) التي قسمت أنواع الصور وفقا للأسس الموضحة أعلاه- من حيث الشكل، من حيث الحجم، والمكونات- وهذا إن دلّ على شيء فإنما على ثقافة، وهو الأمر الذي تشترك فيه مع المبحوثة رقم (17) التي كانت أنواع الصورة لديها (ثلاثية الأبعاد، ذات بعدين، ثابتة، ومتحركة). ونفس الشيء ينطبق على المبحوثة رقم (5)، قدمت مقاربة مختلفة لأنواع الصور؛ عندما حددتها بالآتية: صور تعبيرية، تجريدية، رمزية، واضحة، تاريخية، أدبية، دينية، فلسفية، وفنية.

إذن مستوى إدراك المبحوثين -معرفتهم، واطلاعهم- بالموضوع يتفاوت بالنظر إلى تفاوت الإلمام الثقافي لكل منهم به، وبشكل عام فإن مستوى معرفة المبحوثين بأنواع الصور محدود؛ خاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار الأنواع المعروفة للصور (المسموعة، المكتوبة، المرئية، المرئية - المسموعة) وأضفنا لها الصور الذهنية.

المستوى الأول: مستوى المعرفة العامة بمصادر الصور

إن مستوى إلمام المبحوثين بمصادر الصور متفاوت، ولا تبدو هناك أية علاقة لذلك بتقسيمهم من حيث السمات العامة: الجنس، الدرجة العلمية، التخصص، مرحلة التدريس، وسنوات الخبرة، بل بمستوى الاطلاع (المعرفة في الموضوع).

المستوى الأول: مستوى المعرفة العامة لمفهوم الصورة

الشكل (ب) يبين تعريفات الصورة حسب المبحوثين

تعريف الصورة من حيث	قدرتها التعبيرية	اعتبارها وسيلة	الزاوية النقدية	الزاوية الحسية	جوانب أخرى
عدد المبحوثين	10	3	3	2	2

كما هو واضح من الشكل (ب) –أعلاه– فإنه يمكن تقسيم تعريفات المبحوثين للصورة إلى الأقسام التالية: القسم الأول –تعريفات تركز على قدرة الصورة التعبيرية، ويمثلها المبحوثون (1، 4، 5، 8، 12، 16، 17، 18، 19، 20)، القسم الثاني– تعريفات تتعامل مع الصورة كوسيلة تعليمية، ويعبر عن وجهة النظر المبحوثين (6، 10، 11)، القسم الثالث –تعريفات تقدم ما يشبه النظرة النقدية للصورة، ويعبر عنها المبحوثان (2،3، 9)، القسم الرابع –تعريفات ينظر أصحابها إلى الصورة من الزاوية الحسية (7 و 9). أما القسم الخامس فيتضمن تعريفات أخرى للصورة. ووفقا للتعريفات المذكورة فإنها جاءت من مبحوثين متمايزين من حيث سماتهم العامة –الجنس، الدرجة العلمية، الاختصاص، مرحلة التدريس، وسنوات الخبرة ما يؤكد عدم علاقة هذه السمات بآرائهم، وهو الأمر الذي يعود برأي الباحث إلى حجم معرفة كل منهم عن الموضوع، ومدى اطلاعه عليه.

المستوى الأول: مستوى المعرفة العامة لفوائد الصورة

إن من نافل القول اعتبار أي من الفوائد المذكورة للصورة على لسان المبحوثين غير صحيحة، لكنها في الوقت ذاته غير كاملة. وكما يتضح في الجدول ذاته فإنه يمكن تلخيص فوائد الصورة بما يلي: (مصدر رئيس لزيادة المعرفة، عنصر تشويق، عنصر تذكير، عنصر ترفيه، عنصر جمالي، أداة لتقريب الزمان والمكان، تزيد من قدرة الإنسان على الإدراك، لها دور مهم في إيضاح ما هو صعب مبهم، لها دور في تسهيل ما هو صعب، عنصر تنبيه، عنصر تحذير، عنصر تثوير (شحذ الهمم)، لها دور مهم في تنمية الإبداع، وسيلة سهلة للتعليم تساعد على الفهم، لها دور رئيس في ترسيخ المعلومة، لها دور في تعزيز موقف معين، لها دور في تنمية التفكير والقدرة على التعبير، تعمل على ربط ما هو نظري بما هو عملي، أداة مهمة للتوثيق، لها دور في تصحيح ما هو خاطئ، لا تقوم بتفسير المفهوم وتوضيحه وتسهيله، بل هي توسع من أبعاده).

ومما هو لافت في فوائد الصورة وفق غالبية المبحوثين هو ربطها حصرا بالتعليم لأغراض «سهولتها كوسيلة تعليمية، ولدورها في توضيح المعلومة، وتسهيل فهمها، وضمان رسوخها في أذهان الطلبة، وبالنتيجة تحقيق الهدف المراد من الدرس» بينما لا يبرز دورها بشكل لافت كعنصر جمالي، أو باعث على الخيال، أو كمتمم للمفهوم، أو كمصدر توسيع لآفاق وأبعاد هذه المفهوم، والأهم كمصدر مفاهيمي وتربوي قائم بحد ذاته: أقصد الصورة.

ومما هو لافت أيضا انعكاس التدريب الذي تتلقاه المبحوثة رقم (18) في إدراكها لأهمية الصورة، والشمولية التي عبرت عنها في تحديد هذه الأهمية والتعبير عنها؛ فالصورة، كما تفهمها حافز، ومعرفة، وتفاؤل (قل لي يمكن أن أتعلم، أرني سأتذكر، أشركني سأتعلم)، وهذا الجمع بين الوظائف الثلاث للصورة، حسب المبحوثة، وما رافقه من شرح، يضعنا مباشرة، ووجها لوجه مع النظام التربوي المتكامل والفعال.

المستوى الثاني: مستوى المعرفة المتخصصة حول (حضور الصورة في البيئة المدرسية)

إن المبحوثين جميعا أجابوا بوجود الصور في البيئة المدرسية، لكن العدد الأكبر منهم (12) قالوا بأنها غير كافية، وتلاهم عدد من قالوا إنها كافية (7)، وكان نصيب من قال إنها «نوعا ما كافية» واحدا فقط. ومما هو لافت في تعليقات المبحوثين فإن الصور تنحصر (بين الجدارية وصور الحائط) وتركز على (النظافة، والأخلاق الحميدة) بينما يكاد يغيب الاهتمام بصورة المدرسة كمرافق، أو كأفراد (معلمين، ومدير، وطلبة)، كما تكاد تختفي الصور الجمالية.

المستوى الثاني: مستوى المعرفة المتخصصة حول (حضور الصورة في المنهاج)

إن جميع المبحوثين أكدوا وجود الصورة في المنهاج، واعتبر أكثرهم (13) أنها موجودة بشكل كاف، وقال (6) إنها موجودة لكن ليس بشكل كاف، بينما أشار مبحوث واحد فقط إلى أن وجودها كاف نوعا ما، وهذا يعكس نمو إدراك المؤسسة التربوية الفلسطينية لدور الصورة التربوي، وهو ما انعكس بدوره على حضور الصورة في المنهاج الدراسي الفلسطيني على العكس من المنهاج السابق في مادة العلوم، كما قالت إحدى المبحوثات.

ومما يلاحظ في إجابات المبحوثين تأكيدهم على أهمية الصورة في المرحلة الأساسية الدنيا، واستنكار أحدهم لغيابها مثلا في كتب الرياضيات ما بعد الصف التاسع. وهناك من أكد على ضرورة ربط كل المواد التعليمية بالصور، بما فيها غرفة الصف. وإذا كان التطور ملحوظا في تضمين المنهاج الفلسطيني للصور، وكذلك حجم الرضى عن ذلك، فإن اعتبار (6) من المبحوثين من أصل (20) أن عدد الصور فيه غير كاف أمر يستحق التوقف عنده، تماما مثلما يجب التدقيق في ملاءمة الصور لواقعنا الفلسطيني، كما قال أحد المبحوثين.

وعلى ضوء ما سبق، يمكننا أن نستنتج أن استخدام الصورة في التعليم يكتسب أهمية أكثر في مراحل الدراسة الأولى- الأساسية- أكثر من المراحل العليا- الثانوية- ربما لعلاقة ذلك بالمستوى العمري والعقلي لدى الطلبة وحاجتهم لإدراك الأشياء أكثر، عبر حاسة النظر، من أجل فهم المادة المدروسة واستيعابها والتعبير عنها.

المستوى الثالث: مستوى إدراك تأثير وسائل الإعلام

إن جميع المبحوثين أكدوا تأثير الصور القادمة من وسائل الإعلام على الطلبة، ويتصدر التلفزيون هذه الوسائل في تأثيره، وما يبثه من أعمال درامية، خاصة المسلسلات، ويلعب النجوم والمشاهير، لا سيما الممثلون ولاعبو الرياضة، دور القدوة والمثل الأعلى ونموذج للتقليد مع ما يحمله ذلك من انعكاسات معظمها سلبي، وقد تكون خطيرة جدا على حياة الطلبة، ومقابل ذلك يتراجع دور القادة من المشهد. وتطغى على نظرة المبحوثين لتأثير الصور القادمة من وسائل الإعلام النظرة السلبية. ويرى المبحوثون كذلك أن هذا التأثير السلبي إما يعبر عن ميول لبعض الطلبة من ناحية، أو لـ «التربية السيئة» التي يتلقونها في بيوتهم؟!

المستوى الرابع: مستوى التدخل-مستوى تفاعل المبحوثين مع طلبتهم عندما يتعلق الأمر بالصور القادمة من وسائل الإعلام(ماذا يقولون لطلبتهم عن استخدامها)

إن الصفة التي تغلب على رسالة المبحوثين- المعلمين والمعلمات- لطلبتهم حول استخدام الطلبة لوسائل الإعلام هي الصفة التحذيرية/الوعظية التي يسكنها الخوف والدفاع مما هو سلبي، من جهة، والإرشاد من جهة ثانية، كما ركزت هذه الرسائل على الجوانب السلبية لوسائل الإعلام أكثر من الايجابية، وغلب عليها صفة التعميم دون التخصيص، والتأكيد على أخذ ما يتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا. وضمن هذه الآراء، يلحظ الباحث رأيا واحدا مختلفا هو للمبحوث (12) الذي يضع طلبته في جوانب تأثيرات وسائل الإعلام، سلباً وإيجاباً على حد سواء، ومن ثم يترك لهم القرار.

المستوى الرابع: مستوى التدخل –مستوى تفاعل المبحوثين مع طلبتهم عندما يتعلق الأمر بالصور القادمة من وسائل الإعلام (هل يحاولون تحليلها أو مناقشتها معهم)

إن معظم المبحوثين–(12)– لم يحاولوا تحليل الصور السلبية القادمة من وسائل الإعلام أو مناقشتها مع الطلبة، وعزا (10) منهم سبب ذلك لضيق الوقت لديهم، في إشارة إلى حجم العبء الدراسي عليهم أو مسؤولياتهم، وبين هؤلاء الأخيرين– الـ (10) من قدما أسبابا أخرى لعدم تحليل الصور السلبية القادمة من وسائل الإعلام أو مناقشتها مع الطلبة، فالمبحوث رقم (9) عزا السبب لطول المنهاج وصعوبته؛ ولأن الأمر يحتاج لخبير، بينما المبحوث رقم (8) قال إن الأمر– تحليل الصور السلبية القادمة من وسائل الإعلام أو مناقشتها مع الطلبة– ليس جزءا من المنهاج. ومن المبحوثين الـ (12) الذين قالوا بأنهم لم يحاولوا تحليل الصور السلبية القادمة من وسائل الإعلام أو مناقشتها مع الطلبة، المبحوثة رقم (6) وعزت السبب لكونها تركز على الصور التي تقع في نطاق اختصاصها؛ فهي مدرسة رياضة تركز على صور السمنة وأضرارها. أما المبحوث الأخير ضمن المبحوثين الـ (12) الذين قالوا بأنهم لم يحاولوا تحليل الصور السلبية القادمة من وسائل الإعلام أو مناقشتها مع الطلبة، فهو المبحوث رقم (11)، وقال إنه يلجأ في مثل هذه الحالات لإرسال الطالب إلى المدير، وكأن الأمر يتعلق بعقاب، من وجهة نظره.

ومما هو لافت في إجابات المبحوثين الـ (8) الذين قالوا بأنهم حاولوا تحليل الصور السلبية القادمة من وسائل الإعلام أو مناقشتها مع الطلبة، رأي المبحوث رقم (13) الذي قال إنه فعل ذلك لكن لم يخرج بنتيجة (لأن رد الطلبة أن هذه الصور موجودة في التلفزيون والانترنت فلماذا أمنعها)، وهذا يشي برسالة مفادها أن ما ركز عليه المبحوث نفسه في التحليل أو النقاش هو منع هذه الصور. ومن الإجابات اللافتة ضمن هذه المجموعة الأخيرة من المبحوثين– الـ (8) الذين قالوا بأنهم حاولوا تحليل الصور السلبية القادمة من وسائل الإعلام أو مناقشتها مع الطلبة– إجابة المبحوث رقم (7) الذي قال إنه لم يكن عند الطلبة استعداد للنقاش، وبأن تأثيره عليهم لن يكون أكثر من تأثير التلفزيون، وفي رأي الباحث فإن ذلك يعكس ربما، ضعفا في المعلم، أو إعلان هزيمة من جانبه أمام التلفزيون (تأثيره)؟!

بناء على ما سبق فإن هناك حالة من شبه الغياب لأي محاولة من قبل المعلمين لتحليل أو مناقشة الصور السلبية القادمة من وسائل الإعلام، وفي حال وقعت هذه المحاولة فإنها تكون غير كفؤة لأن ما يحكمها هو عدم ثقة من يقوم بها بنفسه. وبناء على ما سبق كذلك فإن من معوقات محاولة تحليل أو مناقشة الصور القادمة من وسائل الإعلام:

1. ضيق الوقت في الحصة الدراسية: أي أن حجم الأعباء الملقاة على عاتق المعلم أو المعلمة كبير، وأنه لا يتم الأخذ بالاعتبار عند وضع المنهاج الحاجة لنقاش بعض المسائل التي لا تدخل في إطاره كتأثير الصور القادمة من وسائل الإعلام، على سبيل المثال، وهذا الأمر يكشف عن مسألة غاية في الأهمية هي النظرة الخاطئة للعملية التربوية باعتبار أن ما يحكمها هو المنهاج، علما أن الأصل هو أن يكون هو البداية لمعرفة أشمل لا تتوقف، ويمكن القول عطفا على ما سبق، أن هذا يؤشر إلى عدم إيلاء العملية التربوية الاهتمام بجانب مهم منها هو العصف الفكري، وهو جانب من شأن مراعاته إثراء العملية التعليمية/ التعلمية وزيادة مخرجاتها.
2. طول المنهاج: وربما يعكس هذا التركيز على الكم على حساب الكيف، وكأن ما يسيطر على العملية التربوية في بلادنا هو منطق تكديس المعلومات.
3. اعتبار أن مسألة تحليل أو مناقشة تأثير الصور القادمة من وسائل الإعلام لا تدخل في إطار المنهاج، أو لا علاقة لها به، وهذا يعكس نظرة سلبية تقوم على اعتبار أن ما هو علم هو داخل المنهاج وما دون ذلك لا يفيد العلم، وهذا له علاقة، ربما، بفلسفة التعليم في بلادنا التي يحكمها، والحالة هذه، إما تكديس المعلومات، أو التركيز على حجم المخرجات بصرف

النظر عن النوعية، أو، وهذا هو الأكثر أهمية، النظرة غير المنفتحة التي تحكمها على ما خارج المدرسة، وخارج غرف الصف، بل وخارج المنهاج ذاته.

4. الفهم الخاطئ أو رد الفعل السلبي إزاء ما يمكن أن تحدثه صور وسائل الإعلام من تأثيرات سلبية، ويقصد هنا رد الفعل الذي يتعامل صاحبه مع هكذا حالة باعتبارها خطأ يتطلب العقاب، أو عملاً لا أخلاقياً يستحق الإدانة والمنع، علما أن الصور، كما سبق وأشرنا في غير مكان من هذه الدراسة، لا مجال لسد الأبواب أمامها، وطالما أنها ستبقى مفتوحة فلا مجال لنا إلا التعامل الواعي معها، وتعليم الطلبة على ذلك.
5. عدم امتلاك أدوات تحليل الصورة، أو الوعي الكافي بهذا المجال، تضع المعلم في وضع محرج أمام طلبته أو تجعله في موقف ضعيف ويائس أمام استحكام تأثير مثل هذه الصورة أو الصور الإعلامية عليهم.

القسم الثاني: نتائج إجابات الأسئلة الكمية

المستوى الخامس: مستوى الخلل في إدراك أهمية الصورة في التعليم

الشكل (ج) يبين مستوى غياب الإدراك بأهمية الصورة في التعليم من وجهة نظر المبحوثين

الإجابة	هل هناك خلل
نعم	16
لا	
ممكن	4

كما يتضح من الشكل (ج)- أعلاه- فإن غالبية المبحوثين- 16 مبحوثاً- أجابوا بأن «هناك خللا في إدراك أهمية الصورة في التعليم» وهذا الأمر يستدعي معرفة أسباب هذا الخلل ومصادره وهذا ما توضحه إجابات المبحوثين في الجداول اللاحقة.

المستوى الخامس: مستوى الخلل في إدراك أهمية الصورة في التعليم (أسباب الخلل)

الشكل (د) يبين أسباب الخلل لعدم إدراك أهمية الصورة في التعليم من وجهة نظر المبحوثين

السبب هو عدم	معرفة استخدام الصورة	إدراك أهميتها	معرفة أنواعها	معرفة مصادرها	القدرة على تحليل خطابها	عدم معرفة مجالات استخدامها
نعم	19	17	17	15	16	16
لا		2	3	4	2	1
ممكن	1	1		1	2	3

وفق الشكل (د)- أعلاه- فإن الخلل في عدم إدراك أهمية استخدام الصورة في التعليم يعود للأسباب التالية:

- 19 مبحوثاً قالوا إن السبب يعود لعدم معرفة استخدام الصور
- 17 مبحوثاً قالوا إن السبب يعود لعدم إدراك أهمية الصور

- 17 مبحوثاً قالوا إن السبب يعود لعدم معرفة أنواع الصور
- 15 قالوا إن السبب يعود لعدم معرفة مصادر الصور
- 16 قالوا إن السبب يعود لعدم معرفة تحليل خطاب الصور
- 16 قالوا إن السبب يعود لعدم معرفة مجالات استخدام الصور

المستوى الخامس: مستوى مصادر الخلل

الشكل (و) يبين مصدر الخلل لعدم إدراك أهمية الصورة في التعليم من وجهة نظر المبحوثين

مصدر الخلل هو	بنية التعليم	المعلم
نعم	12	5
لا	5	4
ممكن	3	11

كما يتضح من الشكل (و)- أعلاه- فإن (12) مبوحثا، أي العدد الأكبر من المبحوثين، قالوا إن مصدر الخلل في عدم إدراك أهمية الصورة في التعليم هو بنية التعليم بشكل عام، وحل ثانيا أولئك الذين قالوا إن المعلم يشكل، أحيانا، مصدرا لهذا الخلل. إن هذه النتيجة تمثل مؤشرا صارخا على عدم إيلاء التعليم الفلسطيني الاهتمام الكافي للصورة باعتبارها ذات فوائد جمة في خدمة العملية التعليمية/التعلمية. وربما يكمن هذا الخلل في عدم توفير مصادر الصور للمعلمين، من انترنت ووسائل تعليمية وتكنولوجية أخرى، وهذا ما أكده عدد من المعلمين خلال المقابلات التي أجراها الباحث معهم، ولاطلاعه عن كثب على عدم ربط عدد من المدارس بالانترنت، وإن تم ربطها فإن الاستخدام يكون محصورا بمعلم محدد أو على نطاق ضيق وليس على مستوى المدرسة بكاملها، حتى أن إدارات المدارس تقدم حصة النثريات، من شاي وقهوة، في موازناتها على موضوع شراء وسائل تعليمية مثل الانترنت، وهذا أيضا حسب ما أشار المعلمون أنفسهم، وهنا يتساءل الباحث كيف يستقيم هذا في وقت تتوفر فيه كاميرات المراقبة في غرفة المدير أو المديرة في المدارس التي زارها، وكأن الاهتمام يتركز بضبط الطلبة أكثر من إطلاق إبداعاتهم، ولو تذكرنا ما تحدث عنه ناشف (2007) حول ضرورة أن «يخلق المشروع التربوي المشترك- بين المعلم والطالب والمجتمع- مساحات جديدة للخيال من خلال استخدامه لمنطق اللعب play مقارنة مع منطق game التي تعبر عن قوانين الواقع، لأمكننا إدراك فداحة المشهد الذي تعيشه مدارسنا في هذا المجال.

وهناك أسباب أخرى للخلل، حسب ما اطلع الباحث من المعلمين خلال لقاءاته معهم، وتكمن في حجم العبء الدراسي الملقى على عاتقهم، عدد الحصص والمسؤوليات الأخرى، وصعوبة المنهاج وطوله في بعض الأحيان، وهنا يرى أن ملاحظة بعض المعلمين التي تشير إلى استمرار البيئة المدرسية على حالها، غرفة صف ومعلم وطالب ولوح، مهمة في إشاعة جو من الرتابة على العملية التعليمية تغيب عنه الصورة.

وعودة إلى إشارة (12) باحثا إلى أن الخلل يعود، أحيانا، إلى المعلم، فهذه النتيجة برأي الباحث بمثابة اعتراف ضمني من المعلمين أنفسهم- أصحاب الشأن- بأن هناك عدم إدراك لديهم حول أهمية الصورة، أو مشاكل في العلاقة معها، من غياب معرفة في استخدامها، وتحليل خطابها، ومصادرها. ومما يؤكد على ذلك، وعلى أهميته، مسألتان: الأولى- قول بعض المعلمين والمعلمات إنهم لا يستطيعون استخدام الحاسوب، والثانية- اعتبارهم أن موضوع مناقشة الصورة وتحليل خطابها لا علاقة له بالمنهاج، وثالثا- تركيزهم على الجوانب السلبية للصور، خاصة القادمة من وسائل الإعلام، ورابعا- لجوؤهم إلى تحميل المسؤولية عن ذلك لأولياء الأمور، وكأن لا دور لهم في المساهمة في حل هذه المشكلة، وحتى التعامل مع الموضوع كخروج عن الأخلاق يقتضي العقاب عليه، وخامسا- الشعور بمحدودية تأثيرهم على الطلبة في المجال أمام تأثير وسائل الإعلام، كالتلفزيون والانترنت خصوصا.

القسم الثالث: نتائج إجابات الأسئلة المفتوحة، مع ملاحظات الباحث

لقد كان آخر سؤالين من أسئلة المقابلات التي أجريت مع المبحوثين تقييميين: الأول كان مغلقا وتضمن ثلاثة خيارات للإجابة وهي (نعم، لا، ممكن)، والثاني كان مفتوحا (ترك للمبحوثين خيار الإجابة عليه إذا رغبوا بذلك).

اعتمد السؤالان التقييميان على ضوء كل ما سبق من أسئلة في المقابلة وكان فحوى الأول (المغلق) كالتالي (وسط هذا العالم المليء بالصور: هل يقف المعلم والطالب على أرض صلبة أم متأرجحة، وهل هما خائفان أم واثقان؟). وبما أن الإجابات هنا تقييمية، فقد ارتأى الباحث إيرادها ضمن هذا القسم من الإجابات وليس ضمن القسم الثاني الذي يتناول الأسئلة التي تعرض لإجابات كمية.

وفي ردهم على هذا السؤال كان رد جميع المبحوثين أن المعلم والطالب، ووسط هذا العالم المليء بالصور، يقفان على أرض متأرجحة، وينتابهما الخوف، وهو الأمر الذي يعكس برأي الباحث خللا في علاقة كل منهما مع الصور، وعدم امتلاك أي منهما الحد الأدنى من الأدوات النقدية، أو الوعي المطلوب للتعامل مع الصور.

أما بالنسبة لإجابة السؤال الثاني من السؤالين التقييميين، وهو السؤال المفتوح الذي ترك خيار الإجابة عليه للمبحوث إذا رغب بذلك، فقد ارتأى الباحث إدراج الإجابات عليه مع الملاحظات التي سجلها خلال المقابلات التي أجراها، أو خلال زياراته للمدارس، ويمكن تلخيص هذه النتائج كما يلي:

1. وجود بعض المعلمين والمعلمات الذين لا يعرفون استخدام الحاسوب، وهذا يعني أنهم لا يستخدمون الحاسوب في التعليم، وبأنهم قد لا يستخدمون الصور في عملهم، وفي أحسن الأحوال يعرضون لنوع واحد منها وهي الصور المرئية. وينشأ عن ذلك فجوة بالمعرفة بين المعلمين والطلبة، خاصة أن كثيرا من الأخيرين يستخدمون الحاسوب، وعبر أحد المبحوثين عن هذه الحالة بالقول «فاقد الشيء لا يعطيه»، وبأن عدم معرفة بعض المعلمين والمعلمات لاستخدام الحاسوب «تشعرهم بالإحراج من الطلبة».
2. سيطرة النظرة الضيقة لدى كثير من المعلمين والمعلمات إلى المنهاج باعتبار أن الأخير هو نهاية العملية التعليمية/التعلمية لا مدخلا إليها، وبحيث تبقى نهايتها مفتوحة؛ لذلك عندما كان يجري الحديث عن استخدام الصورة وأهمية الصورة كان يقرن الموضوع لدى هؤلاء بالمنهاج وحده، وكأن ما يعنيهم فقط، أو أن ما هو مهم فقط، الصور التي يتضمنها الكتاب المدرسي.
3. حصر فائدة الصورة لدى معظم المعلمين والمعلمات بموضوع تسهيل وصول المعلومة إلى الطلبة وترسيخها في أذهانهم، بعيدا عن أي دور آخر للصورة كعنصر جمالي ينمي الإحساس بالجمال وتذوقه لدى الطلبة، أو عنصر ينمي الخيال والقدرة على الإبداع والتفكير لديهم.
4. التعامل مع الصورة من قبل الكثير من المعلمين والمعلمات باعتبارها وسيلة يتم استخدامها فقط لسهولتها في التعليم، مع ما يعنيه بالنتيجة من غياب لإدراك دورها التربوي، وفي الوقت ذاته لغياب أية محاولة لمحاكمة هذه الصورة أو قراءتها القراءة اللازمة: أي تحليل خطابها.
5. هناك حالة من «الحيرة» عبر عنها بعض المعلمين والمعلمات إزاء كيفية التعامل مع تأثيرات الصورة على الطلبة، ونجم عن ذلك حالة من الإرباك لدى الجانبين حول الموضوع، وقد عبر بعضهم عن هذه الحالة بالقول «المعلم محتار والطالب شكاك، وعندما يحتار المعلم سيشك الطالب».

6. بعض المعلمين والمعلمات قالوا إنهم يمثلون «دقة قديمة في التعليم»، وبأن العلاقة غير الصحيحة من قبلهم مع الصورة، أو عدم استخدامها الاستخدام الصحيح، تعود في جوهرها إلى الطريقة التي تعلموا فيها هم أنفسهم، فهم مخرجات لعملية تعليمية كانت تقوم على التلقين، وبالتالي هم يعكسونها الآن على طلبتهم، مؤكدين الحاجة «للعمل عليهم»: أي الحاجة للتدريب من أجل مواكبة الطرق الحديثة في التدريس بعيدا عن التلقين.
7. هناك شبه إجماع لدى المعلمين والمعلمات أن العلاقة غير الصحيحة، وغير الصحية، بينهم وبين الصورة، وعدم استخدامها الاستخدام الكافي أو الكفؤ في التعليم سببه عدم وجود الوقت الكافي لديهم بسبب طول المنهاج الدراسي أو كثافة المواد التي يتضمنها.
8. هناك شبه إجماع لدى المعلمين والمعلمات على ضرورة حضور الصورة في كل مناحي العملية التعليمية / التعلمية بما يشمل الصف، فلا يجوز برأيهم أن تبقى صورة الصف على ما هي الآن «معلم، وطالب، ولوح، وطبشورة»، ولا يجوز أن تبقى الصور التي تضمنها البيئة المدرسية ثابتة ما يبعث في نفوس الطلبة الملل، كما لا يجوز أن تكون أوامرية- من نوع «لا ترم القمامة في ساحة المدرسة» وما شابهها- ويجب التنويع من الصور لتشمل الصور الجَمالية، والحرص على أن تكون باعثة على التفاؤل. وفي هذا المجال أكد بعض المعلمين والمعلمات على ضرورة حرص كل منهم على الاهتمام بهيئته «منظره»؛ حتى يكونوا مثالا وقدوة لطلبتهم.
9. هناك شكوى لدى المعلمين والمعلمات من عدم ربط المدارس بالانترنت، وفي حال تم ذلك فإن الأمر قد يكون محصورا بعدد من الطلبة، أو ينحصر بمعلم أو معلمة التكنولوجيا.
10. هناك لغة «اتهامية» مسيطرة لدى المعلمين والمعلمات تقوم على تحميل الأهل مسؤولية الصور السلبية الموجودة لدى الطلبة، وهذا يعني بالنتيجة عدم محاولتهم لعب دور ايجابي لمعالجة هذه المشكلة، أو محاولة إعفاء أنفسهم من أية مسؤولية في هذا المجال.
11. هناك غياب رؤية لدى المعلمين والمعلمات إزاء قيام علاقة صحيحة، وصحية بينهم وبين الصورة «وسط هذا العالم المليء بالصور الذي نعيشه» وقد عبروا عن ذلك بالقول تارة إنهم «يقفون على أرض متأرجحة وسط هذا العالم»، وتارة أخرى بالقول إنهم «خائفون»: وهنا يمكن طرح السؤال التالي: إذا كان المعلم خائفا وغير واثق من نفسه، كيف يمكن أن يكون الطالب؟».

الخلاصة

طوال فترة العمل على إنجاز هذه الدراسة كان الهاجس/التحدي الذي رافق الباحث هو مدى قدرته على طرح أسئلة جديدة تناسب ثقافة الصورة بوصفها حقلا معرفيا جديدا يحتاج لطرح مثل هذه الأسئلة، ومما زاد من تعقيد المسألة ووعورة الطريق هو أن الأمر يتعلق بالتعرف على موضوع جديد لم يتم طرقه كموضوع مركزي –بؤرة تركيز– في الدراسات السابقة، والمقصود هنا تحديدا: طبيعة العلاقة التي تربط عددا من معلمي ومعلمات المدارس في مديرية تربية طوباس بالصورة. لقد حرص الباحث في غير مكان من الدراسة على التأكيد على أن هدفها هو استكشاف واستطلاع طبيعة هذه العلاقة، وإذا كان الأمر، والحالة هذه، يعني الوقوف على أرض فلسطينية «بور» لم يسبق لأحد أن «وطأها»، ما يكسب العمل جدة وأهمية تحسب لصالحه، ويعذر الباحث إزاء أي قصور قد يحصل على قاعدة «تجشمه عبء خوض مغامرة الاستكشاف الأولى في المجال»، فإنه لا يعني البتة القطع مع أية أعمال سابقة –دراسات– تناولت موضوع الصورة وثقافتها بشكل عام، أو في سياقات ومقاربات مختلفة، كما لا يعني، وهذا هو المهم، إغفال أن المعلمين والمعلمات الذين يمثلون المتغيرات المستقلة للبحث، ليسوا مستقلين ضمن السياق العام الذي يتواجدون ويعملون فيه، وهو هنا المجتمع والنظام التربوي الفلسطينيين؛ لذلك نرى أن النتائج التي سبق العرض لها كانت على الدوام مرتبطة بهذا السياق، لعب فيها النظام التعليمي السائد، بسبب من قصور في النظرة إلى الصورة، كعامل مثبط لا محفز، في الغالب، بصرف النظر عن الزيادة في عدد الصور في المنهاج الفلسطيني الحالي قياسا بما سبق.

لقد كان السؤال المركزي للدراسة يتعلق بمعرفة (هل تنحصر علاقة المعلمين والمعلمات في مدارس مديرية تربية طوباس في الصورة بمجال الاستخدام، باعتبارها وسيلة تربوية، أم تتعداها باتجاه النظر للصورة كمصدر تربوي قائم بذاته، يحضر في المنهاج لكنه لا ينحصر فيه؟). وإجابة على هذا السؤال جاءت النتائج لافتة، فالخلل لم يتعلق بحصر التعامل مع الصورة في الاستخدام، بل تعداه ليطال الاستخدام نفسه، وما يرتبط به في المحصلة من إدراك لأهمية الصورة التربوية. كما لاحظنا فإن هناك (16) مبحوثا من بين مجموع المبحوثين الـ (20) قالوا إن هناك خللاً في إدراك أهمية الصورة في التعليم، وبموازاة ذلك قال (12) مبحوثا إن مصدر الخلل هو في «بنية التعليم بشكل عام» ورأى (11) أن الأمر يتعلق أحيانا بـ «المعلم» ما يبقي الباب مفتوحا على وجود قصور من جانب هذا الأخير. وحول أسباب الخلل، فقد تعلقت هذه بكل جوانب العلاقة بالصورة من حيث عدم معرفة(استخدامها، أنواعها، مصادرها، القدرة على تحليل خطابها، مجالات استخدامها) والأهم (عدم إدراك أهميتها). إذن هناك مشكلة، والمشكلة عميقة، وعليه يجب النظر إلى خطاب المبحوثين لطلبتهم حول استخدام وسائل الإعلام– وهو خطاب تحذيري/وعظي يسكنه الخوف والدفاع مما هو سلبي، من جهة، وإرشادي من جهة ثانية– باعتباره تجليا لهذه المشكلة، أي انعكاسا لعدم وجود إدراك في بنية التعليم الفلسطيني بشكل عام لأهمية الصورة ودورها التربوي، وينسحب ذلك على الموقف السلبي للمبحوثين الذين لم يحاول معظمهم تحليل الصور السلبية القادمة من وسائل الإعلام أو مناقشتها مع طلبتهم، وهذا ينطبق بدوره على الأسباب التي أوردوها لذلك (ضيق الوقت في الحصة الدراسية، طول المنهاج واعتبار أن تحليل الصورة لا يقع ضمن اختصاصه، رد الفعل الذي يتعامل صاحبه مع هكذا حالة باعتبارها خطأ يتطلب العقاب، أو عملاً لا أخلاقياً يستحق الإدانة والمنع، وعدم امتلاك أدوات تحليل الصورة، أو الوعي الكافي بهذا المجال).

بالنتيجة هناك غياب رؤية لدى المعلمين والمعلمات إزاء قيام علاقة صحيحة، وصحية بينهم وبين الصورة عبروا عنها بالقول تارة إنهم «يقفون على أرض متأرجحة وسط هذا العالم المليء بالصور»، وتارة أخرى بالقول إنهم «خائفون»؛ ودون الخوض في الإجابة على السؤال المشروع الذي يعرض للمتابع أمام هذه النتيجة الصادمة، وهو «إذا كان المعلم خائفا وغير واثق من نفسه، كيف يمكن أن يكون حال الطالب؟»، فإن السؤال المركزي يجب أن يذهب لمحاكمة نظام التعليم نفسه الذي غيّر من شكله لكنه أبقى على جوهره، فكانت المخرجات معلمين ومعلمات هم رهائن، كما قالوا أنفسهم، لـ «دقة قديمة» في التعليم تربطهم بـ «الطبشورة

واللوح»، وتثقل كاهلهم بمنهاج «زخم وطويل» لا يمكنهم التحايل عليه إلا بالتلقين، وهذا الأخير لا يستوي أو يتناسب مع مواكبة التطور الذي تشهده البشرية على مختلف الصعد ليس أقلها على صعيد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتي أصبحت الصورة فيها، وبوصفها أحد أهم منتجاتها، قائدا تربويا بامتياز يساهم بتنشئة الطالب أنّى كان، ولنا حينذاك إذا حضر هذا التلميذ إلى مدرسة ليست مشبوكة بالانترنت، وإلى صف ليس فيه سوى المعلم واللوح والطبشورة، وإلى منهاج يتعامل معه البعض بوصفه «خلاصة المعرفة ونهايتها؛ أن نتساءل عن حجم الصدمة والفصام الذي سيشعر به، في وقت تقول فيه المؤسسة التربوية إنها تريد أن تنشئه النشأة الصحيحة، وتطالبه بنسيان كل الصور/المعارف التي حملها معه من كل المصادر الأخرى خارج أسوارها، ولا تقدم له حتى أدنى رؤية حول هذه الصور؟.

هكذا بدت العلاقة بين معلمي ومعلمات المدارس في مديرية تربية طوباس بالصورة، وفضلا عن ملاحظة الأجواء السلبية التي تحكمها فإنه لا يمكن إغفال أن اطلاع كل منهم أثر في الموضوع وخاصة إذا كان اطلاع هذا المعلم أو هذه المعلمة كافيا، أو تلقى أو تلقت تدريبا في المجال، فهنا كانت العلاقة صحية وصحيحة، وتم التعامل مع الصورة واستخدامها بشكل كفؤ في العملية التعليمية/التعلمية.

الاستنتاجات:

1. هناك شبه غياب في الرؤية لدى المعلمين والمعلمات إزاء قيام علاقة صحيحة، وصحية بينهم وبين الصورة، وإذا كانت هناك رؤية لهم في هذا المجال فإنها في الغالب قاصرة، أو غير واثقة، أو يحكمها الخوف من هذا المكون باعتباره مصدر تهديد لا أهمية له إلا في تسهيل العملية التعليمية وإيصال المعلومة للطالب
2. لا ينحصر الخلل في علاقة المعلمين والمعلمات بالصورة بمجال استخدامها، بل يطال كل الجوانب الأخرى ذات العلاقة، من حيث غياب المعرفة الكافية حولها، وبأنواعها، ومصادرها، وفوائدها، وطرق استخدامها، وآليات تحليل خطابها.
3. المصدر الأساسي لهذا الخلل يكمن في فلسفة النظام التعليمي نفسه الذي تغير شكلا- زيادة عدد الصور في المنهاج- لكنه لم يتغير جوهرا؛ فلا يزال يثقل كاهل المعلم بمنهاج «زخم وطويل» لا يجد وسيلة للتحايل عليه إلا بـ «التلقين» وسيلة، وهنا تغيب المحاكمة النقدية عن العملية التعليمية برمتها بما في ذلك رؤية الصورة ومحاكمتها وقراءة خطابها، فتظهر الأخيرة كوسيلة ينحصر دورها في إيصال المعلومة الموجودة في المنهاج، وعليه لا يتم النظر لأية صور تقع خارجه إلا باعتبارها «ليست ذات صلة».

التوصيات:

1. العمل على إدماج موضوع ثقافة الصورة في العملية التعليمية بمختلف مراحلها، ومختلف المقررات الدراسية، وتقديم تدريبات للمعلمين والمعلمات في المجال تمدهم بأدوات لنقد الصورة لا انتقادها، بما يؤدي للوصول إلى علاقة صحيحة تقوم على التفاعل الايجابي مع الصورة، وبحيث يكون أساسها: الانفتاح لا الانغلاق، والحذر لا الخوف، ومن ثم التشارك في هذا الفهم وأدواته مع الطالب.
2. الحاجة الماسة لإجراء مراجعة شاملة للمناهج الدراسية المعتمدة وعمل موازنة بين طبيعة المواد التي تتناولها وحجم هذه المواد وزخمها، بما لا يثقل كاهل المعلم ويمنحه الوقت اللازم لاستخدام الصورة الموجودة في المنهاج بشكل صحيح ومحاكمتها وقراءة خطابها، فضلا عن عدم إغفال رؤية الصور التي تقع خارج المنهاج باعتبارها ذات صلة

ومصدرا للتربية لا يقل أهمية عن المنهاج ذاته.

3. الحاجة الماسة لعمل مراجعة شاملة تطال فلسفة التعليم الفلسطيني بحيث تصبح الصورة عنصرا أساسيا فيه ولا ينحصر دورها كوسيلة لتعليمه هدفها تسهيل المعلومة بل يشمل ذلك ويتعداه لتصبح الصورة مصدرا مهما للتربية بما فيها تربية الذائقة الفنية والجمالية لدى الطلبة وتنمية قدرتهم على التعبير والإبداع والتخييل.
4. العمل على ربط المدارس بالانترنت وعدم حصر استخدامه بمعلم بعينه أو بمجموعة من المعلمين، والعمل بموازاة ذلك على تغيير مشهد الغرف الصفية لتصبح الصور جزءا أساسيا من مشهدها العام، مع ما يتطلبه ذلك من ضرورة توفير كل الوسائل التقنية ذات العلاقة، وما يحمله من أثر في خدمة العملية التربوية لصالح المعلم والطالب على حد سواء.
5. بالنظر إلى كون الدراسة تسند إلى العينة التي توفرت للباحث ضمن الوقت المحدد لإجرائها، والإمكانيات المتوفرة، فإن هناك حاجة ماسة لإجراء دراسة أخرى حول الموضوع تتضمن الاعتماد على عينة ممثلة لمجتمعها، خاصة وأن النتائج لافتة؛ وللأهمية التربوية المرجوة من ذلك.
6. وبينما كان الباحث منهمكاً في العمل على هذه الدراسة لفته مسابقة عممتها وزارة التربية على طلبة الصفوف (السابع والثامن والتاسع) في المدارس التابعة لها تحت عنوان "معلم في حياتي". إن هذه المسابقة على غاية من الأهمية وينبغي التعامل مع المساهمات التي يقدمها الطلبة المشاركون فيها بنفس القدر من الأهمية بصرف النظر عن المستوى اللغوي والفني والإنشائي لهذه المساهمات؛ وذلك كونها تشكل مصدرا مهما للتعرف على صورة المعلم الذي أثر في حياة كل طالب وطالبة منهم. هذه الدراسة تبرر وتسوّغ للباحث إيراد هذه التوصية الأخيرة ضمن توصيات الدراسة وهي:
7. الحاجة لعمل دراسات على صورة كل من المعلم والطالب من وجهة نظر الآخر، ولصورة المؤسسة التربوية –على المستوى العام (الوزارة) أو الخاص (مديريات التربية)– بنظر كل منهما، ويمكن أن يشمل ذلك صورة المدرسة والصف، إضافة إلى غير ذلك من المقاربات التي ستجعل الصورة أشمل وأوضح لدى صانع القرار التربوي الفلسطيني.

المراجع والصادر

أولا: العربية

الكتب

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2005. مشروع النشر والتحليل لاستخدام بيانات التعداد، سلسلة الدراسات التحليلية المعمقة (12)، الشباب والثقافة والوقت الحر: واقع واتجاهات. رام الله–فلسطين
- حجازي، مصطفى. 1998. حصار الثقافة: بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي
- حرب، ماجد. 2008. «ملامح المنهاج الخفي في صور كتب اللغة العربية» في أبو إصبع وآخرون (مراجعة وتحرير). ثقافة الصورة: الاطار النظري، الصورة والتربية. عمان: دار مجدلاوي. ص ص 247–237
- خوجة، عدنان. 2008. «اشكالية الصورة في الثقافة العربية المعاصرة» في أبو اصبع وآخرون (مراجعة وتحرير). ثقافة الصورة: الاطار النظري، الصورة والتربية. عمان: دار مجدلاوي. ص ص 32–21
- زكي، هدى أحمد و قطان، لينا. 2008. «ثقافة الصورة في جدلية الشكل وما وراء الشكل» في أبو اصبع وآخرون (مراجعة وتحرير). ثقافة الصورة: الاطار النظري، الصورة والتربية. عمان: دار مجدلاوي. ص ص 81–64
- ساري، سالم. 2007. «العرب والخوف من العولمة: نحو سوسيولوجيا جديدة للمجتمع المذعور» في أبو اصبع وآخرون (تحرير). مؤتمر فيلادلفيا الدولي: المؤتمر العلمي لكلية الآداب والفنون (الحادي عشر: نيسان 2006).جرش: فيلادلفيا. ص ص 341–223
- العبد الله، مي. 2007. «التلفزيون وثقافة الخوف» في أبو اصبع وآخرون (تحرير). مؤتمر فيلادلفيا الدولي: المؤتمر العلمي لكلية الآداب والفنون (الحادي عشر: نيسان 2006).جرش: فيلادلفيا. ص ص 31–13
- عيسى، نهوند القادري. 2008. قراءة في ثقافة الفضائيات العربية: الوقوف على تخوم التفكيك. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية
- الغذامي، عبد الله. 2004. الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي
- الفرا، صالح اسماعيل، 2008. «مهارة قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية» في أبو اصبع وآخرون (مراجعة وتحرير). ثقافة الصورة: الاطار النظري، الصورة والتربية. عمان: دار مجدلاوي. ص ص 200–134
- منير الدين، أميرة عبد الرحمن. 2008. «دور الصورة كمنظومة تربوية واعية في تصنيع الواقع» في أبو اصبع وآخرون (مراجعة وتحرير). ثقافة الصورة: الاطار النظري، الصورة والتربية. عمان: دار مجدلاوي. ص ص 133–113
- الناشف، سلمى زكي. 2008. «الصورة البريق..والأثر» في أبو اصبع وآخرون (مراجعة وتحرير). ثقافة الصورة: الاطار النظري. عمان: دار مجدلاوي. ص ص 63–33
- وزارة التربية والتعليم، 2003. التكنولوجيا 5. البيرة فلسطين
- وصيف، أحمد. 2008. «الصورة بين التحدي والاستجابة في الطبعة الرقمية» في أبو اصبع وآخرون (مراجعة وتحرير). ثقافة الصورة: الاطار النظري، الصورة والتربية. عمان: دار مجدلاوي. ص ص 107–82

المجلات المحكمة

- خضور، أديب. 2003. "سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون". عالم الفكر، مج 28: ع2: ص 161 –ص302
- حنفي، حسن. 2003. «عالم الأشياء أم عالم الصور». فصول، ع62: ص 22 –ص27
- رحومة، عادل بن الحاج. 2010. «تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية والمعلوماتية». إضافات، ع 9. ص 133 –ص146
- روجوف، إيريت. 2003. «دراسة الثقافة البصرية». فصول، ع 62: ص 180 –ص164
- العسالي، علياء. 2004. «صورة المرأة في منهاج التربية المدنية للصف الأول الأساسي وحتى الصف السادس الأساسي». تسامح، ع 5. ص 47 –ص55
- محمود، حواس. 2002. «ثقافة الصورة في زمن العولمة و التأثير السوسيولوجي». التربية، مج 31: ع 143. ص 290 –ص297
- نايف، مي عمر. 2004. «صورة المرأة في منهجي اللغة العربية والانجليزية للصفين الرابع والتاسع». تسامح، ع 5. ص 57 –ص64

أوراق عمل

- البيطار، ليلى رشاد و العسالي، علياء يحيى. 2009. "مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني". ورقة في مؤتمر العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات. جامعة النجاح: نابلس–فلسطين
- بهلول، رجا. 2007. «الحداثة الزائفة والثقافة التقليدية: منهاج التربية المدنية والثقافة الاجتماعية الزائفة». ورقة في مؤتمر نحو إطار مفاهيمي واضح للتربية المدنية. مركز إبداع المعلم: رام الله–فلسطين
- ناشف، اسماعيل. 2007. «إشكالية تحالف التلقيني والمدني في الواقع التربوي في فلسطين». ورقة في مؤتمر نحو إطار مفاهيمي واضح للتربية المدنية. مركز إبداع المعلم: رام الله–فلسطين

الانترنت

- العوض، سيف الدين حسن. [26/4/2009]."محو الأمية الإعلامية للمعلمين".
http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=671

ثانيا: الانجليزية

- Murphy, Patrick.2005.»Fielding the Study of Reception: Notes on ‹Negotiation› for Global Media Studies». Popular Communication, Vol.3 (3), pp 167-180
- Grant, Geoffry & Hess, Donna. 1983."Prime-Time Television and Gender-Role Behavior". Teaching Sociology, Vol. 10, pp. 371-388





الجلسة الثانية

تعزيز الشراكة بين قطاعي الإعلام والتربية لتحسين نوعية التعليم والتعلم

ميسر الجلسة

عبد الحكيم أبو جاموس
مدير دائرة الاعلام التربوي
وزارة التربية والتعليم

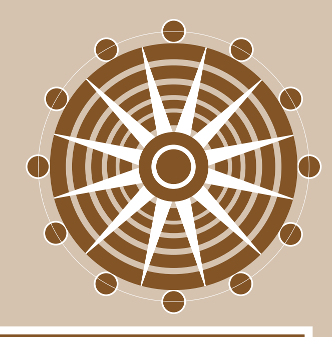


الورقة الأولى

دور الإعلام في تحسين نوعية التعليم والتعلم
- انشطة ابتكارية مقترحة -
منير كرمة

الورقة الثانية

دور الإعلام في تحسين نوعية التعليم والتعلم
البرامج التربوية لقناتي معا وفلسطين
برنامج «فضاءات تربوية» بشكل خاص
سحر عودة وتحسين يقين



عبد الحكيم أبو جاموس



مدير دائرة الإعلام التربوي
وزارة التربية والتعليم

يعمل مديرا لدائرة الإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم العالي.

ومحرراً صحفياً في جريدة (الحياة الجديدة).

ومحاضرا غير متفرغ في قسم الإعلام بالكلية العصرية الجامعية.

له عدة مجموعات شعرية.

ونشر العديد من المقالات والتقارير والقصص.

حصل على جائزة دار ناجي نعمان للإبداع في بيروت،

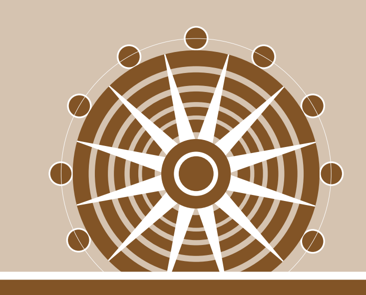
وجائزة العودة للقصة الصحفية عام ٢٠٠٧.

عضو الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والأدباء،

وأمين سر الاتحاد منذ عام 2009.

وعضو نقابة الصحفيين الفلسطينيين.

شارك في العديد من الدورات وورش العمل والمؤتمرات على المستويين المحلي والدولي.



منير جبريل كرمة



حاصل على دكتوراة في اساليب تدريس الرياضيات ومناهجها.

استاذ مساعد في كلية العلوم التطبيقية في جامعة بوليتكنك فلسطين.

عمل معلم رياضيات ومشرفاً تربوياً ومدير تربية وتعليم ومدٍرب معٍلمين ومدراء مدارس، ومحاضراً، وباحثاً.

لديه الكثير من الابحاث المنشورة.

شارك في الكثير من المؤتمرات واللجان العلمية.

فلسفته التربوية: من يعلم يجب ان لا يتوقف عن التعلم.

الورقة الأولى

دور الإعلام في تحسين نوعية التعليم والتعلم
- انشطة ابتكارية مقترحة -

منير جبريل كرمة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى إبراز دور الإعلام في تحسين نوعية التعليم والتعلّم من خلال أنشطة ابتكارية مقترحة، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة :ما الأنشطة الإعلامية المقترحة والتي تحسن من نوعية التعليم والتعلم؟ وما المتطلبات التربوية والإعلامية لهذه الأنشطة؟ وهل يوجد نماذج تطبيقية لهذه الأنشطة؟

وقد استخدم الباحث أسلوب تجميع الحقائق والمعلومات من الكتب والدراسات والمصادر ذات الصلة، ثم مقارنتها وتفسيرها للوصول إلى التعميمات المقبولة من خلال مهارتي التحليل والتركيب كإحدى تقنيات المنهج الوصفي، كشفت الدراسة عن وجود أنشطة مقترحة يتكامل فيها دور الإعلام ودور التعليم لتحقيق الجودة والنوعية في التعليم من خلال تضافر الجهود بين الإعلام والتعليم، كما بينت أن هناك العديد من تلك الأنشطة والتي يزخر بها الأدب التربوي مثل: القصص، المسرح، الدراما، لعب الأدوار. وأوصت الدراسة بضرورة التخطيط المشترك بين التعليم والإعلام من أجل إعداد وإنتاج أنشطة ابتكارية لتحقيق الجودة والنوعية في التعليم.

مقدمة

تسعى المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات إلى تطوير وإثراء وتحسين مناهجها بطرق إبداعية وغير مألوفة، والهدف الرئيس من ذلك مساعدة الطلبة في قيادة أنفسهم والتكيف مع الحياة اليومية سريعة التغير المليئة بالمشكلات. لذا لا بد من تضافر الجهود بين القطاع التربوي والقطاع الإعلامي في تهيئة الأجيال للعيش بفاعلية في القرن الحادي والعشرين.

تعد الأدوات التكنولوجية الحديثة (مثل الحواسيب بجميع أنواعها والهواتف النقالة الذكية) من أهم الأدوات التي تربط بين قطاع التعليم وقطاع الإعلام، مما يسهل التواصل بين القطاعين بسرعة ودقة وكفاءة، فالإعلام يصل بعدة طرق إلى الطلبة من خلال شبكة الانترنت، التلفاز، الكتب، المنشورات، وهذه الطرق تؤثر في طرق اكتساب المعرفة لدى الطلبة.

لقد كشفت دراسة رولس (Rolls، 2007) ان طلبة العالم متواصلون مع بعضهم البعض من خلال شبكة الانترنت، إن هذا الحشد التواصلي العملاق جعل من العالم قرية صغيرة جداً.

إن تأثير الإعلام على قطاع التربية متنوع وقوي ويعود السبب في ذلك إلى تواجد الإعلام في كل مكان وزمان يحيط بنا، لذا من الضروري لكل فرد أن يصبح مثقفاً إعلامياً كما هو مثقف تربوي، فقد اعتبر بعض الباحثين مثل سكهويرز (Schwarz، 2001) أن التثقيف الإعلامي يعتبر حاجة أساسية لكل تربوي حتى يتسنى له مواكبة التطور والتغير في الحياة اليومية.

فبمساعدة وسائل الإعلام الحديثة يصبح التربوي متمكناً من الحصول على المعلومات والمعارف في أي مكان في العالم بيسر وسهولة وسرعة، وهذا بالتالي يؤدي إلى تحفيز التفكير الناقد والإبداعي للتربويين مما ينعكس إيجاباً على أداء الطلبة بصورة ناقدة وإبداعية، من خلال مقارنة المعلومات والتحقق من مصداقيتها، والربط بين فروع المعارف والمعلومات، والتعرف على احدث ما توصل إليه العلم ومحاولة ابتكار معارف ومعلومات جديدة.

من السهل إدماج الثقافة الإعلامية بالقطاع التربوي وبالتحديد في المناهج المدرسية والجامعية، فعلى سبيل المثال يقترح الباحث كيسسيدي (Cassidy، 2004) دمج أنشطة إعلامية في الدراسات الاجتماعية يؤدي إلى التحقق من بعض الظواهر المكتشفة والتمييز بين المعلومات المنطقية وغير المنطقية، وفصل الحقائق عن المعتقدات.

ولكن يبقى التحدي في كيفية الدمج بين جهود التربويين والإعلاميين في إعداد وإنتاج أنشطة تربوية إعلامية فاعلة وتعمل على إثارة انتباه الطلبة وزيادة دافعيتهم، وهذا ما تصبو إليه هذه الدراسة من اقتراح أنشطة ابتكارية إعلامية تربوية لتحسين نوعية التعليم في فلسطين.

إن المدخلات النوعية للنظام الإعلامي والتربوي إذا ما امتزجت مع بعضها يتوقع أن تؤدي إلى مخرجات ذات جودة عالية بما ينعكس إيجاباً على النظامين وخاصة تحسين جودة ونوعية التعليم، ولا بد من طرح الحقيقة التي تقول بأن الإعلام من أقوى الظواهر التي تؤثر في جميع نواحي الحياة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، النفسية، العلمية، التربوية، فكثير من المعارف والمعلومات والبيانات يتم اكتسابها من وسائل الإعلام المتعددة.

لذا لا بد من تضافر الجهود بين دور المؤسسة الإعلامية ودور المؤسسة التربوية لإعداد وإنتاج وعرض برامج وأنشطة إعلامية تربوية غير تقليدية، بحيث تشجع النقد والابتكار، لذا لا بد من الابتعاد عن البرامج التقليدية التي لا تثير دافعية وانتباه طلبتنا بحيث تشجع التفكير خارج الموقف بطرق متشعبة وزوايا مختلفة، والتفكير في إعداد وإنتاج وعرض أنشطة ذات طابع ديناميكي تفاعلي مثير مثل المسرحيات التربوية على سبيل المثال.

إن توظيف الإعلام في العملية التعليمية يعتبر من أفضل الوسائل الحديثة كما أشار الكثير من الباحثين في هذا السياق فعلى سبيل المثال بين الباحث كوزمه (Kozma،1994) أن توظيف الإعلام في التعليم له فوائد كثيرة من خلال تقديم الدروس والعروض التربوية الهادفة. وقد أوصى الباحثون بإيجاد أفضل الطرق في توظيف الإعلام في التعليم.

ومن المفيد ذكره في هذا المجال ما اقترحه الباحثان (ليليجورد و ديستي Lillejord & Dysthe, 2008) بضرورة تضافر الجهود الإعلامية والتربوية كي تكون الأنشطة المعدة وفق منحى التعلم الإنتاجي أي؛ تطوير مهارات الطلبة، التعلم الاستكشافي، توظيف تكنولوجيا المعلومات، توظيف نظريات التعليم والتعلم، إخراج أفلام الفيديو، لذا استفاد الباحث من هذا الاقتراح في التفكير بأنشطة تربوية إعلامية يكون محورها الطالب.

العلاقة بين التربية والإعلام:

إن التربية والإعلام عنصران ثقافيان متلازمان ومتفاعلان يلتقيان على أرضية مشتركة لدرجة يمكن معها القول بأن العملية الإعلامية في بعض جوانبها هي عملية تربوية، كما أن العملية التربوية في بعض جوانبها هي عملية إعلامية، فالتربية بمعناها المقصود هي تلك العملية القصدية التي يتم عن طريقها توجيه الأفراد الإنسانيين لتحقيق نموهم، وهي بمعناها الواضح الحياة بكل ما تشتمل عليه من خبرات وعلاقات، والإعلام في أساسه عملية توجيه الأفراد الإنسانيين من خلال تزويدهم بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق المؤكدة التي تساعدهم في تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشاكل (أبو فودة، 2006).

والإعلام كذلك، عملية تواصلية كما أن التربية في جوهرها هي عملية اتصال إضافة إلى أن كليهما يتعامل مع المجتمع ويهدف لخدمته، هذه الخدمة التي يمكن تحقيقها عندما يسير الإعلام والتربية في تآزر وتعاون في إطار قيم المجتمع وأهدافه، غير أن أهم أوجه الخلاف بين التربية والإعلام هو أن التربية تهدف إلى مساعدة الأفراد على النمو بشكل يمكنهم من اكتساب العضوية النافعة لأنفسهم وللمجتمع، في حين أن الإعلام غالباً ما يتفاعل مع الأفراد على اعتبار أنه قد تحقق لهم النمو، وأصبحوا قادرين على تحمل المسؤولية، فيقدم لهم بعض التوجيه والتثقيف، ويغمرهم ببرامج الترفيه، والتسلية، والدعاية، والإعلانات، بالإضافة إلى تغاضي الإعلاميين عن تطبيق مفهوم التغذية الراجعة من خلال الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام المختلفة (عبد الجواد، 1986).

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ما الأنشطة الإعلامية المقترحة والتي تحسن من نوعية التعليم والتعلم؟
- ما المتطلبات التربوية والإعلامية لهذه الأنشطة؟
- هل يوجد نماذج تطبيقية لهذه الأنشطة؟

أهداف الدراسة:

- تحديد نوعية الأنشطة الإعلامية التربوية التي تحسن من نوعية التعليم.
- التعرف إلى المتطلبات التربوية والإعلامية لهذه الأنشطة.
- تتبع كيفية تصميم هذه الأنشطة.
- عرض أمثلة تطبيقية لهذه الأنشطة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها قد:

- تساعد الإعلاميين والتربويين في سلوك منحى جديد نحو إعداد وإنتاج برامج تربوية فاعلة.
- سد الثغرات المتوقع وجودها في التعليم المدرسي والجامعي من خلال الإعلام وبطريقة غير تقليدية.
- توجيه عناية أصحاب القرار التربوي إلى ربط المناهج بالإعلام بطرق إبداعية.
- خلق شراكة حقيقية بين التربويين والإعلاميين لإعداد وإنتاج أنشطة فاعلة تسهم في تحسين نوعية التعليم في فلسطين.
- توعية جميع أفراد المجتمع بالعملية التعليمية من خلال الإعلام.

حدود الدراسة :

تدور هذه الدراسة حول دور الإعلام في تحسين نوعية التعليم والتعلّم من خلال أنشطة ابتكارية مقترحة في فلسطين، وقد تحددت عينة الدراسة في المصادر والمراجع المتاحة والمتوفرة للباحث من مراجع وكتب وأبحاث ومواقع على الشبكة العنكبوتية العالمية، وأما محدودية الأدوات فقد تمثلت في الملاحظة والتحليل بالأسلوب الوصفي.

تعريف مصطلحات الدراسة الإجرائية:

1. **المحتوى المقرر:** هو أحد عناصر المنهاج بشكل عام ويتمثل في المادة الدراسية.
2. **المؤسسة التربوية:** قد تكون إحدى مؤسسات وزارة التربية والتعليم أو وزارة التعليم العالي.
3. **المؤسسة الإعلامية:** قد تكون إحدى مؤسسات وزارة الإعلام أو مراكز الإعلام الجامعية.
4. **دور الإعلام:** الخطوات الفنية اللازمة لتحويل المحتوى المقرر إلى دراما، مسرح، قصص، ألعاب، طرائف من خلال الشراكة مع المؤسسة التربوية.
5. **الدراما التعليمية:** أسلوب تعليمي تعلمي من خلال المسرح والقصة والتمثيل واللعب وتقمص الأدوار، وذلك بهدف اكتساب المعارف والمعلومات في المحتوى الدراسي.
6. **دور التربية:** تحليل محتوى المواد المقررة وفق عناصرها وتحديد أهدافها من اجل تحويلها إلى أنشطة إعلامية بالشراكة مع المؤسسة الإعلامية.
7. **أنشطة تربوية – إعلامية:** عملية تحويل المحتوى المقرر (مدخلات) وفق خطة مشتركة بين التعليم والإعلام (عمليات) إلى مواقف درامية (مخرجات).
8. **المواقف الدرامية:** الدراما بما تحتويه من عناصر مشوقة للتعليم: المسرح، القصة، اللعب التمثيلي، لعب الأدوار، الأغاني والأناشيد، الطرائف.

مراجعة الأدب التربوي (الدراسات السابقة)

لما كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة دور الإعلام التربوي في تحسين نوعية التعليم والتعلم عن طريق اقتراح أنشطة ابتكارية من قبل الباحث، فقد تم التعرض في هذا الجزء إلى الدراسات السابقة، وذلك ضمن محورين رئيسيين: فالمحور الأول تناول القضايا المتعلقة بالإعلام التربوي، وتناول المحور الثاني الدراسات التي تناولت الدراما وعناصرها. ولقد تم عرض كل دراسة ضمن محتواها تبعاً للترتيب الزمني لها من الحديث إلى القديم إضافة إلى التعقيب عليها من الباحث، وإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية، وما سبق من دراسات، وكذلك الفائدة التي اكتسبها الباحث في تطوير فكرة دراسته الحالية.

فقد تناولت دراسة (أبو فودة، 2006) دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتصميم أداة الدراسة وهي استبانة وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن أنشطة الإعلام التربوي تراعي ميول الطلبة واهتماماتهم، كما أشارت النتائج إلى أن أنشطة الإعلام التربوي تثير التنافس بين الأطر الطلابية ويشارك الطلبة الجامعيون في أنشطة الإعلام التربوي.

أما دراسة (أبو شنب، 2004) فكانت حول دور وسائل الإعلام في تنمية القيم التربوية لدى الشباب الجامعي وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد القيم التربوية المتضمنة في وسائل الإعلام من خلال رأي الشباب الجامعي والتعرف على مدى إقبالهم على وسائل الإعلام، وتقديم مقترحات تسهم في تفعيل دور وسائل الإعلام في تنمية بعض القيم التربوية لدى الشباب الجامعي واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد الاستبانة أداة للدراسة وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها ارتباط القيم السياسية لدى الطلبة بنوعية البرامج السياسية التي يعرضها التلفزيون الفلسطيني، وتنوع هذه القيم وزيادة أهميتها لدى الطلبة. وارتباط البرامج التلفزيونية المشاهدة بالقيم الدينية لدى الطلبة، وهذا ما يتفق مع طبيعة المجتمع الفلسطيني وأن البرامج التلفزيونية لا تعطي دلالة من وجهة نظر الطلبة في النواحي الاقتصادية ولا تنمي القيم الاقتصادية .

بينما تناولت دراسة (خليل، 1999) دور أخصائي الإعلام التربوي في الارتقاء بالأنشطة الإعلامية في المدارس المصرية. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية دور أخصائي الإعلام التربوي في الارتقاء بالأنشطة الإعلامية في المدارس المصرية، ومدى التسهيلات التي تقدمها المدارس لتنفيذ هذا الدور وانعكاس ذلك على إعداد شخصية الطالب، وعلى العملية التعليمية والتربوية والمجتمع عموماً. ولقد استخدم الباحث أحد أساليب المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأسلوب المسحي، والاستبانة أداة الدراسة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: إن أخصائي الإعلام التربوي هو المشرف الفعلي على ممارسة الأنشطة الإعلامية في المدارس وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة. وتشير الدراسة إلى أنه لا يوجد ما يضيفه أخصائي الإعلام التربوي للأنشطة الإعلامية في المدارس وذلك في الدور الحالي – كمشرف على ممارسة الأنشطة الإعلامية في المدارس.

بينما تناولت دراسة (الشاعر، 1996) أهمية إدخال مقرر الإعلام التربوي إلى مناهج كليات التربية في دول الخليج العربي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الإعلام التربوي في مناهج إعداد المعلم، وتحديد الجوانب المعرفية و المهارية التي يمكن أن يشملها مقرر مستقل للإعلام التربوي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بجامعات دول الخليج العربي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد الاستبانة كأداة للدراسة واختار عينة الدراسة بأسلوب عشوائي، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن هناك حاجة ملحة إلى مقرر للإعلام التربوي سواء ضمن الخطة الدراسية في كليات التربية وإعداد المعلمين، أو ضمن برامج تأهيلية خاصة للمدرسين. وإمكانية المواءمة بين ما تقدمه المؤسسات التربوية، وما تقدمه وسائل الإعلام. وأن هناك رغبة في إدخال مقرر للإعلام التربوي ضمن الخطط الدراسية لكليات التربية، كما أن هناك إمكانية لتبني الخطط الدراسية مثل هذا المقرر. وإمكانية صياغة الأهداف السلوكية لمقرر الإعلام التربوي في ثلاثة مجالات هي: المجال المعرفي الإدراكي والمجال المهاري، والمجال الوجداني .

ما استفادته الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ضمن المحور الأول (دور الإعلام في التعليم)

لقد أسهمت الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية من خلال التوصيات الداعية إلى تصميم أنشطة تربوية – إعلامية هادفة وفاعلة. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف على أساليب البحث المتبعة. كما مكنت الدراسات السابقة الباحث من اختيار أنسب الأفكار الابتكارية اللازمة للدراسة الحالية. وقد استنبط الباحث تعريف المصطلحات إجرائياً من هذه الدراسات، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في منهجية البحث، حيث إن الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج التجريبي وشبه التجريبي، بينما اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي.

الدراسات السابقة في المحور الثاني وهو حول الدراما وعناصرها

- تناولت دراسة لاشيل (Lashelle، 2003): أفكار في التدريس باستخدام الدراما. حيث أجرت الباحثة الدراسة في الولايات المتحدة على مجموعة كبيرة من المدارس بلغت 16 مدرسة ابتدائية، حيث تم توظيف الموسيقى، المسرح، الرقص في تدريس طلبة الصف الثالث الأساسي في المواد: اللغة الانجليزية، الرياضيات، العلوم. أظهرت نتائج الدراسة تحسناً ملحوظاً في تحصيل الطلبة الذين طبق عليهم البحث.
- أما دراسة (فهمي، 2001) فقد بحثت في أثر استخدام لعب الأدوار على تحصيل تلاميذ الصف الثالث الإعدادي للقواعد النحوية واتجاهاتهم نحوها.فقد استخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من طلاب مدرسة الأمير نايف بالسعودية في الصف التاسع (مجموعة تجريبية 25، مجموعة ضابطة 23)، أظهرت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية على نظرائهم من المجموعة الضابطة في التحصيل في قواعد النحو.
- أما دراسة (حسني ،1999) فقد بحثت في أثر استخدام الدراما في التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الأول متوسط في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الكويتية. واستخدم الباحث الأسلوب التجريبي في مدرسة ابن حزم الأساسية في الكويت، وتكونت عينة الدراسة من 36 طالباً في المجموعة الضابطة، و38 طالباً في المجموعة التجريبية، وتم تدريس الطلاب من قبل مجموعة من المعلمين المتخصصين في المواد: اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، العلوم، الاجتماعيات، التربية الإسلامية، أظهرت نتائج الدراسة تفوق الطلبة في المجموعة التدريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل في جميع المواد المذكورة.

تعليق الباحث على الدراسات السابقة في المحور الثاني:

تشترك الدراسات السابقة في إظهار أثر وفاعلية الدراما في التدريس من خلال لعب الأدوار والتمثيل والموسيقى والغناء والرقص، وهذا الأثر ظهر في مواد مختلفة: اللغات، الرياضيات، العلوم، الاجتماعيات، هذا يعني أن توظيف الدراما له اثر واضح في تحسين نوعية التعليم، فكيف إذا ما تم إدخال قطاع الإعلام المحترف في إعداد وتنفيذ هذه الأنشطة؟ من المؤكد أن النتائج ستكون إبداعية.

المنهجية ومصادر المعلومات

أولاً: إجراءات البحث

- البحث عن أنشطة إعلامية تربوية سابقة (مثل: المسرح، اللعب، القصص، الطرائف)، وذلك من خلال مصادر متعددة من كتب وأبحاث سابقة، كما سيتم الاستعانة بالشبكة العنكبوتية لتحقيق هذا الغرض.
- الاطلاع على هذه الأنشطة الإعلامية التربوية والاستفادة من أفكارها وأهدافها وطرق بنائها.
- الاستفادة من الخطوات السابقة في اقتراح أنشطة متنوعة (مسرح، دراما، قصص، أناشيد وأغانٍ، طرائف)، حيث سيتم اقتباس عينات منها ووضعها في ملاحق هذا البحث.

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتفسيرها للوصول إلى التعميمات المقبولة من خلال مهارتي التحليل والتركيب، كما استخدام الباحث المنهج التاريخي في البحث عن الأنشطة والمعلومات ذات الصلة الوثيقة بهذا البحث، حيث اعتمد على المصادر المتوفرة من كتب وأبحاث وكذلك الاستعانة بقواعد البيانات المتوفرة في الشبكة العنكبوتية.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأنشطة الإعلامية التربوية في حدود معرفة الباحث والتي تحتوي على: مسرح، دراما، قصص، أناشيد وأغانٍ، طرائف.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من العينات القصدية التي استطاع الباحث الحصول عليها من: مسرح، دراما، قصص، أناشيد وأغانٍ، طرائف.

نتائج الدراسة:

تمحورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الأنشطة الإعلامية المقترحة التي قد تحسن من نوعية التعليم والتعلم؟
2. ما المتطلبات التربوية والإعلامية لهذه الأنشطة؟
3. هل يوجد نماذج تطبيقية لهذه الأنشطة؟

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول: "ما الأنشطة الإعلامية المقترحة التي تحسن من نوعية التعليم والتعلم؟»،

فبعد اطلاع الباحث على الدراسات المتوفرة وذات الصلة، تبين أن الأنشطة الإعلامية التي تحسن من نوعية التعليم والتعلم تتمثل في مجموعة من الأنشطة ضمن الدراما التعليمية: وهي عبارة عن أسلوب تعليمي يوظف لمساعدة الطالب والمعلم في الوصول إلى المعارف والقيم والمهارات من خلال القصص، المسرح، اللعب (مركز الإعلام والتنسيق التربوي 2002)، يضاف إلى ذلك (إن أمكن) توظيف الطرائف (النكت)، وفيما يلي توضيح لهذه العناصر:

1. القصة: من خلال اطلاع الباحث على الأدب التربوي في مجال القصة، تبين له بأن القصة عبارة عن نشاط تربوي هادف، يتم من خلال مجموعة من الإجراءات المتسلسلة والمنظمة حددها مركز الإعلام والتنسيق التربوي (2002) في المراحل الآتية:
   - شعار القصة الدرامية بحيث يكون محسوساً ويهدف إلى تذكر القصة.
   - الاتفاقية: من خلال إشراك الطلبة في اختيار عنوان القصة.
   - الأغنية: قد يشارك الطلبة المعلم في الغناء أثناء تنفيذ سرد أحداث القصة.
   - اللعبة: قد يبدأ المعلم القصة بلعبة لجذب انتباه الطلبة.
   - ينوع المعلم في نبرات الصوت أثناء سرد القصة.
   - المناقشة: من خلال طرح أسئلة ناقدة على الطلبة.
   - الأصوات: قد يرافق عملية سرد القصة أصوات يقوم المعلم بتقليدها، وكذلك الطلبة.
   - التمثيل الصامت: قد يرافق القصة مواقف صامتة من خلال المعلم أو الطلبة.
   - الخيال: يجب أن تثير القصة الخيال لدى الطلبة.
   - الرسم: هناك بعض المواقف تحتاج إلى رسم توضيحي أثناء سرد القصة.
   - توزيع الأدوار بين الطلبة.
   - الانقسام إلى فريقين: قد ينقسم الطلبة إلى فريقين كل منهما له وجهة نظر مختلفة.
   - الموقف الساخن: وهو عبارة عن الحبكة في القصة.
   - التقييم: من اجل الوقوف على مدى الفائدة وتحقق الأهداف.

2. المسرح: تعرف المسرحية على أنها نموذج أدبي وشكل فني يتطلب اشتراك عدد من العناصر الأدبية، من أهمها الحبكة والبناء الدرامي والحركة والصراع، والمسرحية عملية تغيير ديناميكية تتميز بالتفاعل والحركة والصراع الذي ينمو شيئا فشيئا حتى يصل إلى الذروة وحل المشكلة (البيان، 2001)، وفيما يلي عناصر بناء المسرحية:
   - الشكل والمضمون: يجب أن تتضمن المسرحية شكلاً درامياً مثيراً ومضحكاً مع الالتزام بوجود مضمون وهدف تربوي.
   - الشخصيات وأبعادها النفسية والاجتماعية.
   - البناء الدرامي: من خلال الإثارة والتشويق وتحقيق الهدف التربوي.

3. اللعب: هو نشاط وفعل يرتبط بفعل وعمل لا يجدي نفعا ويميل إلى السخرية وهو نشاط ضد الجد، واللعب التربوي عبارة عن نشاط موجه أو غير موجه على شكل حركة أو عمل يمارس فردياً أو جماعياً، يستخدم طاقة الجسم الذهنية والحركية، يمتاز بالخفة والسرعة لأنه يرتبط بدوافع داخلية، ومن خلاله يتمثل الفرد المعلومات ويهدف إلى الاستمتاع (فهمي، 2001).

ينبغي مراعاة الشروط الآتية عند اختيار الألعاب التربوية

- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة ومثيرة ومشوقة.
- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة.
- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ.
- أن يكون دور التلميذ واضحاً ومحدداً فيها.
- أن تكون من بيئة التلميذ.
- أن يشعر التلميذ من خلالها بالاستقلالية والحرية.

4. الطرائف: يقترح الباحث بأنها عبارة عن جملة مفيدة وقصيرة تثير الضحك لتحقيق هدف تربوي محدد، وتحتاج إلى سرعة بديهة وفطنة في تنفيذها، وهناك مقترحات من الباحث من الضروري مراعاتها عند توظيف هذا الأسلوب منها ما يأتي:

- أن تكون محددة بهدف تربوي.
- أن تثير التفكير الناقد أو الإبداعي لدى الطلبة.
- أن يوفر المعلم وقتاً للطلبة في الإجابة عنها.
- أن يكون فيها نوع من الدعابة والسرور.
- أن لا يكثر المعلم منها في الحصة الواحدة.

ثانياً: الإجابة على السؤال: ما المتطلبات التربوية والإعلامية لهذه الانشطة؟

للإجابة على هذا السؤال يقترح الباحث تحديد المطلوب لكل من الإعلاميين والتربويين، بحيث يظهر التكامل بين الدورين، وذلك كما في الجدول الآتي:

المطلوب من التربية (دور التربية)	المطلوب من الإعلام (دور الإعلام)	نوع النشاط
تحليل محتوى المواد التعليمية. تحديد الأهداف. تحديد الأنشطة. بناء التقويم.	تحويل المحتوى العلمي أو الأدبي إلى قصص، وفق هدفها التربوي تنفيذ القصص من خلال تدريب الطلبة عليها وتصويرها وتوزيعها	القصة
نفس الدور السابق	تحويل المحتوى إلى مسرحية، وفق هدفها التربوي. تنفيذ المسرحية من خلال الإشراف على تدريب الطلبة وتصويرها وبثها وتسويقها	المسرح
نفس الدور السابق	تحويل المحتوى إلى العاب تربوية، وفق هدفها التربوي. تنفيذ الألعاب من خلال الإشراف على تدريب الطلبة وتصويرها وبثها وتسويقها	اللعب
نفس الدور السابق	تحويل المحتوى إلى طرائف، وفق هدفها التربوي. تنفيذ الطرائف من خلال الإشراف على تدريب الطلبة وتصويرها وبثها وتسويقها	الطرائف

وفيما يلي نموذج خطة مقترحة مقتبسة من بحث الشاعر (2007)، حول عناصر الخطة الإعلامية التربوية:

التخطيط لبرنامج التربية الإعلامية

يعد التخطيط السليم الأسلوب الأمثل الذي يُمكن الإعلام التربوي في المدارس والهيئات الأهلية من تسيير العمل من خلاله وفق خطط وبرامج محددة تستشرف المستقبل واحتمالاته، وتوظف الإمكانات المادية والبشرية لمواجهة متطلبات التنمية الشاملة.

نموذج لبرنامج التربية الإعلامية

مبررات النموذج:

1. وضع خطة منهجية للبرامج التربوية وفق متطلبات العصر.
2. توفير التوازن العلمي والموضوعي لتحقيق أهداف الإعلام المتزن.
3. توحيد الجهود في مجال الإعلام التربوي من خلال هذا النموذج.
4. إمكانية تقييم الأثر التربوي من خلال هذا النموذج.
5. إمكانية إدخال أو حذف أو تعديل النموذج وفق مخرجات التقويم.
6. الأسلوب الانتقائي والتلقائي في النموذج على كل الإعلام الموجه وتوظيفه في المجال التربوي.
7. يأخذ النموذج بجميع العوامل الأساسية والمحيطة بالعمل الإعلامي ويوظفها لصالحه.
8. إمكانية تطبيق النموذج في الهيئات جميعها بصرف النظر عن تخصصاتها.

عناصر النموذج:

*** الهدف التربوي:**

- في المجال المعرفي.
- في المجال المهاري.
- في المجال الوجداني.

محتوى البرنامج التربوي الإعلامي:

- مجموعة الحقائق والمفاهيم والقيم والممارسات التربوية.
- تحليل وتفسير ونقد صياغة الأهداف الإعلامية.
- إبراز الممارسات السليمة والوجه المضيء للحقائق والمفاهيم والقيم في البرامج الإعلامية.
- إجراء مقارنة معرفية وقيمية لما ورد في الأهداف التربوية والمحتوى الإعلامي.
- وضع توصيات ومقترحات عملية لإحداث النقلة النوعية في تحقيق الأهداف التربوية من خلال الرسالة الإعلامية.

أساليب ووسائل تطبيق النموذج

- البعد عن التوجيه المباشر.
- إعطاء أمثلة حية من الواقع مدعمة بإحصاءات .إن وجدت.
- البعد عن المبالغة المقوتة التي لا يمكن استيعابها.
- التوثيق وذكر الأدلة والبراهين – ما أمكن.
- توظيف تقنيات المعلومات والاتصال في تطبيق النموذج .
- اختيار المكان والزمان المناسبين لتطبيق النموذج.
- إتاحة الفرصة – ما أمكن – للموجه إليهم البرنامج الإعلامي التربوي للمشاركة الفعلية بالطرح والمناقشة.
- ترك مساحة زمنية كافية لمناقشة طروحات الأفراد الموجه إليهم البرنامج الإعلامي التربوي.

تقييم البرنامج الإعلامي التربوي:

- الرجوع إلى أهداف البرنامج وتحليل المحتوي وأسلوب التنفيذ وفق تلك الأهداف.
- رصد ردود الفعل المباشرة أثناء تطبيق البرنامج الإعلامي التربوي.
- تطوير استبانة لقياس الأثر الاتصالي من خلال تطبيق البرنامج التربوي.
- تحليل نتائج قياس الأثر.
- إجراء التعديلات اللازمة على البرنامج.

ثالثاً: الإجابة عن السؤال «هل يوجد نماذج تطبيقية لهذه الانشطة"؟

انتقى الباحث مجموعة من الأعمال الإعلامية التربوية، وذلك كعروض توضيحية لتجسيد فكرة البحث، حيث تم إضافتها إلى ملاحق الدراسة وهي عبارة عن:

1. ملحق (1): مسرحية الأرقام والحروف، مع توفر شريط يحتوي على المسرحية منفذة في مدرسة من مدارس الخليل.
2. ملحق (2): درس رياضيات متلفز باللغة الانجليزية تم تنزيله وتخزينه من موقع Teacher TV حول توظيف الدراما في تدريس الرياضيات.
3. ملحق (3): توظيف قصص الرياضيات في تطوير مهارات التفكير العليا.
4. ملحق (4): طرائف (نكات).

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة الشراكة بين قطاع التعليم وقطاع الإعلام من اجل إعداد وإنتاج وتقويم أنشطة ابتكارية مثل المسرحية، القصة، الطرفة.
- ضرورة وضع خطة مشتركة بين قطاع التعليم وقطاع الإعلام تهدف إلى تحسين جودة التعليم من خلال الأنشطة المذكورة أعلاه.
- ضرورة توظيف البحث العلمي في دراسة أثر الأنشطة المذكورة أعلاه على جودة ونوعية التعليم.
- حبذا لو يتم إنتاج برامج من الرسوم المتحركة تهدف إلى نمذجة الحقائق والمفاهيم والتعميمات العلمية بطريقة شيقة ومثيرة.
- حبذا لو يتم تنظيم مسابقات لاختيار أفضل الأنشطة الابتكارية والتي تربط بين الإعلام والتربية.

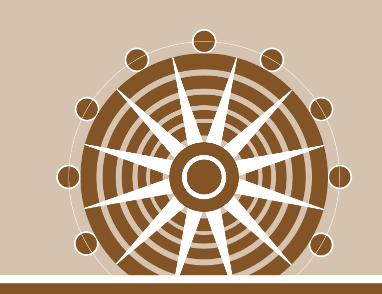
المراجع:

- أبو شنب، حازم (2004). دور وسائل الإعلام في تنمية القيم التربوية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، رسالة ماجستير، غير منشورة، البرنامج المشترك، كلية التربية وجامعة عين شمس، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة.
- أبو فودة، محمد (2006). دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- حسني، قاسم (1999). أثر استخدام الدراما في التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الأول متوسط في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الكويتية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجهرا، الكويت.
- خليل، حسن (1999). دور أخصائي الإعلام التربوي في الارتقاء بالأنشطة الإعلامية في المدارس المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم (2007). التربية الإعلامية: الأسس والمعالم ضمن محور دور المدرسة في التربية الإعلامية، للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية.
- الشاعر، عبد الرحمن (1996). أهمية إدخال مقرر الإعلام التربوي إلى مناهج كليات التربية في دول الخليج العربي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (57)، السنة السادسة عشرة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- عبد الجواد، نور الدين (1986). الإعلام والرسالة التربوية، وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص 275-225، الرياض.
- فهمي، إحسان عبد الرحيم (2001). فاعلية استخدام لعب الدور على تحصيل تلاميذ الصف الثالث الإعدادي للقواعد النحوية واتجاهاتهم نحوها. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- مجلة البيان (2001). نحو مسرح الأطفال www.albayan.com
- مركز الإعلام والتنسيق التربوي (2002). توظيف الدراما في عمليتي التعليم والتعلم. ط1، رام الله، فلسطين.

- Cassidy, M .(2004). Book Ends: The Changing Media Environment of American Classrooms. New Jersey: Cresskill.
- Kozma, R. B. (1994). Will media influence learning? reframing the debate. Educational Technology Research and Development, 42(2), 7-19.
-
- Lashelle, Diaing.(2003). “Ideas for using Drama Through Instruction”. (ERIC) Document Reproduction Service, No. ED 441007.
-
- Lillejord, S. & Dysthe, O.(2008). Productive Learning Practice -A Theoretical Discussion. Journal of Education and Work, 21(1), 75-89.

- Rolls, A. (2007). The Reference Shelf: International Perspectives on Education. USA: The H.W. Wilson Company.
- Schwarz, Gretchen .(2001). The Role of Media Literacy in Teaching Education. Teacher Education Quarterly, retrieved on September 20 2007, from www.findarticles.com.





سحر عودة



حاصلة على درجة دكتوراة في المناهج وطرق التدريس من جامعة عمان العربية، الأردن.

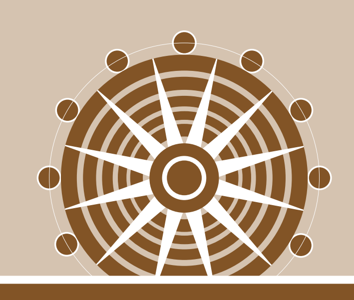
ماجستير اساليب تعليم العلوم.

دبلوم تربية علوم وبكالوريوس أحياء وكيمياء حيوية من جامعة بيرزيت.

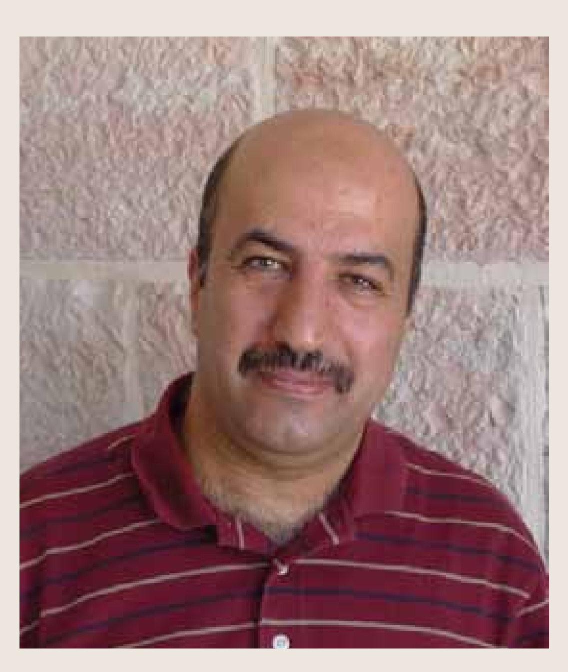
منسقة فريق دراسة التقويم الوطني في العلوم، في دائرة القياس والتقويم بوزارة التربية والتعليم.

شاركت في العديد من الدراسات والأبحاث.

saharodeh@yahoo.com



تحسين يقين



يعمل في وزارة التربية والتعليم.

ساهم في تأسيس الإعلام التربوي ومركز المناهج، ووحدة النوع الاجتماعي في وزارة التربية والتعليم.

يعمل في الصحافة المكتوبة، وبخاصة في الصحافة الثقافية.

ناقد أدبي وفني.

نشر مقالاته في الدوريات الفلسطينية والعربية.

ناشط في الكتابة في قضايا السياسة والمجتمع والتربية والتعليم والمرأة والطفل.

صدر له: برتقالة واحدة لفلسطين، وفنون جميلة وجدار قبيح.

لدى الكاتب عدة مخطوطات في مجال اهتماماته، وأهمها أدب الرحلات، وهو حاصل على عدة جوائز.

ytahseen2001@yahoo.com

الورقة الثانية

دور الإعلام في تحسين نوعية التعليم والتعلم برنامج "فضاءات تربوية" بشكل خاص

سحر عودة وتحسين يقين

خلفية البحث ومشكلته

المقدّمة:

يعتبر الإعلام السلطة الرابعة لما يقوم به من تعريف بقضايا العصر ومشاكله، ومحاولاته معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ من خلال وسائل الإعلام المتاحة، ويهدف الإعلام إلى الارتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وتثقيفه وفتح المجال للتفاعل والاحتكاك البشري وإتاحة الفرص للتفكير والحوار وتبادل المعلومات في شتى المجالات والميادين، ومنها التربية (Wikipedia،2013).

والإعلام والتربية كلاهما مؤسستان اجتماعيتانٍ وإن اختلفتا في الوسائل والأساليب إلا أن وظائفهما وأغراضهما متشابهة فهما يجسدان هدفاً موحداً ألا وهو بناء الإنسان المتعلم المثقف والمدرك لقضايا أمته والحريص على نمائها والرفع من شأنها (قرّوش، 2006).

مشكلة البحث:

إن الغرض من هذا البحث هو رصد البرامج التربوية المقدمة في قناة معا ميكس وتلفزيون فلسطين بشكل عام، ودور برنامج "فضاءات تربوية" بشكل خاص في تناول مسألة تحسين نوعية التعليم والتعلم.

عناصر مشكلة البحث: يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما دور برنامج فضاءات تربوية بشكل خاص في تناول مسألة تحسين نوعية التعليم والتعلم، من حيث:
   - نسبة تغطية برنامج "فضاءات تربوية" لمؤشرات نوعية التعليم.

- تقييم مضمون الحلقات من حيث: تصنيفها، دور مقدم البرنامج، مناسبة الأسئلة المطروحة، واختيار الضيوف، ووجهة نظرهم، ومساهمتهم وتقييمها، وتضمين الحلقة لتقرير مصور والهدف منه، وخروج الحلقة بتوصيات.

2. ما العوامل التي تحقق تطوير دور برنامج "فضاءات تربوية" بشكل خاص والإعلام التربوي بشكل عام في تحسين نوعية التعليم والتعلم؟

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في دراسة الواقع بمراجعة وتصنيف للبرامج التربوية المقدمة، وكذلك عمل تغذية راجعة لبرنامج "فضاءات تربوية"، الذي قد يستخدم لتحسين وتطوير البرنامج، والبرامج الأخرى التي تندرج ضمن الإعلام التربوي كإعلام متخصص، وكذلك بناء تصور للعوامل التي تطور البرامج التربوية، وذلك للمساهمة في عملية التغيير (النهوض) بدور الإعلام التربوي، في سياق شراكة تربوية – إعلامية توظّف وسائل الإعلام تربوياً من جهة، والارتقاء بدور الإعلام المجتمعي من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق فإن هذه الورقة تقوم على الشراكة بين تربوية أكاديمية وتربوي إعلامي حول موضوع تربوي إعلامي.

التعريفات الإجرائية للبحث:

برنامج فضاءات تربوية: أحد البرامج الجادة التي تناولت محاور العملية التربوية، وقد تمت من خلال شراكة بين مؤسسة إلهام فلسطين وقناة معا مكس وتلفزيون القدس التربوي، وهوية البرنامج جامعة للإعلام وتقديم المعلومات حول الجديد في قضايا التعليم الفلسطيني ومحاوره وما يجد من جدل مثل نظام التوجيهي الجديد، في سياق حواري، له بعد تحليلي ونقدي وأكاديمي، وهدف البرنامج يتفق مع هدف وزارة التربية والتعليم والمؤسسات التربوية غير الحكومية والمجتمع.

تحسين نوعية التعليم والتعلم: هدف مركزي تسعى وزارة التربية والتعليم لتحقيقه ومؤشراته هي تلبية المناهج بمحتواها وأساليبها للاحتياجات التعليمية للمجتمع الفلسطيني. ودرجة انخراط المتعلمين النشط في العملية التعلمية التعليمية. ومدى توظيف التقنيات التربوية في التعليم (المكتبة، الأدوات والمواد المخبرية، مختبر الحاسوب) وتحصيل الطلبة في الاختبارات الموحدة على مستوى المديرية / سنوي. وتحصيل الطلبة في الاختبارات المعيارية الوطنية في اللغة العربية والرياضيات للصفين الرابع والعاشر، والاختبارات الدولية TIMSS، ونسبة طلبة الفرع العلمي في التوجيهي ونسبة المعلمين المؤهلين وفقا لاستراتيجية تدريب المعلمين. ونسبة تحقيق المدارس معايير المدرسة صديقة للطفل (وزارة التربية والتعليم العالي، 2012).

محددات البحث: سيقتصر البحث على:

- حلقات برنامج فضاءات تربوية، في سياق البرامج التربوية المقدمة في قناتي فلسطين ومعاً ميكس، وقناة تلفزيون القدس التربوي في العام 2012.
- تتحدد نتائج البحث بصدق وثبات الأدوات المستخدمة.

الخلفية النظرية

سيتم تعريف الإعلام التربوي، وتتبع المراحل الزمنية التي مر بها. الإعلام التربوي هو تربية، كما أي إعلام متخصص، حيث يصعب فصل الرسالة التربوية عن الشكل الصحفي. وحتى نفهم معنى ودور الإعلام التربوي، ينبغي فهم دور التعليم العام والإعلام كلاً على حدة، ومن ثم ربطهما معاً: من أهداف التعليم العام تقديم الخبرات والمعارف والمهارات للطلبة من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر، بما يعني توفير معلمين ومديري مدارس ومبان وكتب، حيث يتم التدرج بالتعليم حسب المراحل العمرية. أما الإعلام على اختلافه، فهو يقدم معلومات عامة وأخباراً للجمهور عبر أشكال إعلامية مختلفة، في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والالكترونية. وبذا يكون الإعلام التربوي، هو ذلك الإعلام الذي يختص بتناول الرسالة التربوية وعمليات التربية والتعليم من أوجه مختلفة.

وعليه، فإن كانت رسالة المعلم ودوره متضمنة في تعليم المباحث، وهي متقاربة بين معلمي الصف الواحد للمبحث الواحد، فإن رسالة الإعلامي تتفاوت بين إعلامي وآخر تبعاً لمستويات التخصص والخبرة والشكل الإعلامي.

وبناء عليه، فهناك ثلاثة مستويات من الإعلام التربوي، والتي رغم تراكميتها، إلا أن وجود الواحدة لا ينفي الأخريين وهي على النحو التالي:

أولا: الإخبار والتوضيح، وهذه تتشابه مع أي إعلام غير متخصص، حيث يتم فيها نقل ما يجري من أخبار ونشاطات وأحداث، ويمكن أن يقوم بها أي إعلامي غير متخصص.

ثانيا: التحليل وهو يعتمد على الأخبار والمعلومات والخبرات التربوية، وهي تحتاج إلى الخبرة ومعلومات في التعليم والمهارة والقدرة على التحليل. ويقوم بها صحفي تربوي، أو تربوي يملك مهارات الإعلام.

ثالثا: النقد التربوي، وهو يعتمد على الأخبار والتحليل لكنه يتجاوزها إلى تكوين رأي فكري نقدي للعمليات التربوية، ويمكن أن يظهر في مقال، أو مقابلة في الوسائل الإعلامية الأربع، ويسعى لتطوير العملية وليس الوقوف على السلبيات والإيجابيات فقط.

عالمياً ظهرت الصحافة خارج الإقليم العربي، وقد اضطر السلطان العثماني إلى التحديث في الحكم تحت مطالبة النخب بإدخال الحداثة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ففي منطقتنا نشأت الصحافة في القرن التاسع عشر، بعد قرنين كاملين من ظهورها في الغرب.

وفي فلسطين كان هناك ازدهار للصحافة وصدرت عشرات الصحف والمجلات، وظهر هناك أسماء لامعة كان لها تأثير واضح. وحينما وقعت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني، وإعلان الانتداب بعد السقوط بعامين أي عام 1921، فقد كان من الطبيعي أن يصبح الانتداب البريطاني مجالاً للنقد، حيث انتقل النقد الصحفي من النقد على الحكم والإدارة العثمانية، إلى نقد حكم الأجنبي، الذي لم يترك للصحافة حريتها بل قيّدها قدر استطاعته، فكانت قوانين تقييد الصحافة وقانون الطوارئ. وبسبب تقييد الرأي السياسي، فقد ازدهر الأدب، وكذلك الحديث التربوي، ومما منحه الانطلاقة ما كانت تمرّ به فلسطين من تحديث واستمرار للنهضة العربية التي بدأت في القرن التاسع عشر في المشرق العربي. وقد تأثرت الصحافة الفلسطينية بالتجارب في مصر وبلاد الشام، كما أثرّت بهما، حيث لم يكن الحال بشكل عام مختلفاً بسبب تعرض الإقليم للاستعمار من جهة، ولحكم الأرستقراطية والملكية التابعة لسلطات الانتداب أو الحلفاء.

مهد آخرون للإعلام التربوي وبين أيدينا ما يمكن أن يكون تاريخا للإعلام التربوي كما تراكمت في الآونة الأخيرة العديد من التجارب الأهلية والرسمية، من الضروري الوعي لها (حسين، 1997).

لقد حدث قطع إعلامي وتربوي أعاق التقدم الفلسطيني، بدءاً بالتقييدات زمن الانتداب البريطاني (الاحتلال

العسكري)، كما أخذت الضربة القوية داخل فلسطين التاريخية في سنوات النكبة عام 1948 وما تلاها، وفي ظل محاولة الخلاص منها، منيت بنكسة عام 1967.

أما في الشتات، فكانت هناك تجربة الثقافة والتربية والصحافة لمنظمة التحرير خصوصاً في مرحلة بيروت، وهي صحافة بدأت مع بداية وجود الإعلام الفلسطيني التابع للمنظمة أو لفصائلها، ورغم التركيز على الجانب النضالي سياسياً، إلا أنه واكب ذلك اهتمام ثقافي وأدبي.

وظل الأمر على ما كان عليه من إعاقة للتربية والإعلام، حتى قيام السلطة الوطنية إثر توقيع اتفاقية أوسلو.

تأسست عام 1994، أول وزارة تربية وتعليم فلسطينية، ورغم اعتمادها على الخبرات السابقة، إلا أنها وجدت نفسها تبدأ من جديد. كما بدأ تأسيس وإضافة صحف جديدة، وقد شكّل تأسيس الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون علامة فارقة في الإعلام الفلسطيني. والذي كان يؤسس للمرة الأولى بالنسبة للتلفزيون، في حين سبق للإذاعة أن رأت النور قبل عام 1948. لكن الانقطاع لخمسة عقود، جعلنا نبدأ من جديد. ولم تمر سوى بضع سنوات حتى ظهر الإعلام المتخصص، حيث كان في السابق مقتصرا على الرياضة وبعض الصفحات الثقافية. تربويا ظهرت عام 1997 جريدة "مسيرة التربية" وملحق "الملتقى التربوي" (صدر لعدد محدد من الأعداد) وغيرها كصحافة تربوية مكتوبة متخصصة، حيث نشير إلى أن بعض الصحف خصصت صفحة للتعليم بشكل مؤقت، مثل الصفحة التي كانت تشرف عليها مؤسسة تامر في جريدة القدس في السنوات 1997–1992. وقد تأخر انتقال الإعلام المتخصص إلى الإذاعة والتلفزيون، ومن ضمنه بالطبع الإعلام التربوي.

تنبع أهمية الإعلام المسموع والمرئي أنه يتيح المجال للتفاعل أكثر بين البرامج والجمهور، كما – وهو الأهم – أنه يصل إلى أكبر قدر من الجمهور العام والخاص.

البرامج التربوية في التلفزيون الفلسطيني:

كانت البرامج التربوية ضمن البرامج الاجتماعية وقضايا المجتمع، أو تقارير ضمن نشرات أخبار. وفي هذا السياق فإن برنامج فضاءات تربوية الذي بث عام 2012 و2013، موضوع البحث، كان أول برنامج إعلامي متخصص في التربية والتعليم، في فلسطين والوطن العربي.

وقد تلاه برنامج تأملات تربوية عام 2013، الذي يقوم بإعداده مركز إبداع المعلم. (مقابلة خاصة، 10/4/2013)

"وقد أكد على ذلك د. سعيد عياد، مدير عام البرامج في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، الذي ذكر أن الهيئة بصدد إنتاج برنامج شبيه بعنوان "قضايا تربوية" يبحث في المشكلات التربوية، أكثر من القضايا التي لها صلة خبرية فقط، حيث يطمح إلى النظرة الشمولية التي ترى التربية مدمجة في الإعلام والفنون، على طريق تنشئة سليمة وإبداعية للأطفال والفتيان والشباب".

الطريقة والإجراءات

تتضمن وصفاً لمنهجية البحث وعرضاً لطريقة اختيار العينة، والأدوات المستخدمة لتحقيق الأهداف، وكيفية التحقق من ثبات الأدوات وصدقها، وإجراءات جمع البيانات، فضلاً عن تصميم البحث والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات.

منهجية البحث: استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي في وصف وتحليل وتقييم مضامين حلقات فضاءات تربوية، وكذلك التوصل للعوامل التي تحقق تطوير دور "فضاءات تربوية" بشكل خاص والإعلام التربوي بشكل عام في تحسين نوعية التعليم والتعلم.

المشاركون: عدد من الإعلاميين (5)، والتربويين (5)، تمت مقابلتهم مقابلة شبه مقننة بهدف التوصل للعوامل التي تحقق تطوير دور "فضاءات تربوية" بشكل خاص والإعلام التربوي بشكل عام في تحسين نوعية التعليم والتعلم.

اختيار حلقات فضاءات تربوية لتحليل مضامينها: تم اختيار عينة عشوائية منتظمة للحلقات، (وذلك لضيق الوقت لتحليل جميع الحلقات)، حيث تم اختيار سبع حلقات من مجموع حلقات البرنامج الـ 36 التي بثت على قناة معا ميكس وثلاث حلقات بثت على تلفزيون فلسطين من 10 حلقات. فقد رتبت الحلقات كما أرسلها الزميل حذيفة جلامنة (مقدم ومعد البرنامج) وقسم مجموع عدد الحلقات على عدد الحلقات المطلوبة (36/7)، و(10/3)، وهكذا تم تحديد عينة الحلقات، وقد تم الاستعاضة عن حلقة بعنوان الوساطة الطلابية بحلقة حول نظام التوجيهي الجديد وذلك لعدم تمكننا من الحصول على الحلقة.

أدوات البحث:

أولاً: أداة تحليل مضمون حلقات "فضاءات تربوية": حيث ستكون الحلقة هي وحدة التحليل، أما فئات التحليل فستكون كما يلي:

دور برنامج فضاءات تربوية بشكل خاص في تناول مسألة تحسين نوعية التعليم والتعلم، من حيث:

- نسبة تغطية برنامج "فضاءات تربوية" لمؤشرات نوعية التعليم.
- تقييم مضمون الحلقة من حيث: تصنيفها، دور مقدم البرنامج، مناسبة الأسئلة المطروحة، واختيار الضيوف، ووجهة نظرهم، ومساهمتهم وتقييمها، وتضمين الحلقة لتقرير مصور والهدف منه، وخروج الحلقة بتوصيات.

ثانياً: أسئلة المقابلة شبه المقننة: وذلك بهدف جمع بيانات حول العوامل التي تحقق تطوير دور برنامج "فضاءات تربوية" بشكل خاص والإعلام التربوي بشكل عام في تحسين نوعية التعليم والتعلم. وتم طرح أسئلة على مجموعة من التربويين والإعلاميين حول إيجابيات وسلبيات برنامج فضاءات تربوية، واقتراحات للتغلب على السلبيات، وتقييمه لدور برنامج فضاءات تربوية في تحسين نوعية التعليم والتعلم. والعوامل التي تحقق تطوير دور البرنامج في تحسين نوعية التعليم والتعلم.

كما قام الباحثان بإجراء مقابلة مسجلة مع الأخ حذيفة جلامنة، وذلك بهدف جمع بيانات حول البرنامج، وقد تم طرح الأسئلة التالية عليه:

- كيف يتم تحديد موضوع الحلقة؟
- ما مصدر المعلومات حول موضوع الحلقة؟
- هل هناك تقييم ذاتي لكل حلقة؟ وضح.
- هل وصلتكم تغذية راجعة حول الحلقة؟ من؟ ما؟ كيف؟

صدق وثبات الأدوات:

تم قياس صدق المحتوى بنوعيه: الصدق الظاهري، وكذلك الصدق المنطقي لأدوات البحث، وذلك بعرضهم على مجموعة من المختصين للحكم على صدق المحتوى، ومدى صلاحية الجزء الأول من الأداة لقياس نسبة

تغطية برنامج "فضاءات تربوية" لمؤشرات نوعية التعليم. والجزء الثاني في تصنيف الحلقة ودور مقدم البرنامج والضيوف ووجود وتقييم مساهمة الجمهور وكذلك صحة صياغة الفقرات.

كما تم حساب ثبات الأداة وذلك عن طريق استخدام ثبات المقدرين، وعن طريق حساب النسبة المئوية لعدد مرات الاتفاق في القرار لعدد القرارات الكلية الذي أعطي من قبل الباحثين اللذين قاما بتحليل مضامين الحلقات، حيث بلغ الثبات (90%). كما تم تحديد مؤشرات النوعية التي غطتها الحلقات من قبل باحثين وبلغ معامل الثبات (93%).

إجراءات البحث:

قام الباحثان باتباع الإجراءات الآتية:

- تشكيل الإطار النّظري للبحث.
- التواصل مع الأخ حذيفة من مؤسسة الهام فلسطين للحصول على قائمة بأسماء حلقات فضاءات تربوية.
- بناء وتطوير أدوات البحث.
- تطبيق إجراءات الصّدق والثّبات لأدوات البحث، وتعديلها وفق النتائج.
- متابعة الحلقات عبر الشبكة العنكبوتية على موقع الهام فلسطين أو على موقع (You – tube).
- تحليل مضامين (10) حلقات فضاءات تربوية.
- دراسة قائمة أسماء الحلقات وتحديد مؤشرات النوعية التي غطتها.
- إجراء المقابلات مع التربويين والإعلاميين.
- جمع البيانات، وتحليل النتائج ومناقشتها.
- كتابة البحث.

النتائج

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث وسيتم استعراضها وفق أسئلته.

أولاً: نتائج السؤال الأول حول دور برنامج فضاءات تربوية بشكل خاص في تناول مسألة تحسين نوعية التعليم والتعلم، من حيث:

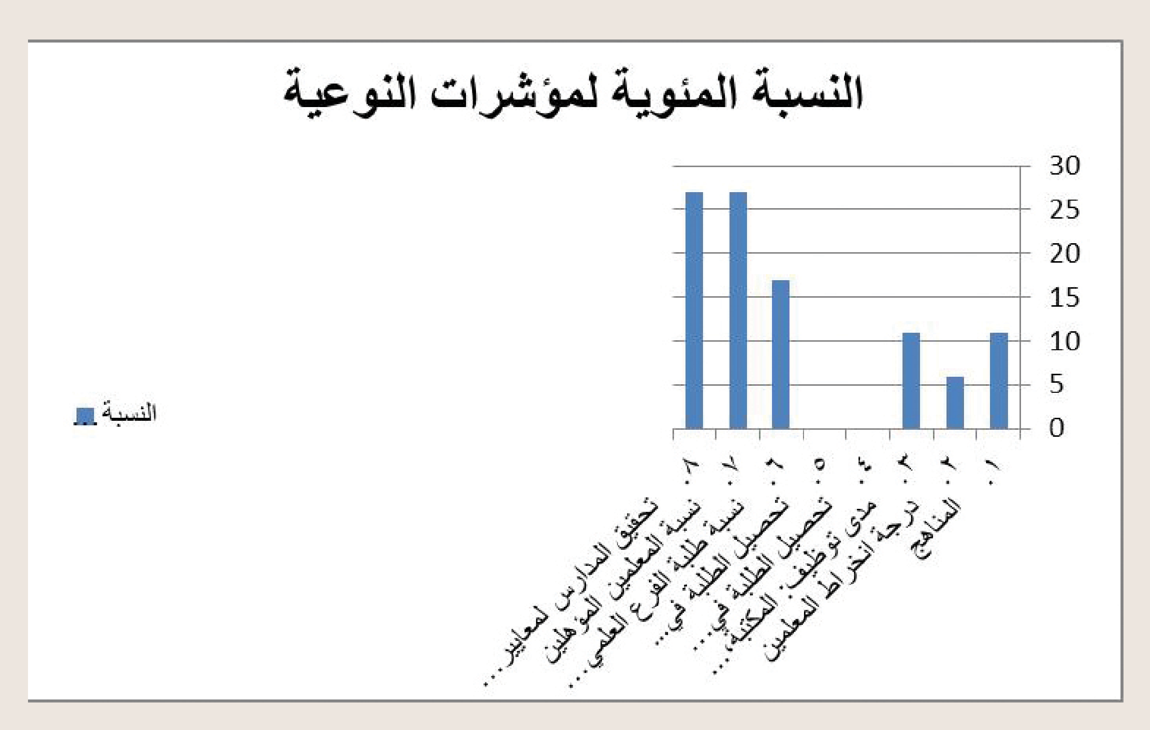
- نتائج نسبة تغطية برنامج "فضاءات تربوية" لمؤشرات نوعية التعليم: تم رصد 36 حلقة من فضاءات تربوية تم بثها على تلفزيون معا مكس وتلفزيون القدس التربوي، وكانت مدة الحلقة حوالي 47 دقيقة، كما أن هناك 10 حلقات تم بثها على شاشة تلفزيون فلسطين وزمنها حوالي 25 دقيقة، ويوضح الجدول التالي أرقام ومؤشرات النوعية وعدد الحلقات التي غطتها، والنسبة المئوية.

جدول(1)

مؤشر النوعية وعدد الحلقات التي غطته

مؤشر نوعية التعلم والتعليم	عدد الحلقات	النسبة المئوية
المناهج	2	11
درجة انخراط المعلمين	1	6
مدى توظيف: المكتبة،...	2	11
تحصيل الطلبة في الاختبارات الموحدة.	0	0
تحصيل الطلبة في TIMSS والوطني	0	0
نسبة طلبة الفرع العلمي في التوجيهي*	3	17
نسبة المعلمين المؤهلين	5	27
تحقيق المدارس لمعايير المدرسة الصديقة للطفل	5	27
مجموع عدد الحلقات	**18**	**99%(للتقريب)**

* تم اعتبار الحلقات المتعلقة بالتوجيهي ضمن هذا المؤشر.



شكل (1) النسبة المئوية لعدد الحلقات حول مؤشرات نوعية التعلم والتعليم

يبين جدول (1) وشكل (1) نسبة ما غطته الحلقات من مؤشرات نوعية التعلم والتعليم المختلفة، أما النسبة الكلية لتغطية مؤشرات النوعية بلغت 39%، وهناك مؤشران هما تحصيل الطلبة في الاختبارات الموحدة والدولية والوطنية لم تغطهما أي من الحلقات، كما أن هناك (8) حلقات حول برنامج الهام فلسطين ونسبتها (17%)، مع العلم إن بعض مواضيع المبادرات تتعلق بمؤشرات النوعية ولكن الهدف الرئيس من حلقات البرنامج كان عرضاً للمبادرات وإشهارها، كما أن هناك (20) حلقة متنوعة المواضيع ونسبتها (44%).

كما أن هناك (4) حلقات من البرنامج والتي بثت على تلفزيون فلسطين أي ما نسبته (40%) من الحلقات، غطت مؤشر نوعية واحد وهو حول تأهيل المعلمين.

ثانياً: نتائج العوامل التي تحقق تطوير دور برنامج «فضاءات تربوية» بشكل خاص والإعلام التربوي بشكل عام في تحسين نوعية التعليم والتعلم.

ونستعرض فيما يلي نتائج تقييم مضمون (10) حلقات من حلقات البرنامج في الجدول التالي:

جدول (2)

نتائج تحليل مضمون الحلقات

فئة التحليل	عدد ووصف البدائل	النسبة المئوية للبدائل
تغطية مؤشرات نوعية التعليم	3 حلقات نعم 7 لا	30% 70%
تصنيف الحلقة	5 حلقات استعراضية 3 تحليلية 2 تطويرية	50% 30% 20%
دور مقدم البرنامج	10 ميسر	100%
مناسبة الأسئلة	1 مناسبة جدا 9 مناسبة	10% 90%
مناسبة اختيار الضيوف	2 مناسب جدا 8 مناسب	20% 80%
وجهة نظر الضيوف	9 رأي واحد 1 رأي ورأي آخر	90% 10%
مساهمة الجمهور	لم يتم رصد أي مساهمة	
وجود تقرير مصور	4 نعم 6 لا	40% 60%
الهدف من وجود تقرير مصور	3 استعراضي 1 تحليلي	75% 25%
هل يوجد توصيات	5 نعم 5 لا	50% 50%

يتبين من جدول (2) أن نسبة تغطية الحلقات لمؤشرات نوعية التعلم والتعليم هي (30%)،

ونصف الحلقات مضمونها دعائي، وفي جميع الحلقات كان دور مقدم البرنامج ميسراً، و(90%) من الحلقات كان للمشاركين رأي واحد، ولا يوجد أي مساهمة للجمهور، وقد تضمنت (60%) من الحلقات تقارير مصورة ولكن (60%) منها استعراضية، ونصف حلقات عينة الدراسة كانت تنتهي بكلمة أخيرة وتوصية للمشاركين.

أما بالنسبة لرأي مجموعة التربويين والإعلاميين الذين تم مقابلتهم حول ايجابيات وسلبيات برنامج فضاءات تربوية، بالإضافة لكيفية التغلب على السلبيات، والعوامل التي تحقق تطوير دور برنامجٍ فضاءات تربوية في تحسين نوعية التعليم والتعلم، نستعرض النتائج التي حصلنا عليها وفق التربويين أولاً ثم الإعلاميين:

أجمع التربويون/ات أن أهم إيجابيات البرنامج كونه الأول المتخصص من نوعه في التوعية، وعرض آراء متخصصين، وإظهار رأي المؤسسة الرسمية ممثلة بوزارة التربية والتعليم، وعرض مؤشرات نوعية التعليم، والتي تهم المجتمع، وأعاد موضوع التعليم إلى الواجهة الإعلامية، وقدم اقتراحات حلول لبعض القضايا التربوية.

أما سلبياته فرغم أنه تناول مواضيع مهمة، إلا أن تناولها لم يكن عميقاً كما ينبغي، ومال إلى الدعائية والاستعراض والتنظير، ولم يصل إلى الجمهور، حيث اقتصر على النخبة، ولم يستند إلى نتائج بحوث وإحصاءات تربوية موثقة، كما قام المقدم بتوجيه البرنامج، فقد كانت الأسئلة محددة سلفاً، كما أجمعوا على نقص وجود الرأي والرأي الآخر، حيث طغى الرأي الواحد للضيوف، إضافة لمحدودية استضافة المعلمين والطلبة، والمشرفين والمرشدين، ومحدودية وجود التقارير المصاحبة، وعدم وجود جمهور في الأستوديو، كما أن وجود البرنامج مسجلاً قلل من فرص مشاركة المشاهدين وتفاعلهم، كما أن موعد البث لم يكن مناسباً، ولم يكن ثابتاً ووقت البرنامج لم يسمح بمناقشة عميقة للمواضيع. ولم يتناول مواضيع مهمة كالمدارس الخاصة والجامعات، وتقييم المؤسسات التربوية غير الحكومية، ومواضيع في صلب العمل التربوي كالتدريب وتكنولوجيا التعليم.

أما الاقتراحات للتغلب على السلبيات، فكانت الإجابات مركزة على نفي السلبيات وتجاوزها، وقد كانت على النحو التالي:

ضرورة الإعداد الجيد للمواضيع واختيارها، والاتفاق على آلية نقاشها، بهدف محدد وإشراك شرائح المجتمع والمستويات التربوية المختلفة. والتأكيد على ضرورة وجود المعلمين والطلبة. ونقاش الحلقات المحددة بطريقة معمقة تشرك جميع المعنيين (جميع المستويات: طلبة، معلمين، مدراء مدارس،...) وعلى مدى حلقات، واستضافة متخصصين بآراء مختلفة. وعدم الاقتصار على الجانب الاستعراضي، بل الاهتمام بالجانب التحليلي باتجاه تطويري.

وكذلك زيادة وقت البرنامج، والإعلان عن موعد محدد للبث في موعد ذروة المشاهدة، كأن يبث فضاءات بعد نشرة أخبار التاسعة.

أما التقييم العام، فلم يبعد عن الإشادة بكونه أول برنامج متخصص يقدم الهموم والقضايا التربوية للمجتمع، ورغم أهمية القضايا المطروحة، إلا أنها تحتاج للتعمق أكثر، لذلك كان تأثيره على الارتقاء بنوعية التعليم محدوداً.

أما العوامل التي تحقق تطوير دور برنامج فضاءات تربوية في تحسين نوعية التعلم والتعلم، فكانت مرتبطة بالأسئلة الأربعة السابقة، خصوصاً الاقتراحات للتغلب على السلبيات.

ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى: عوامل مهنية تربوية، وقد تمحورت حول:

- اختيار متخصصين حول المواضيع المختلفة، وعدم الاكتفاء بمسؤولي الوزارة الرسميين.
- التأكيد على الشراكة التربوية–الإعلامية.
- متابعة القضايا المطروحة، وعدم الاقتصار على قضايا وزارة التربية بل المجتمع التربوي بشكل عام.
- التنسيق مع تربويين من داخل وزارة التربية وخارجها.
- استضافة المعنيين في الميدان التربوي مثل المعلمين والطلبة. والتركيز على تناول مشاكلهم المحددة (مثل الصعوبات التي يواجهونها في مباحث معينة)، والمشاركة في طرح الحلول المختلفة.
- التنويع في تداول القضايا بين النظري والعملي.
- الاهتمام بالجمهور العام وعدم الاقتصار على النخبة، وإيجاد مساحة للمجتمع المحلي.
- تناول قضايا مهمة مثل دور الاقتصاد الفلسطيني في التمويل ودعم التعليم، واثر الدعم المقدم من الدول المانحة على العملية التعليمية التعلمية.
- طرح تجارب ناجحة مثل علاج ضعف التحصيل لدى الطلبة واستخدام استراتيجيات تعلم وتعليم.

- إدراج القضايا التربوية بشكل دائم في الإعلام وليس بشكل موسمي.

والقسم الثاني من عوامل التطوير، يطرح عوامل مهنية إعلامية ومنها:

- اعتماد البث المباشر من أجل التفاعل ومشاركة المجتمع.
- الاهتمام بالتقنيات والديكور، لتكون عناصر جذب.
- الاهتمام بوجود تقارير مصورة مشوقة وجمهور لجذب المشاهدين، والمتابعة.
- اختيار موعد بث مناسب وزيادة الوقت.
- عدم الارتباط بمؤسسة معينة والتركيز على البعد الاستراتيجي للإعلام العام للسعي للاستدامة والاستقلالية.

أما مقابلة الإعلاميين فكانت النتائج على النحو التالي:

أجمع الإعلاميون/ات على أن أهم الإيجابيات هو أن البرنامج هو الأول المتخصص من نوعه في التوعية، وهو برنامج يساهم في تشكيل وعي جمعي تنويري من خلال التماس مع الجمهور، وأنه أسس للتنشئة التربوية والفكرية، وانه عرض وعمم التجارب الناجحة والمبادرات، وعزز رسالة واضحة للإعلام التربوي، وسلّط الضوء على قضايا لم يتم الالتفات لها مثل نوعية التعليم ومشاعر الطلبة تجاه المدارس، كما تناول قضايا الساعة مثل نظام التوجيهي المقترح، حيث وفّر للمشاهد مصادر معلومات رسمية، وعزز المسؤولية الاجتماعية تجاه التعليم.

في حين كانت السلبيات: غياب رؤيا استراتيجية لبناء إعلامٍ تربوي مساند ومكمل للمدرسة، مثل برامج افتح يا سمسم والمناهل وغيرها ... كما أن بث البرنامج مسجلاً، قلل من تفاعل المشاهدين وحدّ من مشاركتهم الفاعلة، ونقص التقارير المصورة المصاحبة للبرنامج، وعدم وجود جمهور.

كما أن البرنامج لم يستقطب أناسا لديهم ما يقولونه حول القضايا التربوية. إضافة لتركيزه على الرأي الواحد، والاقتصار على المسؤولين ومحدودية استضافة معلمين وطلبة، وعدم ظهور للمحافظات الجنوبية (غزة).

أما اقتراحات التغلب على السلبيات، فقد ربطها الإعلاميون بتطوير البرنامج.

التقييم العام للبرنامج هو الإشادة بكونه أول برنامج متخصص يقدم الهموم والقضايا التربوية للمجتمع، الا أنه مال إلى التركيز على القضايا الآنية المتعلقة بالخبر التربوي ولم يتجاوز ذلك إلى ما هو شمولي.

أما العوامل التي تحقق تطوير دور برنامج فضاءات تربوية في تحسين نوعية التعلم والتعليم، فيمكن تقسيم هذه العوامل إلى:

عوامل مهنية تربوية:

- عدم الاقتصار على استضافة النخبة بل الاقتراب من هموم التربويين أكثر (معلمين وطلبة).
- استضافة متخصصين مثل مختصين للحديث عن قلق الامتحانات.
- عمل محاور للنقاش.
- عرض حالات محددة.
- استقطاب تربويين للتطوير وليس للنقد فقط.
- التعمق في الطرح كما في تأهيل المعلمين الذين يتطلب الغوص في همومهم.
- التركيز على التفكير النقدي.
- رصد الجوانب التربوية في الإعلام والدراما التي تقدمها التربية بطرقٍ غير مباشرة.
- عدم الاقتصار على التعليم بل عرض قضايا التربية الأكثر شمولاً.

أما العوامل المهنية الإعلامية:

- اعتماد البث المباشر من أجل التفاعل ومشاركة المجتمع.

- دعم وجود تعاون تربوي– وإعلامي في الإعداد والتقديم.
- التأكيد على الشراكة الإعلامية–التربوية. وان الإعلام شريك رئيس في المسؤولية تجاه العملية التربوية.
- البث من المدارس وليس فقط من الأستوديو.
- ضرورة وجود تقارير مصورة وتحقيقات وجمهور لجذب المشاهدين، مما يعني زيادة طاقم البرنامج.
- عرض الحلقات في المدارس للمعلمين والطلبة ونشرها من خلال الانترنت.

مناقشة النتائج والتوصيات

هدف هذا البحث إلى تقصي نسبة تغطية حلقات فضاءات تربوية لمؤشرات نوعية التعليم والتعلم، والعوامل التي تعمل على تطوير دور برنامج فضاءات تربوية في تحسين نوعية التعليم والتعلم، وقد تم تحليل البيانات والخروج بنتائج لأسئلة البحث، وفيما يلي مناقشة النتائج التي توصل إليها البحث.

أولاً: دور برنامج فضاءات تربوية بشكل خاص في تناول مسألة تحسين نوعية التعليم والتعلم، من حيث:

• نسبة تغطية برنامج "فضاءات تربوية" لمؤشرات نوعية التعليم: يبين جدول (1) أن (39%) نسبة تغطية الحلقات لمؤشرات نوعية التعليم والتعلم، وحسب تحليل مضمون العينة العشوائية من الحلقات فكانت نسبة التغطية (30%) جدول (2)، كما يتبين أن مؤشرين من مؤشرات النوعية والمتعلقة بالاختبارات الموحدة، والوطنية والدولية، لم تغط في أي من الحلقات مع وجود نتائج دراسة التوجهات الدولية في الرياضيات والعلوم (TIMSS 2011) مثلا على الموقع الالكتروني لـ (IEA) والتي تظهر وجود ضعف تحصيل طلبة فلسطين في الرياضيات والعلوم مقارنة بالمتوسط الدولي، كما أن (4%) فقط تم تغطيته من مجمل الحلقات كمؤشر مهم كالمناهج، وأيضا التعلم النشط، مع أهمية المواضيع التي طرحت في الحلقات المختلفة ولكن على الإعلام ليقوم بدور فاعل كإعلام تربوي عليه المبادرة بطرح ومناقشة وتحليل المواضيع المختلفة، وعدم الاكتفاء باستعراض مشاريع ونشر معلومات حولها.

كما تبين من تقييم مضمون الحلقات أن (50%) من الحلقات هي حلقات استعراضية/دعائية فقط، وهذا ما تم تأكيده من قبل التربويين والإعلاميين الذين تم مقابلتهم، ودور مقدم البرنامج يقتصر على أنه ميسر في طرحه للمواضيع، ومع أن جميع الأسئلة التي يطرحها هي مناسبة ولكنها فقط توجه المشاركين للاسترسال لما يودون طرحه، كما أن (90%) من الحلقات كان الضيوف لهم رأي واحد، يستعرضونه، فلا يوجد حوار تحليلي نقدي يهدف لتطوير لغة الحوار التربوي الإعلامي ويحاكي عقول المشاهدين ووجدانهم، للوصول إلى قاعدة مشاهدات واسعة، فليس المطلوب حلقات تحوي وصفات سهلة سطحية معدة مسبقاً، بل التعمق بالقضايا ومشاركة جميع المعنيين بها من طلبة وأولياء أمور، ومعلمين، ومدراء مدارس والمعنيين في المديريات والوزارة ومؤسسات المجتمع المدني، وهذا ما يعززه تضمين الحلقة تقريراً مصوراً فيتبين أن (60%) من الحلقات تخلو من التقارير و(75%) من هذه التقارير هي استعراضية / دعائية، وهذا يقلل من عنصر الإثارة والجذب من قبل الجمهور، الذي أكده الذين تم مقابلته، فمن وجهة نظرهم أهمية وجود عنصر الإثارة لضمان متابعة البرنامج، وعنصر استراتيجي للإعلام التربوي العام لضمان الديمومة والاستمرارية للبرنامج.

رصد الباحثان على موقع (Youtube)على الشبكة العنكبوتية (840) مشاهدة لحلقة فضاءات تربوية "تأثير العقاب على الطفل والبدائل"، مقارنة مع (28) مشاهدة لإحدى الحلقات الأخرى، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال اهتمام المشاهد بهمومه الحياتية، أكثر من اهتمامه بقضايا التربية العامة.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما العوامل التي تحقق تطوير دور برنامج "فضاءات تربوية" بشكل خاص والإعلام التربوي بشكل عام في تحسين نوعية التعليم والتعلم.

ان الملاحظات التي ظهرت من تفريغ إجابات التربويين والإعلاميين حول الأسئلة الخمسة المذكورة، دعمت بيانات تحليل مضمون عينة عشوائية من الحلقات.

وبالرغم من أن نتائج المقابلات أظهرت تخصصاً أكثر في التربية والتعليم لدى التربويين من التخصص الإعلامي، إلا أنها أظهرت ملاحظات وتقييماً إعلامياً، في دلالة على الوعي الإعلامي أيضاً لدى التربويين. كما أنه ومن الناحية الثانية، لم تقتصر آراء الإعلاميين على القضايا الإعلامية، بل تجاوزوها إلى النقد التربوي والفكري. بل إن ملاحظات الإعلاميين التربوية تظهر نقداً على البرنامج، رغم أن معدّ البرنامج ومقدمه، هو تربوي أكثر منه إعلامياً، حيث أشار الإعلاميون إلى قضايا غابت عن البرنامج، مثل التفكير النقدي، وضرورة التعمق في الطرح، ورصد التربية في الدراما، والتربية بمفهومها الواسع الذي يتجاوز تعليم المباحث المدرسية، ومطالبتهم بعرض حالات محددة غير عامة، واستقطاب تربويين للتطوير وليس للدعائية فقط.

لذلك نزعم أن الشراكة التربوية – الإعلامية لم تتحقق سوى في الحدود الدنيا، وفي أفضل الأحوال تحققت في الحد المتوسط.

فلم يكن هناك (وهذا تأكيد من تحليل المضمون والمقابلات) استراتيجية للعمل من حيث اختيار المواضيع والمشاركين وآلية ومستوى الحوار ووجود تقارير مصورة، وزمن الحلقات المتغير، ومواقع وأوقات البث، تبين منحى الارتجال، البعيدة عن خطة استراتيجية تربوية إعلامية تسعى للاستدامة.

لقد طمح برنامج "فضاءات تربوية" إلى الأفضل، وهذا إيجابي، لكنه وعلى مدار حلقاته الـ (46) ظل يراوح مكانه، حيث كان التراكم في الخبرة أقل من المتوقع، وهذا ما بينته نتائج تحليل المضمون مدعومة بآراء التربويين والإعلاميين، وظهر حتى في الحلقات المتأخرة، حيث كانت (40%) من الحلقات تطرح موضوعاً واحداً فقط وبشكل دعائي. وهذا يمكن تفسيره بعدم وجود رؤيا شاملة للمواضيع وكذلك عدم وجود تقييم ممنهج للحلقات معتمد على نتائج البحوث، والدراسات والمؤشرات المحددة من قبل خبراء تربويين وإعلاميين، بل الاكتفاء بالانطباعات الذاتية ومن خلال الأصدقاء التربويين والإعلاميين (كما ذكر الأستاذ حذيفة جلامنة).

ان ارتباط البرنامج بمؤسسة معينة (إلهام فلسطين) والتي لها علاقات وثيقة بالمؤسسة الرسمية، جعلها تنحاز لهذه المؤسسة وهي وزارة التربية والتعليم، ويكاد يكون البرنامج ناطقاً باسمها ناشراً إنجازاتها، وهذا أثر على ديمقراطية البرنامج، حين جعله في معظمه برنامج الرأي الرسمي الواحد، وحال دون وجود حوار معمق للقضايا المختلفة، يبني خلالها المشاهد رؤيته الذاتية منطلقاً من الجدال الفكري التربوي الدائر.

إن التوجه للإعلام التربوي الرسمي يضرّ العمل الإعلامي، فرغم التقدير الكبير الذي يكنه المجتمع والإعلام لوزارة التربية والتعليم، لا ينبغي جعل البرنامج كما هو الآن نخبويا بامتياز، بل العمل من أجل تفعيل دوره كسلطة رابعة، وأن يحظى بشريحة عريضة جماهيرية من المتابعين له، وذلك من خلال بحثه وقربه وتبنيه قضايا المواطن العادي (الطالب، المعلم،...) بل وحمله راية التغيير من وجهة نظره يتابعها مع الجهات الرسمية أو غير الرسمية.

هذه النخبوية امتدت أيضاً إلى اللغة والأسلوب المستخدمين في الحلقات، ولم تراعيا جماهيرية وسائل الإعلام، فنحت الحلقات إلى أسلوب المحاضرة، فمن خلال إجابات الضيوف الطويلة، تجعل المشاهد متلقياً، بل تجعل مقدم البرنامج كذلك، على عكس المأمول من أي حوار إعلامي. وتدفع به إلى أن يكون فقط ميسراً للحوار لا محاوراً حيوياً.

لذلك حين طالب التربويون (والإعلاميون بشكل خاص) بالحديث عن حالات، إنما كانوا ينتصرون للقضايا الحقيقية في التربية والتعليم، قضايا الجمهور، الأهالي وهمومهم، وهنا تتجلى الديمقراطية، وأن لا يتم إغفال

صوتهم (ذكر المعدّ أن البرنامج هو منبر لمن لا منبر له).

وبالرغم من أن شكل حلقات فضاءات التي بثت على قناتي معا مكس وتلفزيون القدس التربوي، كانت أكثر حيوية من تلك المقدمة في تلفزيون فلسطين، من حيث الديكور والإضاءة، ولكنه أيضاً يحد من جذب البرنامج للجمهور، وفي ظل المنافسة الإعلامية للبرامج الأخرى، فإن عناصر التشويق تقل، مما يعني تراجعا في المشاهدة.

يضاف إلى ذلك أن بث البرنامج بعد تسجيله يجعله يأخذ الشكل أحادي التواصل، ويقلل من التفاعل المطلوب، عبر المشاركة الواسعة، والذي لا يتحقق إلا في وسيلة الإعلام المسموعة والمرئية، أما وقد اعتمد تزويد المعلومات واستعراضها، فإنه يصير مشابها للإعلام المكتوب، وبالتالي لا يتم استخدام التلفزيون بما خلق له، فالإعلام الذي ارتبط بالديمقراطية وحقوق الإنسان هو المجال الأكثر حيوية لنستمع فيه إلى جميع الآراء، كي تتمثل فيه كل شرائح المجتمع، وبالتالي تظهر فيه الأفكار الخلاقة والتي لا تظهر بحرية في العمل التربوي نفسه. بمعنى يجب أن يكون الإعلام رافعة ديمقراطية للتربية والتربويين، وإلا كيف نفسّر خوف المعلمين من الحديث العادي عن همومهم ومشاكلهم؟ (ظهر ذلك من خلال المقابلات).

وهذا يتفق مع ما دعا اليه يقين (3/7/2010) بأهمية تركيز الرأي هنا في مجال الشراكة الإعلامية – التربوية، لأنه يأتي في سياق هذه المعالجة، ويمهد للتوصيات؛ "ولأجل تكوين إعلام تربوي فاعل، ومتخصص، فإننا بحاجة لإطار استراتيجي، يكون قادراً على تلبية طموح المشروع فعلياً، وتجاوز "إعلام العلاقات العامة"، أي أن العامل في الإعلام التربوي يحتاج إلى عدة خاصة، يستطيع العمل من خلالها، وألا تكون العدة فقط مهارات صحفية وإعلامية، هي موجودة بالضرورة لدى العاملين في الإعلام التربوي بمركز الوزارة، وأقسام العلاقات العامة والإعلام في مديريات التربية في المحافظات خارج المركز.

فالعدة الخاصة لها علاقة مباشرة بالموضوع نفسه، أي في التربية وعملياتها وأدبياتها على أكثر من صعيد.

من الضرورة بمكان أن يكون الإعلامي متمكناً بالحد الأدنى بالمعارف والأسس التربوية. إضافة لمعرفته بالإنتاجات التربوية، محليا (الخطط التربوية الإستراتيجية وخطط خاصة بمواضيع محددة مثل تأهيل المعلمين، والتعليم الالكتروني، والقياس والتقويم، والمناهج،...) وعربيا وعالميا، فيكون على صلة بأهم أولويات العمل التربوي في بلاده، وفي العالم، ويمكنه معرفة ذلك من خلال التعرف على ماضي التربية وحاضرها.

لذلك فإن المادة الإعلامية تحتاج لفهم واضح للعمل التربوي، وأيضا يتفق مع هذه النتيجة الزملاء في مركز إبداع المعلم حيث أشارت مقالة للمركز "البيئة المدرسية من منظور الإعلاميين الفلسطينيين تشمل المنظومة الكلية المرتبطة بالمدرسة من حيث بنيتها ووظيفتها ومختلف الوظائف المتعلقة بكل من: البنية التحتية والفوقية للمدرسة، والإدارة، والمعلم، والمتعلم، والمناهج، والمشاركة المجتمعية، إنها محصلة لجودة النظام التعليمي وفعاليته. البيئة المدرسية مشكلة في هذا المنحى منظومة حيوية متكاملة متفاعلة مع العناصر والوظائف والفعاليات التي ترتبط بالمدرسة. هذا التكامل والتفاعل كما يراه الإعلاميون له تأثير مباشر على مدخلات ومخرجات العملية التعليمية ومحصلته: تلبية احتياجات ورغبات المتعلمين في تعلم المهارات والمعارف الأساسية في بيئة ديمقراطية دون تمييز، ومتيحة لهم جميعاً الفرص التعليمية المتميزة والمتكافئة، كذلك تنمية روح المسؤولية والممارسات الديمقراطية لدى المتعلمين وترسيخ احترامهم للتعددية والرأي الآخر، واستنهاض إمكانيات الإبداع والاستقصاء والتحليل عندهم، وحثهم على الاستقلالية في اختيارهم وطرحهم للآراء والأفكار والنقد الذاتي في عملية التعلم". (مركز إبداع المعلم، غير مؤرخ).

ومما يؤكد على هذه الشراكة، هو رأي التربويين؛ "الفكرة جيدة والدعوة مهمة لتفعيل دور التربويين في الإعلام إضافة إلى تفعيل دور الإعلاميين في التربية، فالإعلام التربوي نقطة الانطلاق، فتمكين الإعلاميين من التربية ضروري لتأسيس إعلام تربوي، مثلا نريد ان تطور المدارس التفكير الناقد عند الطلبة هل يعرف

الإعلاميون ذلك ام أن عملهم مقتصر على إعلام العلاقات العامة، وعندما نقول الرضى الوظيفي للمعلم هل حقاً يعرف الإعلاميون المصطلح– هل يعرفون الوصول إلى مصادره؟ هل يجب أن يعرفوا؟ فحقهم علينا بالتثقيف أولا ليساهموا بتثقيف الآخرين لاحقا" (مقابلة شخصية، 5/7/2010).

وأخيرا فإن الحيوية في الفكر والإعلام، تقود إلى الحيوية في التربية والتعليم، شكلا ومضمونا، تنسجم معها باقي العناصر. وهذه تكون في بيئة صحية تظهر فيها الآراء، وتكون المؤسسة الرسمية واحدة منها، وليست النموذج المحتذى، بل النموذج الذي يجب أن يخضع للمساءلة والمحاسبة أكثر من الاستعراض والدعاية. وهذا يفسّر ابتعاد البرنامج عن الجانبين النقدي والتطويري.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

توصيات عامة:

- وجود استراتيجية وطنية للإعلام التربوي، وتحديد الأهداف التي يسعى لها، وآليات تحقيقها.
- وجود إعلام تربوي عام، ممول من رؤوس الأموال الفلسطينية، لضمان حرية التعبير والديمومة.
- وجود شراكة تربوية إعلامية، لتطوير الإعلام التربوي.

توصيات خاصة بتطوير برنامج فضاءات تربوية في تحسين نوعية التعليم والتعلم:

من ناحية مهنية تربوية:

- تغطية جميع مؤشرات نوعية التعليم والتعلم خلال الحلقات، مع وجود مواضيع أخرى تم التطرق لها ولكنها غير موجودة في المؤشرات (الاشراف،...).
- تغطية المواضيع التربوية بعمق ومن قبل جميع المعنيين، ومن خلال سلسلة من الحلقات.
- وجود رأي ورأي آخر في الحلقة ليكون الحوار فكريا، يساهم في استقطاب المشاهدين وتكوين توجهات نحو القضايا المختلفة، مبنية على الدلائل وليس الانطباعات.

من ناحية مهنية إعلامية:

- الإثارة والتشويق عنصران مهمان للبرنامج.
- وجوده على الهواء، ليكون أكثر تفاعلية.
- وجود جمهور في الاستوديو، ومشاركتهم في الحوار.
- وجود تقارير مصورة ليس لدعم موضوع الحلقة فقط بل تعميق جوانب تحليلية ونقدية، بهدف التطوير.
- رصد قضايا تربوية في الميدان وتصويرها على أرض الواقع، ثم مناقشتها وتحليلها في الحلقة.

المراجع

- حسين، حماد. (1997). قضايا التربية والتعليم في الصحافة الفلسطينية خلال الانتداب البريطاني. التعليم الفلسطيني، المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية. جامعة بيرزيت، بدعم من مؤسسة فريدرك ايبرت.
- حميدان، انتصار. مقابلة شخصية، 2013/4/4.
- عساف، سعيد. مقابلة شخصية، 2010/7/5.
- قروش، عبد القادر بن يونس. (2006). دور وسائل الاعلام في العملية التعليمية، مجلة المعلم، 21 متاح على الموقع الالكتروني: /http://www.thenewalphabet.com details881.html بتاريخ 2013/1/24
- مركز إبداع المعلم. (غير مؤرخة). نحو استراتيجية وطنية لتطوير دور الإعلام والإعلاميين الفلسطينيين في تحسين البيئة المدرسية، متاح في الموقع الالكتروني
- teachercc.org/functions.php?action=files&table=pubs&ID=12 تاريخ 2013/3/28
- موسوعة ويكيبيديا.(2013). متاحة على الموقع الالكتروني (http://ar.wikipedia.org)
- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. (2012). نظام المتابعة والتقييم. رام الله.
- يقين، تحسين.(2010/7/3). في الإعلام التربوي. جريدة الايام، 14.

الملاحق

ملحق (1)

قائمة حلقات فضاءات تربوية

قائمة الحلقات التي بثت على شاشة معا ميكس

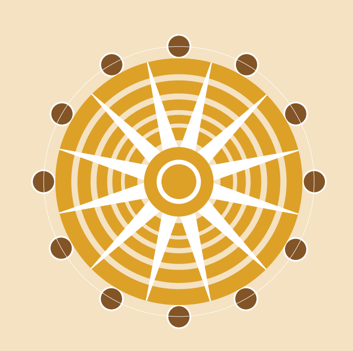
1. العقاب المدرسي.
2. أساليب التعليم والتعلم، وإستراتيجيات التقويم.
3. تأثير التلفزيون على الأطفال.
4. حب الأطفال لمدارسهم.
5. تقييم الأداء المكشوف.
6. الإرشاد المهني.
7. المقاصف المدرسية.
8. حول مبادرة إلهام فلسطين.
9. تأثير تكنولوجيا المعلومات على الأطفال.
10. إعلاميون من أجل التعليم.
11. مشاركة الطلبة في برنامج إلهام فلسطين.
12. تطوير البيئة المدرسية.
13. تأثير الرياضة على صحة الأطفال وتعلمهم.
14. تأثير وسائل الإعلام على الطفل.
15. بحث أجرته مؤسسة القطان.
16. حول هيئة تطوير مهنة التعليم.
17. الصحة الشمولية للطلبة.

18. مبادرات تربوية ملهمة.
19. مبادرات تربوية ملهمة.
20. خطة النهوض بالتعليم لوكالة الغوث.
21. الظروف التي تعانيها مدرسة الخان الأحمر.
22. القيادة المدرسية.
23. نظام التوجيهي الجديد.
24. حلقة أخرى حول نظام التوجيهي الجديد.
25. مبادرات تربوية ملهمة.
26. نظام التوجيهي الحالي.
27. مجالس التعليم المجتمعية.
28. مبادرات تربوية ملهمة.
29. مبادرات تربوية ملهمة.
30. المناهج الفلسطينية "العلوم الإنسانية".
31. جهود منطقة نابلس التعليمية.
32. المناظرة الطلابية.
33. الوساطة الطلابية.
34. المكتبات المدرسية.
35. الإشراف التربوي.
36. مبادرات تربوية ملهمة.

أما الحلقات التالية، فقد بثت على شاشة تلفزيون فلسطين:

1. المكانة الاجتماعية للمعلمين.
2. ريادية المعلمين في توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
3. تطوير المناهج الفلسطينية "بين الواقع والمأمول".
4. ريادية المعلمين في تطوير البيئة التربوية.
5. دور مدير المدرسة في دعم جهود المعلم..
6. إعداد المعلم الفلسطيني في إطار إصلاح التعليم.
7. مطالب المعلمين بين الواقعية والموضوعية.
8. أخلاقيات مهنة التعليم، وقواعد السلوك.
9. برامج إعداد المعلمين في ضوء المعايير الوطنية.
10. نظام مزاولة مهنة التعليم.





الجلسة الثالثة

دور الإعلام في تعزيز الحق في التعليم الآمن والإعلام الإلكتروني كأداة من أدوات التربية والتعليم

ميسر الجلسة

ديمة السمّان

مدير عام وحدة القدس

وزارة التربية والتعليم



الورقة الأولى

دور الصحف اليومية في تعزيز
التعليم الامن في مواجهة الانتهاكات
الاسرائيلية للعملية التربوية
وفاء شواهنة

الورقة الثانية

مدى استخدام مدرسي الثانوية
الشبكات الاجتماعية لخدمة الطلبة
نعيم المصري



ديمة السمان



مدير عام وحدة القدس
وزارة التربية والتعليم

تشغل حاليا منصب (رئيس وحدة شؤون القدس) في وزارة التربية والتعليم.

انتجت عدة افلام ونشرت عدة مقالات ودراسات.

لها عدة روايات وقصص قصيرة .

عضو نقابة الصحافيين واتحاد الكتاب وعدة مؤسسات ثقافية،اجتماعية بينها مجلس أمناء الملتقى العربي.

شاركت في عدة ندوات ومؤتمرات وورشات عمل أدبية وإعلامية وتربوية في الوطن والخارج.

حصلت على جائزة أفضل رواية كتبت عن القدس وتم تكريمها من قبل ملتقى الأدبيات المقدسيّات.

توّجت بلقب شخصية القدس الثقافية للعام ٢٠١٣.

صدرت عن كتاباتها رسالة ماجستير بعنوان (توظيف التراث والأمثال الشعبية في روايات ديمة جمعة السمان) للباحث سمير الجندي.



وفاء شواهنة



- عملت مدرسة في المرحلتين الابتدائية والثانوية لمدة 3 اعوام.
- حاصلة على البكالوريوس في الاجتماعيات.
- حاصلة على الماجستير في التنمية من جامعة القدس.
- شاركت في العديد من مؤتمرات اللاعنف وتمكين النساء.
- تطوعت مع مجموعات من الطلبة لتنفيذ عدة حملات توعية حول المقاطعة الاقتصادية والأكاديمية لإسرائيل.
- شاركت في دورات الصحة العقلية وتعليم الدراما والاتصال والحوار وحل المنازعات وثقافة السلام وقيادة العديد من المخيمات الكشفية.

الورقة الأولى

دور الصحف اليومية في تعزيز التعليم الآمن في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية للعملية التربوية

وفاء شواهنة

ملخص البحث

ركزت هذه الورقة البحثية على الصحافة المكتوبة وتحديداً الصحف التي تصدر يومياً في الضفة الغربية (القدس، الأيام، الحياة الجديدة)، ودراسة الدور الذي تقوم بهِ من خلال ما تتضمنه من أخبار وتقارير حول التعليم ولا سيما التعليم في بيئة آمنة بعيداً عن انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي.

وقد تم إجراء تحليل مضمون لمحتوى الصحف اليومية خلال فترتين تاريخيتين تمثلت الأولى في شهر أيلول 2002 لما شهدته تلك السنة من أحداث دامية من قبل الاحتلال الإسرائيلي، والفترة الثانية شهر آذار 2013 لتحديد التغيرات في التعاطي مع القضايا التعليمية خاصة مع تغير الظروف السياسية القائمة.

وقد تم إجراء دراسة ميدانية للمدارس التي تقع داخل منطقة بناء جدار الضم والتوسع العنصري، وذلك للتعرف على آراء الطلاب والمعلمين في الدور الذي يقع على الإعلام وقد كانت آراء الأغلبية تتجه نحو وجود دور فاعل للإعلام في مجال تعزيز التعليم الآمن، ولكن يوجد قصور في هذا الدور على صعيد تغطية ما يتعرض له أبناء العملية التربوية.

وقد تمثلت نتائج الدراسة بوجود حضور كبير للعملية التعليمية والتربوية في الصحف اليومية ولكن لوحظ وجود نقص كبير في التقارير والتحقيقات التي تعمل على نقل ما يتعرض له الطلاب والمعلمون بسبب الاحتلال لا سيما في المنطقة المصنفة (ج) وفي مناطق التماس مع المستوطنات وجدار الضم والتوسع العنصري، وكان التركيز ينصب على نقل الأخبار والنشاطات الطلابية.

وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الإعلام ليقوم بدوره المطلوب في التطرق للتعليم الآمن والبحث في ممارسات الاحتلال ضد التعليم، وضرورة تقوية العلاقة بين وزارة التربية والتعليم والإعلام ليكون المساند لها للتوصل لبيئة آمنة للتعليم، وضرورة وجود مساحة في الصحف اليومية تخصص للقضايا التربوية.

المقدمة

يشكل الإعلام مع التقدم التكنولوجي أحد أعمدة التغيير في حياة الشعوب، إذ يحظى الإعلام بالاهتمام السياسي والاجتماعي والاقتصادي؛ من هذه الرؤية تكمن خطورة الإعلام من حيث تركيزه على جانب وجعل الأنظار تتجه نحوه بكل قوة وإظهار عناصر القوة وتكريس فكرة القبول لهذا الأمر. والعكس في حال تبني الإعلام اتجاهاً معادياً لفكرة معينة.

تعني كلمة الإعلام الإخبار أي نقل المعلومات والأحداث والأفكار، من مكان إلى آخر. من خلال هذا التعريف يلاحظ اشتمال الإعلام على إيصال الفكرة أو نقلها أو تطويرها. وتشكل الفكرة الأساس والقاعدة نحو التغيير وصناعة الأحداث أو هدمها (زبادي، 1989).

تتنوع أشكال الإعلام من المرئي إلى المسموع والمقروء وحالياً مع تطور وسائل الاتصال برز الإعلام الإلكتروني وهذا الشكل يحظى بدرجة عالية من الأهمية والقدرة على التأثير في الجماهير؛ حيث تتسع مساحة الحرية بعيداً عن مقص الرقيب والمساءلة؛ إلا المساءلة الذاتية والمهنية وبذلك يكون المجال مفتوحا لمزيد من الحرية والانطلاق في الأفق.

حظيت حقوق الإنسان والطفل والمرأة باهتمام دولي إذ ظهر ذلك جليا في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية. ففي عام 1924 صدرت اتفاقية تدعو للاهتمام بحقوق الطفل من خلال عصبة الأمم المتحدة، وفي عام 1959 جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل عام 1989، تضمنت هذه الاتفاقيات التأكيد على مجموعة من الحقوق تتصدرها الحق في الحياة والتعليم الآمن والحماية (مؤسسة إنقاذ الطفل ،(ب.ت))، وقد تضمن القانون الأساسي الفلسطيني الالتزام بهذه الاتفاقيات بعد دخول السلطة الفلسطينية إلى الضفة الغربية وقطاع غزة بعد توقيع اتفاقية أوسلو.

إن الاتفاقيات والمواثيق تبقى طي الكتمان ما لم يسلط عليها الضوء ويكون هذا الأمر من خلال الإعلام، فحق الطفل في التعليم يشتمل على حقه في التمتع بظروف صحية مناسبة، والطفل الفلسطيني يتعرض للاعتداء على هذا الحق، بسبب الظرف الاستثنائية التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي، مما يوجد أزمات ومعيقات جديدة تقف في وجه العملية التعليمية وتجعل من التعليم حقلاً غير آمن على أكمل وجه.

إن ما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والقانون الأساسي الفلسطيني يوجب ضرورة الالتزام به، وهنا يكمن دور الإعلام في إلقاء الضوء على تلك الحقوق، إذ أنها ليست كماليات إنما هي أساسية موجودة في القانون، ووجودها في القانون يمنحها القوة ويعرض من يتجاوزها للعقاب.

يعرف التعليم بأنه العملية التي يتم من خلالها إعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً ومنتجاً من خلال اكتسابه القيم والمهارات والمعلومات والاتجاهات، ويواجه التعليم في فلسطين مجموعة من العقبات تختلف عن باقي الدول وذلك بسبب الاحتلال الإسرائيلي ومحاولته إضعاف التعليم ووضع العراقيل لتعيق تقدمه، وأثناء انتفاضة الأقصى واجه التعليم العديد من العراقيل وتعرض للكثير من الانتهاكات التي وجهها الاحتلال إلى الكادر التعليمي والمؤسسة التعليمية والطلاب، خاصة بعد بناء جدار الضم و التوسع، ووضع البوابات الالكترونية، وما رافق هذا الأمر من فرض قوانين للعبور عبر تلك البوابات حسب شروط الاحتلال الإسرائيلي (فلسطين، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمتابعة والميدان،2001).

وسيحاول هذا البحث الاطلاع على دور الصحف اليومية في تحقيق التعليم الآمن في مجال الانتهاكات الإسرائيلية على العملية التعليمية، وكيف يرى الطلاب والتربويون والإعلاميون فعالية هذا الدور، وكيف يمكن الارتقاء بدور الإعلام ليكون شريكا فاعلا في جعل التعليم أكثر أمناً ومقدرة على مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في إيجاد مدى فعالية الصحف اليومية التي توزع في الضفة الغربية في تحقيق التعليم الآمن في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية للعملية التعليمية.

مبررات البحث

- الرغبة الذاتية للباحثة في التوصل إلى التعرف على الدور الذي تقوم به الصحف اليومية في مجال تعزيز الحق في التعليم الآمن.
- الخروج بتوصيات إلى طلاب المدارس تلفت انتباههم لأهمية الإعلام في التعرف على حقوقهم، خاصة لمواجهة الانتهاكات الإسرائيلية.
- توجيه رسالة للإعلاميين تحدد الدور المتوقع منهم في مجال الشراكة مع وزارة التربية نحو إيجاد بيئة آمنة.
- لفت الأنظار نحو النشاطات الطلابية ليتم تفعيلها لتكون بمثابة المنبر الإعلامي للطلاب وتضمينها جوانب تتعلق بتحقيق السلامة والأمن للطلاب.

أهمية البحث

الأهمية العلمية: رفد الحقل العلمي بنتائج هذه الدراسة التي من الممكن أن تكون النافذة التي تفتح المجال لدراسات مستقبلية على مستوى الوطن في هذا المجال.

البحث في الدور الذي يقوم به الإعلام المكتوب في متابعة قضايا التعليم وخاصة مستويات الأمن في مدارسنا ومواجهة انتهاكات الاحتلال وتوثيقها في الحقل الإعلامي.

الأهمية التطبيقية: الخروج بتوصيات للجهات المعنية من الإعلاميين لجعل قضايا التعليم الآمن على سلم الأولويات، وتوجيه التربويين والطلاب للاستفادة من نتائج الدراسة في تفعيل الإعلام وتضمين الإذاعة المدرسية والرحلات العملية والنشاطات الطلابية جوانب من الحقل الإعلامي والتعليم الآمن.

أهداف البحث

تحديد دور الصحف اليومية في تعزيز الحق في التعليم الآمن من حيث مواجهة انتهاكات الاحتلال.

أسئلة البحث

ما هو دور الصحف اليومية في تعزيز الحق في التعليم الآمن من حيث مواجهة انتهاكات الاحتلال؟

مجتمع البحث

الصحف الصادرة يوميا في فلسطين.

طلاب ومعلمو المدارس داخل منطقة جدار الضم والتوسع في محافظة جنين.

عينة البحث

جريدة القدس والأيام والحياة الجديدة خلال شهر أيلول 2002 وشهر آذار 2013 .

عينة قصدية تتكون من 100 طالب/ة و40 من المعلمين/ت في المنطقة داخل جدار الضم والتوسع العنصري في محافظة جنين من قرية برطعة وأم الريحان وظهر المالح.

منهج البحث

إن هذا البحث يقع ضمن البحوث الوصفية، وتم استخدام المنهج الوصفي وإحدى صوره، وهي تحليل المضمون الذي يعني طريقة بحثية موضوعية منتظمة وكمية توضح محتوى المادة الإعلامية (أبو عياش، 1987).

وقد تم عرض النتائج على شكل جداول اشتملت على التكرار والنسب لكل من الفنون الصحفية الخاصة بموضوع الدراسة.

وقد تم عرض الفروق بين الصحف من حيث نسبة ظهور كل فن من الفنون الصحفية، ثم تم التعليق على محتوى هذه النسب وما تضمنته الصحف المحلية من مضامين للأخبار والتقارير حول موضوع الدراسة وربط نتائج تحليل المضمون مع آراء بعض الإعلاميين الذين تمت مقابلتهم.

بالإضافة لذلك تم تصميم استبانة مقابلة خاصة بالمعلمين والطلاب في الحدود المكانية للدراسة، وتحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي.

تعريفات

جدار الضم والتوسع العنصري: هو حاجز طويل تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر، لمنع دخول الفلسطينيين إلى الأراضي المحتلة عام 1948، والأراضي التي تم الاستيلاء عليها في الضفة الغربية. بدأ بناء الجدار عام 2002 (الحملة الوطنية لمقاطعة إسرائيل وفرض العقوبات وسحب الاستثمارات منها، 2011).

المنطقة (ج): وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية، وتشكل 61% من المساحة الكلية للضفة الغربية (معهد أريج، 2012).

الإعلام الأمني: ما تقوم به الجهات الأمنية ذات العلاقة من أنشطة إعلامية توعوية تهدف إلى الحفاظ على أمن الأفراد (المشاقبة، 2011).

الإعلام التربوي: الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة التي تهدف إلى مساعدة العملية التعليمية وتنمية مشاعر الانتماء للطلاب (السيد ،2011).

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1 الإعلام و أهميته

يتصدر الإعلام مكانة هامة في المجتمعات؛ وذلك بفضل ما يمتلكه من قدرة على التأثير ومساحة الانتشار التي يحظى بها، وكذلك تنوع الوسائل التي بات يستخدمها، مما أتاح إمكانية للوصول إلى مختلف فئات المجتمع. والإعلام ليس وليدا حديثا، فهو النشاط الأساسي الذي تقوم عليه الحياة (الحضيف، 1994) مما يؤكد ذلك ما أشار إليه أرسطو، عندما نظر إلى الإنسان كونه حيواناً اجتماعياً اتصالياً ناطقاً.

يحمل الإعلام العديد من المعاني تبعا للأيديولوجية التي تقوم بتفسيره، ففي اللغة العربية، الإعلام مشتق من أعلمه بشيء أي أخبره (زبادي، 1989). ويعرف الإعلام بأنه تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات عن طريق وسائل الإعلام المتخصصة، والغاية الإعلامية تتمثل في المضمون الذي تقدمه وسائل الإعلام (الالوسي، 2012). ويعرف الإعلام أيضا بأنه عملية ديناميكية تهدف إلى توعية وتثقيف الجماهير التي تستعمل المواد الإعلامية. ولا بد من وجود فكرة محددة يعمل الإعلام على إيصالها (السيد، 2011).

من خلال تأمل التعريفات السابقة يظهر أن هناك الكثير من المضامين للإعلام، ولكنه يتركز في إحداث التغير في المجتمع عن طريق التوعية والتثقيف اللذين تؤديان في نهاية المطاف إلى تغيرات بنيوية. وقد ورد أربعة عشر مصطلحاً حول مفهوم الإعلام في كتاب نظريات الإعلام، وهذا مؤشر على اتساع المفهوم وتعرضه للتغييرات تبعاً للظروف السياسية والأيديولوجية الاقتصادية والاجتماعية القائمة (المشاقبة، 2010).

وتنبع أهمية الإعلام من قدرته على السيطرة على توجهات الجماهير، فالإعلام هو عين الرقيب إذ يندرج ضمن مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة التي تقوم بدور المساءلة، ويكون بذلك الأداة التي تستفيد منها السلطة الحاكمة للضغط على الجماهير للتوجه نحو قضية معينة من ناحية الرفض أو القبول، كما أن الإعلام يمكن أن يكون هو محرك للجماهير ضد السلطة الحاكمة أو مؤيدها. يرى جيفرسون "أن الضمان الوحيد قبل أي ضمان هو الصحافة الحرة، حيث أكد على العلاقة القائمة بين الإعلام والرأي العام، واعتبر الرأي العام قوة لا يمكن مقاومتها عندما يسمح لها بالتعبير بحرية.

وعلى المستوى الاجتماعي، فقد وضع عالم النفس ماسلو حاجات الإنسان الثلاث والتي تمثلت بالجوع والجنس والعطش، ويمكن أن يكون الإعلام رابع هذه الحاجات (البطريق، 2004).

وللإعلام دور هام في تعزيز الديمقراطية، وهو مظهر من مظاهرها. ويلامس الإعلام حديثاً العديد من القضايا الاجتماعية الثقافية التي ترتبط بالتعليم والتنمية. فالإعلام والتعليم بينهما علاقة قائمة على تبنيهما قضايا تتعلق بالتطور والتقدم الحضاري؛ فالإعلام والتعليم يعملان على تدعيم القيم الاجتماعية وتوجيه الأفراد نحو المشاركة المجتمعية.

ومع تطور وسائل الإعلام ودخول الانترنت معترك وسائل الإعلام، وما نتج عنه من تغييرات بنيوية في هيكلية الإعلام، وإتاحة الفرصة لوجود قنوات إعلامية بشكل كبير، وما أفرزه ذلك من ظهور أنماط فكرية جديدة واختراق للبنى الثقافية المحلية تحت مسمى العولمة وقروية العالم. إن هذه المستجدات تترك أثرها على المؤسسات التقليدية بداية من الأسرة ثم المدرسة، وتعجز تلك المؤسسات عن مواجهة المستجدات الناتجة؛ من هنا يأتي دور الإعلام ليكون المساند للمؤسسة التربوية، وقد حذر مجموعة من الباحثين من المخاطر التي من الممكن أن تلحق في التعليم في حال تركه وحيدا بمنأى عن العلوم الأخرى، ومن هذه الدراسات: دراسة عبد الله الدايم 1966 التي حملت عنوان التخطيط التربوي (البطريق،(ب.ت)، ودراسة حامد عمار 1992 بعنوان تطوير التقييم التربوي (عمار،1999).

أما عن دور الإعلام في التعليم الآمن في فلسطين، فهناك جانب هام يتمثل بمساندة الإعلام للتعليم من ناحية

نشر القيم والمفاهيم، ومشاركة الإعلام في إلقاء الضوء على المعاناة التي يتعرض لها أبناء العملية التربوية من معلمين وطلبة بسبب الاحتلال، خاصة أن للإعلام قدرة على استثارة العاطفة والعقل، وذلك بما يعرضه من مشاهد العنف الكفيلة بإثارة السخط والغضب والرفض (أمين، 2008).

إن للإعلام دوراً ريادياً في تدعيم الأمن والإدارة سواء خلال الأزمات أو في مرحلة البناء. وترى الباحثة أن قيام الإعلام بدوره الفعال في مجتمع فلسطيني يرزح تحت نير الاحتلال سيكون له عظيم الأثر في توجيه بوصلة النضال الإنساني الفلسطيني السلمي، فتسليط الضوء على نضال المعلمين والطلاب اليومي لوصولهم مدارسهم، ومواجهة التفتيش والقمع العسكري، يمكن أن يمكن أن يكون مجالاً من أدوار الإعلام، يوجد أرشيفاً ثقافياً وحضارياً ويؤرخ لمرحلة نضالية في الانتفاضة الثانية لم يتم التركيز عليها.

2.1 التعليم الآمن

تنص المادة 26 من اتفاقية حقوق الإنسان على أن لكل شخص الحق في التعليم، فيجب أن تهدف التربية إذن إلى إنماء شخصية الإنسان إنماءً كاملاً، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية (مؤسسة إنقاذ الطفل،(ب.ت). إن هذه المادة تؤكد على حق الجميع في الحصول على التعليم دون تمييز، سواء أكان هذا التمييز قائماً على الجنس أو العمر أو العرق. ويلاحظ كذلك تضمين هذا الإعلان وجوب التأكيد على احترام الإنسان والحريات من خلال التربية والتعليم، ومن هنا يظهر أن التعليم لا يقتصر على نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب، وإنما يشمل على تمرير المفاهيم الخاصة بالسنن الاجتماعية والقيم التي يكون الاستثمار فيها على الإنسان الذي يعد الرافد الأول والأساسي للتنمية. فمن الصعب تحقيق الأهداف المتعلقة بالتنمية من خلال تعليم الإنسان فقط، فالتعليم بعيدا عن الأمن يكون تعليماً هشاً وقد لا يخرج بالتوقعات المرجوة منه.

يرى هنري كسنجر، وزير الخارجية الأمريكية الأسبق من 1977-1973 أن الأمن هو أية تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء. ويعرفه بوك بأنه حماية الدولة من الخطر الخارجي (أمين، 2008). يلاحظ أن هذه التعريفات تؤكد على الجانب العسكري السياسي بعيداً عن الجوانب الاجتماعية، أما حديثاً فقد أخذ مفهوم الأمن يتوسع، فقدم ماكنامرا تعريفا للأمن بأنه يعني التنمية، والأمن ليس القوة العسكرية على الرغم من أنها جزء منه، فالأمن ليس هو النشاط العسكري كونه يتضمن التنمية (أمين، 2008). وفي القرآن الكريم ورد ذكر الأمن وجعل من أولويات قيام الدول «الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» (سورة قريش، الآية 4).

يعني الأمن الشعور بالطمأنينة، وهو ظاهرة مرتبطة بالإنسان، فالحديث عن الأمن يعني الحفاظ على الحياة واستمرارها (المشاقبة، 2012)، وهناك جانب مهم من الأمن، وهو الأمن الفكري الذي يشتمل على الهوية والفكر والقيم والمبادئ التي يؤمن بها الأفراد في المجتمع، ويظهر هذا الإيمان من خلال سلوك الأفراد، بهدف الحفاظ على الموروث الشعبي ومحاربة الغزو الثقافي.

إن مسؤولية الحفاظ على الأمن المجتمعي والأمن الفكري تقع على المجتمع بمؤسساته المختلفة من الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع المدني. ولوسائل الإعلام مسؤولية خاصة لما يتميز به الإعلام من مساحة حرية وقدرة على الوصول والتأثير في الجماهير؛ فالإعلام الثقافي هو الموجه للنواحي الثقافية وهو المتتبع لمستوى تطور الثقافة وهو الحامي لها من الاندماج بغيرها بطريقة سلبية (المشاقبة،2012)، وهناك الإعلام التربوي الذي يسعى نحو إيجاد دافع تربوي أفضل ويعمل على زيادة وعي الجماهير، لتحقيق التنمية وبناء الإنسان وإعداده ليكون قائد عملية التنمية (السيد، 2011).

أما عن التعليم الآمن في فلسطين، فإن الحديث يتشعب ليتجاوز حدود المدرسة والصف، ليصل إلى الطريق والرحلة المدرسية، حيث لا تتوفر فيها وسائل اتصال مناسبة، وتتعرض للانتهاك، أما نقص الخبرة فيؤثر

سلباً على رصد الحدث بدقة، مما يؤدي إلى تأخير إيصال المعلومات، والحيلولة دون توثيق الاعتداءات (جريدة مسيرة التربية والتعليم، حزيران 2012). فالطالب في عدد من المناطق يمرّ عن الحواجز العسكرية بشكل يومي، ويتعرض للتفتيش اليومي والإيذاء النفسي والجسدي، والطلاب في المناطق القريبة من المستوطنات يتعرضون لهجمات المستوطنين؛ ناهيك عن الحواجز العسكرية المنتشرة على مساحة الوطن.

وفي ظل هذه الظروف، يكمن السؤال حول مدى التقدم الذي سيحظى به التعليم، ومدى الفائدة التي ستعود على المجتمع وأبناؤه يتعلمون في ظروف غير آمنة، خاصة مع تزايد التوسع الاستيطاني وعلو صوت المستوطنين (جريدة الأيام، 2013، 23 آذار).

3.1 الانتهاكات الاسرائيلية التي تتعرض لها العملية التعليمية - مديرية جنين

لقد التفت الفلسطينيون إلى التعليم بشكل كبير بعد الخسارة التي مني فيها خلال حروبه مع الاحتلال الإسرائيلي منذ 1948، و شكل التعليم رأس المال للإنسان الفلسطيني، فكان التعليم الفعل المقاوم للاحتلال، في الوقت الذي حاول الاحتلال إضعاف العملية التعليمية بمختلف الوسائل ،خاصة أن الحركات الطلابية قادت العمل السياسي، وكان طلاب المدارس أبطال انتفاضة الحجارة 1987 (ياسين ،(ب،ت))، و تمثل رد الاحتلال بإغلاق المؤسسات التعليمية لتحقيق أهدافه في جعل التعليم غير ذي جدوى، و تشويه المفاهيم و القيم التربوية لدى الطلبة، مما حدا بالفلسطينيين للتوجه نحو التعليم الشعبي (التميمي ،2007).

وفي عام 2000 وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى، انعكست سياسة الاحتلال على التعليم بشكل كبير، من حيث الحواجز الإسرائيلية التي تعيق وصول الطلاب والمعلمين والمشرفين إلى عملهم، بالإضافة إلى الأضرار النفسية التي لحقت بالطلاب خاصة الذين يدرسون خارج قراهم، وقد فرضت هذه الأوضاع الحد من حرية الحركة، وتأثرت النشاطات الطلابية ودورات تدريب المعلمين والمتابعة الميدانية، ناهيك عن سياسية منع التجول التي انتهجها الاحتلال وكانت تستمر لعدة أيام.

وحسب تقارير وزارة التربية والتعليم حول ممارسات الاحتلال تجاه العملية التربوية فقد كان عدد الشهداء الطلاب منذ عام 2000 (666) و(37) معلماً، وكانت ذروة الأحداث خلال العام 2002 حيث تصاعدت الاعتداءات الإسرائيلية وبلغ عدد الشهداء (154) طالبا و(12) معلماً. إن هذا العدد يشير إلى مدى رغبة الاحتلال في توجيه ضربات للتعليم (فلسطين، وزارة التربية والتعليم، 2012). كما عمد الاحتلال إلى وضع عبوات ناسفة بالقرب من المدارس كما حدث في مدرسة زيف في يطا (جريدة الأيام، 18 أيلول، 2002) وقام الاحتلال بالقصف المتعمد للمدارس وتحويلها لثكنات عسكرية، واعتقال الطلاب والهيئة التدريسية. وقد كانت نسبة المدارس التي صنفت بأنها غير آمنة 18% في المنطقة (ج)، وسلم الاحتلال الإسرائيلي 26 مدرسة أوامر بالهدم.

إن نتائج هذه الإجراءات لم تعطل العملية التعليمية، بل تجاوزته إلى ترك آثار نفسية لدى الطلاب، تمثلت في سلوكهم تجاه الأصدقاء والأسرة وتنامي ظاهرة العنف والضجر وحمل الأدوات الحادة والعدوان والخوف. وترى الباحثة أن الاحتلال الإسرائيلي في استخدامه للقوة العسكرية يساهم في خلق جيل يعاني من الكبت والقمع.

وفي عام 2002 بدأت إسرائيل ببناء جدار الضم والتوسع العنصري إمعانا في تنفيذ سياسة الابرتهايد التي تنتهجها، وأوجد هذا الجدار أوضاعاً جديدة على التعليم، حيث اضطر عدد كبير من الطلاب والتربويين للعبور عبر طرق التفافية أو العبور خلال أبواب الكترونية بعد التعرض للتفتيش.

وبلغ عدد الطلبة المتنقلين عبر الأبواب الالكترونية للجدار 1228 وذلك في عامي 2010-2009. وخلال عام 2011 وصل عدد الطلاب إلى 1726 طالباً (فلسطين، وزارة التربية والتعليم، دائرة الإعلام التربوي، 2012).

وفي مديرية جنين، تعاني مجموعة من القرى التي تقع ضمن منطقة جدار الفصل وهي: برطعة وأم الريحان وخربة عبدالله اليونس، وينعكس وقع هذا على الأوضاع التعليمية، حيث يوجد خمس مدارس تقع داخل منطقة الجدار ويبلغ عدد طلاب تلك المدارس (1006) وهؤلاء الطلاب يعانون من عدم قدرتهم على التواصل مع غيرهم والمشاركة في الفعاليات المركزية، ففي شهر نيسان 2012 تم التحضير لمخيم كشفي في برطعة، وحرم مجموعة من الطلاب من المشاركة بسبب عدم إعطائهم تصاريح دخول (فلسطين، وزارة التربية والتعليم، مديرية جنين، قسم النشاطات الطلابية، 2012).

وهناك شكل آخر لمعاناة الطلاب في منطقة الجدار، حيث تتواجد تجمعات تقع في مناطق أقرب للمدارس الموجودة ضمن منطقة الجدار، ومن هذه القرى: طورة ونزلة الشيخ زيد، ويضطر الطلبة للمرور يومياً عبر البوابات الالكترونية ويتعرضون للتفتيش اليومي، وفي بعض الأحيان يتعرض الطلبة للتفتيش الجسدي ويبلغ عدد هؤلاء الطلبة (37) طالباً وطالبة.

ولم يتوقف الأمر على الطلاب فقط، فالمعلمون والمرشدون وموظفو التربية يتعرضون للمعاناة نفسها، فمدرسة أم الريحان يمر (6) معلمين بشكل يومي عبر الحاجز، ومدارس برطعة يمر (11) معلماً/ة بشكل يومي عبر الحاجز، ويتعرضون للتفتيش اليومي والمرور عبر التفتيش الالكتروني والتصوير.

إن وجود الحواجز والأبواب الالكترونية تنعكس على العملية التعليمية بشكل سيئ من حيث عدم قدرة طواقم المتابعة والإشراف الدخول بشكل مستمر، كونهم محكومين بالتصاريح اللازمة للدخول، وكذلك الأمر بالنسبة لعملية نقل الكتب والمعدات اللوجستية للمدارس.

وتتعرض المدارس التي تقع في تلك المناطق للاعتداء بشكل ممنهج، فمدرسة أم الريحان الثانوية تعرضت في 23/6/2012 لعملية خلع بوابة المدرسة الخارجية والأبواب الداخلية (فلسطين، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمتابعة الميدانية، 2012)، بحجة إنزال العلم الفلسطيني؛ مما ينعكس سلباً على الطلاب، من حيث عدم مقدرتهم على أداء مراسم رفع العلم بشكل يومي، ناهيك عن أن الإجراءات التعسفية للاحتلال تترك آثاراً على العملية التعليمية، من حيث الحس الوطني لدى الطلبة، و اكتساب المهارات الخاصة بالتزام النظام واحترام العلم والنشيد الوطني.

وعلى صعيد انتظام العملية التعليمية، فإجراءات الاحتلال تعيق التقدم في العملية التعليمية من الناحية الأكاديمية؛ وذلك من خلال عمليات إعاقة دخول المعلمين والطلاب، وجعلهم ينتظرون لمدة طويلة، مما يؤدي إلى تأخيرهم عن المدارس، وضياع عدد من الحصص الدراسية ولبناء الجدار آثار على مستوى التحصيل الأكاديمي، ففي عام 2009 تم خسارة 240 حصة في مدرسة أم الريحان.

تؤدي هذه الانتهاكات إلى آثار نفسية للطلاب، ويتعمد الاحتلال إيجاد هذه الأجواء، ففي 13/11/2012 أطلق جيش الاحتلال قنبلة صوتية على باب مدرسة عابا المختلطة، مما أدى إلى إرباك الطلاب والهيئة التدريسية، ناهيك عن الأضرار المادية (فلسطين، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمتابعة والميدان، 2012).

4.1 العلاقة بين الإعلام و التعليم الآمن

من غير الممكن الحديث عن مستقبل أمة دون الحديث عن تنمية مستدامة، لكن لا بد من توفر شروط تتيح للموارد البشرية أداء دورها. وأول هذه الشروط هو التعليم الذي يرتبط بالتربية بشكل عضوي، ولا بد أن يكون التعليم في ظروف آمنة لكي يؤتي أكله.

اتسمت العلاقة بين الإعلام والتربية بشيء من الريبة والحذر، فالمدرسة تتسم بالرصانة وتقديم المفيد للطلاب والمادة العلمية البحتة، والإعلام مصدر للترفيه والترويج. وحديثاً مع التغيرات في مجال الاتصالات أخذت الصورة تأخذ أشكالاً مختلفة نحو شراكة فاعلة بين الإعلام والتربية، خاصة أن المدرسة في كل يوم دراسي

جديد تفتتحه بواسطة الإذاعة الصباحية، ويتقمص الطلاب دور الإعلامي، معتمداً على حصيلة المعلومات التي جمعها من خلال وسائل الإعلام المختلفة، لا سيما الانترنت والتلفزيون.

ويساهم الإعلام من خلال ما يحمله من مضامين تتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية وحرية التعبير في حث الجماهير لتأخذ دورها القيادي، فالإعلام يشارك المواطن في الفعاليات السياسية والاجتماعية ويساهم في بث قيم المواطنة والانتماء (جبر وحمد، 2009)، وهذه المفاهيم تصب نحو تحقيق السلم الأهلي في المجتمع الذي تنعكس آثاره على جميع مناحي الحياة لاسيما التعليمية منها.

والتعليم هو العملية التي يتم اكتساب الفرد للمعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم التي سوف توجه حياته، وليس بالضرورة أن يكون هذا الأمر داخل جدران الصف؛ فالتعليم مفهوم واسع فتكون الأسرة والمدرسة والرفاق والمجتمع كلها أدوات للتعليم، أما التربية فهي عملية عامة لتكييف الفرد كي يتماشى ويتلاءم مع الحضارة التي يعيشها، ويضع علماء الاجتماع التربية تحت مسمى التنشئة الاجتماعية. أما علماء الدين فيدرسون التربية في مجال التهذيب والتأديب. ويرى الإعلاميون في التربية التوعية والتثقيف؛ فعملية التربية والتعليم يقع عليها العبء الأكبر للبناء والتغيير والعمل للمستقبل.

مع التطور في وسائل الاتصال، وكذلك التغير في طرق التدريس أصبح الطالب محور العملية التعليمية، وكذلك هناك سعي نحو جعل الطالب يسعى للحصول على المعلومات بنفسه، موظفاً ما يمتلك من مهارات لاسيما الالكترونية منها، مما أدى إلى اختلاف النظرة التقليدية للمدرسة والمعلم، ناهيك عما أدخلته الشبكة العنكبوتية من تغيرات جذرية، حيث بدأت الأصوات تعلو نحو حوسبة التعليم. إن التطور المعرفي يسير بموازاة التطور الاجتماعي، فالمعرفة والتطور يشكلان كلاً واحداً، وتطورت هذه النظرية من خلال تعريف للمعرفة وعلاقتها بالتطور الاجتماعي، وهذا التعريف يوضح أهمية التعليم في تطوير المعرفة واتساع مجالات ثقافة الاتصال الجماهيري اللازم لتنمية معارف الأفراد في المجتمع (البطريق، 2004).

إن مراجعة الأرقام والمخاطر التي يواجهها الطالب الفلسطيني في رحلته نحو المدرسة، يعطي مؤشراً واضحاً أن الاحتلال الإسرائيلي يهاجم التعليم، ويوجد بيئة غير آمنة للتعليم، والتساؤل هنا يكمن في مدى نجاح العملية التعليمية في ظل هذه الظروف.

هناك العديد من النظريات التي درست العلاقة بين التربية والاتصال والتي تؤكد على مفهوم العلاقة البنيوية والعضوية بين التعليم والإعلام، ومن هذه النظريات بياجيه وروز، وقد جاءت هذه النظريات لتؤكد أهمية حصول الطالب على المعلومات الأساسية من القراءة والكتابة والعمليات الرياضية، حيث تشكل قدرته على اكتساب هذه المفاهيم وسيطرته عليها، اللبنة الأولى للحصول على المعلومات من الوسائل الالكترونية الحديثة واستيعاب مفاهيمها، وينطبق هذا الأمر على التعامل مع التلفاز والسينما والانترنت (البطريق،(ب.ت)).

إن هذه النظريات تؤكد على قوة العلاقة الكامنة بين الإعلام والتعليم، ومن هنا يمكن اعتبار الإعلام أحد العوامل الأساسية التي تساهم في جعل حقل التعليم أكثر أمناً، وتجعل الطالب والمعلم يتمتع بحقوقه.

إن التربية والإعلام متلازمان ويلتقيان في العديد من التوجهات، فكلاهما يتوجه نحو البناء والتنمية والتغيير، والتربية والتعليم تقوم على الاتصال والإعلام كذلك، ولكن مساحة حرية الإعلام أكبر، فهو يخاطب جميع أفراد المجتمع ولا يقتصر على فئة بعينها، وهو يصل إلى الجماهير حيثما تواجدوا، ويكون بذلك صاحب التأثير خاصة أنه يتصدر السلطة الرابعة في الدولة، وهو صوت المظلومين والمضطهدين، وبذلك فهو يحظى بالثقة المطلقة في بعض الأحيان، فنظرية تحديد الأولويات تقوم على جعل المواضيع التي يتناولها الإعلام هي التي تتصدر اهتمام الجماهير وما دون ذلك لا يستحق الاهتمام (الحضيف، 1994). إن هذه المعطيات تزيد من العبء الملقى على الإعلام في مجال تثقيف الطلاب، وجعلهم أكثر معرفة في الأخطار التي تهددهم من الاحتلال، وتشمل على الإيذاء الجسدي والجنسي والنفسي.

إن وسائل الإعلام تعمل على نشر حقوق الإنسان وحقوق الطفل من خلال ما تعرضه من برامج خاصة في هذه المواضيع، وفي ورقة بحثية لناهد أبو طعيمة –مديرة برامج في التلفزيون التربوي– تحدثت عن مجموعة من البرامج التي عرضت على شاشة التلفزيون وكانت تعالج قضايا تتعلق بحقوق الإنسان والطفل، ومن هذه البرامج برنامج «بدها تفكير» الذي يعطي مساحة للأطفال والشباب للحديث في المسائل التي تتعلق بحقوقهم والقضايا التي يرون أنها تلامس احتياجاتهم، وبرنامج «أطفال في أزمات» الذي يحاول مساعدة الأطفال للتغلب على الظروف التي تواجههم في البيت أو المدرسة. وتم التركيز على كيفية التصرف في حال تم اجتياحٍ من قبل الاحتلال، وقد تميز هذا البرنامج بوجود مساحة واسعة للمشاركة الهاتفية الحية. ومن البرامج أيضاً برنامج «نخلة الشبر» الذي ناقش قضايا حقوق الأطفال من وجهة نظر الأطفال، وبرنامج «يلا نحكي» الذي طرح قضايا تعليمية تربوية مثل العنف في المدارس وضغط الدراسة (أبو طعيمة، 2007). تترك البرامج التي تعرض على التلفاز أثراً واضحاً على الاتجاهات من خلال إثارة ردود الفعل، ويؤدي الى توسيع الخيال لديهم، وبما أنٍ للتلفزيون هذا الأثر وهذه الفعالية، فإن توظيفه ليقوم بدور الناصح للأطفال والشباب سيؤدي دوراً ملموساً، خاصة أن الطفل يستطيع مشاهدة التلفزيون دون الحاجة إلى معلم ليوضح له ما يرى، وبذلك فهو يحقق التعليم التفاعلي، وفي هذا المجال أوضح كيلش أن علاقة الطفل بالتلفاز حميمة بحيث من الصعب نزعة من أمام الشاشة (كيلش، 2000). وترى الباحثة في هذا المجال أن البرامج الموجهة للأطفال سيما تلك التي تفتح لهم المجال للتفاعل والتعبير عن تجاربهم ومكنوناتهم يمكنها أن تكون منبراً ليس لتعريف الأطفال بحقوقهم وحسب، بل وفتح المجال لهم للتعبير عما يتعرضون له من انتهاكات عسكرية، وجعلهم يكتشفون حقوقهم بأنفسهم، بتعليم آمن.

ومن الصفات التي يتميز بها الإعلام، ليكون الرافد للتعليم الآمن، هي القدرة على المشاركة الحية للمستهدفين، ومشاركتهم في الحوار أو إبداء آرائهم عن طريق التعبير عنها بالوسيلة المتاحة لديهم، سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية.

إن للإعلام دوراً هاماً في تشكيل الرأي العام الذي يعني مدى تضامن مجتمع من المجتمعات في قضية معينة أو رفضه لها، وعندما تم التركيز في الإعلام على قضية محددة ويتبلور حولها، فإنه يشكل عنصر ضغط على الجماهير لقبولها والانصياع خلفها (المشاقبة، 2011).

انطلاقاً من هذه الثقة، يمكن الاستفادة من هذه الخاصية في توظيف الإعلام نحو قضايا التعليم الآمن، فعندما تم طرح قضية مرور الأطفال على الحواجز العسكرية وكتابة قائمة بأسمائهم وتعرضهم للتفتيش حسب مزاج الجندي الإسرائيلي كما هو الحال في منطقة أم الريحان، كان من الممكن أن تطرح هذه القضية بشكل واسع وتأخذ مساحة من الإعلام ليكون عنصر ضغط على الجماهير بداية، ثم على أصحاب القرار والمؤسسات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان.

5.1 توظيف النشاطات الطلابية لإيجاد وسيلة إعلامية داخلية تعمل على تعزيز التعليم الآمن

يتقمص الطالب في مدرسته عدة أدوار، فهو الطالب الذي يكتسب المادة التعليمية وهو المتطوع الذي يشارك في الأعمال التطوعية، وهو المذيع الصباحي، والممثل المسرحي، والمزارع، وشرطي المرور، وهو الإنسان الذي يرغب في الحصول على المتعة والترفيه من خلال ما يقوم به.

إن هذه المتعة والترفيه من الصعب أن تحدثا بعيداً عن النشاطات الطلابية التي تعتبر من أهم الوسائل التربوية في إحداث تربية متوازنة متكاملة، للخروج بجيل متحل بالأخلاق والقيم ومتمسك بالثوابت الوطنية ومتسلح بالعلم والمعرفة.

ويعرف النشاط المدرسي حسب ما ورد في القاموس التربوي، بأنه وسيلة وحافز لإثراء المنهج، وإضفاء الحيوية عليه، وذلك عن طريق تعامل الطلاب مع البيئة وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعية إلى مصادر

إنسانية ومادية، بهدف اكتسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم واتجاهاتهم وقيمهم بطريقة مباشرة (عبد الوهاب، 1987) ويحصل الطالب على العديد من الفوائد من خلال انخراطه في النشاطات المدرسية مثل الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والتحلي بروح المثابرة والمبادرة. وترى الباحثة في هذا المجال أن النشاطات الطلابية كفيلة بصقل شخصية الطالب ومساعدته على فهم محيطه والتعبير عما يدور في فكره بحرية، ومن خلال عملها المباشر مع الطلاب كان لها أن تلاحظ التباين في إدراك الطالب لحقوقه وواقعه التاريخي ومدى قدرته على التعبير عن تمسكه بأرضه ومعاناته من الاحتلال من خلال النشاطات الطلابية في الفعاليات المختلفة.

تتقاطع النشاطات الطلابية في كثير من المجالات مع الإعلام بداية من الإذاعة الصباحية وصولا إلى الصحافة المدرسية ومجلات الحائط، وفي هذه النشاطات يكون الطالب هو الإعلامي والباحث عن المعلومة في وسائل الإعلام، وبذلك يلامس القضايا التي يمر بها التلاميذ. وتجد الباحثة أن الإذاعة المدرسة تفتح المجال للطالب ليكون رياديا ًيختار الموضوعات التي يرغب في عرضها أمام زملائه.

أما عن النشاطات الأخرى من المسرح والدراما والغناء والتقرير الصحفي، فجل ما يتم عرضه يتمحور حول الحياة المدرسية، إضافة إلى ما يهدد أمنه من الاحتلال، فالطالب الفلسطيني يحاكي الواقع وينقل صورة ما يحدث على الأرض على خشبة المسرح، وهنا يكون الطالب هو ذاته الإعلامي الذي يحاول توعية الجماهير.

يمكن من خلال توظيف تلك الأنشطة، المساهمة في التربية الإعلامية للطالب؛ ولكن بنهج غير نظامي أي خارج إطار المناهج المدرسية، وقد توصلت الباحثة ليلى البيطار من خلال دراستها حول «مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني»، توزيع وظائف الإعلام في كتب التربية المدنية من الصف السابع إلى التاسع، إلى أن مساهمة هذه المادة في مساعدة الطالب على إدراك حقوقه وواجباته قد وصلت إلى 25%، أما في الصف الثامن فقد كانت تعزيز قدرة الطالب لاستخدام وسائل الإعلام حصلت على التمثيل الأكبر ضمن الوظائف التي حددتها الباحثة وشكلت 27% و إدراك حقوقه وواجباته 35% (البيطار ،2009).

وترى ماجدة السيد في كتابها الإعلام التربوي، أن التربية الإعلامية من خلال الأنشطة الطلابية تحقق نجاحات في الإعلام التربوي الذي يعتمد على الإذاعة والتلفزيون والمجلات والنشرات (السيد ،2011). من هنا يتبين أن النشاطات الطلابية تكون خطوة جادة نحو إعداد الطالب المدرسي بشكل يسمح له باستخدام وسائل الإعلام بعيدا عن تعرضه للأخطار الناتجة عنها، ويطور قدراته للدفاع عن حقوقه، ويتحقق التكامل بين الأهداف التي تسعى إليها الأسرة والمدرسة والمجتمع بحيث يتعلم الطالب وينمو في ظروف آمنة بعيداً عن عوامل الخطورة.

6.1 الدراسات السابقة

دراسة بسام المشاقبة(2011) بعنوان الإعلام الأمني

تحدث الكاتب عن دور الإعلام في العديد من التخصصات مثل العلاقات العامة و الأمن و البيئة، وبسبب زيادة وظائف الإعلام، باتت الحاجة ملحة لوجود إعلام متخصص بالنواحي الأمنية كجزء من أشكال الإعلام المتخصص في مجال محدد. وتحدث الكتاب كذلك عن الأسباب التي دعت إلى بروز هذا الشكل من الإعلام مثل التطور في وسائل الاتصال والتعليم.
وقد توصل الباحث الى أن الحفاظ على الأمن لا يقع على كاهل رجل الشرطة فقط، ويكون الإعلامي أحد أعمدة الأمن في الدولة؛ من خلال تزويد الجماهير بالأخبار وتغطية النشاطات الأمنية، وتوجيه الأفراد فكراً وكياناً نحو المخاطر التي يمكن أن تواجههم.

دراسة ماجدة السيد(2011) بعنوان تقنيات الإعلام التربوي و التعليمي

تدرج هذا الكتاب في الحديث عن الإعلام التربوي، وقد توصلت الباحثة إلى وجود علاقة وثيقة بين الإعلام التربوي وباقي العلوم، وهذه العلاقة توضح ما للإعلام من فعالية في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها كل علم.

إن تتبع مجالات الإعلام التربوي والتي تشمل على الثقافة والبيئة والأسرة؛ يظهر مدى قدرته في المساهمة ليكون رافداً للتعليم الآمن. وقد عرج الكتاب على مجموعة من وسائل الإعلام التربوي داخل المدارس مثل الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية، ويمكن توظيف هذه الفعاليات لتعزيز حقوق الطلاب.

دراسة زيد الحارثي(2009) بعنوان إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس و المشرفين

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة، من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين، والتعرف على درجة ملاءمة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري، وقد عملت الدراسة على توظيف استبانة لتحقيق الأهداف، وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام التربوي يمارس بدرجة متوسطة في تحقيق الأمن الفكري في عدة مجالات مثل ترسيخ الإيمان بالأهداف الكبرى وتنوع الأنشطة، وتوصلت كذلك إلى أن المدراء يعتقدون أن ممارسة الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري أكثر مما يعتقد المشرفون.

ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر حقوق الطفل الفلسطيني واقع ،طموح ،تحديات (2007)إعداد ختام الديك بعنوان حول الإعلام الفلسطيني مساهمته في الترويج لحقوق الطفل

قدمت هذه الورقة أهم البرامج التي تعرض للأطفال في تلفزيون فلسطين، وتوصلت إلى وجود قلة في ساعات البث الخاصة للأطفال وأن مجموعة من هذه البرامج تزيد من حدة العنف لديهم ناهيك عن الإشارة إلى مجموعة من البرامج لا تعالج قضايا واحتياجات الأطفال.

ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر حقوق الطفل الفلسطيني واقع ،طموح ،تحديات إعداد ناهد أبوطعيمة(2007) بعنوان مساهمة الإعلام الفلسطيني بكافة أشكاله في الترويج لحقوق الطفل

تناولت هذه الورقة محورين الأول ما هو موجود من إعلام والثاني تجربة تلفزيون القدس التربوي، وقد عرضت مجموعة من البرامج التي تعزز معرفة الطفل بحقوقه وتوصلت إلى مجموعة من المعيقات في هذا المجال أهمها قلة البرامج الخاصة بترسيخ الوعي، وقلة إشراك الأطفال في الإعداد للبرامج.

وزارة التربية و التعليم العالي، أثر جدار الضم و التوسع العنصري على العملية التعليمية (2007)

تم تقديم معلومات مسحية حول أثر الجدار على حركة الطلاب والمعلمين، وعرضت كذلك نبذة عن بناء الجدار وما سيكون عليه مستقبلا، ومن تأثيرات الجدار على العملية التعليمية التعرض للتفتيش والحجز والتأخير.

وزارة التربية و التعليم العالي، أثر جدار الضم و التوسع العنصري على العملية التعليمية (2012)

عرضت النشرة أضرار الجدار في كل مديرية على حدة، وقدمت كذلك الإجراءات التي قامت بها وزارة التربية و التعليم للتعامل مع تلك الانتهاكات، وقد قدمت الدراسة أمثلة على حالات من الانتهاكات الإسرائيلية للعملية التعليمية وما يترتب على ذلك من آثار على الطلاب والمعلمين.

موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة

لقد تضمنت الدراسات السابقة مواضيع تتعلق في الإعلام الآمن، وأظهرت وجود تخصص في مجال الإعلام وانعكاسات هذا التخصص على المجتمع وأسبابه، وقدمت الدراسة التالية تعريفاً للإعلام التربوي والدور الذي يقوم به في المدرسة، في الوقت الذي أشار الحارثي في دراسته حول الأمن الفكري ودور الإعلام فيه، أما دراسة ختام الديك فاشتملت على مقترحات حول كيفية تعزيز وسائل الإعلام لنشر حقوق الطفل، وتحدثت أبو طعيمة عن برامج التلفزيون التربوي والمعيقات التي تقف أمامها، أما وزارة التربية والتعليم فعملت على توثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي للعملية التربوية وكيف واجهت الوزارة هذه الانتهاكات، أما هذه الدراسة فإنها تحاول الوصول إلى الدور الذي تقوم به الصحف اليومية لتعزيز التعليم الآمن في مجال مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية للعملية التربوية، وستعمل هذه الدراسة على التواصل مع التربويين والطلاب ثم مع الإعلاميين للتوصل إلى هذا الدور وتحديد مدى فعاليته.

1.2 نتائج تحليل المضمون للصحف اليومية في فلسطين (القدس، الايام، الحياة الجديدة) خلال الفترة من 1/9/2002 - 30/9/2002

تم اختيار هذه الفترة في التحليل، لإلقاء الضوء على ما ورد في الصحافة المكتوبة حول العملية التربوية خاصة في ما يتعلق في إثبات الحق في التعليم الآمن، لا سيما أن العام 2002 كان الأكثر عنفاً تجاه الفلسطينيين من حيث منع التجول لأيام متتالية والقصف المتعمد وحصار الرئيس الراحل ياسر عرفات وبداية بناء جدار الضم والتوسع العنصري، وما رافق هذا من بداية لنهج المقاومة الشعبية في عدد من القرى، وقد تميزت تلك الفترة بضعف عمليات التوثيق بسبب صعوبة الوصول إلى مواقع المواجهة.

وسيتم إجراء ذات التحليل للفترة من 1/3/2013 –31/3/2013 وذلك لتحديد المتغيرات التي طرأت على طرح القضايا التعليمية خلال هذه الفترة، خاصة أن طبيعة الأوضاع السياسية قد تغيرت و ظهرت تطورات جديدة على الساحة السياسية، من حراك جماهيري نحو إثارة قضايا معينة مثل مساندة الأسرى والدعوة إلى إنهاء الانقسام ناهيك عن الأزمات المالية التي عصفت بالبلاد وقد تأثرت العملية التعليمية بهذه المستجدات.

جدول 1:2 أنواع الفنون الصحافية التي استخدمتها صحف الدراسة في عرض القضايا التعليمية

نوع المادة	الصحف					
	القدس		الأيام		الحياة الجديدة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
خبر	36	62	46	25.6	27	60
تقرير	5	8.6	9	5.02	5	11
تحقيق	0	–	1	.55	3	6.6
قصة	0	–	3	1.7	1	2.2
مقال	0	–	1	.55	0	–
صورة	16	27.5	120	67	9	20
ريبورتاج	0	–	0	–	0	–
كاريكاتير	1	1.7	0	–	0	–
المجموع	58	100%	179	100%	45	100%

يظهر من الجدول السابق أن الخبر الصحفي تصدر الفنون الصحفية من حيث الاستخدام لعرض القضايا التعليمية، ففي جريدة القدس كان 62%، أما الأيام فوصل إلى 25%، وفي الحياة الجديدة شكل 60%، وتأتي الصورة في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام، فقد حصلت أعلى نسبة للظهور في جريدة الأيام حيث وصلت 67% وتلا ذلك جريدة القدس حيث شكلت الصورة الصحفية 27.5% وفي الحياة الجديدة 20%، أما باقي الفنون الصحفية فإن استخدامها كان متواضعاً، فالتقرير الصحفي تراوحت نسبته من 8.6% في القدس و5% في الأيام و11% في الحياة الجديدة، وينسحب الأمر على باقي أشكال الفنون الصحفية.

يعود تفوق الخبر الصحفي كونه يعرض مادة واقعية ويظهر ظروف حدوثها من حيث المكان والزمان والأشخاص (المحمود، 2008) إن هذه الخصائص تجعل استخدام الخبر الصحفي يتفوق على الأشكال الأخرى خاصة أن العملية التربوية كانت تتعرض للعديد من الانتهاكات الإسرائيلية، وبشكل مستمر ومتكرر، وتأثر العملية التربوية بما يحدث على الساحة السياسية من الحصار والإغلاق ومنع التجول.

وعن مضامين الصحف في عرضها للقضايا التربوية، يظهر تركيز جريدة القدس على الطلاب وما يواجهونه بسبب الأخطار المحدقة بهم من عنف الاحتلال، وانعكاسات هذا الأمر على العملية التعليمية والأكاديمية، بالإضافة إلى لفت الأنظار حول التعليم الشعبي ولكن بشكل مقتضب؛ بحيث لم تركز الجريدة في عرض تحقيق أو تجربة خاصة في هذا المجال، وأشارت كذلك إلى مجمل النشاطات الطلابية آنذاك من توزيع حقائب وتكريم للطلاب ولكن لم تتعرض إلى انعكاسات سياسة الاحتلال على النشاطات الطلابية وانحصارها بشكل واضح.

أما جريدة الأيام فقد قدمت أخباراً وتقارير حول العملية التعليمية بشكل منظم وموزع على المحافظات، وتم التركيز على المعلم والطالب وعرض نماذج من الاعتداءات التي يتعرض لها الطالب بسبب الاحتلال، كما ركزت على التعليم الشعبي كنهج يعطي صورة حول حالة الرفض للاحتلال ومحاولة الوصول إلى التعليم بالرغم من الأوضاع القائمة، وقد أشارت مجموعة من الأخبار والتقارير المخاطر التي يضعها الاحتلال في وجه الطلاب مما يعرض حياتهم للخطر، ففي 24/9/2002 ورد الخبر التالي "جنين: قوات الاحتلال تضع آلياتها في طريق التلاميذ رغم رفع حظر التجول"، وعكست القصة الصحفية في جريدة الأيام حجم المعاناة التي يتعرض لها الطلاب ومدى الحرمان الذي يواجهه الطلاب بسبب إغلاق المدارس ومنع التجول.

أما عن الصورة الصحفية، فقد تصدرت جريدة الأيام أعلى نسبة في توظيف الصورة للتعبير عما يواجهه الطلاب والمعلمون، وقد خصصت الجريدة صفحة كاملة لعرض الصور، وفي أيام اشتملت الصفحة على صور لطلاب المدارس وما يلاقونه في أثناء مسيرتهم نحو المدرسة؛ تعود الأسباب في ذلك إلى مقدرة الصورة على نقل الأحداث بطريقة أسرع يغني عن الشرح، خاصة أن هجمات الاحتلال كانت تفضي إلى نتائج سيئة، فالصورة كانت أبلغ تعبيراً عما كان يواجهه الطلاب والكادر التعليمي من المعاناة والأسى النفسي، ناهيك عن أن نقل الصورة عن كثب يكون أكثر دقة.

ويتشابه الأمر في جريدة الحياة الجديدة من حيث تفوق الخبر الصحفي على باقي الفنون ولكن تميزت الأيام بعرضها مجموعة من التقارير الإخبارية الخاصة بالعملية التربوية، وركزت كذلك على الطالب والمعلم وما يتعرضون له بسبب الاحتلال، ولقد تميزت جريدة الحياة الجديدة عن غيرها بعرضها مجموعة من التحقيقات العبرية في صفحة شؤون إسرائيلية، وعرضت ما تكتبه الصحف الإسرائيلية حول العملية التعليمية في فلسطين، فعلى سبيل المثال قامت بإعادة نشر تحقيق صحفي عن جريدة هآرتس لجدعون ليفي بعنوان (أوضاعهم الصعبة يجب أن تقلق المجتمع الإسرائيلي، طلاب فلسطين بين الحاضر القاسي والمستقبل الغامض).

وعند البحث عن الكاريكاتير الخاص بالعملية التعليمية خلال فترة الدراسة، فلم يكن له حضور سوى في جريدة القدس، وبنسبة منخفضة 1%، والكاريكاتير من الفنون الصحفية التي تتميز بقدرتها على نقد الواقع الاجتماعي والسياسي وعرض الصورة بطريقة نقدية مميزة عن طريق تحريف صورة الواقع بهدف النقد ولفت الأنظار نحو قضية معينة، وقد أشار الشهيد ناجي العلي الى أن مهمة الكاريكاتير تعرية الحياة، وهناك مهمة ثورية وتحريضية (العلي، 1997).

إن غياب الكاريكاتير الذي يتحدث عن الاحتلال الإسرائيلي وسياستة ضد العملية التعليمية يدعو للتساؤل حول مهمة الكاريكاتير فمن سيقوم بها؟ من سيكون المحرض؟ والدافع نحو الرفض والتغيير؟

ويلاحظ كذلك انخفاض في التحقيق الصحفي الخاص في قضايا التعليم ولا سيما التعليم الآمن على الرغم من الأوضاع الصعبة التي يواجهها التعليم، فالتحقيق الصحفي يشبه البحث من حيث اعتماده على الفحص والتفتيش والكشف والاستخبار والاستقصاء، فهو لا يكتفي بنقل الواقع ولكن ينطلق من قضية أو معاناة ذات طابع عام وشامل بحثا عن الأسباب وكشفا للأبعاد (المحمود، 2008)، إن هذه المميزات للتحقيق الصحفي تجعل منه طريقة مناسبة لعرض القضايا التعليمية وما تتعرض له من انتهاكات من قبل الاحتلال، وللتحقيق

قدرة على التأثير في الرأي العام خاصة أنه لا ينطلق من الآراء الشخصية ويحاول حسم قضايا محددة بطريقة علمية.

أما المقال، فإن استخدامه لعرض القضايا التعليمية كان محدوداً جداً في الصحف الثلاث، والمقال يعرض قضية معينة ويعتمد على آراء الشخص كاتب المقال، وله قدرة على التأثير خاصة أنه يكتب بأسلوب أدبي.

أما عن التعليم الآمن ومواجهة الانتهاكات الإسرائيلية التي تتعرض لها العملية التربوية، يظهر أن الصحف الثلاث قدمت أخباراً حول العملية التربوية بشكل عام، ولم يتم إجراء تحقيق حول سلامة الطلاب والمعلمين وكيفية مواجهة المخاطر التي يتعرضون لها، ويجدر التساؤل عن التقارير والتحقيقات والمقالات حول التعليم الآمن وسلامة العاملين في العملية التربوية والطلاب، وأثر ذلك على المستوى البعيد في إيجاد جيل عنيف، ناهيك عن الآثار الأكاديمية لهذه السياسة، فلم يكن هناك مقال يطرح قضية التعليم الآمن كمطلب جماهيري يخاطب الجماهير وأصحاب القرار في السلطة الفلسطينية لجعل التعليم؛ ولاسيما التعليم الآمن على سلم الاهتمامات والضغط على حكومة الاحتلال لضرورة الالتزام بالمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، أو التوجه نحو المنظمات الدولية والحقوقية و لعرض قضايا الطلاب والمعلمين ومدى المخاطر التي تلحق بهم، في محاولة للتأثير على الرأي العام وإيجاد اتجاهات جديدة نحو التعليم الشعبي خاصة أنه كان خياراً مناسباً لتلك الفترة في ظل إغلاق المدارس وصعوبة التنقل وفرض حظر التجول، بالإضافة إلى ذلك لم تخصص الجرائد أعمدة خاصة بالتعليم والتعليم الآمن بشكل خاص، وفي الوقت الذي تم تخصيص صفحات للاقتصاد والرياضة والمنوعات، لم يتوفر صفحة خاصة في قضايا التعليم وهو يمر في أوضاع خطيرة، وقد أشار دكتور سعيد عياد الى أنه كان حريا بالصحف أن تحاول إيجاد التعليم البديل في حال إغلاق المدارس وتعطيل الدراسة، كما حدث خلال انتفاضة 1987 عندما تم تخصيص صفحات حول التعليم في جريدة الفجر.

2.2 نتائج تحليل المضمون للصحف اليومية في فلسطين (القدس، الحياة الجديدة، الأيام) خلال شهر آذار 2013 حول القضايا التعليمية وخاصة التعليم الآمن

تم اختيار هذه الفترة لتحديد المواضيع التي تركز عليها الصحف فيما يتعلق بالقضايا التعليمية في هذه الأيام، ومساهمة الصحف في توفير بيئة تعليمية آمنة للطلبة.

جدول 2.2 أنواع الفنون الصحافية التي استخدمتها صحف الدراسة في عرض القضايا التعليمية

نوع المادة	الصحف					
	القدس		الأيام		الحياة الجديدة	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
خبر	78	78	83	86	91	59.7
تقرير	11	11	3	3	3	3
تحقيق	1	1	0	0	0	0
مقال	2	2	2	2	0	0
ريبورتاج	0	0	0	0	0	0
قصة	1	1	0	0	1	1
رسالة قراء	1	1	0	0	0	0
صورة	6	6	8	8.3	0	0
كاريكاتير	0	0	0	0	0	0
المجموع	100	100%	96	100%	95	100%

يظهر من الجدول رقم 2.2 أن نسبة الأخبار كانت الأعلى في تناول القضايا التعليمية فكانت في القدس 78% وفي الأيام 86% أما في جريدة الحياة الجديدة فشكلت 59%، أما باقي الفنون الصحفية فقد كان ظهورها في نسب متدنية، فالتقرير وصل في جريدة القدس 11% أما في الأيام فشكل 3% وفي الحياة الجديدة 3%.

وبمتابعة مضامين الصحف المبحوثة خلال فترة الدراسة فقد ظهر أن تركيزها يتمحور بشكل كبير وواضح على النشاطات الطلابية، والنشاطات التي تنفذها الوزارة من ورش عمل ومؤتمرات، وقد تم نشر الأخبار في الصحف الثلاث حول الفعاليات داخل المدرسة، من حفلات التكريم إلى مشاركة الطلبة في حملات التضامن مع الأسرى، وافتتاح مدارس جديدة، وورشات العمل حول العنف، والقضايا التي تتعلق بالتوجيهي، واشتملت الأخبار كذلك على نتائج المسابقات الطلابية على مستوى كل مديرية وعلى مستوى الوزارة، وتناولت كذلك ما تقوم به الوزارة لدعم التعليم في المناطق المصنفة (ج). وسجلت الصحف كذلك الانتهاكات التي يتعرض لها الطلاب بشكل طارئ من الاحتلال، مثل اعتقال أحد الطلبة كما حدث في 21/3/2013 عندما احتجزت قوات الاحتلال عشرات الأطفال من طلبة البلدة القديمة في الخليل.

إن إعادة النظر إلى الجدول السابق تظهر مدى المساحة التي تحظى بها العملية التربوية في الصحف اليومية، فنسبة الأخبار مرتفعة وتعكس طبيعة الدور الذي تقوم به المدارس ووزارة التربية والتعليم في المجتمع، ولكن طبيعة هذا التناول تتوقف عند تناول الأخبار بعيداً عن التحليل والتحقيق، فعملية احتجاز الطلبة لا بد أن تكون دافعاً لإجراء تحقيق حول آثار هذا الأمر على العملية التعليمية من حيث تحصيل الطلاب ونموهم الاجتماعي والفكري، ويكون التساؤل هنا حول مدى مشاركة الصحف اليومية في البحث عن بيئة آمنة للتعليم.

وفي جريدة الحياة الجديدة وبالتحديد في 10/3/2013 تم نشر تقرير حول نسبة الطلبة ممن لا يجيدون الكتابة والقراءة وكانت 40%، إن هذه النسبة لا بد أن تكون دافعاً للتساؤل حول الأسباب ومدى توفر البيئة المناسبة للطلاب للنجاح والتميز، وهل للبيئة أثر في انخفاض هذه النسبة، وما أثر الاحتلال الإسرائيلي وسياسته خلال انتفاضة الأقصى وما بعد ذلك من تردي الأوضاع السياسية والانقسام وعدم الاستقرار السياسي؟

إن تركيز الصحافة المكتوبة على النشاطات الطلابية وعرض ما تقوم به المديريات والوزارة يعزز هذه النشاطات ويظهر مدى العلاقة بين التربية والتعليم والمجتمع المدني، ويكون دافعاً للتميز والتنافس ولكن التركيز على هذا الجانب يوجد تساؤلاً حول الدور الذي تقوم به الصحافة في مجال النهوض بالتعليم لا سيما التعليم الآمن، وفي فلسطين حيث الاحتلال الإسرائيلي وجدار الضم والتوسع والمستوطنات والمناطق المصنفة (ج) والأبواب الالكترونية التي أصبحت روتيناً يومياً في عدد من المناطق، يتعرض الطالب والمعلم يومياً للعنف، وتنتهك حقوقه في التنقل والتعليم واحترام إنسانيته، وهنا لا بد أن تقود الصحافة هذا الجانب لتسلط الضوء على هذه الاعتداءات التي من الممكن تصنيفها بالاعتداءات الصامتة بعيداً عن الأضواء والأصوات إلا ما ندر.

إن تسليط الضوء من قبل الصحف اليومية على ما يتعرض له الطالب والمعلم من انتهاكات الاحتلال يجعل العملية التعليمية على سلم الأولويات على المستوى الرسمي والشعبي، وتكون خطوة جادة نحو تكريس وجود العملية التعليمية في الصحف اليومية بحيث لا يقتصر هذا الوجود في عرض الأخبار ولكن يتجاوز ذلك ليكونوا حاضرين فيما يتعرضون له من أذى وانتهاك لحقوقهم، ودفع أصحاب القرار للبحث عن بيئة آمنة للتعليم خاصة في المناطق المصنفة (ج) وفي مناطق التماس والأغوار.

وبعد تحليل الصحف اليومية في شهر أيلول 2002 وشهر آذار 2013 يظهر أنه يغلب حالياً وجود النشاطات الطلابية وتفوق الظهور الإعلامي للعملية التربوية و لكن في مجال التعليم الآمن والمساهمة في إيجاد بيئة تعليمية آمنة فإن الأمر لا يختلف كثيراً على الرغم من اختلاف الأوضاع السياسية واختلاف الظروف والمعطيات القائمة بين الفترتين.

وترى الباحثة أن هناك ضرورة للتوجه نحو الإعلام التربوي وتفعيله، وهذه المهمة لا تقتصر على الإعلاميين؛

ولكن لا بد من وجود شراكة حقيقية ومخططة بين وزارة التربية والتعليم والإعلام، بحيث لا يقتصر وجود التربية والتعليم في الشريط الإخباري كنوع من العلاقات العامة ليس إلا، حيث أكد الإعلامي فضل سليمان على ذلك عندما قال أنه ليس هناك تكامل حقيقي بين الإعلام والتربية والتعليم، إن نافذة الأمل بشأن الإعلام وزيادة اهتمامه بشؤون الناس ومنها التربية والتعليم تكمن في صحافة الإعلام الاجتماعي وصحافة المواطن على الانترنت الذي أصبح قادراً على قول ما يشاء دون رقيب، ولا زالت المؤسسات التربوية الرسمية والأهلية تتعامل مع الإعلام بمنطق الترويج والعلاقات العامة أكثر منه، نشر المعلومات والشفافية والدعوة للمشاركة الجادة للمواطن والمؤسسات الأهلية، وممثلي المجتمع المحلي (فضل سليمان، آذار، 2013 اتصال هاتفي)، وفي هذا المجال أشارت الإعلامية ختام الديك أنه يوجد تقبل في وزارة التربية والتعليم للعمل مع المجتمع المدني خاصة المؤسسات التي تعنى بالتعليم، ودعت إلى ضرورة مشاركة الإعلاميين في الجريدة التي تصدر عن وزارة التربية والتعليم من أجل تطويرها لتكون المنبر الإعلامي للعملية التربوية وتكريسها لخدمة القضايا التربوية، وترى أن المبادرات الإعلامية في مجال تعزيز الأمن، جاءت عبارة عن مبادرات فردية، والخبر الإعلامي الخاص بالعملية التربوية سطحي لا يشتمل على تحليل عميق (ختام الديك، نيسان 2013، لقاء شخصي).

أما الإعلامي تحسين يقين فيرى أن الإعلام المتخصص يعاني من إشكاليات مهنية وفكرية، والمفروض أن يكون هناك تكامل باعتبار أن الإعلام والتربية لهما أهداف واحدة منها التعليم الآمن، ولكن نستطيع القول أن الرسائل التربوية دوما تطالب بالتعليم الآمن، كذلك فإن الإعلام من ضمن عمله رصد الانتهاكات الاحتلالية والمجتمعية في مجال التعليم، ولكنه تكامل منقوص لأنه يأتي بشكل موسمي، ولا يتابع قضايا التعليم. وعندما يتم الارتقاء بالإعلام المتخصص في قضايا التعليم والأطفال، وعندما يعي التربويون أهمية الإعلام ويقومون بالاتصال بمؤسسات الإعلام وبالإعلاميين لعمل شراكة حقيقية بينهم فإن هذا الأمر يجذب الاهتمام الإعلامي. (تحسين يقين، نيسان 2013، اتصال هاتفي).

إن الصحافة المكتوبة من الممكن أن تكون فعالة في تحقيق التعليم الآمن، من خلال تناولها لقضايا تربوية تخص الطلاب والبيئة التعليمية سواء من خلال عرض انتهاكات الاحتلال للعملية التعليمية أو ما يتعرض له الطالب بين جدران المدرسة، ولكن الاكتفاء بطرح الأخبار والمرور عليها بشكل سريع أمر غير مجد وإن كانت موجودة بكثرة وبشكل يومي وتغطي مساحة واسعة جغرافيا، إن التعليم في فلسطين حاليا يشهد توسعا ملحوظا من حيث عدد الطلاب والمدارس والبرامج التي تنفذ، ولكن لكي يتم الحصول على نتائج نوعية وليس كمية فقط لا بد أن تكون هناك مساحة للتعليم في الصحافة المكتوبة أولاً ثم التعليم المرئي والمسموع بشكل عام، فكما للرياضة صفحات وللاقتصاد والمنوعات والعربية والدولية والشؤون الإسرائيلية والزاوية الدينية كل أسبوع أين العملية التربوية، ألا تستحق أن يكون لها مساحة تطرح القضايا التي تعاني منها وتطرح كذلك القضايا التي نجحت في تحقيقها، وتنقل مطالبها للمسؤولين وأصحاب القرار وللمجتمع بشكل عام، ليكون الإعلام مسانداً حقيقياً للتربية.

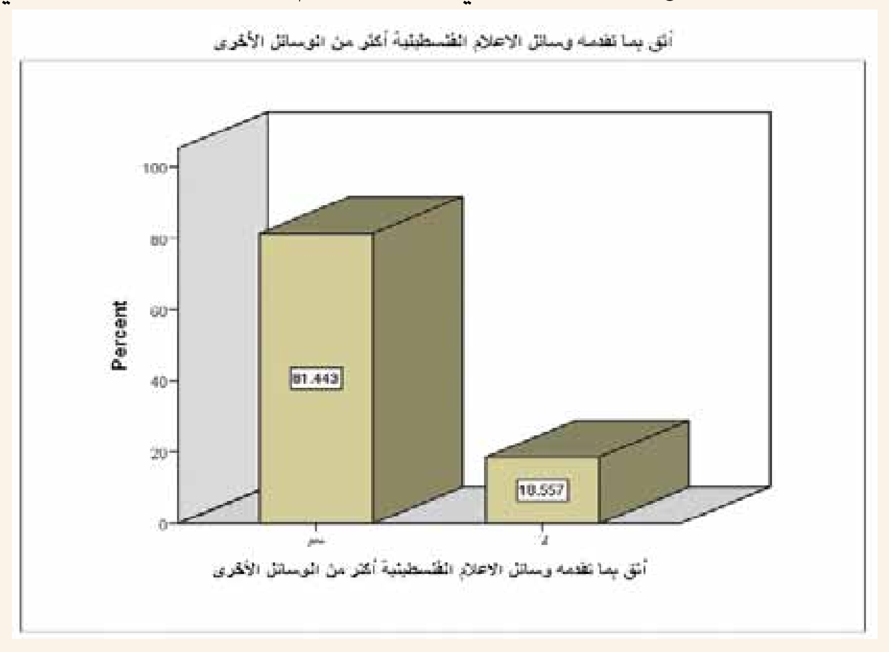
وقد أشار سليمان في هذا المجال الى أنه لا بد للإعلام من فتح ملفات التعليم، وإجراء مجموعة من التحقيقات حول السياسات المتبعة وكيف يتم اتخاذها، ومعرفة معيقات المشاركة المجتمعية في الرقابة على التعليم وتقييمه، كما أن على الإعلام مساندة منظمات المجتمع المدني التي تقوم بدعم ممثليات المجتمعات المحلية كمجالس أولياء الأمور ولجان التعليم المحلية وغيرها لتحفيز المواطن وأولياء الأمور لقيامهم بدور أكثر فاعلية في رصد العملية التربوية والمساهمة في حل المشكلات والضغط إذا توجب الأمر على صانعي السياسات بهدف اتباع آليات وسياسات أكثر مقاربة لمنع التمييز الذي يمارس في المدارس وغيره من أشكال انتهاك حقوق المتعلمين (فضل سليمان، آذار 2013، اتصال هاتفي).

وبالنظر إلى الجدول رقم 1.2 والجدول 2.2 من حيث النسب يلاحظ ارتفاع نسبة الأخبار حول العملية التعليمية مع تغير في طبيعة هذه الأخبار وما تركز عليه، مع العلم أن هناك اعتداءات بشكل ممنهج على العملية

التعليمية خاصة في منطقة القدس ومنطقة التماس ضمن جدار الضم والتوسع والمناطق المصنفة (جـ).

3.2 وجهة نظر المعلمين والطلاب حول الدور المتوقع من الإعلام في تعزيز الحق في التعليم الآمن

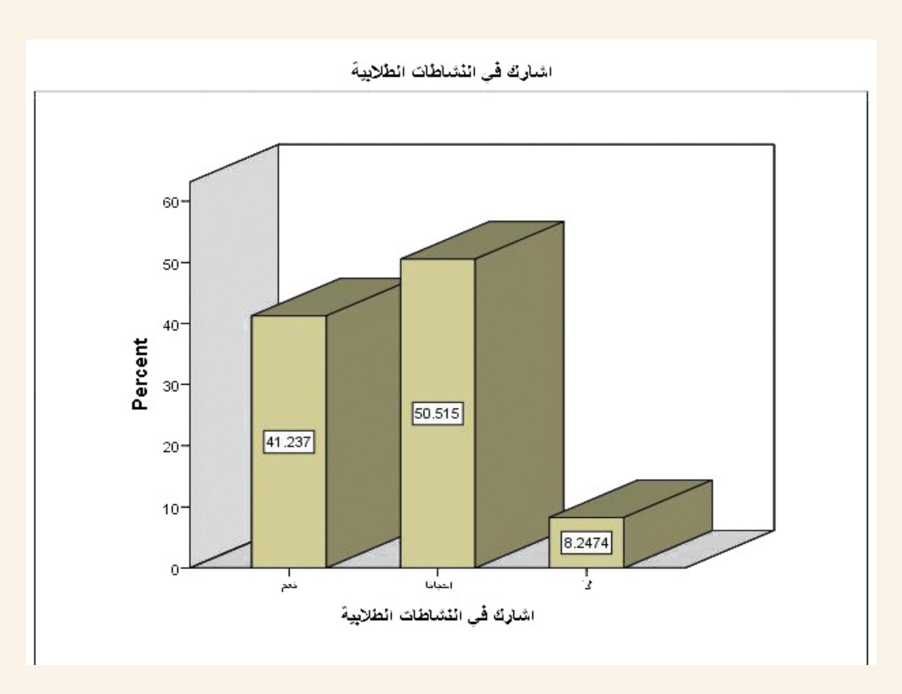
إن المعلم والطالب ركنان مهمان في العملية التعليمية، ولتحديد وجهة نظرهم في الدور الذي من الممكن أن يقوم به الإعلام في مجال تعزيز الحق في التعليم الآمن، تم التوجه إلى المدارس داخل منطقة جدار الضم والتوسع في مديرية جنين، وكذلك في المناطق التي لا يوجد بها مدارس ويتم تنقل الطلاب بشكل يومي عبر البوابات الإلكترونية مثل منطقة ظهر المالح، وبعد عرض استبانة مقابلة خاصة بالمعلم وأخرى بالطالب حول موضوع الدراسة، تمثلت النتائج حول مدى الثقة في مصادر الإعلام الفلسطينية على النحو التالي:



الشكل 1.2 نسبة ثقة الطلاب بما يقدمه الإعلام الفلسطيني

من خلال ملاحظة الشكل السابق، يظهر أن هناك ثقة عالية من الطلاب بمصادر الإعلام، من هنا يمكن الاستفادة من هذه الثقة في طرح برامج حول التعليم وخاصة التعليم الآمن ضمن مصادر الإعلام الفلسطينية، وعبر 50% من عينة الدراسة عن أن وسائل الإعلام تساعدهم في مواجهة مخاطر الاحتلال، و76% عبروا عن ثقتهم في دور الإعلام في تعزيز الحق في التعليم الآمن. وأثناء مناقشة الطلاب حول هذا الدور، عبر أوس قبها من مدرسة برطعة الثانوية عن أن هذا الأمر ممكن أن يتحقق عندما يقوم الإعلام بدوره في هذا المجال؛ لأن للإعلام أثراً كبيراً في حياة الطلاب وإن كان للإعلام الإلكتروني الأثر الأكبر، ويمكن إجراء حلقات حول ما يعانيه الطلاب في المنطقة (جـ) ولكن من خلال الطلاب أنفسهم.

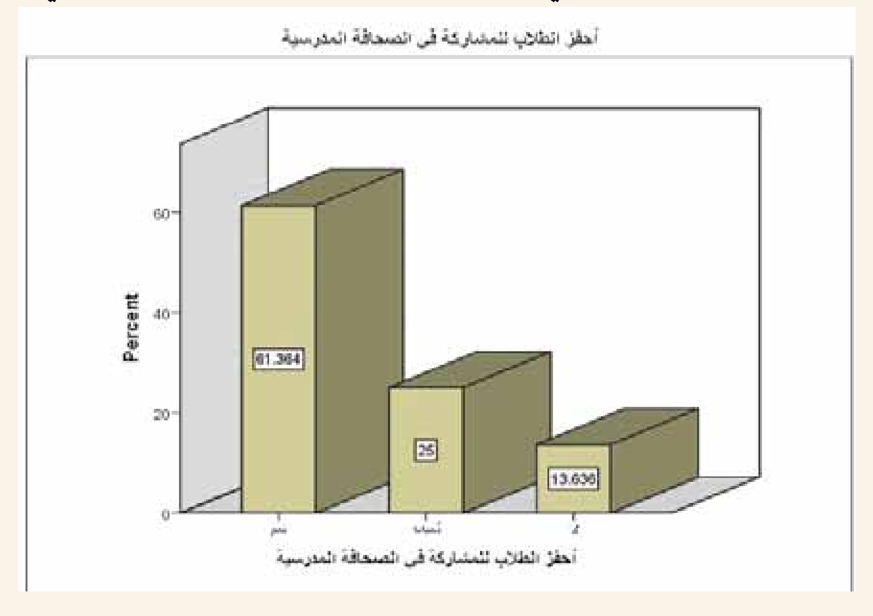
أما بالنسبة للعلاقة بين النشاطات الطلابية وتوظيفها لتكون المنبر الإعلامي للطلاب في مدارسهم ومدى مساهمتها في تحقيق التعليم الآمن، فقد كانت نتائج مشاركة عينة الدراسة فيها على النحو الآتي:



الشكل 2 .2 مشاركة الطلاب في النشاطات الطلابية

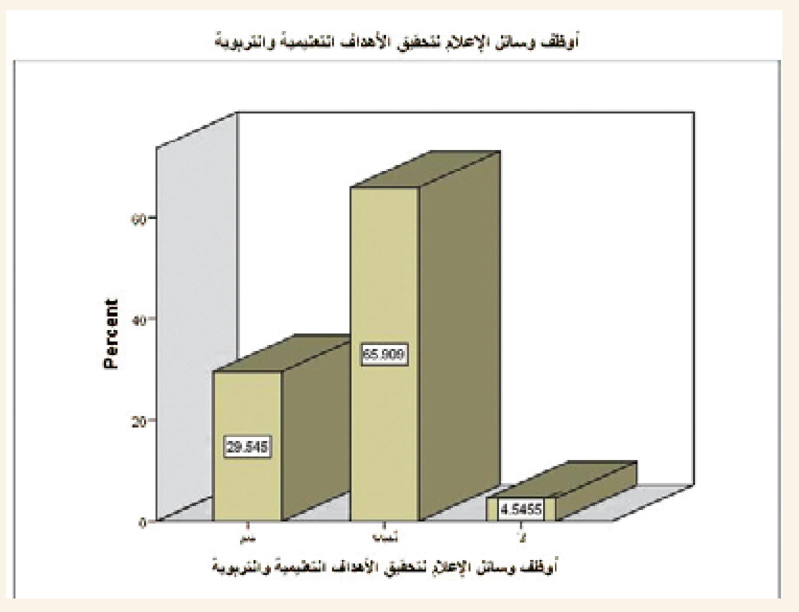
يظهر من الشكل رقم 2.2 أن 41% من الطلاب يشاركون و51% يشاركون أحياناً، من خلال هذه النسب المرتفعة التي تدل على مدى رغبة الطلاب في المشاركة في النشاطات يمكن الاستفادة منها في توظيفها لتؤدي دورها الإعلامي في المدرسة خاصة أن 68% من عينة الدراسة رأوا أن للنشاطات الطلابية دوراً فعالاً في التعبير عن معاناتهم الناتجة عن انتهاكات الاحتلال.

أما المعلمون من عينة الدراسة، فقد عبر عدد منهم عن ضرورة مشاركة الإعلام للعملية التربوية، وفي سؤال حول مدى تشجيعهم الطلاب للمشاركة في الصحافة المدرسية كانت النتائج على النحو الآتي:



الشكل 3.2 تحفيز الطلاب على المشاركة في الصحافة المدرسية

يظهر أن 61% من المعلمين ضمن عينة الدراسة يشجعون الطلاب على المشاركة في الصحافة المدرسية، وهذا بدوره يعطي مؤشراً واضحاً حول الرغبة لدى المعلمين في إيجاد شراكة نحو الإعلام والتعليم خاصة أن هناك نسبة من المعلمين يوظفون الإعلام لتحقيق الأهداف التربوية وقد كانت آراء المعلمين في هذا المجال على النحو الآتي:



الشكل 4.2 توظيف وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التعليمية و التربوية .

أما عن دور الإعلام في تعزيز الحق في التعليم الآمن، فقد أوضح 84% من عينة الدراسة موافقتهم على فعالية هذا الدور في حال تم تخطي العقبات التي تقف أمام الإعلام والتعليم من حيث الشراكة وطبيعة الدور الذي يقوم به الإعلام التربوي، ولكن هناك عدم رضى عن دور الإعلام المحلي في تسليط الضوء على انتهاكات الاحتلال للعملية التعليمية حيث عبر 51% عن عدم رضاهم عن هذا الدور. وقد عبر 27% من عينة الدراسة أن وسائل الإعلام تتناول الانتهاكات التي يتعرض لها طلاب مديرية جنين بسبب بناء الجدار، وهذه النسبة منخفضة وتعكس عدم رضى المعلمين عن دور الإعلام في هذا المجال وكذلك الحال بالنسبة لتقديم الإعلام برامج تعنى بظروف المعلمين والطلاب في أثناء مرورهم في الأبواب الإلكترونية فقد كانت نسبة من أيدوا هذا الرأي 27% وهذه النسبة منخفضة.

وقد أشار 45% من المعلمين الى انه لا يوجد تواصل بين المدرسة ووسائل الإعلام بشكل فعال، وتعود الأسباب في ذلك إلى عدم رضى المعلمين عن العلاقة القائمة بين الإعلام والمدرسة.

النتائج

- توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كانت على النحو الآتي :
- إن الخبر الصحفي من أكثر الفنون الصحفية استخداما في عرض القضايا التعليمية.
- الصحافة المكتوبة تركز على الأخبار التعليمية بشكل كبير، ولكن دون تحليل وتفحص وتحويل الخبر إلى تحقيق صحفي والبحث في القضايا التعليمية.
- هناك نقص شديد بالتقارير الصحفية والتحقيقات والمقالات حول سلامة الطلاب في المدارس وحول انتهاكات الاحتلال للعملية التربوية بشكل خاص.
- لا توجد تغطية مستمرة حول ما يتعرض له الطلاب والعاملون في المجال التربوي في مناطق التماس والمناطق (جـ).
- يحظى ما يقدم من قبل قنوات الإعلام الفلسطيني بثقة الطلاب والعاملين في المجال التربوي.
- يعول الطلاب والمعلمون على الإعلام للقيام بدور فعّال في تحقيق التعليم الآمن وفي مساعدتهم لمواجهة انتهاكات الاحتلال.

التوصيات:

- تعزيز الإعلام التربوي من قبل الجهات المختصة بذلك لفتح ملفات الانتهاكات التربوية من قبل الاحتلال وعرضها بطريقة صحيحة.
- ضرورة تخصيص مساحة يومية ثابتة للعملية التربوية في الصحف اليومية لطرح قضايا التعليم بشكل عام والتعليم الآمن بشكل خاص.
- توظيف جميع الفنون الصحفية في عرض القضايا التعليمية ولا سيما الكاريكاتير والصور.
- هناك حاجة ماسة لتبني صحف الدراسة المواضيع التي تتعلق بتوفير بيئة تعليمية آمنة، والحفاظ على الاستمرارية في تناول هذه المواضيع.
- ضرورة وجود شراكة فاعلة بين الإعلام ووزارة التربية والتعليم ليكون المساند لها في مواجهة انتهاكات الاحتلال.
- التركيز على النشاطات الطلابية وتوظيفها لتحقيق الوظيفة الإعلامية المدرسية من خلالها لتكون رافداً للطلاب في مجال تعزيز التعليم في بيئة آمنة.
- لفت انتباه الباحثين إلى ضرورة دراسة الآلية التي يمكن من خلالها توظيف الإعلام ليحقق دوره القيادي في تعزيز التعليم الآمن.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أبو عياش، ر.(1987): صحافة الوطن المحتل، دار العودة، القدس.
3. ابو طعيمة، ن.(2007): مساهمة الإعلام الفلسطيني بكافة أشكاله في الترويج لحقوق الطفل، مؤتمر حقوق الطفل الفلسطيني، مركز المصادر للطفولة المبكرة، رام الله.
4. أمين، أ.(2008): الإعلام المدرسي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
5. الآلوسي، س.(2012): العنف ووسائل الإعلام، أسامة للنشر، عمان.
6. البطريق، ن.(2004): الإعلام والمجتمع في عصر العولمة، دار غريب، القاهرة.
7. البطريق، ن(ب.ت): المسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا التعليم، ورقة بحثية، جامعة القاهرة.
8. البيطار، ل.(2009): مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والوطنية للمرحلة الأساسية، مؤتمر العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين، جامعة النجاح، نابلس، 17ــ18/10/2009.
9. التميمي، ب.(2007): المقاومة اللاعنفية في فلسطين، المكتبة المتنقلة من اجل اللاعنف، الخليل.
10. الحارثي، ز(2009): إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة.
11. الحضيف، م.(1994): كيف تؤثر وسائل الإعلام، مكتبة الملك فهد الوطنية.
12. الديك، خ.(2007): الاعلام الفلسطيني ومدى مساهمته في الترويج لحقوق الطفل، مؤتمر حقوق الطفل الفلسطيني، مركز المصادر للطفولة المبكرة، رام الله.
13. زبادي، أو آخرون.(1989): أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان.
14. السيد، م.(2011): تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي، أسامة للنشر، عمان.
15. عبد الوهاب، ج.(1987): النشاط المدرسي، الطبعة الثانية، مكتبة الفرح، بيروت.
16. العلي، ن.(1997): هدية لم تصل بعد، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان.
17. عمار، ح.(1992): في تطوير القيم التربوية، سعاد الصباح للنشر ومركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.
18. كيلش، ف(2000): ثورة الأنفوميديا، ترجمة حسام زكريا، مراجعة عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للتقارير والفنون والأدب، الكويت.
19. المحمود، ج.(2008): التحقيق الصحفي، مجلة جامعة دمشق للعلوم والاقتصاد والقانون، المجلد 24، العدد الثاني.
20. المشاقبة، ب.(2012): الإعلام الأمني، أسامة للنشر، عمان.
21. المشاقبة، ب(2010): نظريات الإعلام.
22. مسيرة التربية والتعليم (حزيران، 2012): ورشة عمل حول آليات متابعة ورصد الانتهاكات الإسرائيلية بحق العملية التعليمية، وزارة التربية والتعليم، فلسطين.
23. مؤسسة إنقاذ الطفل السويدية (ب.ت): اتفاقية حقوق الطفل.
24. وزارة التربية والتعليم (2012): أثر جدار الضم والتوسع العنصري على العملية التعليمية، الإدارة العامة للعلاقات الدولية والعامة.
25. وزارة التربية والتعليم (2007): تأثير جدار الضم والتوسع العنصري على التعليم في فلسطين، الإدارة العامة للعلاقات الدولية والعامة.
26. وزارة التربية والتعليم (2011): تقرير الانتهاكات الإسرائيلية، الإدارة العامة للمتابعة الميدانية.
27. وزارة التربية والتعليم (2012): تقرير الانتهاكات الإسرائيلية، الإدارة العامة للمتابعة الميدانية.
28. ياسين، ع .(ب.ت): مجتمع الانتفاضة، القاهرة.

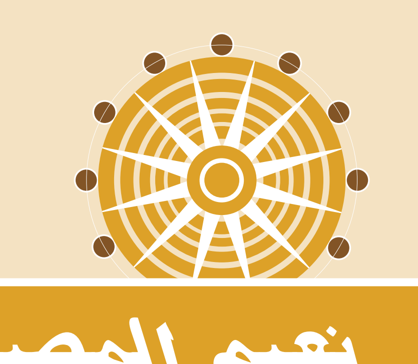
المواقع الإلكترونية

- أمين ،س .(2008): مفهوم الأمن
http://snimedamine.maktoobblog.com/993921
- جبر، ي و حمد ،ع .(2009) :الأمن و التعليم، ورقة بحثية لمؤتمر جامعة مؤتة .
http://blogs.najah.edu/staff/yahya-jaber/article/article-30
- معهد أريج (2013): http://www.arij.org
- الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية و الثقافية لإسرائيل
http://www.pacbi.org/arabic.php

المقابلات الشخصية

- تحسين يقين (آذار،2013): دور الإعلام في تعزيز التعليم الآمن ومواجهة الانتهاكات الإسرائيلية.
- ختام الديك (نيسان، 2013): مساهمة الإذاعة في العملية التربوية.
- سعيد عياد (نيسان ،2013): دور الإعلام في تعزيز التعليم الآمن ومواجهة الانتهاكات الإسرائيلية.
- فضل سليمان (نيسان ،2013): دور الإعلام في تعزيز التعليم الآمن ومواجهة الانتهاكات الإسرائيلية.





نعيم المصري



- أستاذ الإعلام المساعد بقسم فنون التلفزيون.
- رئيس قسم التعليم المستمر بكلية فلسطين التقنية في دير البلح.
- حاصل على شهادة الدكتوراة في الاعلام من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة حول "دور التلفزيون في الحفاظ على التراث الفلسطيني" بتقدير مرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات العربية والأجنبية عام 2009.
- صدرت له العديد من الدراسات العلمية المحكمة والمنشورة في مجالات الاعلام بكافة أنواعه (الإذاعة والتلفزيون والصحافة والإنترنت والعلاقات العامة والإعلان).
- شارك في العديد من المنتديات والندوات والمقابلات الإعلامية والعلمية والفكرية، وورشات العمل والحلقات الدراسية، وخدمة المجتمع منها والأيام الدراسية.
- يعمل محاضر إذاعة وتلفزيون بقسم فنون التلفزيون بكلية فلسطين التقنية بدير البلح.
- عمل محاضر علاقات عامة وإعلان بنظام الساعة بقسم العلاقات العامة والإعلام بالكلية الجامعية للعلوم المهنية والتطبيقية.
- عمل محاضر علاقات عامة وإعلام بنظام الساعة بقسم الصحافة الإلكترونية بكلية مجتمع الأقصى.

naemelmasri@gmail.com

الورقة الثانية

مدى استخدام مدرسي الثانوية الشبكات الاجتماعية لخدمة الطلبة

نعيم المصري

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح مدى استخدام المدرسين مواقع الشبكات الاجتماعية للأغراض التعليمية، والكشف عن مستوى النشاط والمشاركة لمواقع الشبكات الاجتماعية التي يستخدمها مدرسو الثانوية، ومعرفة مدى وعي وإدراك المدرسين لاستخدام الشبكات الاجتماعية في خدمة العملية التعليمية، والتعرف على الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام المدرسين للشبكات الاجتماعية وتقديم مقترحات وطرق للاستفادة واستثمار الشبكات الاجتماعية من قبل المدرسين وتوظيفها لخدمة الطلبة، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج المسح، والاستبيان أداة لجمع البيانات على عينة من مدرسي الثانوية بمحافظات غزة بلغت 97 معلماً ومعلمة، ومن أهم نتائج الدراسة: أن نسبة المبحوثين المستخدمين للشبكات الاجتماعية بلغت 34% كما بلغت نسبة من لا يستخدمونها 66%، وأن 10.7% من عدد المبحوثين الكلي يستخدمون الشبكات الاجتماعية للتفاعل مع الطلبة، ونسبة 89.3% لا يتواصلون مع الطلبة عبر الشبكات الاجتماعية، وأن أهم الأسباب التي أدت إلى عدم استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل المعلمين أنها تعد مضيعة للوقت بنسبة 22%، كما أن نسبة 21% من المعلمين لا يعرفون كيفية استخدامها، وعدم توفير دورات تدريبية لاستخدامها من قبل الجهات المعنية بنسبة 16%، وعدم توافر اتصال بشبكة الانترنت بنسبة 16%، وعدم الاقتناع بجدواها واهميتها بنسبة 13%، ونسبة 12% من المعلمين يعتبرون أن ضررها أكثر من نفعها، وأن (الفيسبوك) من أكثر الشبكات الاجتماعية استخداماً من قبل المبحوثون إذ جاءت في المرتبة الأولى، وأن أكثر المواد التي يتناقش فيها المبحوثون خلال التواصل مع الطلبة عبر الشبكات الاجتماعية تبادل وجهات النظر والآراء، ثم النقاش في الجوانب الاجتماعية والإنسانية، وأن المحادثة الكتابية عن طريق الدردشة والتعليقات من أكثر أساليب وأدوات الاتصال التي يستخدمها المبحوثين في التواصل مع الآخرين، وأن المبحوثين يتابعون بكثافة المواد الدينية، الثقافية، التعليمية، وأنهم يراسلون الأصدقاء خلال محادثاتهم في مواقع الشبكات الاجتماعية أكثر من غيرها من الفئات إذ بلغت نسبتهم 32%، ثم أفراد الأسرة بنسبة 24%، يليها الدردشة مع زملاء العمل بنسبة 21%، ثم مع الطلبة بنسبة 13%، وأخيراً مع أشخاص جدد بنسبة 11%، وأوصت الدراسة بضرورة إدماج الشبكات الاجتماعية في البرامج التعليمية الرسمية، وعقد برامج ودورات تدريبية للعاملين في القطاع التعليمي لاستخدام الشبكات الاجتماعية واستثمارها في نشر المواد العلمية والمناهج الدراسية بكافة الوسائل النصية والسمعية والبصرية.

مقدمــة :

تعتبر وظيفة التعليم والتربية والتدريب من أهم الوظائف التي تقوم بها وتقدمها وسائل الإعلام لخدمة الطلبة والمجتمع ككل، وتمارس وسائل الإعلام الإلكترونية دوراً هاماً في تطوير منظومة التعليم بكافة مراحله الأساسية الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية الحكومية والخاصة لا سيما عندما يندر المدرسون.

وتعد شبكة الإنترنت والخدمات المتنوعة التي تقدمها سمة هذا العصر "الفضاء الإلكتروني" وما يتميز به من قدرة فائقة على تخطي حدود المكان والزمان بما يعزز القدرة التفاعلية واللاتزامنية التي تجذب المتصفحين والمستخدمين لها وتحاول أن تدمجهم نحو عالم افتراضي جديد لا يخلو من المخاطر والمخاوف والتأثيرات، وقد توسعت شبكة الانترنت بسرعة وحظيت بانتشار كبير على الصعيد العالمي وتحولت من كونها مجرد اداة للحصول على المعلومات إلى كونها أداة تفاعل مستخدمة من قبل الأفراد لاكتشاف وخلق المحتوى وتوزيع المواد، وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والمعارف والانضمام إلى المجتمعات الافتراضية على مختلف مواقع الشبكات الاجتماعية .

وتربط شبكة الإنترنت الملايين من الناس مع بعضهم البعض وتعد المساحة الاجتماعية الأمثل التي تربط المستخدمين مع الأصدقاء والزملاء وأفراد العائلة وحتى الغرباء والأشخاص الجدد، وساهم ظهور الجيل الجديد من الويب(الويب 2.0) بشكل كبير في تدعيم التفاعل الاجتماعي وجعل من السهل تبادل المعلومات بين الأفراد وتقاسم الحياة والمنافع المتبادلة مثل تبادل (ملفات الفيديو عبر اليوتيوب، والصور على فليكر، والأفكار في المدونات، والخبرة والمعرفة في ويكيبيديا) ولا تزال تتطور وسائل الإعلام الاجتماعية وخدماتها على شبكة الإنترنت التي تساعد الإنسان في جميع مناحي وميادين الحياة .

ويقضى جيل اليوم من الطلبة أغلب عمره ووقته باستخدام أجهزة الكمبيوتر، واللعب بألعاب الفيديو، والاستماع إلى الموسيقى الرقمية، واستخدام كاميرات الفيديو والهواتف المحمولة، وغيرها من أجهزة الترفيه في الواقع (Prensky،2006)، وحولت شبكة الإنترنت طريقة تفاعل الناس والتواصل في الحياة اليومية ويعتقد العديد من الباحثين والممارسين أن شبكة الإنترنت لديها امكانات تعليمية كثيرة وواسعة لتشكيل الطريقة التي يتعلم بها الناس (Barbour and Plough، 2009) .

وأصبحت الشبكات الاجتماعية ذات أهمية عالية خلال السنوات القليلة الماضية، وتمارس دوراً بارزاً في الحياة المعاصرة من خلال التأثير على كافة ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتعليمية والتربوية وغيرها وتعد واحدة من أدوات الاتصال الأكثر أهمية بين الناس في الوقت الحاضر وتقوم الشبكات الاجتماعية على فكرة التعرف والتفاعل بين الجماهير مع بعضها لتحقيق فوائد ومصالح مشتركة في تخصصات ومجالات متنوعة، وتتيح هذه الشبكات المختلفة للأعضاء تبادل الملفات المشتركة والصور وأشرطة الفيديو، وإنشاء الصفحات والمدونات وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات في نفس الوقت، كما تسمح بالتواصل مع الأصدقاء والزملاء ودراسة وتعزيز العلاقات بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الإنترنت، وطرح الأفكار ومناقشتها مباشرة مع الآخرين، بما يتيح فرصة الاتصال والتفاعل والتعبير والانفتاح وساهمت في التأثيرات والأبعاد الايجابية أو السلبية وما زالت تداعياتها مستمرة، كما أن مستخدميها يمارسون دوراً كبيراً ومؤثراً في صنع القرار في الأحداث العالمية من العالم اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وتربويا، ومن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية استخداماً وشهرة هي: الفيسبوك (Facebook.com) وتويتر (Twitter.com) وماي سبيس (myspace.com) (موقع البوابة العربية، 2008).

وقال بيز ستون أحد مؤسسي موقع تويتر ان اتساع نطاق الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت سيتواكب مع ارتفاع في حركة التنقل الشخصي وذلك في ظل إحلال أجهزة الكمبيوتر التقليدية بالهواتف النقالة الذكية (موقع أخبار مصراوي، 2010) .

وتزداد أهمية استخدام الشبكات الاجتماعية لخدمة المؤسسات والشركات والأفراد مما يتطلب من المؤسسات الفلسطينية خاصة التعليمية منها الاستفادة من هذه الشبكات وتسخيرها وتوظيفها لخدمة العملية التعليمية واستثمارها من قبل جميع المدرسين والطلبة من خلال التواصل المستمر والتفاعل الاجتماعي وتحقيق مطالبهم والعمل على تلبيه رغباتهم بما يساهم في الوصول إلى عملية تعليمية تعلمية ذات اتجاهين لتحقق الأهداف الاستراتيجية والغايات المرجوة التي تسعى المؤسسات التعليمية إلى تحقيقها ضمن رؤيتها ورسالتها.

والمدارس تلعب دوراً هاماً في إعداد جيل المستقبل بإدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتنشيط عملية القراءة والكتابة ويحتاج ذلك إلى معلمين تكون لديهم المعرفة بمهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتطبيقاتها ومواكبة التطورات الحديثة في هذا المجال لخدمة الطلبة لا سيما استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، مما يتطلب من المعلمين الاستفادة من خدماتها النوعية والمميزة كأداة مكملة للفصول الدراسية بما يؤدي إلى تحسين وزيادة الكفاءة في العملية التعليمية، كما يمكن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لتنظيم وتوسيع نطاق النشاطات الصفية وإتاحة الفرصة للمعلمين لدمج استخداماتها وممارستها في البيئة التعليمية .

لمحة عن مواقع الشبكات الاجتماعية

يعد التعريف الذي اقترحه الباحثان بويد واليسون هو أكثر التعريفات شيوعاً. وحسب هذين الباحثين فإن مواقع الشبكات الاجتماعية هي صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للعموم (public profile) أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد، كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (الحمامي، 2012).

وهي مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة ... الخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم التي ينشرونها والمعلومات التي تتاح للعرض (القحطاني، 2012) .

أهم المواقع الاجتماعية:

Facebook My space، Twitter ، Google +، YouTube، Flicker، LinkedIn، Wiki، blogs، Ning، Friendster، Multiply، Hi 5، Podcast، Vimeo

نشأة وتاريخ الشبكات الاجتماعية

بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور أواخر التسعينيات مثل Classmates.com عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة على يد راندي كونراد Randy Conrad ، وموقع SixDegrees.com عام 1997 وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها، وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999 و2001 ومع بداية عام 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من جوجل وهو موقع ماي سبيس الأميركي الشهير ويعتبرٍ من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حتى قام فيس بوك في عام 2007 بإتاحة تكوينِ التطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير ويعتقد أن عددهم حالياً يتجاوز المليار مستخدم على مستوى العالم (وكيبيديا، 2013).

مميزات الشبكات الاجتماعية:

تتميز الشبكات الاجتماعية بعدد من المميزات منها ما يلي:

1. **العالمية**: حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، ببساطة وسهولة.
2. **التفاعلية**: وسيلة تواصل وتفاعل مناسبة لجميع فئات المجتمع فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم – التلفاز والصحف الورقية – وتعطي حيزاً للمشاركة الفاعلة للمتصفح والمشاهد والقارئ، إن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ويقتصر دور صاحب الموقع (administrator) في هذه الشبكات على دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.
3. **التنوع وتعدد الاستعمالات**: فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لنشر علمه وتعلم الناس الكثير من المعلومات والمعارف، وتساعد الكاتب في التواصل مع القراء... وهكذا.
4. **سهولة الاستخدام**: فالشبكات الاجتماعية لا تحتاج إلى خبرات ومهارة عالية لاستخدامها بالإضافة لبساطة اللغة، وتستخدم الرموز والصور التي تسهل تفاعل المستخدم .
5. **الاقتصادية** : اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال، أو حكراً على جماعة دون أخرى.
6. **التجميع** : خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحد، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم وتتفق لغتهم التقنية، والتواصل يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف.
7. **جاذبة ومشوقة** : الشبكات الاجتماعية تعمل في بيئة جاذبة ومشوقة لجميع مستخدمي الانترنت لاستخدامها كافة عناصر الجذب والإثارة من نصوص وصور وفيديو ورسوم .

خدمات الشبكات الاجتماعية : هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين.

ومعظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيّراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، وتجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً فيسبوك وماي سبيس وتويتر ولايف بوون وهاي فايف وأوركت وجوجل بلس(وكيبيديا، 2013) .

أنواع الشبكات الاجتماعية

تتعدد تقسيمات الشبكات تبعاً للخدمة المقدمة أو الهدف من إنشائها وحسب الاستخدام والاهتمام إلى الأنواع التالية : (الصاعدي، 2012)

1. **شبكات شخصية**: لشخصيات محددة وأفراد ومجموعة أصدقاء تمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات بينهم، وهو نوع أساسي يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع فيس بوك وماي سبيس .
2. **شبكات مهنية** :تهتم وتجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة، وترتبط بالعمل وهو من أنواع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية وهي تربط أصدقاء العمل بشكل احترافي وأصحاب الأعمال والشركات وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قاموا بالعمل معهم مثل (linked in).
3. **شبكات ثقافية** تختص بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع أو علم معين، مثل (Library thing) .

كما يمكن تقسيمها حسب الخدمات وطريقة التواصل إلى ثلاثة أنواع أيضاً هي:

1. شبكات تتيح التواصل الكتابي.
2. شبكات تتيح التواصل الصوتي.
3. شبكات تتيح التواصل المرئي.

وتتنافس الشبكات الاجتماعية اليوم في توفير أكثر من طريقة للتواصل حتى تلبي حاجات جميع شرائح المجتمع الافتراضي.

هناك تقسيم ثالث، يقسم الشبكات الاجتماعية إلى قسمين:

1. شبكات داخلية خاصة (Internal Social Networking):
وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الناس تمثل مجتمعاً مغلقاً أو خاصاً يمثل الأفراد داخل شركة أو تجمع ما أو داخل مؤسسة تعليمية أو منظمة ويتحكم في دعوة هؤلاء الأشخاص فقط وليس غيرهم من الناس للدخول للموقع والمشاركة في أنشطته من تدوين وتبادل آراء وملفات وحضور اجتماعات والدخول في مناقشات مباشرة وغيرها من الأنشطة، مثل شبكة (linked in).
2. شبكات خارجية عامة (External Social Networking):
وهي شبكات متاحة لجميع مستخدمي الانترنت، بل صممت خصيصاً لجذب المستخدمين للشبكة ويسمح فيها للعديد من المستخدمين بالمشاركة في أنشطته بمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع وتقديم نفسه للموقع مثل شبكة (Facebook).

شبكات تقدم مميزات إضافية :

هناك بعض الشبكات الاجتماعية توفر مميزات أخرى مثل التدوين المصغر Micro Blogging مثل موقع تويتر وبلارك والشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كايت.

الشبكات الاجتماعية عربياً :

هناك بعض الشبكات الاجتماعية العربية التي ظهرت مؤخراً ولكنها لا ترقى لمنافسة الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية الكبرى ومن أمثلة تلك الشبكات الاجتماعية العربية مكتوب وهو من أكبر وأشهر المواقع والتي طورت في نظامها شبكة اجتماعية تجمع مستخدمي الموقع وتقدم لهم العديد من الخدمات، ومن الشبكات العربية الأخرى اخوان بوك و شبكة مدينة و فايع وإكبس و SerirZ.

الشبكات الاجتماعية والأعمال :

لا تتوقف الشبكات الاجتماعية فقط عند الربط بين الأصدقاء والأشخاص بل هناك شبكات تجمع صناع الأعمال وأصحاب الشركات والعاملين بها والمثال الأشهر على ذلك موقع لينكدإن والذي جمع أكثر من 20 مليون مستخدم وأكثر من 150 حرفة مختلفة.

ومن خلال تلك الشبكات يمكن للمستخدم كتابة سيرته الذاتية في مجال تعليمه وعمله ويمكن أن يدعو أصدقاءه لتزكيته لأشخاص آخرين لبدء مجالات عمل جديدة فيما بينهم، لذلك فتلك الشبكات تعتبر من المجالات التي تتسم بمستقبل كبير بعيداً عن صراع الشبكات الاجتماعية الكبرى (وكيبيديا، 2013).

ذكر تقرير صادر عن مؤسسة غارتنر للأبحاث أن الشبكات الاجتماعية بلغت عائداتها خلال عام 2012 16.9 مليار دولار، بالإضافة إلى أنها ستضاعف عائداتها من الألعاب الاجتماعية عن أرقام الأعوام السابقة والتي قد تصل إلى 6.2 مليار دولار، ويلفت التقرير إلى أن الشبكات الاجتماعية لازالت في مراحلها الأولى من بناء نماذج عمل إعلانية، كما حققت شبكتان فقط تعملان على الهواتف المحمولة فقط وهما duo DeNA و GREE اليابانيتان نمواً في العائدات السنوية تجاوزت مبيعات كل منها 1.8 مليار دولار، أما شركة الألعاب الشهيرة Zynga والتي كانت تمثل 12% من عائدات فيس بوك عام 2011، أصبحت اليوم تنمو بشكل أكبر لتصبح شبكة اجتماعية للألعاب(أخبار التقنية الرقمية، 2013).

وبالرغم من النمو في أعداد المستخدمين ونسب الاستخدام والعائدات، إلا أن تقرير غارتنر أشار إلى أنه لن يكون هناك طفرات في العائدات حتى العام 2016، حيث أن فرص تحقيق نمو في العائدات ستكون موجودة، لكن لن تتمكن الخدمات الجديدة من تحقيق أية عائدات كبيرة، وأن التأثير الأكبر على النمو في الشبكات الاجتماعية سيكون من قبل المعلنين(عالم التقنية، 2012).

الاستخدامات الايجابية للشبكات الاجتماعية:

يمكن الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في الايجابيات التالية:

1. الاستخدامات الاتصالية الشخصية :

وهو الاستخدام الأكثر شيوعاً، ولعل الشرارة الأولى للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين، وهذا الهدف موجود حتى الآن برغم تطور الشبكات الاجتماعية على مستوى الخدمات وعلى مستوى التقنيات والبرمجيات، وبرغم خروجها من حدود الدولة إلى فسيح جو العالم.

ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو، كما أنها مجال رحب للتعارف والصداقة، وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالباً، وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.

2. الاستخدامات الحكومية:

اتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية لديها، ومسايرة للتقنية الحديثة، بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور من نقاط تقييم الدوائر الحكومية وخدماتها المقدمة، وتتميز هذه الخدمة بقلة التكلفة والوصول المباشر للمستفيد الأول، والتغذية الراجعة المباشرة، مما يساعد في تفادي الأخطاء والوصول بالخدمة المقدمة للإتقان والتميز.

ويمكن الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في حجز المواعيد وتأكيدها، ونشر التعليمات والإجراءات، والتواصل مع الرئيس مباشرة، وإبداء الملاحظات والمقترحات .

3. الاستخدامات الإخبارية :

أصبحت الشبكات الاجتماعية مصدراً أصيلاً من مصادر الأخبار لكثير من روادها، وهي أخبار تتميز بأنها من مصدرها الأول وبصياغة فردية حرة غالباً، لا احترافية لاستخدامات مختلفة سياسية أو دعائية.

وقد تميزت المدونات الخاصة باستقطاب الباحثين عن الأخبار، ومواقع الأخبار المتخصصة، وقنوات إخبارية كبيرة، في أحداث مختلفة سابقة، وكان لأصحابها التأثير الكبير في نقل الأخبار الصحيحة للرأي العام .

4. الاستخدامات الدعوية :

فتحت الشبكات الاجتماعية الباب للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين باختلاف لغاتهم واختلاف أجناسهم وبلدانهم، وأصبح لكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم الثرية، وهو انتقال ايجابي للتواصل العالمي في ظل الانغلاق الإعلامي الرسمي في كثير من الدول، وفي ظل أنظمة تعيق التواصل المباشر وتقولب الداعية والعالم على قوالب جامدة.

وتتميز الدعوة عن طريق الشبكات الاجتماعية بالعالمية والفورية والتحديث المستمر، مع كسر حاجز الوقت والزمان، والسهولة في الاستخدام والتواصل، والتوفير في الجهد والتكاليف.

5. الاستخدامات التعليمية : وسيتم تفصيلها فيما يلي :

الشبكات الاجتماعية في التعليم Social Networks in Education

التعليم والتكنولوجيا في العصر الحديث لا ينفصلان لذا يجب على التعليم أن يواكب المستحدثات الجديدة في التكنولوجيا ويعكس الواقع والعالم الذي نعيش فيه، فهو عالم يتسم بتفاعلات اجتماعية متعددة المستويات، ولهذا من واجب المدرسة أن تشجع تلاميذها للاستفادة من الشبكات الاجتماعية التي تعتبر من الوسائل المحببة لدى الطلبة لاعتمادها على التفاعل والمشاركة الحيوية والحرية في التعبير والتواصل الفعال مع أعضاء هيئة التدريس بما يتيح عرض المقترحات والآراء وإجراء المناقشات التفاعلية لتحسين جودة التعليم بالإضافة إلى استخدامها كوسيلة تعليمية مساندة ومكملة للتعليم التقليدي وتوسيع مدارك الطلبة باطلاعهم على أحدث المستجدات في مجال دراستهم ووضع معلومات التواصل والمقررات والمواد العلمية على الصفحات .

كما أن الجامعات والكليات والمدارس الفلسطينية يمكنها الاستفادة من الشبكات الاجتماعية للتعريف بها من خلال إجراء أبحاث ودراسات لمعرفة آراء الطلبة والجمهور المستهدف من خلال الاستبيانات الإلكترونية والعمل على تصويب وتقييم العملية التعليمة وإتاحة الفرصة للمستخدم للقيام بجولات افتراضية مصورة عن المؤسسة التعليمية وتعزيز المشاركة المعرفية العلمية لدى المدرسين والطلبة والخريجين من خلال إنشاء الصفحات المتخصصة مما يتطلب ضرورة تغيير النظرة السلبية لهذه المواقع والعمل على الاستفادة منها في كافة المجالات وخاصة في المجال التعليمي (المصري، ندوة، 2012) .

كما أن الشبكات الاجتماعية تمارس دوراً هاماً في تطوير التعليم الإلكتروني وتعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له، والمشاركة جميع الأطراف في منظومة التعليم بداية من مدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور وعدم الاقتصار على التركيز على تقديم المقرر للطلاب .

فاستخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل والاتصال في خارج نطاق الجامعات والكليات والمدارس، ويكسر حاجز الوقت فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة، ويقضي على كثير من الرسميات داخل المؤسسات التعليمية، ويمكن تواصل الفرد أو الجماعة مع المعلم، مما يوفر جواً من مراعاة الفروق الفردية، كما أن التواصل يكسب الطالب مهارات أخرى كالتواصل والاتصال والمناقشة وإبداء الرأي، وهي مساحة ضيقة جداً داخل أسوار المؤسسات التعليمية، في ظل تكدس الطلبة في القاعات الدراسية والفصول وكثرة المواد، مع وجود الأنظمة والمساحات الضيقة للمناقشات والتداولات.

وتؤكد التحديات المعاصرة على أهمية توظيف التقنية الحديثة في أنشطة التعليم والتعلم، ومن أهمها مواجهة تدفق المعلومات غير مسبوق الذي كون مجتمع المعرفة، وأصبح هناك ربط وتكامل في الخدمات بين التقنية والمعلومات والاتصال والإعلام، واستخدام الشبكات الاجتماعية لفتح قنوات تواصل مع المجتمع، وخلق جو تعليمي فاعل على مدار اليوم يكون فيه المتعلم ايجابياً، يقرأ ويشارك ويدعم العملية التعليمية.

وإنشاء قسم الخدمة التفاعلية والتواصل الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية يساهم في تطوير آليات للتفاعل مع الجمهور من خلال وسائل الاتصال الإلكترونية، وشبكات المعلومات، ويقوم بتوفير المعلومات على شبكة المعلومات الدولية، والرد على استفسارات الجمهور الداخلي والخارجي حول ما يطلبونه من معلومات .

وقد ثبت في مجال علم النفس وعلم اللغة أنه يتم تحديد عملية تخزين المعلومات أو المفردات في العقل البشري وفقا لطبيعة الحالة النفسية للمتلقي، وهذه الفكرة موجودة في الفلسفة اليونانية عندما أكد أرسطو في نظريته في المعرفة على ضرورة استخدام بعض من أشكال الترفيه خلال عملية إعطاء الدروس، لذا فإن هذه المواقع ستكون الأدوات المفيدة التي يمكن أن تحدث ثورة في مجال التعليم إذا كانت هناك قدرة على السيطرة عليها لتتناسب مع متطلبات المعرفة والعلم.

وعموما، فإن مواقع الشبكة الاجتماعية تركز بشكل كبير على بناء المجتمعات المحلية جنبا إلى جنب مع الفائدة والمصالح المشتركة وتقديم الأنشطة بما توفره من أدوات تساعد على تحقيق ذلك.

وفي مجال التعلم الإلكتروني، أثار المعلمون في الفترة الأخيرة مشكلة كبيرة في التعامل مع مواقع الشبكات الاجتماعية على سبيل المثال، وصفت بعدم وجود الجانب الإنساني وأنها تفتقر إلى روح التدريس، ومع ذلك فقد ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي على حل بعض هذه المشاكل، وذلك بإضافة الجانب التفاعلي مع الإنسان، وجعل مشاركة العنصر البشري في العملية التعليمية شيئاً مهماً، مما أدى إلى زيادة جذب الطلبة نحو التعلم الإلكتروني .

وقد أكد بحث نشر ملخصه في صحيفة الإمارات بتاريخ يوم 28 أبريل 2012 أن مواقع التواصل الاجتماعي بدأت بشق أهدافها التعليمية، إذ تمكن نشاطات الشبكات الاجتماعية من التركيز على البحث وجمع البيانات والتواصل مع الخبراء، ويمكن استخدام المدونات الإلكترونية لتحفيز النقاشات والحوارات البناءة، والاستفادة والتعاون المتبادل في مواقع المعرفة الالكترونية والاستفادة من المدونات الصغيرة لأغراض الوصول للخبراء المشهورين، وبشكل عام توفر جميع هذه الوسائط الاجتماعية سهولة الوصول إلى المعلومات، وتبادل الخبرات والتطوير المهني، وأفضل الممارسات لأحد المشروعات الطلابية ،إذ تمكن الطلبه من تتبع الأخبار التي تغذي بها الشبكة الاجتماعية يوميا، وتمكنهم من تبادل التوصيات حول الكتب المناسبة، وتقديم الوظائف التي كلفهم المدرس القيام بها على الموقع الاجتماعي، ليتم تقييمها، كما تمكنهم بتبادل المعلومات والتعاون مع زملائهم. وتعتبر المدونات المصغرة أهمها في عالم الوسائط الاجتماعية، إذ يمكن أن يسمح العديد من التربويين لطلابهم باستخدام(تويتر) طلبا للتواصل مع الخبراء، لأغراض البحث واستخدامه مصدرا للمعلومات حول الأحداث المتزامنة وشبكة للربط والتواصل ما بين الزملاء بالإضافة إلى إنه يستفاد منه في الاستقصاء الاجتماعي، إذ باستطاعة الطلبة كتابة سؤال مكون من 140 حرفا حول أي موضوع، ويقومون بإرساله عبر خدمة المدونات المصغرة وبعد ذلك تتبع الإجابات، وأوضح البحث أن استخدام (التويتر) في الجامعات والكليات يحسن من تفاعل ومشاركة الطلاب أثناء المحاضرات مشيراً إلى إمكانية قيام الطلاب بإرسال الملاحظات عبره خلال سير المحاضرة، وأن هذه الطريقة تساعد على إعداد الطلبة المشاركين بالنقاش، كما يمكن تخصيص Hash tag أسبوعية من أجل تنظيم الأسئلة والملاحظات، وشدد البحث على أن الاهتمام في استخدامات (التويتر) في أنظمة التعليم حول العالم، في تزايد مستمر، وأن السنتين الأخيرتين شهدتا عددا كبيراً من الأبحاث التربوية العالمية حول هذا الموضوع وكيفية استخدامه في الغرفة الصفية (الدهافيري، 2012) .

وتشير الدلائل، بصفة عامة، الى أنه ينبغي على المعلمين الحفاظ على صفحات ويب منفصلة ما بين المهنية والشخصية للتواصل مع الطلبة واستخدام إعدادات الخصوصية "للتحكم في الوصول إلى المواقع الشخصية في وسائل الاعلام الاجتماعية».

وإذا كان يوجد نوع معين من السلوك غير الملائم في الفصول الدراسية أو مكان العمل المهنية، فإن ذلك السلوك أيضا غير لائق على موقع وسائل الاعلام الاجتماعية المهنية (DAVID،2012) .

مميزات الشبكات الاجتماعية في التعليم (القحطاني، 2012):

- تجمع بين الفردية والاجتماعية في التعلم.
- تحويل العملية التعليمية من التعليم إلي التعلم.
- يكون التعلم في مثل هذه البيئات تعلماً تعاونياً وتكاملياً.
- رفع طموح الطلاب وتشجيعهم على المشاركة في التعليم بشكل أقوى.
- تحقيق الشفافية بين الطلاب.
- تمتاز الشبكات الاجتماعية بمعالجة المشاكل الذاتية وهو يعتبر من أهم مناهج التعلم الذاتي الذي يعتمد على : البناء، الانتاج، الحوار، التعاون.
- تسهيل إدارة المشاريع التعليمية.
- متابعة الإعلانات والجديد في العملية التعليمية.
- استخدم أدوات يألفها عدد كبير من الطلاب في وقتنا الحاضر.
- تفعيل مبدأ الحوار والنقاش.
- تساعد على التعلم بالترفيه.
- تحفز على التفكير الإبداعي.
- تنشط مهارات طلاب عن طريق التعلم بالأنشطة.

خدمات الشبكات الاجتماعية:

الفيس بوك Facebook :

هناك بعض التطبيقات التعليمية داخل الفيس بوك منها:

1. Flash Card : مساعدة المعلم في بناء تدريبات للطلاب.
2. Book Tag: تساعد الطلاب لتبادل الكتب وإعارتها فيما بينهم.
3. Do Research for me : مع ضغط الواجبات والمشاريع قد لا يستطيع الطالب القيام ببحث معين، وهذه الإضافة ستساعد في جمع معلومات عن موضوع معين.
4. Courses: توفر مجموعة من الخدمات المهمة لإدارة المادة الدراسية مثل إمكانية إضافة المقررات، والإعلانات والواجبات وتكوين حلقات نقاش ومجموعات للدراسة.

بعض الأفكار لاستخدام الشبكات الاجتماعية في المدارس:

1. نشر مشاريع وأعمال وانجازات الطلاب.
2. مجموعات الاهتمام.
3. حل التمارين وتقديمها للمعلم.
4. المناقشة والحوار بين الطلاب والمعلمين.

التحديات والفرص المتاحة لاستخدام الشبكات الاجتماعية كأداة تعليمية

أصبحت فرص التعليم في هذا العصر متاحة للجميع أكثر من أي وقت مضى فيمكن للمعلمين استخدام أدوات الإنترنت وتمكين الطلبة من المشاركة خلال عملية التعلم، كما أن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في التعليم يواجه بعض التحديات .

التحديات (Challenges) التي تواجه استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم (Ashraf ،2012)

أولاً : الخصوصية

في الوقت الحاضر مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر مفتوحة لمن يريد المشاركة فيها بما يسبب القلق وانتهاك الخصوصية عبر الإنترنت على المعلومات الشخصية والتعرض للجرائم الالكترونية، مما يتطلب اليقظة إزاء الحفاظ عليها لا سيما أن الكثير من الأفراد يعرضون المعلومات الشخصية على مواقع الشبكات الاجتماعية مما يسهل للمستخدمين الآخرين الوصول إلى المعلومات ومعرفة مجالات العمل والهوايات وغيره، لذا فإن الخصوصية هي واحدة من العقبات التي واجهت استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم.

ثانياً : الصداقة الحقيقية

من خلال الشبكات الاجتماعية، هناك الكثير من الأصدقاء ولكن نوعية وسلامة هذه الصداقات ليست صحيحة دائما إذ أن بيانات مواقع الشبكات الاجتماعية للإنسان ليست دائما صادقة وموثوقاً بها وقد تعرض للخداع، وأنها قد لا تحتوي على تفاصيل شخصية دقيقة (العمر، والموقع، الخ..) من أعضائها، وهناك احتمال لسوء المعاملة بسبب هذا الانفتاح وأن العديد من الأصدقاء من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية من المرجح أن يكون ضررها أكثر من نفعها وسوف يؤثر هذا على استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم.

ثالثاً : اهدار الوقت

وأظهرت الدراسة التي أجريت من قبل موقع www.azureim.com مقدار الوقت الذي يقضيه الأفراد مع بعضهم البعض على مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على صحة الأفراد، فيضيع الكثير من الوقت في تصفح هذه الشبكات الاجتماعية يمكن أن تؤثر على الطريقة عمل الجينات داخل جسم الإنسان، ويضعف المناعة، ومستويات الهرمون، ووظيفة الشرايين، بالإضافة إلى تأثيرها على الصحة العقلية، مما تؤدي إلى إدمان الجلوس على مثل هذه المواقع، فإن استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم يمكن أن يسبب انعدام الحافز نحو التعلم وقد تكون الجلسة مملة أمام الكمبيوتر لفترة طويلة، خاصة إذا كانت المادة العلمية المقدمة لا يوجد بها التأثيرات الصوتية والبصرية التي تجذب المتعلم نحو التعلم.

رابعاً : سوء الفهم

التعليم الإلكتروني لا يتيح للطالب نفس الفرص للشرح والتوضيح التي تحدث وجها لوجه لتحقيق التفاعل فإن بعض المتعلمين تواجههم صعوبة من خلال الشبكات الاجتماعية في التعبير عن آرائهم وأفكارهم في الكتابة، ويفضل كثير من المتعلمين التعبير عن أفكارهم شفويا وهو النهج الذي استخدم لسنوات عديدة من خلال دراستهم، بينما في التعليم الإلكتروني يحتاج المستخدمون إلى أن اكتساب مهارات الكتابة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية فالتعليم وجها لوجه يتيح للأفراد النظر ومعرفة الحركات والايماءات والاشارات ومستوى اللغة، وهي أمور تفتقر الشبكات الاجتماعية في بيئة الانترنت لتوفيرها .

مميزات استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم

في مجال التعليم، ومواقع الشبكات الاجتماعية تقدم للطالب الفرصة للتواصل مع الطلاب الآخرين والمعلمين والإداريين، والخريجين، سواء داخل أو خارج مؤسسته التعليمية، والشبكات الاجتماعية لها أدوات وقدرة على جذب وتحفيز وإشراك الطلبة في الممارسات التواصلية ذات مغزى، وتبادل المحتوى، والتعاون (Mills،2011) هناك بعض الفرص في استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم تتمثل في :

المرونة

التعلم المرن يوسع الاختيار على ماذا ومتى وأين وكيف يتعلم الناس، وهو يدعم أنماطاً مختلفة من التعلم، بما في ذلك التعلم الإلكتروني، والمرونة يعني التوقع والاستجابة للاحتياجات المتغيرة باستمرار والتوقعات، والمرونة هي واحدة من العناصر الأكثر جاذبية للتعلم عبر الإنترنت في الشبكات الاجتماعية التي يمكن تحفيز الطلبة لإنجاز المهام التعليمية وتوفير فرص لتبادل وجهات النظر حول الموضوعات، مما يزيد من فرص الاستفادة من آراء ومقترحات وإدماجها لتكوين أساس متين للطلبة في تعزيز معرفتهم .

ونظريات التعليم تؤكد أن التفاعل البشري يشكل عنصرا حيويا في عملية التعلم وتجدر الإشارة إلى أن الشبكات الاجتماعية تقدم العملية التفاعلية من خلال مشاركة الفصول الافتراضية كغرف الدردشة عن طريق الفيديو والاجتماعات المصورة .

التكرار

تذكر المعلومات والاستجابة تعتمد على القدرات الفردية والدافع للتعلم لذلك لا بد من تقديمها بطريقة تجذب المتعلم وإمكانية التكرار أكثر من مرة، والتي نادرا ما يتم تقديمها وفقاً للوسائل التعليمية التقليدية وعرض الشبكات الاجتماعية بهذه الطريقة يعطي الفرصة للمتعلمين لاسترداد المعلومات فورا أو في أي وقت لاحق (Dobrzański 2007،) .

الراحة وسهولة الوصول إليها

الشبكات الاجتماعية هي سهلة وسريعة للحصول على المعلومات وتوفر راحة التنقل والوصول بدلاً من الذهاب إلى أماكن الدراسة وتعمل على مراجعة وتحديث وتحرير المواد التعليمية دون الحاجة إلى الذهاب إلى قاعة الدرس ودون وقت محدد (Cheong،2002) بالإضافة إلى أنها تسمح بتحديد المواد التعليمية من كمية كبيرة من المواد التي عرضت على الانترنت لاحتياجات المتعلم، وتجعل من الأسهل توزيعها ونشرها بين الطلبة .

الحد من التوتر

والشبكات الاجتماعية تساعد على الحد من التوتر وزيادة الرضى بين الطلبة فتسمح لكل طالب (بطيء أو سريع) بالدراسة وفقاً (للسرعة الذاتية) فمن السهل الانضمام إلى المجموعة والمناقشة في أي وقت مع زملاء الدراسة والمدرسين عن بعد من خلال الدخول إلى غرفة المحادثة.

زيادة الفهم

يمكن أن توفر قوة وزيادة الفهم والاحتفاظ بالمعلومات وزيادة المعرفة حول موضوع معين، وذلك بسبب استخدام العديد من العناصر التي توجد تحت التعلم الإلكتروني، على سبيل المثال الوسائط المتعددة، والمسابقات، والتفاعل ... الخ، وأيضا القدرة على إعادة المحاولة أكثر من مرة والتدريب لغرس المعرفة وزيادة الفهم.

كما أن الشبكات الاجتماعية تسمح بالوصول إلى المحاضرات والدورات التدريبية المتاحة على مواقعها وربطها بالمواقع الأخرى، مما يتيح للمتعلم لمتابعة عبر الإنترنت في أي وقت يراه مناسبا، والتغلب على القيود المفروضة على المكان والزمان في العملية التعليمية .

الدراسات السابقة :

1. مدى استثمار دوائر العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي الشبكات الاجتماعية لتعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة (المصري، 2013)

دراسة ميدانية تهدف إلى توضيح الاساليب والوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستخدمها دوائر وأقسام العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي والكشف عن مدى استخدام العاملين في دوائر وأقسام العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي للشبكات الاجتماعية، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية مستخدمة منهج مسح الجمهور من خلال توزيع الاستبيان على العاملين في دوائر وأقسام 12 جامعة وكلية فلسطينية ومن أهم نتائج الدراسة :

1. أن جميع المبحوثين العاملين في أقسام ودوائر العلاقات العامة في الجامعات والكليات الفلسطينية يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت .
2. أوضحت الدراسة أن المبحوثين الذين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت منذ أقل من سنتين بلغت نسبتهم 25% ، والذين يستخدمونها منذ سنتين إلى أقل من أربع سنوات بنسبة 42% ، والذين يستخدمونها منذ 4 سنوات فأكثر بلغت نسبتهم 33% .
3. وأشارت الدراسة الى أن المبحوثين الذين يراسلون الاصدقاء خلال محادثاتهم في مواقع الشبكات الاجتماعية أكثر من غيرها من الفئات إذ بلغت نسبتهم 75%، ثم الدردشة مع اشخاص جدد يتعرف عليهم زملاء العمل بنسبة 33% لكل منهما، وأفراد الأسرة بنسبة 25% .
4. العناصر الاتصالية الحديثة التي تستخدمها العلاقات العامة في المؤسسة في تعاملها مع الجمهور حسب الواقع الفعلي وفقاً لوجهة نظر المبحوثين: جاء استخدام قوائم البريد الإلكتروني في المرتبة الأولى، ثم وجود صفحة على الفيس بوك، يليها استخدام رسائل نصية قصيرة، ثم مشاركة الفيديو (قناة على اليوتيوب)، ثم صفحة على جوجل بلس، يليها البث الإذاعي عبر الإنترنت، ثم وجود مدونة خاصة بالمؤسسة، يليها الهواتف المحمولة المتطورة، ثم صفحة على الفليكر(موقع للصور)، يليها صفحة للتدوين المصغر مثل (تويتر) وأخيراً منتدى خاص بالمؤسسة .
5. النص وكتابة التعليقات من أكثر المواد التي تشارك بها الجامعات والكليات الفلسطينية على مواقع الشبكات الاجتماعية وتحدثها باستمرار يليها رفع الصور ثم رفع مقاطع الصوت واخيراً رفع مقاطع الفيديو.
6. من يدير مواقع الشبكات الاجتماعية التي تتبع الجامعات والكليات الفلسطينية: جاءت أقسام ودوائر العلاقات العامة بنسبة 67%، وإداراتها من قبل مراكز الحاسوب بنسبة 17%، وإداراتها من قبل الإدارة العليا بنسبة 8%، وجهات أخرى لم تحدد بنسبة 8% .

2– Blogging within a Social Networking Site as a Form of Literature Response in a Teacher Education Course (2012Amy,)

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام المعلمين للتدوين في مواقع الشبكات الاجتماعية كأداة من أدوات التعليم وتم اختيار المدونات نظراً لدورها الفاعل والفريد على عينة بلغت 15 مفردة من المعلمين الثانوية في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة الامريكية، وطلب من جميع المبحوثين استخدام المدونات ودعوة الطلبة إلى الانضمام إليها وتحميل الصور الخاصة بهم، وإعداد الصفحة الشخصية داخل الشبكة، ونشر الإعلانات والدرجات، وتحميل مقاطع الفيديو وملفات، وإعلانات للطلبة، وعناوين وصور للمشاركة وقراءة الكتب المصورة والطرق التي يستخدمون فيها أدوات الويب 2.0 للتدريس ومن خلال تحليل البيانات كشفت ثلاثة مواضيع: (أ) أنها أثرت اجتماعياً (ب) المدونات تساهم في العملية التعليمية (ج) أدت إلى حدوث المناقشة ومن أهم نتائج الدراسة :

- التأكيد على أهمية تثقيف المعلمين قبل العمل من خلال دورات متخصصة باستخدامات التكنولوجيا التي تعزز معرفة القراءة والكتابة والتعلم، وضرورة دمج التكنولوجيا في التعليم .
- المدونات تطبيق مدروس، يمكن أن تكون أدوات مفيدة لتعزيز المناقشة الصفية، والاستفادة منها من قبل المعلمين .
- ليس جميع الطلبة يستمتعون باستخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت والاستجابة لها، ولديهم تفضيلات مختلفة كثيرة عن كيفية التواصل.

3– Social Networking, Teaching, and Learning (2012 Jelena,)

قدمت ثلاث أوراق عمل لمؤتمر تكنولوجيا التعليم (انجست 2012) حول دراسة لإظهار مزايا وعيوب الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام على مستويات مختلفة من التكامل في إطار التعليم العام، الورقة الأولى تطرقت إلى فوائد وعيوب الفيسبوك في التنشئة الاجتماعية وخدمة العملية التعليمية وتقييمها باعتبارها من الشبكات الاجتماعية الرائدة استخدمت أداة الاستبيان على أكثر من 100 طالب وطالبة ومن أهم نتائج الورقة :

- أن طلبة السنة الأولى تستخدم الفيسبوك ليس فقط للأنشطة الاجتماعية، ولكن أيضا للأغراض الأكاديمية، في حين أن طلبة السنوات التالية يستخدمونها أكثر في قضاء وقت الفراغ والأنشطة الاجتماعية.
- عدد قليل من الطلبة تستخدم الفيسبوك بنجاح وبشكل كبير للحصول على المساعدة من أجل دراستهم أو العثور على مصادر التعلم.
- صفحات الفيسبوك التي يديرها الطلبة نشيطة جداً، في حين أن الصفحات التي يديرها من هم دون الطلبة غير نشطة من قبل الطلبة .
- أكد المبحوثون أن الفيسبوك له تأثير إيجابي ملموس لأنه يوسع دائرتهم الاجتماعية وقيمتها كمكان للتعبير عن المشاعر والآراء، في حين أن سلبياته تكمن في مضيعة الوقت .

أما الورقة الثانية فتناولت دور الشبكات الاجتماعية في المرحلة الجامعية، واستخدمت الدراسة السبورة كأداة رئيسية لتعليم المواد الدراسية، على أن تستكمل باستخدام الفيسبوك عبر الإنترنت أو استخدامه بشكل كامل أو يجمع بين اجتماعات وجها لوجه والعروض التقديمية وطرح الأسئلة عبر الإنترنت .

ومن أهم نتائج الورقة :

- أن الطلبة يستخدمون بفعالية ونشاط خدمات الفيسبوك لنشر الأسئلة حول المواضيع المتعلقة بطبيعة موضوع ما.
- وافق أكثر من نصف الطلبة المبحوثين على أن استخدام الفيسبوك يعزز الإحساس بالانتماء للمجتمع داخل البيئة التعليمية، وعملية التعلم، والمناقشات الجماعية، ويجعلها أكثر إثارة للاهتمام كأداة تعليمية يشارك الطلبة فيها.
- أن الطلبة لا يرغبون باستبدال الطرق والاساليب التقليدية في التعليم مثل السبورة باستخدام الفيسبوك بالكامل.
- من سلبيات استخدام الفيسبوك قضاء معظم الطلبة الوقت الكثير في استخدامه .

أما الورقة الثالثة والأخيرة فتحدثت عن التصميم والتنفيذ والتفاعلية في وسائل الاعلام الاجتماعية للمساهمة في بناء البيئة التعليمية، مشيرة إلى أن الجمع بين الشبكات الاجتماعية والتعليم من خلال استكمال التدريس عبر الإنترنت مع مفاهيم التفاعل الاجتماعي بما يتيح للطلبة في الفصول الدراسية استخدامها، على سبيل المثال، استخدام لوحة اللمس أو جهاز الكمبيوتر المحمول لمتابعة المحاضرة مباشرة، وطرح الأسئلة بطريقة مجهولة للدردشة، أو لتدوين الملاحظات على الشرائح ويتم عرضها لتحفيز مشاركة الطلبة في العملية التعليمية خلال محاضرة، كما أنها تمكن المعلم من وضع الشرائح والانتقال، والإشراف على الأنشطة، وتقييم المسابقات، والقدرة على تدوين الملاحظات.

أما الجانب السلبي، فقد تكون الدردشة وتشتيت الذهن وعدم مكافأة المستحق للدرجات فعلاً .

4- «Social Networking in Undergraduate Education» (Nicole 2012),

هدفت الدراسة للكشف عن مدى استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم الجامعي، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية مستخدمة منهج مسح الجمهور واداة الاستبيان الذي أرسل عبر البريد الإلكتروني على 218 مفردة من طلبة إدارة الأعمال في جامعة مريلاند الأمريكية ومن أهم نتائج الدراسة :

- أن 56% من المبحوثين موافقون على قدرة مواقع الشبكات الاجتماعية على تعزيز عملية التعلم و29% محايدون و15% غير موافقين .
- ما يقرب من نصف الطلاب (49٪) يفضلون المناقشات من خلال الفيسبوك على السبورة و16٪ أجابوا بالحياد و35٪ معارضين .

5- « دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي» (عابد، 2012)

دراسة وصفية تحليلية. تهدف الدراسة إلى الوقوف على المتغيرات التي تتعلق بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام نحو التغير الاجتماعي والسياسي، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية مستخدمة منهج مسح الجمهور من خلال توزيع الاستبيان على عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة بلغت 500 مفردة ومن أهم نتائج الدراسة :

- تفوق البريد الإلكتروني على باقي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام في المرتبة الأولى وبنسبة 88.8% ويليها في المرتبة الثانية الفيسبوك وبنسبة 79.8% .
- أن مستوى دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام نحو التغيير الاجتماعي والسياسي كان متوسطاً على محاور الدراسة جميعها.
- أن طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة يستخدمون شبكات التواصل في المرتبة الأولى في منازلهم بنسبة 89.6% وتتراوح مدة استخدامهم لها ما بين الساعة إلى أقل من 3 ساعات بنسبة 40.4% .

6– “Using Social Networking Technology to Enhance Learning in Higher Education: A Case Study Using Facebook,” (Ractham ,2011)

تستكشف هذه الدراسة إمكانية استخدام الشبكات الاجتماعية التكنولوجيا لتعزيز التعلم على مستوى الدراسات العليا باستخدام حساب الفيسبوك في كلية التجارة والمحاسبة، جامعة تاماسات بتايلاند، واستغرق خمسة أشهر للتطبيق خلال الفصل الدراسي الثاني من 2010–2009، وأجريت على 69 طالبا و3 من المحاضرين المشاركين بالموقع، استخدم الباحث الأسلوب النوعي والكمي حيث استمرت فترة المراقبة لمدة 105 أيام، لمعرفة مدى استخدام الجماعات الممارسة تكنولوجيا الويب 2.0 في مجال التعليم، ومدى استخدام الشبكات الاجتماعية لتحسين التعلم لدى طلبة الدراسات العليا، وأهم نتائج الدراسة :

هناك فوائد لاستخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم لكل من الطلبة والمعلمين :

- للطلبة : وذلك بحصول الطلبة على درجة معينة من التعلم غير الرسمي من خلال الاتصالات غير الرسمية، ودعم الآخرين، وردود الفعل على الأفكار خارج نطاق الزمان ومكان القاعة والتعليمات .
- للمعلمين : الحصول على التغذية الراجعة من الطلبة والتواصل الدائم معهم وإنتاج التكنولوجيا التعليمية الفعالة لهم، واستخدام تقنية الشبكات بشكل فعال في تعزيز ثقافة التعلم .

وأوصت الدراسة بضرورة استثمار مواقع الشبكات الاجتماعية لتكون أداة تعليمية لكل من الطلبة والمعلمين، لتعزيز التربية والتعليم فضلا عن خلق بيئة تعليمية جذابة يمكن أن تحدث بالتبادل من داخل وخارج الفصول الدراسية، وتوقعت الدراسة أن يكون لمواقع الشبكات الاجتماعية إمكانية كبيرة لتوسيع التعليم والتعلم من الفصول الدراسية إلى آفاق أبعد .

7- استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الإعلام الأخرى» (المصري، 2011)

دراسة ميدانية تهدف لدراسة والتعرف على استخدامات الشباب الجامعي الفلسطيني لمواقع الشبكات الاجتماعية وأثرها على وسائل الإعلام التقليدية، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية مستخدمة منهج مسح الجمهور من خلال توزيع الاستبيان على عينة من طلبة الكليات الفلسطينية بلغت 50 مفردة ومن أهم نتائج الدراسة :

- أن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية من قبل المبحوثين أثر وأدى إلى انخفاض التعامل مع وسائل الإعلام الأخرى بدرجات متفاوتة جاء أكثرها على مطالعة واستعارة الكتب حيث ان نسبة 58% من المبحوثين أجابوا بأنها انخفضت جداً، ونسبة 26% من المبحوثين أجابوا بانها انخفضت، كما أن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية أثر سلباً على قراءة الصحف والمجلات وفقاً لإجابات المبحوثين حيث أجاب نسبة 56% بأن قراءتهم للصحف المجلات انخفضت جداً، كما أن نسبة 26 % من المبحوثين أجابوا بأنها انخفضت، وأيضاً أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية من قبل المبحوثين على الاستماع إلى الإذاعات إذ أجاب نسبة 40% من المبحوثين بأن استماعهم للإذاعات انخفض جدا ونسبة 36% من المبحوثين أجابوا بانخفاض استماعهم للإذاعات، وكذلك أجاب نسبة 58% من المبحوثين المستخدمين لمواقع الشبكات الاجتماعية أن مشاهدتهم للقنوات الفضائية قد انخفضت، ونسبة 24% من المبحوثين أجابوا بأنها انخفضت جداً .
- أن المبحوثين يتفاوتون في كثافة استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية إذ أن نسبة المبحوثين المستخدمين لمواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت في المعتاد يومياً أقل من ساعة قد بلغت نسبتهم 30%، يليها من يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات بنسبة 26%، ثم من يستخدمون من ساعة إلى أقل من ساعتين وأكثر من 3 ساعات بنسبة 22% لكل منهما .
- أن المبحوثين يُعدون من حديثي استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت حيث بلغت نسبة من يستخدمونها منذ أقل من سنة 46%، والذين يستخدمونها منذ سنة إلى أقل من سنتين بنسبة 22%، والذين يستخدمونها منذ سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات بنسبة 20%، والذين يستخدمونها منذ 3 سنوات فأكثر بلغت نسبتهم 12% .

8- Educational use of social networking technology in higher education (2010Hsiu,)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى استخدام التكنولوجيا التعليمية وتقنية الشبكات الاجتماعية في خدمة التعليم العالي كوسيلة وأداة مكملة للتعليم التقليدي ومعرفة وجهة نظر الطلبة في إدماج مواقع الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية، والتعرف على تأثير استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على التعليم المباشر وجهاً لوجه والتعرض لصعوبات الطلبة ومعالجة هموم المعلمين حول استخدام وسائل الاعلام الاجتماعية في العملية التعليمية مع توصيات لإجراء أبحاث مستقبلية، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية مستخدمة منهج مسح واداة الاستبيان الإلكتروني والورقي على 76 طالباً على جامعتان حكوميتان في تايوان ومن أهم نتائج الدراسة :

- أن (76%) من المبحوثين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت في العملية التعليمية، في حين بلغت نسبة من لا يستخدمونها (24%) وأعمارهم تزيد عن 35 سنة.
- أكد جميع المبحوثين على أن عملية التعلم مع جهاز الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة خارج القاعات الدراسية مريحة وممتعة .
- أن (97%) من المبحوثين يستخدم أجهزة الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة في التعلم والحياة اليومية منذ اكثر من 5 سنوات، و(3%) منذ أقل من 5 سنوات.

9-The effect of social interaction on learning engagement in a social net-9 working environment (Jie,2010)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التفاعل الاجتماعي بين فئة الطلبة الجامعيين نتيجة مشاركتهم في العملية التعليمية ضمن بيئة الشبكات الاجتماعية، أجريت على الطلبة المسجلين في المرحلة الجامعية في إحدى الجامعات في هونغ كونغ يستخدمون الشبكات الاجتماعية في الفصل الدراسي لتطوير مهاراتهم الرقمية والتفاعل مع بعضهم البعض، وقد تم تحليل الأنشطة الطلابية على الانترنت باستخدام تحليل المحتوى وإحصاءات وصفية مع تحليل الشبكات الاجتماعية ومن أهم النتائج :

- أن التفاعل الاجتماعي في بيئة الشبكات الاجتماعية يعمل على تعزيز المشاركة الاجتماعية، ولكن ليست على مستوى عال من المشاركة المعرفية.
- أن التفاعل الاجتماعي الذي توفره بيئة الشبكات الاجتماعية لم يستمر لفترة طويلة، ويركز على الفرد بذاته.

وقدمت الدراسة توصيات فيما يتعلق بالاستخدام الفعال للشبكات الاجتماعية لدعم عملية تعليمية مثمرة ومجدية وتطوير مهارات الاتصال والتحكم الذاتي من جانب الطلبة لتعزيز العملية الاتصالية .

10- «Web-Based Learning Platforms Integrating Social Networking for Design Education at High Schools in China" (Hao Jiang, 2010)

تناول الباحثون كيفية استخدام الشبكات الاجتماعية لدعم التعليم لبناء نموذج تربوي وتطبيقه باستخدام الشبكات الاجتماعية في المدارس الثانوية في الصين وحاولت الدراسة التعرف على التوازن بين البلدان النامية وقدرة الإبداع الفردي مع المشاركة والنشاط والتفاعل مع المجموعة ويأخذ هذا النموذج من النماذج التعليمية التقليدية ويضيف سمات التصميم وقدرات الشبكات الاجتماعية في توصيل المعلومات كوسيلة أساسية للتواصل بين الطلاب والمعلمين ،ويعمل تصميم النموذج على تعزيز كفاءة التعلم وله دور كبير في تحسين وتطوير التعليم سواء على مستوى الطلاب أو المعلمين .

11- "استخدام أدوات وسائل الإعلام الاجتماعية وتكنولوجيا الاتصالات من قبل الممارسين للعلاقات العامة " (Nina Eyrich, 2008)

دراسة ميدانية. هدفت الدراسة للتعرف على مدى استخدام ممارسي العلاقات العامة لوسائل الإعلام الاجتماعية، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية مستخدمة منهج مسح الجمهور، واداة الاستبيان الذي أرسل عبر البريد الإلكتروني على 283 مفردة من ممارسي العلاقات العامة في الشركات ومؤسسات القطاع الخاص في الولايات المتحدة الأمريكية ومن أهم نتائج الدراسة :

- استخدام أداة البريد الإلكتروني الأكثر شعبية بنسبة (96.1%)، تليها المدونات بنسبة (41.7%)، ثم عقد المؤتمرات بالفيديو بنسبة 39%، يليها بودكاست بنسبة 35.2%، ثم مشاركة الفيديو بنسبة30%، وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي بنسبة 30%.
- أقل الأدوات المستخدمة هي: الرسائل النصية القصيرة بنسبة 23.6%، مشاركة الصور بنسبة 19%)، والويكي بنسبة 18% .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

رغم أن الدراسات السابقة التي تمكن الباحث من الاطلاع عليها معظمها أجنبية وأجريت في مجتمعات مختلفة عن المجتمع الفلسطيني إلا أنها تناولت مجال الدراسة المتعلق بدور الشبكات الاجتماعية في خدمة العملية التعليمية مؤكدة ضرورة الاهتمام بها وتعزيزها في خدمة المعلمين والطلبة مع الاشارة إلى استثمار خدماتها وتلافي عيوبها، كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في :

1. توضيح فكرة الدراسة مما ساهم في وضع تصور كامل حول موضوع الدراسة والذي تبلور في الخطة المنهجية التي أعدها الباحث.
2. الاختيار الأمثل لمنهج الدراسة وأدواتها بشكل دقيق ووفق القواعد المنهجية .
3. المعاونة في صياغة المشكلة البحثية بما يتلاءم مع أهداف الدراسة التحليلية والميدانية.
4. التعرف على المناهج والأدوات والأساليب البحثية التي استخدمتها.
5. صياغة تساؤلات الدراسة وأهدافها وإعداد فقرات الاستبيان.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتعرض لظاهرة حديثة نتيجة لكثافة استخدام الإنترنت ألا وهي انتشار وازدياد استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل الجميع حكومات ومؤسسات وأفراداً لاسيما فئة المدرسين والطلبة التي تُعنى بها المؤسسات التعليمية وتحرص على بناء وتعزيز التواصل مع طلبتها لما لها من دور فاعل وتأثيرات وابعاد على كافة المستويات لا سيما تعزيز وتوطيد العلاقات ما بين المدرسين أنفسهم وكذلك مع الطلبة، وكذلك ندرة الدراسات العربية حول الميديا الجديدة بشكل عام ومواقع الشبكات الاجتماعية بشكل خاص، كما تتناول فئة وشريحة مهمة من المجتمع الفلسطيني ألا وهي المدرسين الذين يعدون جيل وعماد المستقبل وبناة الغد ألا وهم الطلبة وعلى حدّ علم الباحث تعد من أولى الدراسات التي تجرى على المجتمع الفلسطيني في هذا المجال .

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على مدى استخدام واستثمار الشبكات الاجتماعية من قبل مدرسي الثانوية في المدارس الفلسطينية لتعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة ومدرسيهم وزيادة التحصيل العلمي والمعرفي من خلال استخدام الأساليب والوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستخدم للاتصال والتواصل مع الطلبة .

تساؤلات الدراسة :

1. ما مدى استخدام معلمي المرحلة الثانوية للشبكات الاجتماعية ؟
2. ما مستوى النشاط والمشاركة لمواقع الشبكات الاجتماعية التي يستخدمها مدرسو الثانوية ؟
3. ما مدى وعي المدرسين لاستخدام الشبكات الاجتماعية في خدمة العملية التعليمية ؟
4. ما الموضوعات التي يفضل المدرسون المشاركة والتفاعل معها خلال استخدامهم للشبكات الاجتماعية؟
5. ما الخدمات والخبرات التي يمكن أن تقدمها مواقع الشبكات الاجتماعية للمدرسين والطلبة ؟
6. ما أساليب وأدوات الاتصال التي يستخدمها المدرسون للتواصل مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية ؟
7. ما طبيعة المواد والنقاش مع الطلبة خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي :
8. ما السلبيات والآثار التي يمكن أن تحدثها مواقع الشبكات الاجتماعية على المدرسين والطلبة؟
9. ما أوجه الاستفادة التي يمكن أن تحققها مواقع الشبكات الاجتماعية لخدمة العملية التعليمية ؟

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى :

1. الكشف عن مدى استخدام معلمي المرحلة الثانوية للشبكات الاجتماعية وإدراكهم لدورها في خدمة العملية التعليمية .
2. تقديم مقترحات وطرق للاستفادة واستثمار الشبكات الاجتماعية من قبل المدرسين وتوظيفها لخدمة الطلبة .

نوع الدراسة ومنهجها :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع والأحداث (طايع،2001،ص167)، وهي تقوم على أساس الرصد والتوصيف الدقيق لعناصر ومتغيرات الظاهرة البحثية (عطية، 2008، ص74)، وتتيح هذه النوعية من البحوث وجود بيانات قابلة للقياس الكمي وتسمح بخضوع البيانات للتحليل الرياضي من ثم إمكانية التعميم والتنبؤ (Joseph، 2003، ص113)، والتي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين أو موقف أو جماعة أو فرد معين، وتكرارات حدوث الظاهرات المختلفة (حسين،1999، ص123) .

واستخدمت منهج مسح جمهور وسائل الإعلام الذي يهدف لدراسة خصائص الجمهور الذي يتعرض لأي وسيلة إعلامية وأنماط تعرضه لتلك الوسيلة واتجاهاته نحو المضامين المختلفة (زغيب،2009،ص110) .

مجتمع وعينة الدراسة :

مجتمع الدراسة يتمثل في مدرسي الثانوية في مديريات التربية والتعليم بمحافظات قطاع غزة وتم سحب عينة عشوائية طبقية بلغت 97 معلماً ومعلمة، وتم جمع البيانات خلال الفترة الواقعة بين 27/3/2013 حتى 8/4/2013.

بلغ إجمالي عدد مدرسي الثانوية 4850 معلماً ومعلمة في حين بلغ عدد المدارس الثانوية الحكومية في محافظات غزة (138) مدرسة بنسبة بلغت 34.7% من إجمالي المدارس الحكومية في قطاع غزة وبلغ عدد طلبة الثانوية الحكومية في محافظات غزة (82682 الكتاب الإحصائي، 2013، ص37).

جدول رقم (1) (الكتاب الإحصائي، 2013، ص83)

يوضح أعداد المعلمين في المدارس الحكومية الثانوية حسب الجنس والصف

الجنس / الصف	ذكور	إناث	العدد الإجمالي الكلي
الحادي عشر	1285	1379	2664
الثاني عشر	1091	1095	2186
المجموع	**2376**	**2474**	**4850**

أدوات جمع البيانات :

تم استخدام استمارة ميدانية كأداة لجمع البيانات للدراسة حيث تمثل تلك الاستبانة أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرٍة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المعدة مقدماً، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم، أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة (حسين، 1999، ص206) وركزت الاستمارة على مستوى استخدام الشبكات الاجتماعية والموضوعات والمواد التي يفضلها المعلمون والخدمات والخبرات التي يمكن أن تقدمها للمدرسين والطلبة والأساليب وأدوات الاتصال التي تستخدمونها للتواصل مع الآخرين وطبيعة المواد والنقاش مع الطلبة السلبيات والآثار التي يمكن أن تحدثها مواقع الشبكات الاجتماعية على المدرسين والطلبة وسبل الاستفادة التي يمكن أن تحققها مواقع الشبكات الاجتماعية لخدمة العملية التعليمية .

وتم إعداد الاستمارة من خلال الاستعانة بالأدب التربوي والاستفادة من الدراسات السابقة ومن ثم إضافة بعض المحاور والأسئلة بما يتناسب مع طبيعة الدراسة .

اختبار صدق أداة جمع البيانات :

تم عرض الاستمارة على مجموعة من الاساتذة المتخصصين[1] في مجال الإعلام، وذلك حتى يتحقق الصدق الظاهري، وقد تم إضافة وحذف وتعديل بعض الأسئلة والفقرات وفقاً لملاحظات ومقترحات المحكمين المتخصصين لتصبح صالحة للتطبيق المبدئي .

الاختبار القبلي للاستمارة Pilot–testing

1. بعد الانتهاء من إعداد الاستمارة الميدانية تم اختبار مدى وضوح ودقة الأسئلة قبل التطبيق النهائي على مجتمع الدراسة، لذلك فقد تم إجراء اختبار قبلي للاستمارة على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة تبلغ 15 مفردة .
2. وبناء عليه فقد تم حذف وإضافة بعض الأسئلة والبدائل، وتوضيح بعض النقاط المبهمة وغير الواضحة، وغلق بعض الأسئلة المفتوحة وإلغاء بعض الأسئلة المكررة، وإضافة بعض البدائل الاختيارية، وإعادة صياغة بعض الأسئلة لتلائم قدرة المبحوث على فهمها بدقة .

اختبار ثبات الاستمارة الميدانية

وهو مدى ثبات النتائج التي يُتوصلُ إليها بتكرار القياس على الخاصية ذاتها، فتم إجراء اختبار لقياس مدى ثبات الاستمارة الميدانية، ومدى اتساق إجابات المبحوثين على الاستمارة عبر فترة زمنية من إجابتهم عليها، وتم الاختبار من خلال إعادة تطبيق الاستمارة على عينة قوامها 15 مفردة، وذلك بعد اسبوعين من التطبيق الأول للاستمارة، ثم مقارنة نتائج التطبيقين، حيث تم طرح عدد المبحوثين الذين أجابوا إجابات خاطئة من عدد المبحوثين الذين أجابوا إجابات صحيحة، لحساب نسبة عدد المبحوثين الذين أجابوا إجابات صحيحة، وذلك بالنسبة لكل سؤال، ثم جمع هذه النسب وقسمتها على عدد الأسئلة فكانت قيمة معامل الثبات التقريبية 88.32% وهي قيمة تعتبر مرتفعة وتدل على عدم وجود اختلاف كبير في إجابات المبحوثين على الاستمارة الميدانية برغم مرور فترة زمنية على إجابتهم الأولى على نفس أسئلة الاستمارة .

مصطلحات الدراسة :

المدرسة الثانوية: أي مؤسسة تعليمية تديرها وزارة التربية والتعليم وتشمل الصفين الحادي عشر والثاني عشر وهي المرحلة التي تلي المرحلة الأساسية وتشمل التعليم بفرعيه العلمي والعلوم الإنسانية والتعليم التجاري أو الصناعي أو التمريضي أو الشرعي (الكتاب الإحصائي، 2013. ص7)

تعريف الشبكات الاجتماعية (Social Network): مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية (World Wide Web) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات.

وجاء تعريف الشبكات الاجتماعية (social netwosrking service) في قاموس (ODLIS): هي خدمة الكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين(Joan M. Reitz) .

المدرس: كل من هو موجود في المدرسة ما عدا المستخدمين والاذنة .

الطلبة: كل من يتعلم في المدرسة الثانوية للصفين الحادي عشر والثاني عشر .

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

1- نوع المبحوثين :

جدول رقم (2)

توزيع المبحوثين وفقاً للنوع

النوع	ك	%
ذكر	34	35
أنثى	63	65
المجموع	**97**	**100**

3- سنوات الخبرة للمبحوثين :

جدول رقم (3)

توزيع المبحوثين وفقاً لسنوات الخبرة

التخصص الدراسي	ك	%
أقل من 10سنوات	50	52
من 10 سنوات إلى أقل من 20 سنة	31	32
من 20 سنة فأكثر	16	16
المجموع	**78**	**100**

مناقشة نتائج الدراسة

1- مدى استخدام المبحوثين للشبكات الاجتماعية :

جدول رقم (4)

مدى استخدام المبحوثين للشبكات الاجتماعية

استخدام المبحوثين للشبكات الاجتماعية	ك	%
نعم	33	34
لا	64	66
المجموع	**97**	**100**

يتضح من بيانات الجدول رقم (4) أن نسبة المبحوثين المستخدمين للشبكات الاجتماعية بلغت 34% كما بلغت نسبة من لا يستخدمونها 66 %، وهذا مؤشر بأن نسبة كبيرة من المعلمين لم يستخدموا الشبكات الاجتماعية بشكل عام مطلقاً مما يستدعي البحث في أسباب عزوفهم عن استخدامها ومتابعتها والسبر في أغوار الأسباب ومحاولة توفير البدائل والحلول.

2- أسباب عدم استخدام المبحوثين الذين أجابوا بعد استخدامهم للشبكات الاجتماعية :

جدول رقم (5)

أسباب عدم استخدم المبحوثين الذين أجابوا بعد استخدامهم للشبكات الاجتماعية

الأسباب	ك	%
مضيعة للوقت	18	22
لا أعرف كيفية استخدامها	17	21
عدم توفير دورات تدريبية لاستخدامها	13	16
عدم توافر اتصال بشبكة الإنترنت	13	16
عدم الاقتناع بجدواها وأهميتها	11	13
ضررها أكثر من نفعها	10	12

تشير بيانات الجدول رقم (5) أن أهم الأسباب التي أدت إلى عدم استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل المعلمين أنها تعد مضيعة وإهداراً للوقت بنسبة 22%، ولا يعرف المعلمين كيفية استخدامها بنسبة 21 %، وعدم توفير دورات تدريبية لاستخدامها من قبل الجهات المعنية بنسبة 16%، وعدم توافر اتصال بشبكة الانترنت بنسبة 16%، وعدم الاقتناع بجدواها واهميتها بنسبة 13%، و12% من المعلمين يعتبرون أن ضررها أكثر من نفعها .

مما يتطلب عقد دورات تدريبية في مجال استخدام الشبكات الاجتماعية باعتبارها أداة حديثة للتواصل وتغيير الصورة الذهنية لدى المعلمين من خلال استثمارها في جوانب مفيدة والتأكيد على أهميتها وإيجابيتها .

3- متوسط استخدام المبحوثين لمواقع الشبكات الاجتماعية :

جدول رقم (6)

متوسط استخدام المبحوثين لمواقع الشبكات الاجتماعية

متوسط الاستخدام	ك	%
أقل من ساعة	10	30
من ساعة إلى أقل من ساعتين	11	33
من ساعتين فأكثر	12	37
المجموع	**33**	**100**

تبين بيانات الجدول رقم (6) أن متوسط استخدام المبحوثين لمواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت بنسب متفاوتة إذ جاءت نسبة 30% من المبحوثين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية من ساعة إلى أقل من ساعتين، ثم من يستخدمونها من ساعة إلى أقل من ساعتين بنسبة 33%، ومن ساعتين فأكثر بنسبة 37%.

ويلاحظ أن المبحوثين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية بشكل يميل إلى الارتفاع إلى حد ما وقد يكون لتفاوت إدراك المبحوثين المستخدمين لأهميتها واستخداماتها المتنوعة والمتجددة .

4- الفترة الزمنية لاستخدام المبحوثين لمواقع الشبكات الاجتماعية :

جدول رقم (7)

الفترة الزمنية لاستخدام المبحوثين لمواقع الشبكات الاجتماعية

مدى استخدام المبحوثين لمواقع الشبكات الاجتماعية	ك	%
أقل من سنتين	12	37
من سنتين إلى أقل من أربع سنوات	10	30
من أربع سنوات فأكثر	11	33
المجموع	**33**	**100**

يتضح من بيانات الجدول رقم (7) أن المبحوثين الذين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت منذ أقل من سنتين بلغت نسبتهم 37%، والذين يستخدمونها منذ سنتين إلى أقل من أربع سنوات بنسبة 30%، والذين يستخدمونها منذ أربع سنوات فأكثر بلغت نسبتهم 33% .

وقد يرجع ذلك إلى حداثة وجدة هذه المواقع وما تتضمنه من استخدامات وإضافات جديدة في المستقبل مما يستدعي القيام بدراسات مستقبلية لمواكبة مدى القدرة على استثمار هذه المواقع والاستفادة من خدماتها .

5- الفئات التي تتناقش معها عينة الدراسة خلال دردشتهم في مواقع الشبكات الاجتماعية :

جدول رقم (8)

الفئات التي يتحدث معها المبحوثون خلال استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية[1]

الفئات	ك	%
الأصدقاء	27	31
الأسرة	22	24
زملاء العمل	19	21
الطلبة	12	13
أشخاص جدد	10	11

تشير بيانات الجدول رقم (8) الى أن المبحوثين الذين يراسلون الأصدقاء خلال محادثاتهم في مواقع الشبكات الاجتماعية أكثر من غيرها من الفئات إذ بلغت نسبتهم 31%، ثم أفراد الأسرة بنسبة 24%، يليها الدردشة مع زملاء العمل بنسبة 21%، ثم مع الطلبة بنسبة 13%، وأخيراً مع أشخاص جدد بنسبة 11% .

وهذا يدل على مدى قدرة مواقع الشبكات الاجتماعية في تكوين وتعزيز الصداقات والمعارف، وكذلك التواصل مع أفراد الأسرة وزملاء العمل، في حين أن التواصل مع الطلبة والأشخاص الجدد جاءت في المراتب الأخيرة وهذا ما أكده المبحوثون بأنهم يتواصلون مع الطلبة بنسبة ضئيلة جداً كما سيأتي تفصيله فيما بعد .

6- مدى استخدام المبحوثين للشبكات الاجتماعية :

جدول رقم (9)

مدى استخدام المبحوثين للشبكات الاجتماعية[2]

مدى الاستخدام / الشبكات الاجتماعية	دائماً		أحيانا		لا استخدمها	
	ك	%	ك	%	ك	%
الفيس بوك	27	82	6	18	0	0
جوجل بلس	10	32	8	26	13	42
المنتديات	9	29	11	35	11	35
المحادثات(سكاي بي وماسنجرات)	8	26	14	45	9	29
مشاركة الفيديو (يوتيوب)	7	23	18	60	5	17
موقع للصور (الفليكر)	3	10	4	13	23	77
التدوين المصغر مثل (تويتر)	2	6	8	26	21	68
المدونات	0	0	13	43	17	57

تبين بيانات الجدول رقم (9) أن (الفيس بوك) من أكثر الشبكات الاجتماعية استخداماً وفقاً لوجهة نظر المبحوثين إذ جاءت في المرتبة الأولى، ثم (جوجل بلس)، يليها المنتديات، يتبعها المحادثات(سكاي بي

1 تم السماح للمبحوثين بإمكانية اختيار أكثر من بديل .

2 تم السماح للمبحوثين بإمكانية اختيار أكثر من بديل .

والماسنجرات) ثم مشاركة الفيديو (اليوتيوب)، ثم موقع الصور (الفليكر)، يليها للتدوين المصغر مثل (تويتر) وأخيراً المدونات .

وهذا يدعو إلى الاستفادة من بعض الشبكات التي لا يستخدمها المبحوثون مثل المدونات أو التدوين المصغر (تويتر) لا سيما وأن تويتر مثلاً يقدم خدمة الرسائل القصيرة مجاناً للمتابعين له من قبل شركات الاتصال الخلوية الفلسطينية وهي لم تستثمر بشكل فاعل من قبل المبحوثين.

7- الموضوعات والمواد التي يفضل المبحوثون متابعتها والمشاركة والتفاعل معها :

جدول رقم (10)

توزيع المبحوث ووفقا للموضوعات والمواد التي يفضلون متابعتها والمشاركة والتفاعل معها [3]

المواد والموضوعات	دائماً		أحياناً		لا أتابعها	
	ك	%	ك	%	ك	%
الدينية	24	75	8	25	0	0
الثقافية	22	67	10	30	1	3
التعليمية	20	63	11	38	1	3
السياسية والإخبارية	15	47	14	44	3	9
الاجتماعية	14	44	18	56	0	0
التسلية والترفيه	12	36	16	48	5	15
الصور	11	34	12	38	9	28
الشباب	11	34	12	38	9	28
الصحية	10	30	19	58	4	12
الأطفال	10	30	11	33	12	36
المرأة	10	31	9	28	13	41
الكاريكاتير	9	27	17	52	7	21
الفنية	8	24	13	39	12	36
الرياضية	5	16	4	13	23	72
الفيديوهات الشخصية	4	13	11	34	17	53
الاقتصادية	1	3	10	31	21	66

يتضح من بيانات الجدول رقم (10) أن المبحوثين يتابعون بكثافة المواد حسب ترتيبها من الأكثر تفضيلاً وهي (الدينية، الثقافية، التعليمية، السياسية والإخبارية، الاجتماعية، التسلية والترفيه، الصور، الشباب، الصحية، الأطفال، المرأة، الكاريكاتير، الفنية، الرياضية، الفيديوهات الشخصية، الاقتصادية) .

بطبيعة الحال كون الفئة المستهدفة من المعلمين وذوي التعليم والثقافة المرتفعة جاءت اهتماماتهم وتفضيلهم للمواد الدينية والثقافية والتعليمية أكثر من الموضوعات الأخرى.

3 تم السماح للمبحوثين بإمكانية اختيار أكثر من بديل .

8- الخدمات والخبرات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية للمبحوثين :

جدول رقم (11)

الخدمات والخبرات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية للمبحوثين[4]

المستوى / الخدمة أو الخبرة	دائماً		أحياناً		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%
مواكبة عصر التقدم والسرعة وربطه بالواقع	22	67	11	33	0	0
يمنح المدرس فرصة لرؤية جوانب عديدة لا يستطيع رؤيتها داخل الصف	22	67	11	33	0	0
تحقق عنصري (الجذب – والتشويق) للمادة التعليمية	21	64	9	27	3	9
سهولة في تبادل الأفكار والاتجاهات والآراء	20	61	13	39	0	0
تنمية المهارات والقدرات العقلية لدى المدرسين	20	63	11	34	1	3
البحث عن معلومات تفيد المواد الدراسية وتحسين المستوى العلمي	19	58	14	42	0	0
اكتساب المدرس لمهارات جديدة في التعليم وتنميتها	18	55	15	45	0	0
التعرف على موضوعات تثري الحوار وتثير المناقشات الهادفة	18	55	14	42	1	3
تكسب المدرسين خبرات حية من الآخرين (خبراء ومتخصصين)	18	55	14	42	1	3
جعل التعليم والتعلم أكثر متعة وحيوية ومعايشة على مدار الساعة	18	55	11	33	4	12
تزيد من مستوى الثقافة والتحصيل المعرفي لدى المدرسين	17	52	15	45	1	3
تعمل على زيادة الروابط الثقافية مع الشعوب الأخرى لدى المدرسين	17	52	15	45	1	3
تحفز على التفكير الإبداعي	17	52	14	42	2	6
تتيح للمعلم والمتعلم إمكانية تبادل الكتب الالكترونية	17	52	14	42	2	6
توفر خدمات تدريبية متنوعة	17	52	13	39	3	9
الإبحار في تخصص معين ومتابعة ما يستجد من معلومات فيه	16	48	14	42	3	9
صقل شخصيتي وتنميتها	16	50	14	44	2	6
تسويق الذات والأفكار مما يفتح الآفاق لتطويرها	15	45	18	55	0	0
تزيد من الايجابية لدى المدرس من خلال المشاركة	15	45	17	52	1	3
تحقق قدراً من الترفيه والتسلية للمدرسين	15	45	15	45	3	10
فتح مجال لتكوين علاقات خارجية مع أشخاص جدد	15	45	15	45	3	9
جعل غرفة الصف بيئة تعليمية تمتاز بالتفاعل المتبادل	15	47	13	41	4	13
إدخال أساليب جديدة تشجع على طرح الأفكار والإبداع	14	42	19	58	0	0
بث روح المسؤولية الاجتماعية	13	39	20	61	0	0
تعزز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية	13	39	18	55	2	6
استخدام الاستطلاعات للتقييم وتحسين الأداء	12	36	17	52	4	12
تعزز روح التواصل بين الطلبة والمعلمين	12	36	16	89	5	15
تساعد المدرس على استرجاع علاقاته مع أفراد كانت علاقاته بهم غير دائمة	11	33	22	67	0	0
تجعل المدرس أكثر اجتماعية والهروب من الإحساس بالوحدة	10	30	21	64	2	6
تعزيز العلاقات الاجتماعية ما بين المدرسين	8	24	24	73	1	3

4 تم السماح للمبحوثين بإمكانية اختيار أكثر من بديل .



تشير بيانات الجدول رقم (11) الى أن أهم الخدمات والخبرات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية للمبحوثين جاءت في المرتبة الأولى مواكبة عصر التقدم والسرعة وربطه بالواقع، ثم منحها للمدرس فرصة لرؤية جوانب عديدة لا يستطيع رؤيتها داخل الصف، يليها تحقق عنصري (الجذب والتشويق) للمادة التعليمية، يتبعها سهولة في تبادل الأفكار والاتجاهات والآراء، ثم تنمية المهارات والقدرات العقلية لدى المدرسين، يليها البحث عن معلومات تفيد المواد الدراسية وتحسين المستوى العلمي، يتبعها اكتساب المدرس لمهارات جديدة في التعليم وتنميتها، ثم التعرف على موضوعات تثري الحوار وتثير المناقشات الهادفة، يليها تكسب المدرسين خبرات حية من الآخرين (خبراء ومتخصصين)، يتبعها جعل التعليم والتعلم أكثر متعة وحيوية ومعايشة على مدار الساعة، ثم تزيد من مستوى الثقافة والتحصيل المعرفي لدى المدرسين، يليها العمل على زيادة الروابط الثقافية مع الشعوب الأخرى لدى المدرسين، يتبعها تحفيز على التفكير الإبداعي، ثم تتيح للمعلم والمتعلم إمكانية تبادل الكتب الالكترونية، يليها توفر خدمات تدريبية متنوعة، يتبعها الإبحار في تخصص معين ومتابعة ما يستجد من معلومات فيه، ثم صقل شخصيتي وتنميتها، يليها تسويق الذات والأفكار مما يفتح الآفاق لتطويرها، يتبعها زيادة الايجابية لدىالمدرس من خلال المشاركة، ثم تحقق قدراً من الترفيه والتسلية للمدرسين، يليها فتح مجال لتكوين علاقات خارجية مع أشخاص جدد، يتبعها جعل غرفة الصف بيئة تعليمية تمتاز بالتفاعل المتبادل، ثم إدخال أساليب جديدة تشجع على طرح الأفكار والإبداع، يليها بث روح المسؤولية الاجتماعية، يتبعها تعزيز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية، ثم استخدام الاستطلاعات للتقييم وتحسين الأداء، يليها تعزيز روح التواصل بين الطلبة والمعلمين، يتبعها مساعدة المدرس على استرجاع علاقته مع أفراد كانت علاقته بهم غير دائمة، ثم تجعل المدرس أكثر اجتماعية والهروب من الإحساس بالوحدة، وأخيراً تعزيز العلاقات الاجتماعية ما بين المدرسين .

9- الخدمات والخبرات التي يمكن أن تقدمها الشبكات الاجتماعية للطلبة من وجهة نظر المبحوثين :

جدول رقم (12)

الخدمات والخبرات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية للطلبة[5]

المستوى / الخدمة أو الخبرة	دائماً		احياناً		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%
تحقق قدراً من الترفيه والتسلية للطلبة	23	70	7	21	3	9
تعزيز العلاقات الاجتماعية ما بين الطلبة	21	64	10	30	2	6
تعزز إقامة علاقات عاطفية لدى الطلبة	18	55	12	36	3	9
التعرف على موضوعات تثري الحوار وتثير المناقشات الهادفة	17	52	14	42	2	6
القضاء على الملل والتسرب الذهني	17	52	13	39	3	9
تجعل الطلبة أكثر اجتماعية والهروب من الإحساس بالوحدة	17	52	10	30	6	18
تكسب الطلبة خبرات حية من الآخرين (خبراء ومتخصصين)	16	48	15	45	2	6
البحث عن معلومات تفيد المواد الدراسية وتحسين المستوى العلمي	16	48	14	42	3	9
الإبحار في تخصص معين ومتابعة ما يستجد من معلومات فيه	16	48	14	42	3	9
تزيد من ثقة الطلبة على المناقشة والمحاورة وتعمق المشاركة مع الآخرين	16	48	13	39	4	12
تشجع الطلبة على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة تخدم المادة التعليمية	16	48	11	33	6	18
تنمية المهارات والقدرات العقلية لدى الطلبة	15	48	15	48	1	3
تعمل على زيادة الروابط الثقافية مع الشعوب الأخرى لدى الطلبة	15	47	14	44	3	9
جعل التعليم والتعلم أكثر متعة وحيوية ومعايشة على مدار الساعة	15	45	13	39	5	15
تزيد من الايجابية لدىالطلبة من خلال المشاركة	14	42	16	48	3	9
تعزز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية الطلبة فيها محور لعملية التعلم	14	42	14	42	5	15
تقديم الألعاب التعليمية الهادفة	14	44	13	41	5	16
تثبيت المعلومات في أذهان الطلبة	13	39	15	45	5	15
اكتساب الطلبة لمهارات جديدة في التعليم وتنميتها	13	41	14	44	5	16
توفر خدمات تدريبية متنوعة للطلبة	12	36	19	58	2	6
تقلل من اعتماد الطلبة على الدروس الخصوصية المكلفة	12	36	14	42	7	21
تزيد من مستوى الثقافة والتحصيل المعرفي لدى الطلبة	11	33	19	58	3	9
تربية حاسة التذوق الفني لاستخدامها تقنيات فنية بأشكالها وألوانها	11	33	19	58	3	9
صقل شخصية الطلبة وتنميتها	11	33	18	55	4	12
تثير اهتمام الطلبة للمادة التعليمية مما يساعد على ترسيخ الفهم والإدراك	11	33	15	45	7	21
سهولة في تبادل الأفكار والاتجاهات والآراء	10	30	20	61	3	9
تحفز الطلبة على التفكير الإبداعي	10	30	19	58	4	12
إشراك الطلبة في تنفيذ مشاريع تتعلّق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية	10	31	19	59	3	9
بث روح المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة	10	30	18	55	5	15
تحقق عنصري (الجذب – والتشويق للمادة التعليمية)	10	30	17	52	6	18
تقلل من آثار ظاهرة الفروق الفردية	6	18	20	61	7	21

5 تم السماح للمبحوثين بإمكانية اختيار أكثر من بديل .

تشير بيانات الجدول رقم (12) الى أن أهم الخدمات والخبرات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية للطلبة من وجهة نظر المبحوثين جاءت في المرتبة الأولى بأنها تحقق قدراً من الترفيه والتسلية للطلبة، ثم تعزيز العلاقات الاجتماعية ما بين الطلبة، يليها تعزيز إقامة علاقات عاطفية لدىالطلبة، يتبعها التعرف على موضوعات تثري الحوار وتثير المناقشات الهادفة، ثم القضاء على الملل والتسرب الذهني، يليها جعل الطلبة أكثر اجتماعية والهروب من الإحساس بالوحدة، يتبعها تكسب الطلبة خبرات حية من الآخرين (خبراء ومتخصصين)، ثم البحث عن معلومات تفيد المواد الدراسية وتحسين المستوىالعلمي، يتبعها الإبحار في تخصص معين ومتابعة ما يستجد من معلومات فيه، يليها تزيد من ثقة الطلبة على المناقشة والمحاورة وتعمق المشاركة والتواصل مع الآخرين، يتبعها تشجع الطلبة على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة تخدم المادة التعليمية، ثم تنمية المهارات والقدرات العقلية لدى الطلبة، يليها العمل على زيادة الروابط الثقافية مع الشعوب الأخرى لدىالطلبة، يتبعها جعل التعليم والتعلم أكثر متعة وحيوية ومعايشة على مدار الساعة، ثم تزيد من الايجابية لدىالطلبة من خلال المشاركة، يليها تعزز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية كون الطلبة فيها محورا لعملية التعلم، يتبعها تقديم الألعاب التعليمية الهادفة، ثم تثبيت المعلومات في أذهان الطلبة، يليها اكتساب الطلبة لمهارات جديدة في التعليم وتنميتها، يتبعها توفر خدمات تدريبية متنوعة للطلبة، ثم تقلل من اعتماد الطلبة على الدروس الخصوصية المكلفة، يليها تزيد من مستوى الثقافة والتحصيل المعرفي لدى الطلبة، يتبعها تربية حاسة التذوق الفني لاستخدامها تقنيات فنية بأشكالها وألوانها، ثم صقل شخصيته الطلبة وتنميتها، يليها تثير اهتمام الطلبة للمادة التعليمية مما يساعد على ترسيخ الفهم والإدراك، يتبعها سهولة في تبادل الأفكار والاتجاهات والآراء، ثم تحفز الطلبة على التفكير الإبداعي، يليها إشراك الطلبة في تنفيذ مشاريع تتعلَّق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية، يتبعها بث روح المسؤولية الاجتماعية لدىالطلبة، ثم تحقق عنصري (الجذب – والتشويق للمادة التعليمية) وأخيراً تقلل من آثار ظاهرة الفروق الفردية .

10- أساليب الاتصال التي يستخدمها المبحوثون في التواصل مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية:

جدول رقم (13)

أساليب وأدوات الاتصال التي يستخدمها المبحوثين في التواصل مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية[6]

مستوى التحديث / أداة التواصل	دائماً		أحيانا		لا أستخدمها	
	ك	%	ك	%	ك	%
المحادثة الكتابية عن طريق الدردشة	23	70	10	30	0	0
الرسائل السريعة	14	42	19	58	0	0
الاتصال بالصوت فقط	4	13	10	31	18	56
الاتصال بالصورة فقط	3	9	9	27	21	64
الاتصال بالصوت والصورة	2	6	13	39	18	55

تشير بيانات الجدول رقم (13) الى أن المحادثة الكتابية عن طريق الدردشة والتعليقات من أكثر أساليب وأدوات الاتصال التي يستخدمها المبحوثون في التواصل مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية، يليها إرسال الرسائل السريعة، ثم الاتصال بالصوت فقط، يتبعها الاتصال بالصورة فقط وأخيراً الاتصال بالصوت والصورة .

مما يتطلب من المبحوثين الاهتمام بتطوير مهاراتهم وقدراتهم على استخدام الوسائط المتعددة لما تتميز به من قدرة على جذب الانتباه وتوصيل الرسالة بكافة أبعادها بأسلوب حيوي وشيق.

6 تم السماح للمبحوثين بإمكانية اختيار أكثر من بديل .

11- الآثار السلبية لمواقع الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين :

جدول رقم (14)

سلبيات استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية

سلبياتها	موافق		لا أعرف		غير موافق	
	ك	%	ك	%	ك	%
الإدمان عليها من قبل الطلبة	30	91	3	9	0	0
استيقاظ الطلبة متأخراً بسبب السهر على استخدامها	29	88	3	9	1	3
تؤدي إلى بناء عاطفي غير سوي لدى الطلبة	27	82	6	18	0	0
غرس أفكار سلبية في عقول الطلبة والانقياد وراء آراء معينة	26	81	4	13	2	6
قضاء وقت طويل على حساب مذاكرة الطلبة دون هدف محدد	25	76	7	21	1	3
الأضرار الصحية كضعف النظر	25	76	7	21	1	3
انتهاك الخصوصية الشخصية واحتمال دخول الفيروسات	25	78	5	16	2	6
التعلق الدائم وغير الحسن للحساب وعدم تحديد وقت معين	24	73	7	21	2	6
تجعل الطالب غير ملتزم بالمذاكرة في الوقت المحدد	24	73	6	18	3	9
تؤثر على نوم الطالب بشكل صحي	23	72	9	28	0	0
التأخير في حل الواجبات المدرسية من قبل الطلبة	23	70	8	24	2	6
الخروج عن الواقع والعيش في عالم الأحلام والخيال	23	70	6	18	4	12
تخصيص وقت أقصر للدراسة ووقت أطول في الدردشة	22	67	8	24	3	9
نشر بعض الأخبار والأفكار الخاطئة	21	64	10	30	2	6
استخدامها بكثرة يعمل على ضعف قدرة الطلبة على التركيز	21	64	9	27	3	9
إمضاء وقت أقل مع أفراد عائلتي	21	64	9	27	3	9
يمثل بيئة خصبة لأصحاب الشخصيات المتطفلة والمغرورين	20	61	10	30	3	9
يحتاج استخدامها إلى نوعية معينة من المعلمين	20	61	8	24	5	15
انخفاض مستوى الدرجات في الاختبارات	19	58	11	33	3	9
تساهم في السكون والخمول والانعزال والسرحان لدى الطلبة	19	58	10	30	4	12
تعزز الاتجاه نحو الاستخدامات السيئة والسلوكيات الخاطئة	18	55	14	42	1	3
تفضيل العديد من الطلبة الطريقة التقليدية لحضور المحاضرات	16	48	13	39	4	12
تعود الطلبة على الكذب وخداع الآخرين	16	48	12	36	5	15
يفقد المعلم هيبته وتجاوز الطابع الرسمي لسير الدروس	16	50	10	31	6	19
تخلق نوعاً من التوتر والقلق والاكتئاب عند الطلبة	16	48	9	27	8	24
غياب الطلبة المتكرر عن الحصص الدراسية	16	48	8	24	9	27
تزيد من الطبقية في التعليم	15	45	15	45	3	9
تخلق نوعاً من التوتر والقلق عند الطالب	15	45	13	39	5	15
تنمي الانطوائية لدى الطلاب لعدم تواجدهم في موقف تعليمي	15	45	8	24	10	30
تعمل على عزلة الطالب اجتماعيا	14	42	11	33	8	24
تركز على الجانب المهارى دون الاهتمام بالجانب الوجداني	13	39	16	48	4	12
صعوبة تطبيق أساليب التقويم من قبل المعلم	11	34	18	56	3	9

تبين بيانات الجدول رقم (14) أن أكثر سلبيات استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت الإدمان عليها من قبل الطلبة، ثم استيقاظ الطلبة متأخراً بسبب السهر على استخدامها، يليها تعزيز البناء العاطفي غير السوي لدى الطلبة، يتبعها غرس أفكار سلبية في عقول الطلبة والانقياد وراء آراء معينة ، ثم قضاء وقت طويل على حساب مذاكرة الطلبة دون فائدة أو هدف محدد ، يليها الأضرار الصحية كضعف النظر، يتبعها انتهاك الخصوصية الشخصية بالتشويه وحفظ حقوق النشر واحتمال دخول البرامج الخبيثة والفيروسات، ثم التعلق الدائم وغير الحسن للحساب وعدم تحديد وقت معين للاستخدام من قبل الطلبة ، يليها تجعل الطالب غير ملتزم بالمذاكرة في الوقت المحدد وينتهي في وقت محدد، يتبعها تؤثر على نوم الطالب بشكل صحي، ثم التأخير في حل الواجبات المدرسية من قبل الطلبة، يليها الخروج عن الواقع والعيش في عالم الأحلام والخيال، يتبعها تخصيص وقت أقصر للدراسة ووقت أطول في الدردشة، ثم نشر بعض الأخبار والأفكار الخاطئة، يليها استخدامها بشكل كبير يعمل على ضعف قدرة الطلبة على التركيز، يتبعها إمضاء وقت أقل مع أفراد العائلة، ثم يمثل بيئة خصبة لأصحاب الشخصيات المتطفلة والمغرورين، يليها يحتاج استخدامها إلى نوعية معينة من المعلمين، يتبعها انخفاض مستوى الدرجات في الاختبارات، ثم تساهم في السكون والخمول والانعزال والشرود والسرحان لدى الطلبة، يليها تعزز الاتجاه نحو الاستخدامات السيئة والسلوكيات الخاطئة، يتبعها تفضيل العديد من الطلبة الطريقة التقليدية في حضور المحاضرات، ثم تعود الطلبة على الكذب وخداع الآخرين، يليها فقد المعلم هيبته عندما يدخل الطلبة دائرة اهتماماته وتجاوز الطابع الرسمي لسير الدروس، يتبعها تخلق نوعاً من التوتر والقلق والاكتئاب عند الطلبة، ثم غياب الطلبة المتكرر عن الحصص الدراسية، يليها تزيد من الطبقية في التعليم، يتبعها تخلق نوعاً من التوتر والقلق عند الطالب، ثم تنمى الانطوائية لدى الطلبة لعدم تواجدهم في موقف تعليمي حقيقي يحدث في المواجهة الفعلية، يتبعها تعمل على عزلة الطالب اجتماعيا، يليها تركز على الجانب المهارى دون الاهتمام بالجانب الوجداني والإنساني (تعليم جامد)، وأخيراً صعوبة تطبيق أساليب التقويم من قبل المعلم.

الملاحظ أن هناك رغم الإيجابيات التي تعمل مواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت على تحقيقها توجد أيضاً سلبيات مما يتطلب تلافيها وتجنب مخاطرها .

مميزات وسمات الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين :

جدول رقم (15)

مميزات استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية

مميزاتها وسماتها	موافق		لا أعرف		غير موافق	
	ك	%	ك	%	ك	%
تتخطى حدود المسافة والمكان والزمان	28	85	5	15	0	0
سهولة وتلقائية الاستخدام	28	85	4	12	1	3
تقنية سريعة جداً لتبادل وإيصال المعلومات بكل سهولة	27	82	5	15	1	3
نشر الوعي الفكري يفوق المراحل العمرية	24	73	8	24	1	3
توفر الوقت والجهد في الحصول على المعلومات	24	75	7	22	1	3
تخاطب أكثر من حاسة	23	70	8	24	2	6
تزيل الإحساس بالاغتراب الذي يتواجد في قاعات الدروس	22	67	9	27	2	6
وسيلة تعليمية قوية وفورية	22	69	8	25	2	6
تكوين والمشاركة في مجموعات ذات اهتمامات مشتركة	21	64	9	27	3	9
ارتفاع معدل المناقشة والجدال	21	70	8	27	1	3
إزالة الخجل أو التردد والحرج من النقاش داخل الصفوف	20	61	11	33	2	6
تنمي الحوار الإيجابي للمُتعلِم، وتجعله مُشاركًا فاعلا	18	55	12	36	3	9
تقديم المعلومات في حالة نفسية مواتية للمُتلقِّي	18	55	11	33	4	12
تعزيز روح التعاون في الفصول الدراسية	16	50	14	44	2	6
تعتمد على مبدأ التحفيز والترغيب بما يشجع الطلبة	16	48	13	39	4	12
تخلق دافعية للتعلم عند الطلبة	16	50	10	31	6	19

يتضح من بيانات الجدول رقم (15) أن مميزات وسمات الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين تمثلت بالترتيب في تتخطى حدود المسافة والمكان والزمان، ثم سهولة وتلقائية الاستخدام، يليها تقنية سريعة جداً لتبادل وإيصال المعلومات بكل سهولة، يتبعها نشر الوعي الفكري يفوق المراحل العمرية، ثم توفر الوقت والجهد في الحصول على المعلومات، يليها تخاطب أكثر من حاسة، يتبعها تزيل الإحساس بالاغتراب الذي قد ينتاب بعض الطلبة داخل قاعات الدروس، ثم وسيلة تعليمية قوية وفورية، يليها تكوين والمشاركة في مجموعات ذات اهتمامات مشتركة، يتبعها ارتفاع معدل المناقشة والجدال، ثم إزالة الخجل أو التردد والحرجِ من النقاش داخل الصفوف (أكثر صراحة وانفتاحا) يليها تُعظِّم الدور القوي للغة الحوار الإيجابي للمُتعلِم وتجعله مُشاركًا فاعلًا مع الآخرين يتبعها بأنها تساهم في تخزين العقل البشري للمعلومات في حالة نفسية مواتية للمُتلقِّي، ثم تعزيز روح التعاون في الفصول الدراسية، يليها الاعتماد على مبدأ التحفيز والترغيب بما يشجع الطلبة وأخيراً تخلق دافعية للتعلم عند الطلبة .

13- مدى استخدام المبحوثين الشبكات الاجتماعية للتفاعل مع الطلبة :

جدول رقم (16)

مدى استخدام المبحوثين الشبكات الاجتماعية للتفاعل مع الطلبة

التفاعل مع الطلبة	ك	%
نعم	12	34
لا	22	66
المجموع	**34**	**100**

يتضح من بيانات الجدول رقم (16) أن نسبة المبحوثين المستخدمين للشبكات الاجتماعية الذين يتفاعلون مع الطلبة بلغت 34% كما بلغت نسبة من لا يستخدمونها في التفاعل مع الطلبة 66% .

وهذا مؤشر آخر على أن نسبة كبيرة من المعلمين المبحوثين المستخدمين للشبكات الاجتماعية لم يستخدموها في خدمة العملية التعليمية والتفاعل مع الطلبة بالإضافة إلى أن نسبة عالية من مجتمع الدراسة الكلي لا يستخدمون الشبكات الاجتماعية بشكل عام مطلقاً.

14- مدى استخدام المبحوثين للشبكات الاجتماعية في تفاعلهم مع الطلبة :

جدول رقم (17)

مدى استخدام المبحوثين للشبكات الاجتماعية في تفاعلهم مع الطلبة [7]

الشبكات الاجتماعية / مدى الاستخدام	دائماً		أحيانا		لا استخدمها	
	ك	%	ك	%	ك	%
الفيس بوك	8	73	3	27	0	0
منتديات	2	20	4	40	4	40
جوجل بلس	2	20	2	20	6	60
مشاركة الفيديو (يوتيوب)	0	0	5	50	5	50
المدونات	0	0	5	50	5	50
التدوين المصغر مثل (تويتر)	0	0	4	40	6	60
المحادثات(سكاي بي ماسنجرات)	0	0	3	30	7	70
موقع للصور (الفليكر)	0	0	2	22	7	78

تبين بيانات الجدول رقم (17) أن (الفيس وك) من أكثر الشبكات الاجتماعية استخداماً من قبل المبحوثين في تفاعلهم مع الطلبة إذ جاءت في المرتبة الأولى، يليها المنتديات، ثم (جوجل بلس)، ثم مشاركة الفيديو (اليوتيوب)، يليها المدونات، ثم يليها للتدوين المصغر مثل (تويتر)، يتبعها المحادثات(سكاي بي وماسنجرات)، وأخيراً موقع الصور (الفليكر) .

7 تم السماح للمبحوثين بإمكانية اختيار أكثر من بديل .

15- طبيعة المواد التي يتناقش فيها المبحوثون خلال التواصل مع الطلبة عبر الشبكات الاجتماعية :

جدول رقم (18)

طبيعة المواد التي يتناقش فيها المبحوثون خلال التواصل مع الطلبة عبر الشبكات الاجتماعية [8]

مستوى النشاط / المواد التفاعلية	دائماً		أحياناً		لا أستخدمها	
	ك	%	ك	%	ك	%
تبادل وجهات النظر والآراء	7	64	3	27	1	9
النقاش في الجوانب الاجتماعية والإنسانية	7	70	2	20	1	10
إجراء المُناقشات التفاعلية حول الموضوعات المُهمَّة.	6	55	3	27	2	18
تناول موضوعات خارجية تثري المنهج	4	36	6	55	1	9
الإجابة على تساؤلات الطلبة	3	27	7	64	1	9
شرح وتوضيح المناهج والمقررات	3	27	5	45	3	27
إرسال الرسائل للطلبة	2	18	6	55	3	27
تحسين جودة المناهج وطرق وأساليب التدريس (رجع الصدى)	2	18	4	36	5	45
أخذ آراء الطُلاَّب حول مُكوِّنات المادة الدراسية	2	18	4	36	5	45
توجيه الطلبة لعمل بحوث مصغرة أو تقارير	2	18	4	36	5	45
تشجع الطلبة على تصميم تطبيقات جديدة تخدم المادة التعليمية	2	18	3	27	6	55
عرض مقاطع صوت وفيديو لإثراء المساقات	2	18	1	9	8	73
تحديد موعد مُسبق تجتمع فيه مع الطلبة في نفس الوقت	2	18	1	9	8	73
مُشاركة وإضافة روابط لصفحات على الإنترنت تفيد الطلبة	1	9	8	73	2	18
إنشاء صفحة (Page) أو مجموعة (Group) مُغلقة	1	9	4	436	6	55
تقديم الألعاب التعليمية الهادفة	1	9	4	36	6	55
إجراء تدريبات عملية	1	9	2	18	8	73
تحديد مواعيد الاختبارات	1	9	2	18	8	73
إشراك الطلبة في تنفيذ مشاريع تتعلّق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية	1	9	2	18	8	73
تسليم واستلام الواجبات المنزلية والتكليفات والمهام الدراسية الأُخرى	1	9	1	9	9	82
تقسيم الطُلاَّب إلى مجموعات في حال المهام الجماعية	0	0	2	18	9	82

تشير بيانات الجدول رقم (18) الى أن أكثر المواد التي يتناقش فيها المبحوثون خلال التواصل مع الطلبة عبر الشبكات الاجتماعية جاءت تبادل وجهات النظر والآراء، ثم النقاش في الجوانب الاجتماعية والإنسانية، يليها إجراء المُناقشات التفاعلية حول الموضوعات المُهمَّة، ويتبعها تناول موضوعات خارجية تثري المنهج، ثم الاجابة على تساؤلات الطلبة، يليها شرح وتوضيح المناهج والمقررات ، يتبعها إرسال الرسائل للطلبة، ثم تحسين جودة المناهج وطرق وأساليب التدريس (رجع الصدى)، يليها أخذ آراء الطُلاَّب حول مُكوِّنات المادة الدراسية، يتبعها توجيه الطلبة لعمل بحوث مصغرة أو تقارير، ثم تشجع الطلبة على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة تخدم المادة التعليمية، يليها عرض مقاطع صوت وفيديو لإثراء المساقات، يتبعها تحديد موعد مُسبق تجتمع فيه مع الطلبة في نفس الوقت، ثم مُشاركة وإضافة روابط لصفحات على الإنترنت تفيد الطلبة،

8 تم السماح للمبحوثين بإمكانية اختيار أكثر من بديل .

يليها إنشاء صفحة (Page) أو مجموعة (Group) مُغلقة، يتبعها تقديم الألعاب التعليمية الهادفة، ثم إجراء تدريبات عملية، يليها تحديد مواعيد الاختبارات، يتبعها إشراك الطلبة في تنفيذ مشاريع تتعلَّق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية، ثم تسليم واستلام الواجبات المنزلية والتكليفات والمهام الدراسية الأُخرى، وأخيراً تقسيم الطُلاَّب إلى مجموعات في حال المهام الجماعية مثل مشروعات التخرُّج .

سبل استثمار مواقع الشبكات الاجتماعية لخدمة الطلبة والعملية التعليمية حسب وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (19)

سبل استثمار مواقع الشبكات الاجتماعية في خدمة العملية التعليمية حسب وجهة نظر المبحوثين [9]

السبل	ك	%
استثمار المواقع في نشر المواد العلمية والمناهج الدراسية بكافة الوسائل النصية والسمعية والبصرية	10	8
تأهيل المدرسين وتنمية القدرات والمهارات في توصيل المعلومات للطلبة من خلال الشبكات الاجتماعية	9	7
استعداد المدرسين للبقاء على اتصال مع الطلبة عبر الشبكات الاجتماعية خارج أوقات الدوام الرسمي	9	7
حث الطلبة على المشاركة العلمية والتفاعل خلال استخدام الشبكات الاجتماعية	8	6
يجب أن يتسم التواصل مع الطلبة عبر أدوات الشبكات الاجتماعية بالتفاعلية، لا السلطوية	7	5
المُساهمة في نقل التعليم من مرحلة التلَقّي والتنافس، إلى مرحلة المشاركة والتكامل	7	5
تدريب وتشجيع المدرسين والطلبة على كيفية الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي	7	5
إعداد دليل إرشادي بكيفية استخدام أدوات الشبكات الاجتماعية، بغية تواصل المدرسين مع الطلبة	7	5
الاستعانة بالخبراء والمتخصصين لتوضيح الآثار السلبية للإنترنت والتخفيف منها	7	5
فرض رقابة على المحتوى المقدم من قبل مديري الصفحات والجهات الرسمية	6	5
إدماج الشبكات الاجتماعية في البرامج التعليمية الرسمية ضمن خطط الوزارة الدراسية	6	5
مراجعة الأنظمة التربوية والتعليمية بإعادة النظر في طرق التدريس القديمة التقليدية	5	4
حث الأسر على فرض الرقابة على المحتوى المستخدم من قبل الطلبة	5	4
توظيف الشبكات الاجتماعية بما يتماشى مع متطلبات الخطاب المعرفي والعلمي	5	4
تواصل إدارة المدرسة مع أولياء الأمور لتقليل السلوك السيئ للطلبة داخل الفصل الدراسي	5	4
العمل على تطوير آليات تعليمية حديثة تساهم في رفع جودة التعليم ومواكبة المستحدثات التكنولوجية	5	4
إنشاء وحدة التواصل الاجتماعي ضمن وحدات الحاسوب التي تتبع المدارس	5	4
إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لجميع المدارس	5	4
إشراك المدرسين والطلبة في إنتاج الوسائل التعليمية واستخدامها ومتابعتها	5	4
مساعدة الطلبة في وضع جدول لتنظيم وتحديد أوقات استخدامها للإنترنت	4	3
مراعاة أرقى المبادئ الأخلاقية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	4	3

يتضح من بيانات الجدول رقم (19) أن أهم سبل استثمار مواقع الشبكات الاجتماعية في خدمة الطلبة والعملية التعليمية تمثلت بالترتيب في استثمار المواقع في نشر المواد العلمية والمناهج الدراسية بكافة

9 تم السماح للمبحوثين بإمكانية اختيار أكثر من بديل .

الوسائل النصية والسمعية والبصرية، ثم تزويد المدرسين بقدرات ومهارات عالية في توصيل المعلومات للطلبة، يليها استعداد المدرسين للبقاء على اتصال مع الطلبة عبر قنوات الشبكات الاجتماعية خارج أوقات الدوام الرسمي، يتبعها حث الطلبة على المشاركة العلمية والتفاعل خلال استخدام الشبكات الاجتماعية، ثم يجب أن يتسم التواصل مع الطلبة عبر أدوات الشبكات الاجتماعية بالتفاعلية، لا السلطوية، يليها المُساهمة في نقل التعليم من مرحلة التلَقّي والتنافس، إلى مرحلة المشاركة والتكامل، يتبعها تدريب وتشجيع المدرسين والطلبة على كيفية الاستخدام الأمثل لمواقع الشبكات الاجتماعية، ثم إعداد دليل إرشادي بكيفية استخدام أدوات الشبكات الاجتماعية على نحو مسؤول وآمن وفعّال، بغية تواصل المدرسين مع الطلبة، يليها الاستعانة بالخبراء والمتخصصين لتوضيح الآثار السلبية للإنترنت والتخفيف منها، يتبعها فرض رقابة على المحتوى المقدم من قبل مديري الصفحات والجهات الرسمية، ثم إدماج الشبكات الاجتماعية في البرامج التعليمية الرسمية ضمن خطط الوزارة الدراسية، يليها مراجعة الأنظمة التربوية والتعليمية بإعادة النظر في طرق التدريس القديمة التقليدية، يتبعها حث الأسر على فرض الرقابة على المحتوى المستخدم من قبل الطلبة، ثم توظيفها بما يتماشى مع متطلبات الخطاب المعرفي والعلمي، يليها تواصل إدارة المدرسة مع أولياء الأمور لتقليل من السلوك السيئ للطلبة داخل الفصل الدراسي، يتبعها العمل على تطوير آليات تعليمية حديثة تساهم في رفع جودة التعليم ومواكبة المستحدثات التكنولوجية، ثم إنشاء وحدة التواصل الاجتماعي ضمن وحدات الحاسوب التي تتبع المدارس، يليها إنشاء صفحات على مواقع الشبكات الاجتماعية لجميع المدارس، يتبعها إشراك المدرسين والطلبة في إنتاج الوسائل التعليمية واستخدامها ومتابعتها، ثم مساعدة الطلبة في وضع جدول لتنظيم وتحديد أوقات استخدامها للإنترنت، وأخيراً مراعاة أرقى المبادئ الأخلاقية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .

أهم نتائج الدراسة

- كشفت الدراسة أن نسبة المبحوثين المستخدمين للشبكات الاجتماعية بلغت 34% كما بلغت نسبة من لا يستخدمونها 66%، وأن نسبة المبحوثين الذين يتواصلون ويتفاعلون مع الطلبة من المستخدمين للشبكات الاجتماعية بلغت أيضاً 34%، كما بلغت نسبة من لا يتفاعلون من المستخدمين للشبكات الاجتماعية 66% أيضاً، أي أن 10.7% فقط من عدد المبحوثين الكلي يستخدمون الشبكات الاجتماعية للتفاعل مع الطلبة، ونسبة 89.3% لا يتواصلون مع الطلبة عبر الشبكات الاجتماعية.
- أوضحت الدراسة أن أهم الأسباب التي أدت إلى عدم استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل المعلمين أنها تعد مضيعة للوقت بنسبة 22%، ولا يعرف المعلمين كيفية استخدامها بنسبة 21 %، وعدم توفير دورات تدريبية لاستخدامها من قبل الجهات المعنية بنسبة 16%، وعدم توافر اتصال بشبكة الانترنت بنسبة 16%، وعدم الاقتناع بجدواها وأهميتها بنسبة 13%، ونسبة 12% من المعلمين يعتبرون أن ضررها أكثر من نفعها .
- أشارت الدراسة أن (الفيس بوك) من أكثر الشبكات الاجتماعية استخداماً من قبل المبحوثين إذ جاءت في المرتبة الأولى، ثم (جوجل بلس)، يليها المنتديات، يتبعها المحادثات(سكاي بي وماسنجرات)، ثم مشاركة الفيديو (اليوتيوب)، ثم موقع الصور (الفليكر)، يليها للتدوين المصغر مثل (تويتر) وأخيراً المدونات، كما أن (الفيس بوك) من أكثر الشبكات الاجتماعية استخداماً من قبل المبحوثين الذين يتفاعلون مع الطلبة إذ جاءت في المرتبة الأولى، يليها المنتديات، ثم (جوجل بلس)، يتبعها مشاركة الفيديو (اليوتيوب)، يليها المدونات، ثم التدوين المصغر مثل (تويتر)، يتبعها المحادثات(سكاي بي والماسنجرات)، وأخيراً موقع الصور (الفليكر).
- أن أكثر المواد التي يتناقش فيها المبحوثون خلال التواصل مع الطلبة عبر الشبكات الاجتماعية جاءت تبادل وجهات النظر والآراء، ثم النقاش في الجوانب الاجتماعية والإنسانية، يليها إجراء المُناقشات التفاعلية حول الموضوعات المهُمَّة، يتبعها تناول موضوعات خارجية تثري المنهج، ثم الاجابة على تساؤلات الطلبة، يليها شرح وتوضيح المناهج والمقررات ، يتبعها إرسال الرسائل للطلبة، ثم تحسين جودة المناهج وطرق وأساليب التدريس (رجع الصدى)، يليها أخذ آراء الطُلاَّب حول مُكوِّنات المادة الدراسية، يتبعها توجيه الطلبة لعمل بحوث مصغرة أو تقارير، ثم تشجع الطلبة على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة تخدم المادة التعليمية، يليها عرض مقاطع صوت وفيديو لإثراء المساقات، يتبعها تحديد موعد مُسبق يجتمع فيه مع الطلبة في نفس الوقت، ثم مُشاركة وإضافة روابط لصفحات على الإنترنت تفيد الطلبة، يليها إنشاء صفحة (Page) أو مجموعة (Group) مُغلقة، يتبعها تقديم الألعاب التعليمية الهادفة، ثم إجراء تدريبات عملية، يليها تحديد مواعيد الاختبارات، يتبعها إشراك الطلبة في تنفيذ مشاريع تتعلّق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية، ثم تسليم واستلام الواجبات المنزلية والتكليفات والمهام الدراسية الأُخرى، واخيراً تقسيم الطُلبة إلى مجموعات في حال المهام الجماعية مثل مشروعات التخرُّج .
- أشارت الدراسة إلى أن المحادثة الكتابية عن طريق الدردشة والتعليقات من أكثر أساليب وأدوات الاتصال التي يستخدمها المبحوثون في التواصل مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية، يليها إرسال الرسائل السريعة، ثم الاتصال بالصوت فقط، يتبعها الاتصال بالصورة فقط ،وأخيراً الاتصال بالصوت والصورة .
- بينت الدراسة أن المبحوثين يتابعون بكثافة المواد حسب ترتيبها من الأكثر تفضيلاً وهي (الدينية، الثقافية، التعليمية، السياسية والإخبارية، الاجتماعية، التسلية والترفيه، الصور،

الشباب، الصحية، الأطفال، المرأة، الكاريكاتير، الفنية، الرياضية، الفيديوهات الشخصية، الاقتصادية) .

- أشارت الدراسة إلى أن المبحوثين يراسلون الأصدقاء خلال محادثاتهم في مواقع الشبكات الاجتماعية أكثر من غيرها من الفئات إذ بلغت نسبتهم 32%، ثم أفراد الأسرة بنسبة 24%، يليها الدردشة مع زملاء العمل بنسبة 21%، ثم مع الطلبة بنسبة 13%، وأخيراً مع أشخاص جدد بنسبة 11% .
- بينت الدراسة أن أهم الخدمات والخبرات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية للمبحوثين جاءت في المرتبة الأولى مواكبة عصر التقدم والسرعة وربطه بالواقع، ثم منحها للمدرس فرصة لرؤية جوانب عديدة لا يستطيع رؤيتها داخل الصف، يليها تحقق عنصري (الجذب والتشويق) للمادة التعليمية، يتبعها سهولة في تبادل الأفكار والاتجاهات والآراء، ثم تنمية المهارات والقدرات العقلية لدى المدرسين، يليها البحث عن معلومات تفيد المواد الدراسية وتحسين المستوى العلمي، يتبعها اكتساب المدرس لمهارات جديدة في التعليم وتنميتها، ثم التعرف على موضوعات تثري الحوار وتثير المناقشات الهادفة، يليها اكساب المدرسين خبرات حية من الآخرين (خبراء ومتخصصين)، يتبعها جعل التعليم والتعلم أكثر متعة وحيوية ومعايشة على مدار الساعة، ثم تزيد من مستوى الثقافة والتحصيل المعرفي لدى المدرسين، يليها تعمل على زيادة الروابط الثقافية مع الشعوب الأخرى لدى المدرسين، يتبعها تحفز على التفكير الإبداعي، ثم تتيح للمعلم والمتعلم إمكانية تبادل الكتب الالكترونية، يليها توفر خدمات تدريبية متنوعة، يتبعها الإبحار في تخصص معين ومتابعة ما يستجد من معلومات فيه، ثم صقل شخصيتي وتنميتها، يليها تسويق الذات والأفكار مما يفتح الآفاق لتطويرها، يتبعها زيادة من الايجابية لدى المدرس من خلال المشاركة، ثم تحقق قدراً من الترفيه والتسلية للمدرسين، يليها فتح مجال لتكوين علاقات خارجية مع أشخاص جدد، يتبعها جعل غرفة الصف بيئة تعليمية تمتاز بالتفاعل المتبادل، ثم إدخال أساليب جديدة تشجع على طرح الأفكار والإبداع، يليها بث روح المسؤولية الاجتماعية، يتبعها تعزز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية، ثم استخدام الاستطلاعات للتقييم وتحسين الأداء، يليها تعزز روح التواصل بين الطلبة والمعلمين، يتبعها تساعد المدرس على استرجاع علاقته مع أفراد كانت علاقته بهم غير دائمة، ثم تجعل المدرس أكثر اجتماعية والهروب من الإحساس بالوحدة، وأخيراً تعزيز العلاقات الاجتماعية ما بين المدرسين .
- وبينت الدراسة أن ما تقدمه الشبكات الاجتماعية للطلبة من وجهة نظر المبحوثين جاءت في المرتبة الأولى بأنها تحقق قدراً من الترفيه والتسلية للطلبة، ثم تعزيز العلاقات الاجتماعية ما بين الطلبة، يليها تعزز إقامة علاقات عاطفية لدى الطلبة، يتبعها التعرف على موضوعات تثري الحوار وتثير المناقشات الهادفة، ثم القضاء على الملل والتسرب الذهني، يليها تجعل الطلبة أكثر اجتماعية والهروب من الإحساس بالوحدة، يتبعها تكسب الطلبة خبرات حية من الآخرين (خبراء ومتخصصين)، ثم البحث عن معلومات تفيد المواد الدراسية وتحسين المستوى العلمي، يتبعها الإبحار في تخصص معين ومتابعة ما يستجد من معلومات فيه، يليها تزيد من ثقة الطلبة على المناقشة والمحاورة وتعمق المشاركة والتواصل مع الآخرين، يتبعها تشجيع الطلبة على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة تخدم المادة التعليمية، ثم تنمية المهارات والقدرات العقلية لدى الطلبة، يليها تعمل على زيادة الروابط الثقافية مع الشعوب الأخرى لدى الطلبة، يتبعها جعل التعليم والتعلم أكثر متعة وحيوية ومعايشة على مدار الساعة، ثم تزيد من الايجابية لدى الطلبة من خلال المشاركة، يليها تعزز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية كون الطلبة فيها محوراً لعملية

التعلم، يتبعها تقديم الألعاب التعليمية الهادفة، ثم تثبيت المعلومات في أذهان الطلبة، يليها اكتساب الطلبة لمهارات جديدة في التعليم وتنميتها، يتبعها توفر خدمات تدريبية متنوعة للطلبة، ثم تقلل من اعتماد الطلبة على الدروس الخصوصية المكلفة، يليها تزيد من مستوى الثقافة والتحصيل المعرفي لدى الطلبة، يتبعها تربية حاسة التذوق الفني لاستخدامها تقنيات فنية بأشكالها وألوانها، ثم صقل شخصيته الطلبة وتنميتها، يليها تثير اهتمام الطلبة للمادة التعليمية مما يساعد على ترسيخ الفهم والإدراك، يتبعها سهولة في تبادل الأفكار والاتجاهات والآراء، ثم تحفز الطلبة على التفكير الإبداعي، يليها إشراك الطلبة في تنفيذ مشاريع تتعلَّق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية، يتبعها بث روح المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، ثم تحقق عنصري (الجذب – والتشويق للمادة التعليمية) وأخيراً تقلل من آثار ظاهرة الفروق الفردية .

- أشارت الدراسة إلي أن مميزات وسمات الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين تمثلت بالترتيب أولاً في أنهاتتخطى حدود المسافة والمكان والزمان، ثم سهولة وتلقائية الاستخدام، يليها تقنية سريعة جدا لتبادل وإيصال المعلومات بكل سهولة، يتبعها نشر الوعي الفكري يفوق المراحل العمرية، ثم توفر الوقت والجهد في الحصول على المعلومات، يليها تخاطب أكثر من حاسة، يتبعها تزيل الإحساس بالاغتراب الذي قد ينتاب بعض الطلبة داخل قاعات الدروس، ثم وسيلة تعليمية قوية وفورية، يليها تكوين والمشاركة في مجموعات ذات اهتمامات مشتركة، يتبعها ارتفاع معدل المناقشة والجدال، ثم إزالة الخجل أو التردد والحرج من النقاش داخل الصفوف (أكثر صراحة وانفتاحا) يليها تعظم الدور القوي للغة الحوار الإيجابي للمُتعلم، وتجعله مُشاركًا فاعلاً مع الآخرين يتبعها بأنها تساهم في تخزين العقل البشري للمعلومات في حالة نفسية مواتية للمُتلقي، ثم تعزيز روح التعاون في الفصول الدراسية، يليها الاعتماد على مبدأ التحفيز والترغيب بما يشجع الطلبة وأخيراً تخلق دافعية للتعلم عند الطلبة .
- أوضحت الدراسة أن أكثر سلبيات استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت من وجهة نظر المبحوثين الإدمان عليها من قبل الطلبة، ثم استيقاظ الطلبة متأخراً بسبب السهر على استخدامها، يليها تعزيز البناء العاطفي غير السوي لدى الطلبة، يتبعها غرس أفكار سلبية في عقول الطلبة والانقياد وراء آراء معينة، ثم قضاء وقت طويل على حساب مذاكرة الطلبة دون فائدة أو هدف محدد، يليها الأضرار الصحية كضعف النظر، يتبعها انتهاك الخصوصية الشخصية بالتشويه وحفظ حقوق النشر واحتمال دخول البرامج الخبيثة والفيروسات، ثم التعلق الدائم وغير الحسن للحساب وعدم تحديد وقت معين للاستخدام من قبل الطلبة، يليها تجعل الطالب غير ملتزم بالمذاكرة في الوقت المحدد وينتهي في وقت محدد، يتبعها تؤثر على نوم الطالب بشكل صحي، ثم التأخير في حل الواجبات المدرسية من قبل الطلبة، يليها الخروج عن الواقع والعيش في عالم الأحلام والخيال، يتبعها تخصيص وقت أقصر للدراسة ووقت أطول في الدردشة، ثم نشر بعض الاخبار والأفكار الخاطئة، يليها استخدامها بشكل كبير يعمل على ضعف قدرة الطلبة على التركيز، يتبعها إمضاء وقت أقل مع أفراد العائلة، ثم يمثل بيئة خصبة لأصحاب الشخصيات المتطفلة والمغرورين، يليها يحتاج استخدامها إلى نوعية معينة من المعلمين، يتبعها انخفاض مستوى الدرجات في الاختبارات، ثم تساهم في السكون والخمول والانعزال والشرود والسرحان لدى الطلبة، يليها تعزز الاتجاه نحو الاستخدامات السيئة والسلوكيات الخاطئة، يتبعها تفضيل العديد من الطلبة الطريقة التقليدية في حضور المحاضرات، ثم تعود الطلبة على الكذب وخداع الآخرين، يليها يفقد المعلم هيبته عندما يدخل الطلبة دائرة اهتماماته وتجاوز الطابع الرسمي لسير الدروس، يتبعها تخلق نوعاً

من التوتر والقلق والاكتئاب عند الطلبة، ثم غياب الطلبة المتكرر عن الحصص الدراسية، يليها تزيد من الطبقية في التعليم، يتبعها تخلق نوعاً من التوتر والقلق عند الطالب، ثم تنمى الانطوائية لدى الطلبة لعدم تواجدهم في موقف تعليمي حقيقي، يليها تعمل على عزلة الطالب اجتماعيا، يليها تركزٍ على الجانب المهارى دون الاهتمام بالجانب الوجداني والإنساني (تعليم جامد (، وأخيراً صعوبة تطبيق أساليب التقويم من قبل المعلم.

- أوضحت الدراسة أن المبحوثين الذين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت منذ أقل من سنتين بلغت نسبتهم 37%، والذين يستخدمونها منذ سنتين إلى أقل من أربع سنوات بنسبة 30%، والذين يستخدمونها منذ أربع سنوات فأكثر بلغت نسبتهم 33%، كما أن متوسط استخدام المبحوثين لمواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت بنسب متفاوتة إذ جاءت نسبة 30% من المبحوثين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية من ساعة إلى أقل من ساعتين، ثم من يستخدمونها من ساعة إلى أقل من ساعتين بنسبة 33%، ومن ساعتين فأكثر بنسبة 37%.
- أشارت الدراسة الى أن أهم سبل استثمار مواقع الشبكات الاجتماعية في خدمة الطلبة والعملية التعليمية تمثلت بالترتيب في استثمار المواقع في نشر المواد العلمية والمناهج الدراسية بكافة الوسائل النصية والسمعية والبصرية، ثم تزويد المدرسين بقدرات ومهارات عالية في توصيل المعلومات للطلبة، يليها استعداد المدرسين للبقاء على اتصال مع الطلبة عبر قنوات الشبكات الاجتماعية خارج أوقات الدوام الرسمي، يتبعها حث الطلبة على المشاركة العلمية والتفاعل خلال استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، ثم يجب أن يتسم التواصل مع الطلبة عبر أدوات الشبكات الاجتماعية بالتفاعلية، لا السلطوية، يليها المُساهمة في نقل التعليم من مرحلة التلَقّي والتنافس، إلى مرحلة المشاركة والتكامل، يتبعها تدريب وتشجيع المدرسين والطلبة على كيفية الاستخدام الأمثل لمواقع الشبكات الاجتماعية، ثم إعداد دليل إرشادي بكيفية استخدام أدوات الشبكات الاجتماعية على نحو مسئول وآمن وفعّال، بغية تواصل المدرسين مع الطلبة، يليها الاستعانة بالخبراء والمتخصصين لتوضيح الآثار السلبية للإنترنت والتخفيف منها، يتبعها فرض رقابة على المحتوى المقدم من قبل مديري الصفحات والجهات الرسمية، ثم إدماج الشبكات الاجتماعية في البرامج التعليمية الرسمية ضمن خطط الوزارة الدراسية، يليها مراجعة الأنظمة التربوية والتعليمية بإعادة النظر في طرق التدريس القديمة التقليدية، يتبعها حث الأسر على فرض الرقابة على المحتوى المستخدم من قبل الطلبة، ثم توظيفها بما يتماشى مع متطلبات الخطاب المعرفي والعلمي، يليها تواصل إدارة المدرسة مع أولياء الأمور لتقليل من السلوك السيئ للطلبة داخل الفصل الدراسي، يتبعها تساهم في تطوير آليات تعليمية حديثة تساهم في رفع جودة التعليم ومواكبة المستحدثات التكنولوجية، ثم إنشاء وحدة التواصل الاجتماعي ضمن وحدات الحاسوب التي تتبع المدارس، يليها إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لجميع المدارس، يتبعها إشراك المدرسين والطلبة في إنتاج الوسائل التعليمية واستخدامها ومتابعتها، ثم مساعدة الطلبة في وضع جدول لتنظيم وتحديد أوقات استخدامها للإنترنت، وأخيراً مراعاة أرقى المبادئ الأخلاقية في استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية .

مقترحات الدراسة

في ضوء الدراسة يقترح الباحث مجموعة من المقترحات موجهة لوزارة التربية والتعليم والعاملين في قطاع التربية والتعليم والمعنيين بالشبكات الاجتماعية :

- ضرورة إدماج الشبكات الاجتماعية في البرامج التعليمية الرسمية ضمن خطط الوزارة الدراسية، ومراجعة الأنظمة التربوية والتعليمية بإعادة النظر في طرق التدريس القديمة التقليدية وتوظيفها بما يتماشى مع متطلبات الخطاب المعرفي والعلمي.
- عقد برامج ودورات تدريبية في مجال استخدام الشبكات الاجتماعية للعاملين في القطاع التعليمي وتشجيع المدرسين والطلبة على كيفية الاستخدام الأمثل .
- تنظيم حملات إعلامية إرشادية للعاملين بالسلك التعليمي تعمل على توعية وتغيير الصورة الذهنية السلبية وتؤكد على أهمية الشبكات الاجتماعية كأداة حديثة للتواصل من خلال استثمارها في خدمة العملية التعليمية والتفاعل مع الزملاء والطلبة وليس فقط الأصدقاء .
- البحث في أسباب عزوف المدرسين عن استخدام الشبكات الاجتماعية ومتابعتها والسبر في أغوار الأسباب ومحاولة توفير البدائل والحلول .
- الاهتمام بتطوير مهاراتهم وقدرات العاملين في القطاع التعليمي على استخدام الوسائط المتعددة في الشبكات الاجتماعية لما تتميز به من قدرة على جذب الانتباه وتوصيل الرسالة بكافة أبعادها.
- ضرورة استخدام جميع الشبكات الاجتماعية في خدمة العملية التعليمية والطلبة كالمدونات أو التدوين المصغر (تويتر) ومشاركة الفيديو (اليوتيوب)، وموقع الصور (الفليكر)، وعدم الاقتصار على (الفيسبوك) فقط.
- استثمار مواقع الشبكات الاجتماعية في نشر المواد العلمية والمناهج الدراسية بكافة الوسائل النصية والسمعية والبصرية .
- حث الطلبة على المشاركة العلمية والتفاعل خلال استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، لنقل التعليم من مرحلة التلقّي والتنافس، إلى مرحلة المشاركة والتكامل.
- إعداد دليل إرشادي بكيفية استخدام الشبكات الاجتماعية على نحو مسؤول وآمن وفعّال، بغية تواصل المدرسين مع الطلبة يساهم في تطوير آليات حديثة تساهم في رفع جودة التعليم ومواكبة المستحدثات التكنولوجية .
- ضرورة تواصل إدارات المدارس مع أولياء الأمور من خلال الشبكات الاجتماعية للتقليل من السلوك السيئ للطلبة داخل الفصل الدراسي من خلال إنشاء وحدات التواصل الاجتماعي داخل المدارس.
- إنشاء صفحات على الشبكات لجميع المدارس وكذلك إنشاء المدرسين لمجموعات تضم الطلبة والمعنيين لكل مادة للتواصل وتعزيز المعرفة .
- إشراك المدرسين والطلبة في إنتاج الوسائل التعليمية واستخدامها ومتابعتها، ووضع جدول لتنظيم وتحديد أوقات استخدامها للإنترنت .
- العمل على استثمار مواقع الشبكات الاجتماعية والاستفادة من خدماتها المتجددة في خدمة الطلبة وتعزيز العملية التعليمية والتربوية والثقافية الرياضية وغيرها .
- العمل على تعزيز الإيجابيات التي تعمل مواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت على تحقيقها والتقليل من السلبيات وتقنينها وتجنب مخاطرها بل وتلافيها.
- ضرورة اتباع المدارس نظماً حديثة واساليب متطورة في تقديم خدمات ونفاذ الإنترنت

تساعد على سرعة التحميل والرفع لملفات الفيديو، بما يسهل عملية التفاعل المرئي والصوتي بين المستخدمين لشبكة الإنترنت وخاصة مواقع الشبكات الاجتماعية .

- أهمية تنوع مواقع الشبكات الاجتماعية في طرح الموضوعات المختلفة النوعية التي تجذب الطلبة نحو المتابعة والمشاركة الفاعلة .
- الاستجابة لاستفسارات وتساؤلات الطلبة بأسرع وقت ممكن بما يشعرهم بأن هناك من يعمل على توفير المعلومات والبيانات ويتابع مع الجهات المعنية داخل المدرسة .
- حداثة هذه المواقع وما تتضمنه من استخدامات وإضافات جديدة في المستقبل مما يستدعي القيام بدراسات مستقبلية لمواكبة مدى القدرة على استثمار هذه المواقع والاستفادة من خدماتها المتجددة .
- ما تستثيره الدراسة من دراسات مستقبلية:
- دراسات في مجال تحليل المضمون لتحليل ما تقدمه مواقع الشبكات الاجتماعية من خدمات تعليمية وكذلك من حيث الشكل وعوامل الإخراج والابهار والجذب والانتباه التي تستخدمها .
- دراسات على جميع فئات المراحل التعليمية المختلفة للوقوف على آرائهم واتجاهاتهم نحو مواقع الشبكات الاجتماعية.
- دراسات على القائمين على مواقع الشبكات الاجتماعية لمعرفة برامجهم وخططهم وأساليبهم ودورهم في التأثير على الجماهير .
- دراسات مستقبلية لمواكبة مدى القدرة على استثمار هذه المواقع والاستفادة من خدماتها في جميع ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ..الخ .

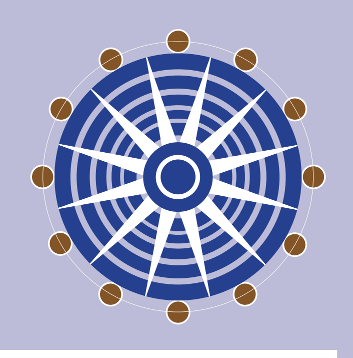
المراجــــــع :

1. سمير حسين. بحوث الإعلام. ط3 (القاهرة :عالم الكتب، 1999) .
2. سامي طايع. بحوث الإعلام : تصميمها وإجراؤها وتحليلها (القاهرة : درار النهضة العربية، 2001) .
3. هشام عطية. مناهج البحث الإعلامي (القاهرة : دار الإيمان للطباعة، 2008) .
4. قائمة المصطلحات ،الكتاب الإحصائي السنوي، ديسمبر 2013-2012، وزارة التربية والتعليم العالي غزة ص7، وص37، وص83.
5. زهير عابد « دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي ». مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مجلد 26 (6)، 2012 .
6. نعيم المصري . «مدى استثمار دوائر العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي الشبكات الاجتماعية لتعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة ». مؤتمر طلبة الجامعات واقع وآمال (غزة :الجامعة الإسلامية، عمادة شؤون الطلبة، 2013) .
7. نعيم المصري . « استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الإعلام الأخرى ». مؤتمر الاعلام والتحولات المجتمعية (الأردن :جامعة اليرموك، كلية الإعلام، 2011) .
8. Roger D.Wimmer, Joseph R.Dohinick, Mass Media Research : an introduction New York : Wasd Worth The Publication Company, 2003).
9. Nicole A. Buzzetto. -Social Networking in Undergraduate Education, - University Maryland Eastern Shore, Princess Anne, MD, USA, Interdisciplinary Journal of Information, Knowledge, and Management Volume 7, 2012.
10. Nina Eyrich, Monica L. Padman, Kaye D. Sweetser. PR practitioners' use of social media tools and communication technology. Grady College, University of Georgia, Athens, GA 30602, United States, Public Relations Review 34 (2008) 412–414.
11. Hao Jiang; MingXi Tang, "Web-Based Learning Platforms Integrating Social Networking for Design Education at High Schools in China" Computational Intelligence and Software Engineering (CiSE), 2010 International Conference on , vol., no., pp.1-3, 10-12 Dec. 2010.
12. Hsiu-Ting Hung a & Steve Chi-Yin Yuen, Educational use of social networking technology in higher education, Journal: Teaching in Higher EducationVolume 15, Issue 6, December 2010, pages 703-714.
13. Jelena Jovanovic Raymond Chiong, Social Networking, Teaching, and Learning, Technology Education 2012 Conference (InSITE 2012) jointly organized by Informing Science Institute and the John Molson School of Business, Concordia University Interdisciplinary, Journal of Information, Knowledge, and Management Volume 7, 2012.
14. Amy Hutchison & Wei Wang, Blogging within a Social Networking Site as a Form of Literature Response in a Teacher Education Course, Journal: Educational Media International Volume 49, Issue 4, December 2012, pages 263-275.

15. Jie Lu & Daniel Churchill, The effect of social interaction on learning engagement in a social networking environment, Journal: Interactive Learning Environments Sep 2010 pages 1-17 .
16. Ractham, P.; Firpo, D. "Using Social Networking Technology to Enhance Learning in Higher Education: A Case Study Using Facebook" System Sciences (HICSS), 2011 44th Hawaii International Conference on , vol., no., pp.1-10, 4-7 Jan.
17. Ashraf Jalal Yousef Zaidiehm The Use of Social Networking in Education: Challenges and Opportunities, World of Computer Science and Information Technology Journal (WCSIT)ICT, collage of information and communication technology, IIUM KL, Malaysia Vol. 2, No. 1, 18-21, 2012.
18. Mills,N "Situated Learning through Social Networking Communities: The Development of Joint Enterprise, Mutual Engagement, and a Shared Repertoire". CALICO Journal, 28(2),p-p 345-368. 2011.
19. Dobrzañski, Brom and Brytan, "Teaching of material science matters using e-learning techniques", International Scientific Journal, Volume 28, Issue 11, November 2007,Pages 691-694.
20. Turban, E., King, D., Lee, J.& Viehland, D., (2010), "E-commerce A managerial Perspective",New Jersey 07458: Pearson Education, Inc., Upper Saddle River. P392.
21. Cheong,C,"E-learning—a provider's prospective", internet and Higher Education, 4 (2002) 337–352.
22. Barbour, M., and C. Plough. Social networking in cyberschooling: Helping to make online learning less isolating. 2009. TechTrends 53, no. 4: 56_60.
23. Prensky, M. Don't Bother Me Mom – I'm Learning: How Computer and Video Games Are Preparing your Kids For Twenty-first Century Success – and How You CanHelp!Paragon House, St. Paul, Minnesota (2006).
24. Madden, Mary. Older Adults and Social Media. Pew Internet & American Life Project, August 27, 2010, http://www.pewinternet.org/Reports/2010/Older-Adults-and-Social Media.aspx accessed on October 14, 2010.
25. فايز الدهافيري. توظيف مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليم المصدر: موقع مركز التربية لدول الخليج العربي. مدونة الحاسوب في التربية تاريخ إضافة الموضوع 3 سبتمبر، 2012 تاريخ دخول الموقع 2013-3-20.
26. http://fayizaldhafeeri.blogspot.com/2012/09/blog-post.html
27. نعيم المصري، كيفية استثمار مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت لخدمة التعليم الجامعي، ندوة علمية، كلية فلسطين التقنية – دير البلح بتاريخ 2012/10/14، تاريخ الدخول على الموقع 2013/4/10.
28. http://www.ptcdb.edu.ps/ar/؟q=article/155

29. عالم التقنية، عائدات الشبكات الاجتماعية حوالي 17 مليار دولار. تاريخ إضافة الموضوع 2012-6-25، تاريخ دخول الموقع 2013-4-12
http://www.tech-wd.com/wd/2012/07/25/social-media-revenue/
30. وكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ دخول الموقع 2013-4-2
http://ar.wikipedia.org/wiki
31. سلطان الصاعدي. الشبكات الاجتماعية.. خطر أم فرصة؟! دراسة علمية، تاريخ الإضافة: 2012/4/23، تاريخ الدخول على الموقع 2012/9/29.
32. هيف القحطاني. شبكات التواصل الاجتماعية. مدونة تختص بمواضيع المتعلقة بالتقنية في التعليم ضمن مقرر اتجاهات حديثة في التعليم بإشراف الدكتور محمد الحارثي تاريخ إضافة الموضوع 2012-5-10، تاريخ الدخول للموقع 2013-4-12 http://haif-alqahtani.blogspot.com/2012/05/blog-post.html
33. الصادق الحمامي. كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية ؟ إحدى عشرة مسالة أساسية ؟ ندوة « الشبكات الاجتماعية الافتراضية والشباب الإماراتي : الواقع والتحديات » كلية الاتصال، جامعة الشارقة مايو 2012، نشر في مجلة اكاديميا الشهرية عدد مايو 2012 الصادرة عن جامعة منوبة تونس .
34. أخبار مصراوي، فيسبوك وتويتر.. الشبكات الاجتماعية هي التوجه الطبيعي في المستقبل، تاريخ إضافة الموضوع 2010-10-29، تاريخ دخول الموقع 2013/2/20.
http://www.masrawy.com/News/Technology/Reuters/2010/October/29/2984188Update.aspx
35. البوابة العربية للأخبار التقنية، مواقع الشبكات الاجتماعية: أبرز مزاياها وخصائصها، تاريخ إضافة الموضوع 2008-8-16 ، تاريخ دخول الموقع 2013-3-9
http://www.aitnews.com/news/8599.html
36. أخبار التقنية الرقمية. عائدات الشبكات الاجتماعية حوالي 17 مليار دولار، تاريخ إضافة الموضوع -25 2012-7 ن تاريخ الدخول 2013-4-14 http://dt-news.blogspot.com/2012_07_04_archive.html





الجلسة الرابعة

التثقيف الإعلامي والتحديات امام وسائل الإعلام في إنجاز برامج تربوية

ميسر الجلسة

عماد الاصفر
منسق مراقبة وتقييم
مركز تطوير الإعلام

الورقة الأولى

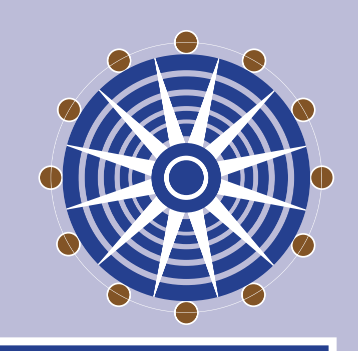
الخصائص الفنية ومعايير الجذب في
البرامج التربوية الموجهة للأطفال
في الفضائيات الفلسطينية

سعيد ابو معلا

الورقة الثانية

التثقيف الاعلامي
التجربة الفلسطينية نموذجاً

نائلة خليل

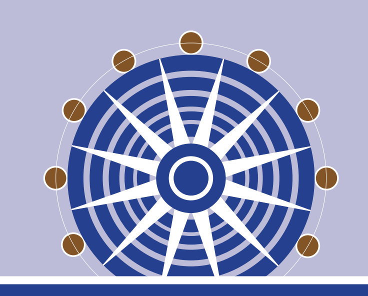


عماد الاصفر



منسق مراقبة وتقييم
مركز تطوير الاعلام
جامعة بيرزيت

- يعمل مدربًا إعلاميًّا ومنسقا للرقابة والتقييم في مركز تطوير الاعلام .
- بدأ مسيرته في مجال الصحافة عام ١٩٨٤ في اجهزة الإعلام التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية من خلال صوت فلسطين في بغداد، ثم أريحا فرام الله.
- تولى ادارة برامج قناة فلسطين الفضائية.
- أنتج العديد من الأفلام والبرامج التلفزيونية والإذاعية.
- نشر العديد من الدراسات والمقالات.



سعيد ابو معلا



- باحث إعلامي وناقد فني.
- محاضر الصحافة والإعلام في الجامعة العربية الأمريكية - جنين.
- يحمل درجة الماجستير في الدراسات الإعلامية،
- مهتم في الحقل السينمائي وثقافة الصورة،
- يكتب المقالات السينمائية النقدية في كل من: موقع الجزيرة الوثائقية، وملحق جريدة «الأيام الثقافي» الفلسطينية، وجريدة القدس العربي اللندنية، وجريدة الفنون الكويتية،
- باحث في شركة «هوت سبوت/ دبي - القاهرة» المتخصصة في إنتاج الأفلام الوثائقية التي تبث على قناة «الجزيرة الإخبارية»، و»الجزيرة الوثائقية».

said.abumoalla@gmail.com

الورقة الأولى

الخصائص الفنية ومعايير الجذب في البرامج التربوية الموجهة للاطفال في الفضائيات الفلسطينية

سعيد ابو معلا

مقدمة:

يواجه القائمون على برامج الأطفال التربوية التلفزيونية مجموعة كبيرة من التحديات أملا في وصول المحتوى المطلوب إلى الجمهور المستهدف من الأطفال والمراهقين وذويهم أيضا في أحسن شكل وأكمل عرض.

أول هذه التحديات هو محاولة التوفيق بين القيمة العلمية، التربوية والشكل الفني اللافت والجميل والجذاب، وهو تحد مركب يضاف إلى مجموعة من التحديات المضاعفة التي تتمثل في غياب المعدين والمقدمين والمخرجين من ذوي الخبرة في هذاً المجال، والارتفاع الكبير في ميزانيات الأعمال الجيدة، والمنافسة الشرسة بين الأعمال المحلية والعربية والغربية، فغالبا، تغيب البرامج التربوية المحلية عن المنافسة بفعل عدم توفر ما يقلل من حدة التحديات السابقة ويذللها.

فبرامج الأطفال على اختلاف مضامينها تعتبر صناعة تخضع لمجموعة من الشروط الفنية والتجارية القاسية وهي بدورها ترتبط بالسوق وذوق الجيل الجديد، وهو ما يجعل من البرامج التربوية في منافسة شرسة غير عادلة بين المنتج المحلي من جهة والعربي والغربي من جهة أخرى، وهي منافسة تستخدم فيها المؤثرات والتقنيات وآخر مستحدثات التكنولوجيا الحديثة ومجموعة كبيرة من الأفكار الإبداعية في تقديم المحتوى للوصول إلى أكبر درجة من الجذب والإبهار.

كما أن الجيل الجديد من الأطفال والمراهقين والشبيبة يوصفون بكونهم نزقين يتطلعون للجديد والمبهر والجذاب والشيق والدرامي والمختلف وغير التقليدي، بفعل تطلعاتهم ونزعتهم نحو التجديد الذي يعتبر التلفاز أحد أبرز مسبباته، وأحد أبرز مشكلي ثقافة الصور الجماهيرية.

كل ذلك يجعل من القائمين على البرامج التربوية المخصصة للأطفال والطلبة في القنوات الفضائية الفلسطينية في موقف لا يحسدون عليه، في حال كان في نظرهم الوصول حقيقة إلى جمهورهم المفترض، فميزانيات القنوات الفلسطينية ضعيفة، وما يخصص منها للمحتوى التربوي الموجه للطفل شحيح للغاية وهو ما يؤثر على الجودة الفنية لهذه البرامج ويؤثر في توافر متطلبات الجذب، يشهد بذلك ندرة البرامج في بعض القنوات، وضعفها في قنوات أخرى، وتوقف بعضها بعد فترة قصيرة على الإطلاق.

وهو ما عمل على أن يكون الطفل الفلسطيني أسيرا لقنوات غير قنوات دولته الوطنية، ليكون أسيرا لبرامج لا تنتجها قنوات فضائية فلسطينية، أو أن يشاهد برامج تفتقر للكثير من مقومات البرنامج التربوي الناجح، وهو ما ترتبت عليه نتائج سلبية كثيرة منها غيابه عن القضايا التربوية الوطنية التي تسعى مؤسسة التعليم الفلسطينية وكذلك الجهة الإعلامية إلى تقديمها ومعالجتها وتنشئة الجيل الجديد عليها.

اولاً: مشكلة الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة بالسؤال التالي: ما طبيعة الخصائص الفنية وما مدى توافر أساليب الجذب في البرامج التربوية الموجهة للأطفال على الفضائيات الفلسطينية؟

ثانيا: أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في ارتباط موضوعها بالشكل عوضا عن المضمون (على أهميته) وتحديدا في جزئية البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في القنوات الفضائية الفلسطينية، ومن أهمية برامج الأطفال بصفتها وسيلة للتربية تزيد الطفل بالكثير من المعارف والقيم والترفيه، وفي ضوء قلة وضعف البرامج المخصصة للأطفال على القنوات الفلسطينية، رغم نسبة الأطفال الكبيرة في المجتمع الفلسطيني. كما أن الدراسة تأتي في ضوء الاهتمام الكبير بدراسة وسائل الإعلام وطرق تعاملها مع الأطفال وسط ارتفاع الأصوات التي تطالب هذه الوسائل بلعب دور كبير في تزويد الطفل بعدته المعرفية والتربوية والقيمية والجمالية.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة الخصائص الفنية التي تميز برامج الأطفال في القنوات الفضائية الفلسطينية، وكذلك الكشف عن مدى توافر أساليب الجذب في برامج الأطفال في هذه القنوات، كما تحاول من خلال ذلك الوصول إلى خصائص فنية ومعايير جذب بديلة محل الإبهار الموجود في الكثير من البرامج الغربية، ومحاولة تحليل مدى قوة البرامج الفلسطينية بالالتفات لمعيار الشكل الفني ومعايير الجذب.

رابعا: الدراسات السابقة:

أسفر المسح العلمي للدراسات السابقة عن وجود الكثير من الدراسات ذات العلاقة بالموضوع العام للدراسة «التلفاز والأطفال»، لكن الدراسات التي تصدت لبحث الخصائص الفنية أو أساليب الجذب في برامج الأطفال التلفزيونية أو حتى أشكالها وقوالبها كانت قليلة حد الندرة وتحديدا في العالم العربي، ومن الدراسات التي أفادت الباحث في هذا المجال:

- ### دراسة «إيمان أبو عرام» (2012)[1]

هدفت الدراسة الى التعرف على تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتضمنت عينة البحث (2010 – 2011) فيما يخص فضائية الأقصى برامج: "رواد الغد"، و"ألوان المعرفة"، و"أطفال الأقصى".

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومنها فيما يخص برنامج "رواد الغد": احتل مفهوم الحق في الحرية المرتبة الأولى بنسبة 38%، تلا ذلك مفهوم الحق في الحياة بنسبة 35%، ثم جاء مفهوم الحق في الكرامة في المرتبة الثالثة بنسبة 31%. وأوصى البحث المعنيين بإعداد البرامج الإذاعية والفضائية بزيادة الحصة الزمنية المخصصة لبرامج الأطفال، مع ضرورة التعاون المشترك بين معدي البرامج والقائمين على العملية التعليمية والتربوية.

1 - إيمان أبو عرام. «تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث». رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة. 2012.

- **دراسة "هاشم أحمد نغيمش" 2010** [2]

هدف البحث الى التعرف على القوالب والأشكال الفنية التي عرضت بها قناة «أم بي سي 3» موادها التلفزيونية الموجهة للأطفال. واعتمدت منهج المسح الشامل لمدة أسبوع.
ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن القناة تقدم موادها للأطفال في قوالب سبعة وهي على النحو التالي: مسلسلات كرتون، وأفلام ممثلة، وبرامج المسابقات، ومسلسلات تمثيلية، وبرامج المشاركة الجماهيرية وبرامج ترفيهية متنوعة. وأن إنتاج القناة كان قليلا بالمقارنة مع المواد المشتراة من مؤسسات مختلفة، وأظهرت النتائج أيضا أن حوالي 70% من المواد المعروضة على القناة ناطقة باللغة العربية تلاها الانجليزية ومن ثم المترجمة للعربية.
وأوصت الدراسة بضرورة مضاعفة المواد التي تستخدم قالب المشاركة الجماهيرية، لكونها تشد الجمهور وتستقطبهم، إضافة إلى المواد التي تنتجها القناة بنفسها في ظل بحث الجمهور عن الجديد والبعد عن التكرار، ومضاعفة المواد التي تبث بشكل مباشر (حي) لكونها تتضمن الحيوية وتدفع الجمهور للمشاركة وهو ما يضاعف من حجم الجمهور.

- **دراسة «أزهر جواد حسين» (2008)** [3]

هدف البحث الى الكشف عن الدور الوظيفي والجمالي والتعبيري للإضاءة والديكور في البرامج التلفزيونية عبر دراسة برنامج «المايسترو» المعروض على قناة «أل بي سي» اللبنانية، واعتمد البحث منهج التحليل الوصفي. ومن أهم النتائج التي توصل إليها: أن هناك علاقة جدلية بين الإضاءة والديكور في البرنامج فقد أضافت جمالية وتعبيرية للصورة المرئية، كما اتخذت بعض الأنساق الضوئية مظهراً تنبئياً لما سيحدث لاحقا في مسيرة البرنامج من خلال إيحائها ببعض الدلالات والمعاني، كما انطلقت الجمل الضوئية وتدرجاتها اللونية المنبثقة عن طاقة سيميائية عالية من خلال إيحائها وترميزها لحالات شعورية متعددة وهو ما عمل على زيادة حجم المعنى المتوالد من بنية الصورة التلفزيونية.

- **دراسة «بيتر نيكن» (2006)** [4]

هدفت إلى التعرف على معايير الجودة في برامج الأطفال التلفزيونية من وجهة نظر الأطفال والأمهات والإعلاميين والنقاد، واستخدمت المنهج التحليلي، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث أهمية تطبيق معايير الجودة لبرامج الأطفال التلفزيونية حيث يجب أن يكون هناك توسع في معرفة معايير جودة برامج الأطفال، حددت 19 معيارا ترتبط بجودة برامج الأطفال التلفزيونية، وأوصت بضرورة التوسع بتطبيقها عن طريق دعم هيئات ولجان تمنح جوائز لأفضل برنامج أطفال، حيث يتم تطبيق مجموعة من المعايير على البرامج المتقدمة وهو ما يؤسس لتكريس تلك المعايير وانتشارها.

---

2 - هاشم نغيمش. «المواد التلفزيونية في قناة أم بي سي 3 الفضائية للأطفال.. بحث في واقع المواد التلفزيونية المعروضة في القناة لمدة أسبوع». بحث علمي منشور في مجلة الباحث الإعلامي. على رابط:
http:..www.iasj.net.iasj?func=fulltext&aId4272. 2010

3 - - أزهر جواد حسين. «التشكيل الجمالي للإضاءة والديكور في البرامج التلفزيونية». بحث علمي منشورة في موقع العراقية. على رابط: 2008) http:..www.iasj.net)

4 - Peter Nikken. "Quality in Children's Television". Scientific research publication. To connect:
http:..www.opvoedingsondersteuning.info.Jeugd%20en%20media.download.Quality%20in%20children›s%20television.pdf

• دراسة "سابين يانسين" (2000) [5]

هدفت الدراسة الى التعرف إلى النماذج الكوميدية في برامج الأطفال وكيفية استفادة الطفل من نماذج الرسوم المتحركة في نموه، واستخدمت الدراسة أسلوب المسح، وطبقت على عينات كبيرة من الأطفال وعرض عليهم نماذج كوميدية كرتونية تتسم بالتشويق وتتبنى مفاهيم إيجابية مثل: التعاون، والصداقة واحترام الآخرين.
وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: اعتبار النماذج الكوميدية في برامج الأطفال وسيلة فعالة لتبني المفاهيم التربوية الايجابية.

• دراسة "ماهر الحلواني" (1998) [6]

هدفت الدراسة الى التعرف إلى نوعية المهارات الاجتماعية التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال التلفزيونية على القنوات الأولى والثانية والثالثة في التلفزيون المصري، ومدى مناسبتها لطفل ما قبل المدرسة، واتبعت المنهج الوصفي الذي يعتمد على المنهج المسحي والذي يستخدم أسلوب تحليل المضمون بهدف التعرف على نسبة المادة التي تتضمن المهارات الاجتماعية التي تتناولها الرسوم المتحركة ومعدل تكرارها وتوقيتها ومستواها اللغوي ومجال تغطيتها، واعتمدت الدراسة على أسلوب العينة العشوائية المنتظمة الدراسة باستخدام فترة زمنية على شاكلة الأسبوع الصناعي لدورة كاملة.
ومن أهم نتائج الدراسة أن فقرات البرامج أهملت العديد من المهارات الاجتماعية المرغوب فيها والضرورية لإعداد الطفل للحياة المستقبلية واكتسابه لمهارات التفاعل والتعامل الاجتماعي السوي في عمر مبكر.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتضح للباحث بعد استعراضه لمجموعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وجود بعض الملاحظات، يبرزها في النقاط التالية:
لم يجد الباحث أي دراسة على الصعيد الفلسطيني والعربي تتحدث عن الخصائص الفنية وأساليب الجذب في برامج الأطفال التلفزيونية رغم أهمية ذلك حيث كانت جل الدراسات تتحدث عن المضمون وأثره والقيم التي تكسبها البرامج للأطفال المشاهدين.
نتائج بعض الدراسات العربية أعطت مؤشرات مهمة على ضرورة القيام بمثل هذه الدراسة التي ستحاول أن تؤسس لمجموعة من الخصائص الفنية والمعايير التي يمكن من خلالها جذب الأطفال المشاهدين للبرنامج التلفزيوني المتخصص بهم مثل البرامج الجماهيرية والحوارية وتلك التي تبث على الهواء مباشرة.
جزء كبير من الدراسات استخدمت منهج التحليل الوصفي بصفته معبرا ووسيلة لتحقيق أهدافها وهو ما اعتمدت عليه هذه الدراسة.

---

5 - Sabin Yanssen. « The Comic Models in Children Programs". Factors in Child Development. wadsworth publishing company. USA 2000.

6 - ماهر الحلواني. «المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري لطفل ما قبل المدرسة». القاهرة: مجلة الطفولة والتنمية. 1998.

استفادة الباحث من الدراسات السابقة:

أفادت الدراسات السابقة في بلورة مشكلة هذه الدراسة، وإضافة العديد من التعديلات عليها وفقًا للنتائج التي توصل إليها الباحثون، والأساليب التي انتهجوها في إجراء دراساتهم.

ساعدت الدراسات السابقة في تعديل صياغة بعض الأسئلة، وعملت طرق إجراء الدراسات السابقة في وضع تصميم أولي لاستمارة التحليل المتعلقة بالدراسة.

خامسا: أسئلة الدراسة:

أمكن للباحث تقسيم أسئلة الدراسة إلى قسمين رئيسيين، حيث يطرح في كل قسم أسئلة يهدف من الإجابة عنها لتحقيق أهداف الدراسة، وهي على النحو التالي:

- ما طبيعة الخصائص الفنية التي تمتاز بها برامج الأطفال على القنوات الفضائية الفلسطينية؟
- ما أساليب الجذب في برامج الأطفال التلفزيونية على القنوات الفضائية الفلسطينية؟

سادسا: الإطار المنهجي للدراسة:

يتمثل التصميم المنهجي للدراسة على النحو التالي:

1- نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية (Descriptive Studies) التي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف أو جماعة أو فرد، كما تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف من مجموعة من الأحداث؛ للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة عنها(7).

2- منهج الدراسة:

اعتمد الباحث بشكل رئيسي على المناهج التالية:

المنهج الوصفي التحليلي:

يعتبر من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، ويعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا أو كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

المنهج المقارن:

وذلك لرصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين طبيعة ونوعية الخصائص الفنية وعناصر الجذب في برامج الأطفال التلفزيونية على فضائيتي معا، والأقصى. والمنهج المقارن يعد أداة من أدوات الاستقراء في تحقيق الفروض العلمية، سواء في الدراسات التحليلية أو الميدانية، والمقارنة بين المجموعات أو الجماعات داخل المجتمع الواحد. ويأتي استخدام هذه الأداة في مرحلة تالية من المسح؛ من أجل إخضاع عناصر الظاهرة البحثية ومفرداتها للمقارنة.

---

7 - Paul D. Leedy. «Practical Research Planning and Designing», 5th ed (Newyourk. Macmillan Publishing Company, 1993 P.143.

3- أدوات التحليل (جمع البيانات):

أسلوب تحليل المضمون الكيفي: حيث تتمثل فئات التحليل داخل الدراسة بفئة الشكل (كيف قيل؟) أي ما هي الخصائص الفنية ومعايير الجذب كما تقدمها برامج الأطفال في القنوات الفضائية الفلسطينية.

4- الإجراءات المنهجية للدراسة:

- **مجتمع البحث**: يتضمن مجتمع البحث في الدراسة الحالية الفضائيات الفلسطينية العاملة في إطار الضفة الغربية وقطاع غزة سواء الرسمية منها أو الحزبية أو الأهلية والخاصة، كما يتضمن برامج الأطفال فيها على اختلاف أنواعها وأشكالها.
- **عينة الدراسة**: تعتمد الدراسة التحليلية على عينة مكونة من فضائيتين فلسطينيتين وذلك على النحو التالي:

أولاً: فضائية خاصة، مستقلة ومَثَّلَها في ذلك «فضائية معا»، بيت لحم.

ثانيا: فضائية حزبية، ومثّلها في ذلك "فضائية الأقصى"، قطاع غزة.

العينة الزمنية: اختار الباحث ثلاث حلقات من البرنامج المخصص الذي تبثه كل قناة خلال فترة إعداد الدراسة. وجاء اختيار الحلقات الثلاث عبر عينة عشوائية.

5- وحدات التحليل:

تمثلت وحدة التحليل Unit of Analysis (الوحدات التي يتم عليها العد والقياس) Numeral Unit، وقد استقر الباحث على أكثر من وحدة لتحقيق أهداف الدراسة: فهناك وحدة البرنامج، الفقرة، وذلك للخروج بقائمة ممثلة للخصائص الفنية ومعايير الجذب في برامج الأطفال على القنوات الفضائية الفلسطينية.

6- تحديد فئات التحليل:

ارتبطت فئات التحليل بتساؤلات الدراسة وأهدافها، وهي «مجموعة من التصنيفات أو الفصائل قام الباحث بإعدادها طبقًا للشكل العام في البرامج ومحتواها، وهدف التحليل؛ كي تستخدم في وصف شكل المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، بما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور».

وقام الباحث بتحديد مجموعة من الخصائص الفنية التي يفترض أن تمتاز بها برامج الأطفال التلفزيونية وحدد تعريفات خاصة بها لتكون معيارا يمكن من خلاله اختبار برامج الأطفال في الفضائيات الفلسطينية، وقسم كل نقطة أو خاصية إلى فئات خمس منحت كل فئة درجتين اثنتين في تقييم البرامج وقد وضع الباحث معيارا من 1 – 10 لتقييم هذه الفئات.

وهذه الفئات هي:

- الإيقاع والحيوية: وتشمل الفئات التالي: (فقرات قصيرة، مشاهد متوالية غير مملة، لقطات متنوعة، حركة كاميرا منسابة، إيقاع صحيح ومناسب).
- البساطة والسلاسة وتشمل الفئات التالية: (لغة مناسبة، موضوعات مناسبة، مفهومة لجميع الأطفال من دون جهود، سهل المتابعة، يجعل الطفل يسترخي).

- التفاعلية والمشاركة وتشمل الفئات التالية: (حوار ونقاش داخل البرنامج، مشاركة من خارج البرنامج عبر الهاتف، مشاركة الأطفال في الأستوديو، مشاركات عبر الايميل والرسائل، وجود أكثر من وجهة نظر داخل البرنامج).
- الحوار، النقاش ويشمل الفئات التالية: (يشجع على الحوار، يطرح أسئلة مباشرة، لا يقدم الإجابات الجاهزة، المقدم أو البطل أو الممثل واسع الأفق، يطرح أسئلة غير مباشرة).
- مستوى لغة ملائم: (جمل قصيرة، واضحة ومفهومة، تلخيص الأفكار، التكرار غير الممل، سهلة النطق).
- منتج بشكل احترافي ويشمل الفئات التالية: (صوت، صورة، إضاءة، أداء وتقديم، متكامل العناصر الفنية).
- الجمالية وتشمل الفئات التالية: (أصوات جميلة وغير منفرة؛ ممثلين أو مقدمين، موسيقى جميلة، جو وبيئة جميلة، إنتاج جيد، مناظر طبيعية جميلة).
- الجاذبية وتشمل الفئات التالية: (يجسد اهتمام الطفل، الطفل جزء من البرنامج، يحفز الطفل على مناقشة البرنامج مع الآخرين، يحرك الطفل عاطفيا، آسر).
- مسل ومشوق ومتنوع وتشمل الفئات التالية: (متنوع، مليء بالحس الفكاهي، يجعل الطفلَ سعيداً، مشوق وفيه مغامرة، مشهدي).
- الأصالة وتشمل الفئات التالية: (شكل فني جديد وابتكاري، شخصيات جديدة، موضوعات تخص الأطفال، مفاجئ وغير متوقع، موضوع مرتبط ببيئة الطفل).
- مريح وسهل ويشمل الفئات التالية: (غير معقد، لغة مناسبة، موضوع مناسب، سلس فنيا إخراجا ومونتاجا، مباشر).
- مثير للعقل والفكر ويشمل الفئات التالية: (يطرح أسئلة على الأطفال، يقدم لهم معلومات تمهيدية، يجعل الطفل يتساءل، يشعر بالفضول، يجعل الطفل يفكر بعمق، يجعل الطفل يتخيل).
- جودة المضمون (سيناريو جيد، قصة جيدة، منطقية التفاصيل وحسن العرض، نتائج متوافقة مع المقدمات، مدقق علميا وتربويا).
- غزير وغني بالمعلومات ويشمل الفئات التالية: (متنوع المعلومات، معلومات وافية، مدقق تربويا وعلميا، مناسب للأطفال، غير مفرط فيها).
- جودة التمثيل ويشمل الفئات التالية: (التصوير والعمليات الفنية، سيناريو جيد، أداء ممثلين جيد، فكرة واضحة، لا يقدم الأطفال كأشخاص بالغين).
- جذاب للبالغين ويشمل الفئات التالية: (مشوق، قابل للتصديق، يقدم صورة متوازنة عن الواقع، جاد، دقيق وعلمي).
- وجود للبطل ويشمل الفئات التالية: (قدوة إيجابية، شكل جميل، مناسب للأطفال، غير مبالغ فيه، واضح في ملامحه الشخصية).

أما فيما يتعلق بسؤال البحث الثاني والمتعلق بأساليب الجذب المتوفرة في برامج الأطفال في الفضائيات الفلسطينية فوضع الباحث مجموعة من المحددات والفئات ليقوم التحليل على أساسها بعد أن حدد معيار الجذب في كل فئة، وهي على النحو التالي:

م	المحدد	الفئات	أسلوب الجذب
1	نوع البرنامج	فقرة واحدة، متنوع الفقرات والأشكال	متنوع الفقرات
2	زمن البث	مباشر، مسجل	مباشر
3	مقدم البرنامج	كبار وأطفال، كبار، شخصيات كرتونية، شخصيات نصف كرتونية	أطفال، شخصيات نصف كرتونية أو كرتونية
4	طرق التفاعل	اتصالات، فيس بوك، موقع الكتروني، يو تيوب	جميعها
5	مؤثرات فنية	استخدام الموسيقى، جرافيكس، الاكسسوار، الملابس (الأزياء)..	جميعها
6	الضيوف	أطفال، شباب، رجال	أطفال
7	تصوير خارجي	تقارير، فوكس بوب، مقابلات	جميعها
8	أساليب المعالجة	استخدام الدراما، التمثيل، الغناء، استخدام الألعاب، الحيوانات	جميعها
9	طريقة التقديم	ارتجال، نص مكتوب	ارتجال
10	شكل البرنامج، القالب	حواري، منوعات (فقرات متنوعة الشكل والمضمون)، غناء، كرتوني، نصف كرتوني	جميعها

سابعا: التعريفات الإجرائية:

برامج الأطفال: هي البرامج التي تبث سواء من داخل أو خارج الاستوديو وتشمل العديد من الفقرات المتنوعة كالفقرات الترفيهية والتعليمية والصحية والتربوية...الخ، وتخاطب مباشرةً شريحة الأطفال، ويدل عنوان البرنامج على ذلك، وفي العادة يكون توقيت عرضها صباحا أو بعد العصر، وأحيانا في فترة الظهيرة حيث تستهدف فئات عمرية محددة.

شارع سمسم: هو النسخة الفلسطينية من برنامج الأطفال العالمي «شارع سمسم» وهو سلسلة تلفزيونية أمريكية تعليمية للأطفال، يهدف للارتقاء بالمستوى التعليمي للطفل، ويجمع بين الترفيه والتعليم على حد سواء. وهو من بطولة دمى متحركة من ابتكار جيم هنسون، تم عرض السلسلة لأول مرة في يوم 10 نوفمبر 1969، وهو أطول برنامج أطفال عرض على التلفزيون الأمريكي. أما النسخة الفلسطينية فتحاولُ تعليمَ الأطفال وتثقيفَهم على مفاهيم وقضايا تربوية فلسطينية (بث على أغلب الفضائيات الفلسطينية مثل: معا، تلفزيون فلسطينَ، تلفزيون القدس التربوي...الخ).

رواد الغد: أول البرامج التي بثت عبر فضائية الأقصى منذ نشأتها، ومدة هذا البرنامج ساعة واحدة تقدمه الطفلة سراء برهوم ودمية على شكل حيوان حمل أسماء عديدة منها: نصور، نحول، أسود، بطوط وأخيرا كركور، وهذا البرنامج من البرامج المباشرة ويبث كل يوم جمعة الساعة الرابعة مساء، من أهدافه إنشاء جيل إسلامي مبدعٍ.

فضائية الأقصى: بدأت شبكة الأقصى الإعلامية بإذاعة صوت الأقصى ثم تطورت إلى فضائية الأقصى وهي تبث من قطاع غزة وهي جزء من شبكة إعلامية متكاملة تضم وكالة شهاب للأنباء ومركز الأقصى للتدريب والتطوير الإعلامي، وإذاعة الأقصى مباشر ... الخ من المؤسسات، وأسسها القيادي والوزير فتحي حماد.

فضائية معا: جزء من منظومة إعلامية متكاملة، فهي تتبع وكالة أنباء فلسطينية إخبارية مستقلة على شبكة الإنترنت، مقرها الرئيس في مدينة بيت لحم، وهي عبارة عن مشروع إعلامي ضخم تموّله الحكومتان الهولندية والدانمركية. وتعود وكالة «معاً» الإخبارية المستقلة إلى شبكة معاً التلفزيونية، وهي مؤسسة غير حكومية مستقلة حاصلة على ترخيص من وزارة الداخلية الفلسطينية تحت رقم (BL–545–1)، ولها علاقة شراكة مع تسع محطات تلفزيونية مستقلة في مختلف المدن الفلسطينية في الضفة الغربية. تأسست الوكالة في نهاية عام 2004م، عملت خلالها لستة أشهر بشكل تجريبي، ثم انطلقت في ربيع 2005م على الهواء عن طريق شريطها العاجل، الذي تنقله شاشات المحطات المشاركة في شبكة معاً.

معايير الجودة في برامج الأطفال التلفزيونية:

الخصائص والمعايير الفنية في البرامج التلفزيونية (معايير جودة برامج الأطفال التلفزيونية):

فيما يلي مجموعة من الخصائص الفنية التي يفترض أن تتوافر في برامج الأطفال التلفزيونية، والمعايير أو الخصائص السابقة استقيت من أكثر من مرجع حيث يعود جزء منها إلى خبرة الباحث فيما الجزء الأكبر فهو نتاج وخلاصات لبحث كبير أنجزه الباحث Peter Nikken: 8

- الإيقاع والحيوية، توقيت جيد أي متوالي المشاهد، إيقاع صحيح ومناسب.
- البساطة، السلاسة، مفهومة لجميع الأطفال، سهل المتابعة، واضح، كلمات البرنامج يمكن للطفل أن يستوعبها.
- التفاعلية، المشاركة، الحوار، النقاش.
- لغة مناسبة، تناسب عمر الجمهور.
- الجمالية: أصوات جميلة غير منفرة: موسيقى جميلة، أصوات مقدمين جميلة، جو وبيئة جميلة، إنتاج جيد، مناظر طبيعية جميلة.
- الجاذبية، يجسد اهتمام الطفل: يجعل الطفل ينسى كل شيء، الطفل جزء من البرنامج، يحفز الطفل على مناقشة البرنامج مع الآخرين، يحرك الطفل عاطفيا، آسر.
- مسلٍّ، التسلية: مليء بالحس الفكاهي، مسلٍ، يجعل الطفل سعيداً، مشوق، متنوع، المغامرة، مذهل، مشهدي.
- مسالم وغير مؤذ، غير مخيف، لا يحتوي على كلمات نابية، لا يحزن الطفل، لا يحتوى على مشاهد عنيفة، لا يظهر الأشياء أفضل مما هي عليه، لا يستغل الطفل تجارياً.
- مصداقية، قابل للتصديق، معقول، يقدم صورة متوازنة عن الواقع، دقيق، اعتمادي وموثوق، صادق، جاد.
- وجود بطل، نموذج، قدوة: يقدم شخصاً يتطلع إليه الطفل ليصبح مثله، قدوة، يوضح ملامح الشخص.

8- Peter Nikken -. Op. cit. p .p 123- 124 .

- الأصالة: أصيل، غير عادي، مفاجئ، غير متوقع، غير نمطي.
- مريح: أن يشعر الطفل بسهولة، يجعل الطفل يسترخي، مفهوم بدون مجهود.
- إثارة واستفزاز العقل والفكر: يجعل الطفل يتساءل، يشعر بالفضول، يجعل الطفل يفكر بعمق، يجعل الطفل يتخيل.
- جودة السيناريو: سكربت جيد، قصة جيدة.
- غزير بالمعلومات، وافر العلم، غني.
- منطقي، موضوعي: عميق.
- يظهر ما يمكن للطفل أن يختبر، متعلق بتجارب الطفل في العالم، يتفهم دور الطفل ومشاركته في هذا العالم.
- يميز الأطفال: يحدد ملامح الأطفال ولا يقدمهم كأشخاص بالغين.
- يأخذ الأطفال على محمل الجد.
- جودة التمثيل، جودة العرض.
- جذاب للبالغين أيضا.
- متحرر من القيود، طبيعي، عادي، متواضع.

عرض النتائج وتحليلها:

بهدف تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها قام الباحث بوضع مجموعة من الخصائص الفنية المعيارية التي يشترط أن تمتاز بها برامج الأطفال التلفزيونية وكذلك حدد أساليب الجذب، كما وضع تعريفات إجرائية خاصة لتكون إطارا ضابطا وحاكما يمكن من خلاله اختبار برامج الأطفال في فضائيتي «معا والأقصى».

وقد وقع الاختيار على ثلاث حلقات من كل برنامج حيث تم تحليل حلقات: «في التأني السلامة وفي العجلة الندامة»، و«الشيخ ياسين مربي الأجيال»، و«كيف نقضى وقت الإجازة؟» في برنامج «رواد الغد» في فضائية الأقصى، وفي «فضائية معا» تم تحليل حلقات «شو في بالطنجرة»، و«صوفك خروفك»، و«عيد الشجرة» من برنامج «شارع سمسم» وذلك وفق عينة عشوائية، ومن ثم قام بإجراء تحليل وصفي لكل الحلقات الست بحسب استمارة التحليل، وتمخض عن ذلك الخروج بالنتائج التالية:

الإجابة على أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: الخصائص الفنية في برامج الأطفال على قناتي «معا» والأقصى»:

جدول رقم (1): يوضح الخصائص الفنية في برنامجي «شارع سمسم» و«رواد الغد»:

م	الخصائص الفنية	شارع سمسم – معا	رواد الغد – الأقصى
		تقييم من 1 – 10	تقييم من 1 – 10
1	الإيقاع والحيوية	8	4
2	البساطة والسلاسة	9	3
3	التفاعلية، المشاركة	0	9
4	الحوار، النقاش	0	7
5	مستوى لغة ملائم	9	3
6	احترافي	8	3
7	أصوات جميلة وغير منفرة	9	5
8	الجاذبية	8	4
9	مسل ومشوق ومتنوع	9	4
10	أصالة، غير نمطي	4	4
11	مريح وسهل	9	4
12	مثير للعقل والفكر	8	3
13	سيناريو جيد، قصة جيدة	8	3
14	غزير وغني بالمعلومات	8	5
15	جودة بالتمثيل	9	4
16	جذاب للبالغين	8	2
17	وجود للبطل، النموذج، القدوة	9	3
	المجموع	**124**	**70**

يشير الجدول السابق إلى الخصائص الفنية في برنامجي «شارع سمسم» و«رواد الغد»، ويبين تقييم 17 معيارا تتضمن أهم الخصائص الفنية في برامج الأطفال التلفزيونية، حيث منح لكل معيار 10 درجات للتقييم بحيث يكون الرقم 10 أعلى تقييم والرقم 1 أدنى تقييم للمعيار الفني في البرنامج.

وتظهر النتائج العامة تفوق «شارع سمسم» على «رواد الغد» في مجمل عناصر التقييم حيث حاز البرنامج الأول على معدل 124 من أصل من 170 نقطة هي ناتج جمع عناصر التقييم، في حين حصل «رواد الغد» على 70 نقطة من أصل 170 نقطة.

وتشير النتائج إلى تفوق «شارع سمسم» في كل من: البساطة والسلاسة، ومستوى اللغة المناسب للجمهور

المستهدف، والأصوات الجميلة وغير المنفرة، ومسل ومشوق ومتنوع، ومريح وسهل، وجودة التمثيل، ووجود البطل الايجابي المراتب الأولى بحصولها علىً الدرجة 9 في تقييم الخصائص الفنية.

كما جاءت خصائص: الإيقاع والحيوية، والاحترافية، والجاذبية، ومثير للعقل والفكر، وجودة السيناريو والقصة، وكون البرنامج جذاباً للبالغين في المرتبة الثانية بحصولها على درجة 8 من درجات التقييم.

أما معيار الأصالة وعدم النمطية فقد حصلت على التقييم 4 لكون البرنامج يعتبر محاكاة للبرنامج الأمريكي الذي يحمل الاسم ذاته وكذلك لبرامج أطفال تعليمية وتربوية عربية كثيرة مثل "افتح يا سمسم" إضافة إلى أن نصف فقرات البرنامج مأخوذة عن البرنامج الأم. فيما كانت نقاط الضعف في الخصائص الفنية في البرنامج تتمثل في عدم وجود التفاعلية والمشاركة وانعدام الحوار والنقاش.

أما برنامج "رواد الغد" فامتاز: بالتفاعلية والمشاركة بحصول هذا المعيار على درجة 9 لكونه يقوم أساسا على التفاعل بين الحوار القائم في الأستوديو والاتصالات الهاتفية التي يتم تلقيها من جمهور المشاهدين (أهالي وأطفال من فلسطين وخارجها) ويعود السبب في ذلك كون البرنامج يبث على الهواء مباشرة.

وجاء في المرتبة الثانية الحوار والنقاش حيث حصل على التقييم 7، في حين جاءت أصوات جميلة وغير منفرة، وغزير بالمعلومات بالمرتبة الثالثة بحصولها على التقييم 5، أما معايير جودة التمثيل، والبرنامج مريح وسهل، والإيقاع والحيوية، والأصالة، والجاذبية، والتشويق والتسلية والتنوع حصلت على درجة 4، وافتقد البرنامج خصائص مثل: الجمال والاحترافية، والسيناريو الجيد، ومثير للعقل والفكر، والبطل الإيجابي، ومستوى اللغة المناسب للجمهور، والبساطة والسلاسة حيث حصلت هذه الخصائص على التقييم 3، أما معيار الجاذبية للبالغين فحصل على التقييم 2.

ويرجع السبب فيما امتاز به "شارع سمسم" من "إيقاع وحيوية" إلى فقرات البرنامج الخمس التي تبلغ مدتها نصف ساعة تلفزيونية، فهي تمتاز بالتنوع والغنى من حيث الموضوع والشكل الفني، فهناك الدراما، وهناك الجرافيك، والكرتون والتقرير، القصة التي يتم تصويرها واقعيا، وهي بمجملها فقرات قصيرة يعتبر أطولها الفقرة الأولى التي تعتبر جوهر البرنامج والتي قد تصل إلى عشر دقائق وغالبا ما تكون تمثيلا دراميا يتسيدها بطلا المسلسل "حنين" و"كريم".

البرنامج يمتاز أيضا بالبساطة والسلاسة فالموضوعات التي يتم طرحها تناسب الأطفال وتجمع بين القيمة التربوية والشكل الفني المناسب وكذا مناسبتها للجمهور المستهدف فهي بسيطة لكنها تمتاز بالعمق، وسر البساطة نابع من اللغة التي تناسب جمهور البرنامج (6 – 12 عاما)، كما أن المنتج جاء احترافيا، والأصوات في البرنامج جميلة غير منفرة سواء من موسيقى جميلة، أو أصوات مقدمين أو ممثلين أو مغنين، أو أصوات أخرى). كما أن البرنامج امتاز بالجاذبية بمعنى أنه قادر على جعل الطفل ينسى كل شيء ليصبح جزءا من البرنامج، لما يتمتع به من التشويق والتنوع، وغزارة المعلومات وغنى فقراته الوافرة بالعلم المناسب للأطفال جمهور البرنامج المتوقع.

كما أن البرنامج قدم أفكاره بقوالب فنية مليئة بالحس الفكاهي، وهو ما يجعل الطفل سعيدا ومتشوقا غداة المشاهدة في ظل التنوع والمشهدية البارزة فيه. ومع ذلك جاءت فقرات البرنامج مريحة وسهلة؛ بمعنى أنها مفهومة من دون مجهود، وهو أمر لم ينتف معه قدرته على إثارة العقل والفكر؛ فبعض الفقرات قائمة على جعل الطفل يتساءل ويشعر بالفضول، تجعله يفكر بعمق وتحاول أن تحفزه على الخيال والفضل في ذلك يعود إلى جودة السيناريو، فهناك سكربت أو قصة جيدة، قدمت بجودة في التمثيل والعرض، وهو ما جعله برنامجا جذابا للبالغين أيضا.

أما مسألة وجود بطل أو النموذج المناسب فقد قدمته دراما البرنامج مداورة بين حنين وكريم بحسب موضوع الحلقة حيث قدم الحلقات شخصيات (ذكور، إناث) يتطلع إليها الطفل ليصبح مثله، قدوة يحتذى حذوها.

ومن السابق يظهر لنا نقاط الضعف في "شارع سمسم" ومنها انعدام التفاعلية والمشاركة بحكم أن البرنامج مسجل، وهو ضعف لم يسعف البرنامج تجاوزه عبر طلبه من الأطفال بمراسلته على صندوق بريد، إضافة إلى عدم وجود حوار ونقاش يمكن أن يعزز من تفاعل الأطفال المشاهدين مع المتحاورين. أما موضوع الأصالة فهو نقطة ثالثة من نقاط ضعف البرنامج فهو برنامج عادي وغير مفاجئ ونمطي ومكرر عربيا ودوليا، كما يمكن لنا تلمس نقطة ضعف في البرنامج تتمثل في أن بعض فقراته (دراما، أغاني..الخ) مأخوذة ومترجمة من فقرات البرنامج الأمريكي الأم، وهو ما جعلها في بنى البرنامج الفلسطيني شاذة فنية من دون أن تبرز مكونات البيئة الفلسطينية.

أما "رواد الغد" فهو برنامج حواري في جوهره ويختلف عن "شارع سمسم" في أهدافه وتوصيفه، لكن عملية إخضاعه للخصائص الفنية الـ 17 جعله يحصل على أدنى تقييم فالبرنامج الذي تقدمه 3 فتيات متفاوتات في العمر لا يتمتع بالإيقاع والحيوية، فهو برنامج قليل الفقرات التي تقدم من استوديو ضيق وصغير كما أنه يفتقد للبساطة والسلاسة فجزء من موضوعاته لا تناسب الأطفال (جمهور البرنامج)، كما أن اللغة التي تستخدم لا تناسب الأطفال وهو ما يجعلنا نقول إنه برنامج يقدمه الأطفال وليس للأطفال، حيث تستخدم اللغة الفصيحة التي تستخدم الجمل الطويلة والإنشائية والخطابية.

كما أن المنتج لا يمتاز بالجمال المطلوب وينقصه الاحترافية في مجمل الخطوات الفنية مثل حركات الكاميرا، تصميم الأستوديو والديكورات المختلفة، إضافة إلى وجود أصوات قادمة من خارج الأستوديو...الخ من العيوب. وهو ما يجعله فاقدا لصفة الجاذبية أي أن يجعل الطفل ينسى كل شيء ويلتفت إلى الشاشة.

ولأسباب لها علاقة بالجدية العامة لموضوعات البرنامج ولطريقة تقديمها وللاعتماد على الاتصالات الهاتفية فإن البرنامج يفتقد صفة التسلية والتشويق والتنوع، فلا يمكن اعتبار البرنامج مسليا فهو يذهب ليكون تعبويا مباشرا وفجا لا يراعي الجمهور المخصص لهم، وبالتالي فإنه يفتقد الحس الفكاهي الذي يجعل من الطفل سعيدا ومتشوقا مبتهجا بالمغامرة مذهولا بما يعرض عليه. وهو كذلك يفتقد تماما لجزئية إثارة العقل والفكر، فالبرنامج كما ذكرنا آنفا تعبوي وبالتالي يقدم رسالته مباشرة ومنذ دقائق البرنامج الأولى، ولا يتيح للأطفال فرصة للاكتشاف والاختيار والدور المركزي في ذلك يعود للفتاة الأكبر ممن يقدمن البرنامج حيث تبدو من يقوده ويوجه دفته ممارسة قمعها لكل من يخالف أو يقدم ما يتعارض مع هدفه ورسالته التي يرغب القائمون عليه بتمريرها.

كما أن البرنامج غير أصيل انطلاقا من كلاسيكيته (في الموضوعات، وفي الشكل الفني، فهو لا يفاجئ ولا يقدم ما هو غير متوقع لمشاهديه، إنما يقدم كل فقراته في حدود الأشياء التي يتوقعها الأطفال).

كما أن سيناريو الحلقة يعاني كثيرا من الثغرات والعيوب مثل التكرار والمباشرة، والارتجال أحيانا، وفي جزئية وجود البطل أو النموذج فإن البرنامج لا يقدم شخصية يتطلع إليها الطفل ليصبح مثلها من داخل فريق البرنامج وهو الدور الذي كان يمكن أن تقوم به الشخصية الكرتونية "كركور" لكنها شخصية تقوم كثيرا بأدوار يرغب من خلالها لفت أنظار المشاهدين لها وبالتالي تلقينهم درسا في عدم ممارستها.

ومع ذلك فالبرنامج يمتاز بالتفاعلية والمشاركة عبر الاتصالات ورسائل الأطفال، وهو يقوم على الحوار، النقاش بين المقدمات وضيوف الحلقات (غير أنه لا يخلص لتلك الفكرة للطريقة التي يدار بها هذا الحوار أو النقاش)، وعلى مستوى الأصوات فإنها جميلة وغير منفرة من موسيقى إلى أصوات المقدمات وباستثناء صوت كركور الشخصية الكرتونية التي يعتبر صوتها مزعجا وهو ما نعتبره نقطة أصابت البرنامج في مقتل وهو ما سنتحدث عنه في عناصر الجذب والتي تمثل سؤال الدراسة الثاني.

أما فيما يتعلق بسؤال البحث الثاني والمتعلق بأساليب الجذب المتوفرة في برامج الأطفال في الفضائيات الفلسطينية:

جدول رقم (2): طريقة البث:

م	شكل البث	شارع سمسم	رواد الغد
1	مسجل	*	–
2	مباشر	–	*
3	مختلط	–	–

يشير الجدول السابق إلى طريقة بث برنامجي عينة الدراسة حيث يظهر أن "شارع سمسم" يبث بطريقة مسجلة غير مباشرة، وذلك بعكس "رواد الغد" الذي يبث مباشرة وهو ما يسمح بمستوى أعلى من التفاعل والمشاركة عبر الاتصالات. وتعتبر مسألة البث المباشر أحد محددات الجذب بالنسبة للأطفال حيث هناك إمكانية لمشاركة الأطفال وحديثهم مع المقدمين والتعبير عن رأيهم في موضوعات الحلقات.

جدول رقم (3): وسائل التفاعل:

م	وسائل التفاعل	شارع سمسم	رواد الغد
1	اتصالات هاتفية	–	*
2	موقع الكتروني، بريد الكتروني	–	*
3	يوتيوب	–	–
4	بريد عادي	*	–
5	فيسبوك	–	–

يشير الجدول السابق إلى وسائل التفاعل المستخدمة مع البرنامجين، حيث يظهر أن برنامج «شارع سمسم» استخدم وسيلة تفاعل تقليدية وغير آنية وهي صندوق البريد وذلك لطبيعته المسجلة، في حين امتاز "رواد الغد" بوسائل تفاعل مختلفة مثل: الاتصالات الهاتفية وهي جزء أساسي من عماد البرنامج، ومشاركات الأطفال والأهالي عبر البريد الالكتروني والرسائل حيث تعرض صورة الطفل ومشاركته في موضوع الحلقة.

جدول رقم (4): مقدمو البرنامج:

م	مقدمو البرنامج	شارع سمسم	رواد الغد
1	أطفال (ذكور)	–	–
2	أطفال (إناث)	–	*
3	أطفال (مختلط)	–	–
4	كبار وأطفال	*	–
5	شخصيات كرتونية	*	–
6	شخصيات نصف كرتونية	–	*

يشير الجدول السابق إلى طبيعة الشخصيات التي تقدم البرامج عينة الدراسة حيث يظهر الجدول أن من يقدم "شارع سمسم" هم أطفال وكبار وشخصيات كرتونية ممثلة بـ"حنين" و"كريم" ومجموعة مختلفة

ومتنوعة من الشخصيات الكرتونية، في حين يقدم "رواد الغد" من قبل أطفال متفاوتي الأعمار وهم من فئة الإناث مع شخصية نصف كرتونية (كركور) يقدمها شاب.

هنا يتفوق "شارع سمسم" على "رواد الغد" من جهة تنوع من يقوم على تقديم البرنامج التربوي والتعليمي، فالتنوع بين المقدمين يعكس الواقع وينوع من الفئات التي تشاهده، فالطفل يفضل أن يرى في البرنامج من يمثله ولو كان مقدما لبرنامج تلفزيوني.

جدول رقم (5): طريقة التقديم:

م	طريقة التقديم	شارع سمسم	رواد الغد
1	نص مكتوب	–	*
2	ارتجال	–	–
3	مزدوج	–	–

يظهر الجدول السابق طريقة التقديم في برنامجي عينة الدراسة حيث يظهر غلبة النص المكتوب على ورق الذي يقرأ من المقدمات دون عناية أو اهتمام تحضير قبل البرنامج ومن دون الاهتمام بالشكل أو طريقة التقديم. في حين يعتبر مبدأ عمل برنامج شارع سمسم مختلفاً حيث الدراما والتمثيل أبرز وسيلة للتقديم.

أما الارتجال الغائب في "رواد الغد" فيعتبر من عوامل الجذب لكونه يجعل من عيني المقدم متابعتين لعيني الطفل المشاهد بدلا من قراءة المكتوب والنظر بين فينة وأخرى للكاميرا، كما أن مشهد المقدم يقرأ ما يقدمه للجمهور من على ورق يضعف من الرسالة التي يقدمها ويربك متابعة الطفل المشاهد.

جدول رقم (6): استخدام المؤثرات الفنية:

م	المؤثرات الفنية	شارع سمسم	رواد الغد
1	الموسيقى	*	*
2	جرافيكس	*	*
3	اكسسوار	*	*
4	ملابس، أزياء (للمقدمين)	*	–
5	ديكور	*	*

يشير الجدول السابق إلى استخدام المؤثرات الفنية في برنامجي عينة الدراسة، حيث يظهر الجدول استخدام برنامج "شارع سمسم" كلاً من الموسيقى والجرافيكس والإكسسوار والأزياء والديكور، وهو ما يجعله متميزا من حيث ملاءمة مكونات المؤثرات الفنية لشكل البرنامج المخصص للأطفال.

أما "رواد الغد" فاستخدم أيضا غالبية المؤثرات الفنية باستثناء توفير أزياء للمقدمين باستثناء الزي التقليدي الخاص بالشخصية الكرتونية "كركور"، ويظهر أيضا ضعف الديكور الخاص بالبرنامج فهو غالبا خلفيات فاتحة اللون يتوسطها أريكتان تحملان اللون الأخضر من دون الاحتفاء بجماليات الديكور التي يفترض أن تلعب دورا مركبا في الجذب وإمداد الجمهور بالبهجة والمتعة.

جدول رقم (7) ضيوف الحلقات:

م	ضيوف الحلقات	شارع سمسم	رواد الغد
1	أطفال	❋	❋
2	شباب	❋	–
3	رجال	❋	–
4	شخصيات كرتونية	❋	–

يشير الجدول السابق إلى طبيعة الضيوف الذين يستقدمهم البرنامج في فقراته حيث يظهر أن "شارع سمسم" يستقدم في كل حلقة وبحسب موضوعها مجموعة من الضيوف سواء كانوا أطفالاً أو كباراً في السن أو شخصيات كرتونية وهو ما يجعله غنيا بالضيوف ومتنوعا. أما "رواد الغد" فغالبية ضيوفه في الأستوديو هم أطفال (ذكور وإناث) في حين لا تتغير الشخصية الكرتونية التي تحضر في كل البرنامج.

وطبيعة الضيوف تعتبر من عوامل الجذب للحلقة وإن كان "رواد الغد" يجلب ضيوفا من الأطفال فإنه لا يدقق في اختيارهم كما أنه لا يمنحهم الدور المستحق، فغالبا ما يرددون ما تقوله المقدمة أو يقدمون أغنية أو شعرا، غير أنهم أطفال يفتقدون الفصاحة والقدرة على التعبير والجذب أو إثارة اهتمام المشاهدين.

جدول رقم (8) الشكل (القالب الفني):

م	شكل البرنامج	شارع سمسم	رواد الغد
1	حواري	–	❋
2	منوعات	❋	–
3	غناء	–	–
4	كرتوني	–	–
5	نصف كرتوني	❋	❋

يوضح الجدول السابق شكل البرنامج التلفزيوني (القالب الفني) ويظهر أن "شارع سمسم" قائم على القالب الفني المنوع وكذلك القالب الكرتوني، في حين استخدم "رواد الغد" الشكل الحواري والنصف كرتوني.

ويبدو التنوع في شارع سمسم أحد عوامل الجذب وتحديدا في ظل قصر الفقرات وإيقاعها السريع لكنها فقرات تفتقد حضور الأطفال ومشاركتهم بعكس "رواد الغد" وهو الأمر الذي يعتبر مزية فيه ونقطة لصالحه وسببا يمنحه جذبا واختبارا للأفكار والموضوعات التي يعرضها على جمهور المشاهدين.

جدول رقم (9) أساليب المعالجة (داخل الحلقة):

م	أساليب المعالجة	شارع سمسم	رواد الغد
1	استخدام الدراما	*	*
2	التمثيل	*	–
3	الغناء	*	*
4	استخدام الألعاب	–	–
5	الاستعانة بالحيوانات	–	–
6	الاستعانة بشخصيات كرتونية	*	*
7	الحوار، النقاش	–	*
8	التلقين	–	*
9	الجرافيكس، انيميشن	*	–

يشير الجدول السابق إلى أساليب المعالجة المتبعة داخل الحلقات في برنامجي عينة الدراسة، فـ "شارع سمسم" استخدم أساليب معالجة متنوعة مثل: الدراما، التمثيل، الغناء، والاستعانة بشخصيات كرتونية والجرافيكس، أما "رواد الغد" فقد استخدم الدراما والغناء وشخصيات كرتونية والحوار وأسلوب التلقين في طرح موضوعاته.

ويلحظ في "رواد الغد" غلبة التلقين على الحوار والنقاش والاستنتاج في القضايا المطروحة، وهو الأمر الذي يغيب في شارع سمسم، كما يعتبر التنوع في أساليب المعالجة أحد عوامل الجذب التي تمنع تسلل الملل إلى نفوس الأطفال، وهو ما يدفع بإحساس المشاهد بالإيقاع والحيوية ويقلل من فرص خسارة المشاهدين.

جدول رقم (10) مدخلات على الحلقة:

م	مدخلات على الحلقة	شارع سمسم	رواد الغد
1	تقارير	*	*
2	فوكس بوب	–	–
3	مقابلات	–	–
4	غناء	*	*
5	مقطع فيلمي، تمثيلي	*	*

يشير الجدول السابق إلى مدخلات الحلقات في كل من برنامجي عينة الدراسة حيث يظهر أن "شارع سمسم" استخدم التقارير والأغاني والمقاطع الفيلمية التمثيلية، إضافة إلى فقرته المركزية، الرئيسية، أما "رواد الغد" فاستخدم التقرير والغناء والمقطع التمثيلي الذي يقدمه غالبا "كركور" وإن كانت الجودة الفنية غائبة عن جزء من تلك المدخلات على الحلقة.

أما فيما يتعلق بفئة وسائل أخرى وتضم المكياج، ستايلست، طريقة جلوس المقدمين والضيوف، الألوان المستخدمة فتشير الدراسة التحليلية إلى أن هناك اهتماماً خاصاً بالشكل ممثلاً بوجود موظف مختص

بالمكياج في شارع سمسم، إضافة إلى استخدامه لألوان هي من صميم عالم الأطفال، أما برنامج رواد الغد فلا يشير تتر البرنامج إلى وجود هذا الموظف المهم والجوهري لهكذا برامج كما أن البرنامج يستخدم الألوان مثل: أزرق، أخضر، أبيض أسود وهي ألوان مستمدة من ألوان القناة ذاتها ومع ذلك تعتبر بعيدة عن ألوان الأطفال فتوصف بأنها من الألوان الباردة.

توصيات:

بمقدار الاهتمام بالمضمون والقيم التربوية والعلمية التي يهتم بها القائمون على برامج الأطفال المختلفة عليهم منح هذه البرامج ذات الاهتمام بالمستويات الشكلية والكيفية التي تحدد كيف نقدم للأطفال المضامين التعليمية والتربوية، فالأمر هنا لا يرتبط فقط بمنافسة البرامج الغربية الوافدة التي نبدو أبعد ما نكون عنها ولكن من باب أن نربي أطفالنا وأن تكون أولى رسائلنا المقدمة لهم هي الاهتمام بالشكل العام لهذه البرامج.

البحث والتنظير عن وسائل جذب و"إبهار" بديلة تكون قادرة على جذب الطفل الفلسطيني، العربي نحو المضامين الوطنية والعربية والتعليمية الصحيحة، ومن دون ذلك في ظل وعينا الكامل بالواقع المخجل لميزانيات البرامج المخصصة لعالم الأطفال في ظل فقر ما يبث في الفضاء العربي، نفعل ذلك ليكون بمثابة محاولة للتأسيس والبحث عن أشكال فنية وطرق جذب سهلة وفي متناول اليد، والأمر هنا يرتبط بالرغبة في الخروج عن النمط السائد في برامج ومسلسلات وأفلام الأطفال لتأسيس نمط وأشكال فنية ملهمة ومبدعة وخلاقة.

ضرورة مراعاة أكبر قدر من المعايير والخصائص الفنية، ومعايير الجذب التي تكفل أن نقدم برنامجاً ومنتجات مرئية قادرة على النهوض بمستوى أطفالنا العلمي والتربوي والجمالي...الخ، فهي معايير أصبحت اليوم دولية تتفق مع قيمنا الجمالية ومنطلقاتنا ورسالتنا نحو أطفالنا.

المصادر والمراجع:

المصادر:

برنامج «شارع سمسم».

برنامج "رواد الغد".

المراجع:

- إيمان أبو عرام. « تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث»، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.
- أزهر جواد حسين. «التشكيل الجمالي للإضاءة والديكور في البرامج التلفزيونية»، بحث علمي منشور في موقع العراقية، على رابط: www.iasj.net .
- ماهر الحلواني. «المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري لطفل ما قبل المدرسة». القاهرة: مجلة الطفولة والتنمية، 1998.
- هاشم نغيمش. «المواد التلفزيونية في قناة أم بي سي 3 الفضائية للأطفال.. بحث في واقع المواد التلفزيونية المعروضة في القناة لمدة أسبوع»، بحث علمي منشور في مجلة الباحث الإعلامي، على رابط: www.iasj.net.
- Peter Nikken. «Quality in Children's Television». Scientific re-search publication. To connect: www.opvoedingsondersteuning.info
- Sabin Yanssen. « The Comic Models in Children Programs». Factors in Child Development. wadsworth publishing company. USA 2000.
- Paul D. Leedy. «Practical Research Planning and Designing», 5th ed (Newyourk. Macmillan Publishing Company, 1993 P.143.



نائلة خليل



صحافية فلسطينية من مخيم بلاطة، تعمل في الصحافة منذ عام 2003، متخصصة بالتحقيق والقصة الصحافية، حازت على جائزة "سمير قصير لحرية الصحافة" المقدمة من الاتحاد الأوروبي عام 2008 عن تحقيق حول "الاعتقال السياسي بين فتح وحماس"، ونالت جوائز من بريطانيا واللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي على مستوى أفريقيا وآسيا، والحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، ومؤسسة عبد المحسن القطان لأعمالها الصحافية.

الى جانب عملها الصحافي، تخصصت الصحافية خليل في التثقيف الإعلامي حيث عملت في هذا المجال على مدار أربع سنوات في مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت، وألفت مع خبراء سويديين دليل التثقيف الإعلامي للمعلمين والطلبة.

تعمل مدربة في مجالي الصحافة والتثقيف الإعلامي، وتحاضر في جامعة القدس أبو ديس، نالت عام 2012 منحة من بريطانيا لدراسة الماجستير، حيث أنهت درجة الماجستير من بريطانيا بامتياز حول رسالة بعنوان "الجزيرة ونوع جديد من الديمقراطية الإسلامية في الإعلام".

تعمل حاليا مراسلة لصحيفة الأيام الفلسطينية وتكتب في عدة مواقع عربية وأجنبية، وهي مراسلة مركز "الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية" سكايز وناشطة في مجال الحريات والدفاع عن الصحافيين في الضفة الغربية.

naela63@yahoo.com

الورقة الثانية

التثقيف الاعلامي
التجربة الفلسطينية نموذجاً

نائلة خليل

عندما بدأ مركز تطوير الإعلام مشروع التثقيف الإعلامي عام 2007، كنا أمام مشروع إعلامي يستهدف توعية الأطفال وتحديدا الفئة العمرية من 12 إلى 16 بدور الإعلام وأهميته، وكيف يستطيعون أن يحللوا وينتقدوا ويفهموا الرسالة الإعلامية. الى هنا كان الخط العريض لهذا المشروع.

لكن مع كل خطوة في المشروع كانت تتفجر المزيد من الأسئلة، وكأننا في حقل ألغام وتجد المزيد من الأسئلة: أين الحد الفاصل بين توجيهات التربية والتعليم بكل حيثياتها التقليدية في المجتمع الذي نعيش، وبين دور الإعلام؟، كيف ينظر الأطفال إلى الإعلام الفلسطيني، أين يعزز الإعلام الهوية الوطنية وأين يعكس الإعلام الأجندات الفصائلية، وأين الأطفال من هذا كله؟.

وإذا كان الأطفال يشكلون 60% من المجتمع الفلسطيني، فهل هم ممثلون في الإعلام بصورة تعكس حجمهم في المجتمع؟

الحديث عن المشروع بشكله النظري على الورق شيء، والعمل على ارض الواقع كان شيئا مغايرا ومفاجئا ليس فقط لنا ونحن نجمع المعلومات ونعد دليلي الطالب والمعلم، ونقابل الأطفال من مختلف المدن والقرى في الضفة الغربية، ونتعرف عن كثب كيف يضم المجتمع الفلسطيني الكبير مجتمعات أصغر، وثقافات وإن التقت بالخطوط الثقافية والوطنية الكبيرة إلا أن التباينات كانت واضحة سواء في الإطار النظري للأطفال أو المستويات الاجتماعية وغيرها، الأمر الذي يعكس نفسه في العلاقة مع الإعلام والتفاعل مع الرسائل الإعلامية.

الإعلام الفلسطيني والأطفال

يغيب الأطفال وهمومهم وأولوياتهم عن أجندة الإعلام الفلسطيني، ولا يحضر الطفل الا ضحية شهيدا أو أسيرا أو مصابا في وسائل الإعلام، وإن حضر معافى ومبتسماً فهو يخدم إعلاناً تجارياً في أغلب الأوقات.

في الصحف الفلسطينية تبدو الصورة قاتمة جدا، ويقتصر وجود الأطفال كما أسلفنا، الا في ظل وجود يوم الطفل العالمي، أو مناسبة وطنية ما يحلو فيها لمصور صحافي أن يلتقط صورة الطفل وهو يحمل العلم!!!

أما في التلفزيون الوطني / الرسمي، فحدث ولا حرج، عندما التقينا مقدمة برنامج الأطفال الوحيد ولاء البطاط، كان مقدار ما يمنح للأطفال من وقت ساعة ونصف الساعة أسبوعيا، من مجموع برامج التلفزيون .

التربية والتعليم والتوقعات

هنا كان محور جوهري آخر من محاور العمل مع أكبر وزارة وأكثرها أهمية وحساسية من حيث طبيعة العمل والتأثير.

ماذا كنا نقصد بالتثقيف الإعلامي ..؟؟ ما كتب على الورق من أفكار وخطط لم يكن يكفي لحسم أي نقاش بين القائمين على البرنامج والتربية، ببساطة لأنه في المرحلة الأولى كنا نرسل ذبذبات ..ترددات إعلامية .. وهم يرسلون مفاهيم تربوية، وفي المرات التي كنا نضع أرضية عملية مشتركة. كانت تتفجر بعض الألغام بين الرؤى الإعلامية والتربوية .. هذا الاشتباك كان ضروريا لنصل إلى رؤية مشتركة حول ما نريد، نحن لا نستطيع تحقيق البرنامج دون تربية .. والتربية تحتاج إلى الإعلام ورؤيته لتنتج التثقيف الإعلامي.

أذكر أن مصطلحات إعلامية .. كلب البوابة.. تأنيث اللغة .. تفكيك الأغاني المصورة .. وغيرها كانت كافية لتشعل نقاشا على مدار اجتماعين أو أكثر.

الأطفال وأبطالهم في الحياة

شخصيا فاجأني ذكاء الأطفال ومقدرتهم العالية على الدفاع عن أولوياتهم في الإعلام، حتى لو كانت من وجهة نظر إعلامية وتربوية غير صائبة، لكنها سطوة الإعلام ومعركته المفتوحة ليكسب قلوب .. اهتمامات .. ضحكات .. رغبات .. عقول .. جمهوره، من ينجح في هذه المعركة يكسب الجمهور.

عندما قال لي أحد الأطفال لا أشاهد تلفزيون فلسطين لأنه لا يوجد برنامج واحد ومسلسل عن أطفال بعمر الخامسة عشرة، فالبرامج لأطفال صغار أو للكبار، لكنني لا أجد نفسي على تلفزيون فلسطين ..عرفت أن هذا الطفل يعرف بالضبط ما يريد وواع له.

وعندما نبهني أحدهم الى ان والده يشاهد الجزيرة لأنها تقدم وجهة نظر حماس، أيضا لم أجد ما أقوله .. وعندما قال أغلبية الأطفال أنهم لا يعرفون ان هناك ثلاث صحف يومية تصدر في فلسطين .. أيضا لم أجد ما أقوله.

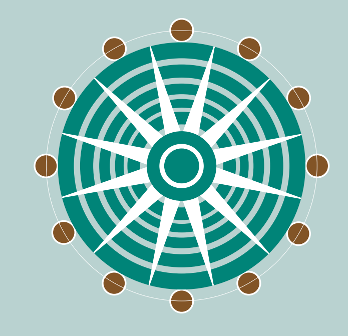
لكنني أعترف أنني صدمت عندما قابلت ذلك الطفل في نزلة عيسى والذي يفتح شباك غرفة نومه على الجدار، عندما سألته من بطلك، قال لي«تامر حسني».

جميع الأطفال ذكوراً وإناثا الذين سألتهم لم يقدمٍ لي احدهم سواء في البيئات المغلقة مخيمات وقرى أو في المدن من أبناء المدارس الخاصة، نموذجاً فلسطينياً يريدون أن يكونوا مثله.

أعتقد أن الأزمة الحقيقية ان تقابل نحو 40 طفلا فلسطينيا من مخيمات وقرى ومدن، مدارس خاصة وحكومية ووكالة ولا يقول لك احدهم أن بطله هو ياسر عرفات، أو أحمد سعدات، أو الشيخ ياسين، او أي بطل أو شهيد فلسطيني .. أعترف انني شعرت بالغصة لكن هذا هو الواقع.

المعركة ليست كما هي في كل العالم حيث يستسلم الأطفال إلى برامج تافهة أو بعيدة عن الواقع، المعركة هنا أن للإعلام دوراً في تعزيز الهوية الوطنية والبقاء على الأرض وهنا تكمن خصوصية الإعلام على الطفل والمراهق الفلسطيني، نحن لا نريد سلخه عما يجري في العالم وعن عمره واهتماماته لكن لو كانت سطوة الإعلام على الجيل الجديد مشكلة لأي بلد في العالم، في فلسطين هي مشكلة مركبة، وضررها أكبر مقارنة بأي مجتمع مسترخ يعيش في ظل حرية دون احتلال.



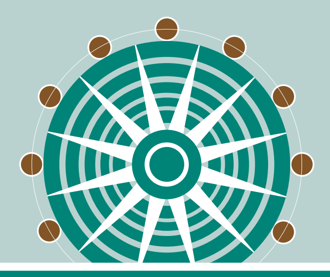


أخبار عن المؤتمر

التوصيات

شكر وتقدير

صور من المؤتمر



أخبار عن المؤتمر



وزارة التربية والتعليم الفلسطينية
Palestinian Ministry of Education

أخر الأخبار | تقرير المتابعة والتقييم للعام 2012 | Annual M and E Report 2012

10 :08 :56 | إعلانات | وظائف شاغرة | منح دراسية | عطاءات

- وزارة التربية
- أخبار الوزارة
- إنجازات الوزارة
- احصاءات تربوية
- خطط واستراتيجيات
- دراسات تربوية
- مشاريع الأبنية التربوية
- الصحة المدرسية
- الخريطة المدرسية
- الاحتلال والتعليم
- خدمات طلابية
- خدمات الجمهور
- مطبوعات وإصدارات
- جريدة مسيرة التربية

دعا إلى تبني الأهداف التربوية ورسالة التربية والتعليم، وإنتاج البرامج الهادفة وزارة التربية وجامعة بيرزيت تنظمان فعاليات مؤتمر "الإعلام والتربية .. نحو تفاعل خلاق"

23-5-2013

...بيرزيت، فعاليات
...رة التربية

10 | محليات | الخميس ٢٣/٥/٢٠١٣ - العدد ٦٣٠٦
Thursday 23 May 2013 - No.6306 | الحياة الجديدة

دعا إلى تبني الأهداف التربوية ورسالة التربية والتعليم وإنتاج البرامج الهادفة

وزارة التربية وجامعة بيرزيت تنظمان فعاليات مؤتمر "الإعلام والتربية .. نحو تفاعل خلاق"

...الله - الحياة الجديدة - نظمت وزارة التربية والتعليم وبالشراكة مع مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت ...س الأربعاء فعاليات مؤتمر "الإعلام والتربية .. نحو تفاعل خلاق" الذي عقد ...مقر الجامعة تحت رعاية وزيرة التربية والتعليم لميس العلمي بهدف البحث في ...نا أرضية مفاهيمية ومنهجية تلبي ...تعزز منطلقات التكاملية بين قطاعي التربية والإعلام وصولاً إلى تحديد الاحتياجات، ومتطلبات كل قطاع وآليات ...فعيلها، بناءً على دراسات وأبحاث ...لمية، تكون مخرجاتها منطلقاً لعمل القطاعين، ولاستثمارها في سياساتها ...توجهاتها المستقبلية. وحضر المؤتمر ...كيل وزارة الإعلام د. محمود خليفة ...عدد من ممثلي المؤسسات الدولية والمحلية التعليمية والتربوية والنقابية والباحثين والإعلاميين وجمهور كبير من ...وزارة التربية وطلبة الجامعة.

...في كلمة افتتاح المؤتمر التي ألقاها ...عبد الحكيم أبو جاموس مدير دائرة الإعلام التربوي بالنيابة عن وزيرة التربية والتعليم قال: إننا نرى في ...هذا المؤتمر فرصة كبيرة للتأكيد...

الأهداف كما أن الوزارة تتطلع لتوطين مخرجات هذا المؤتمر، ضمن خطتها الخمسية الثالثة 2014-2019، وإن جميع الشركاء مدعون لمشاركتها في تطوير الإستراتيجية المقبلة وبنائها.

ودعا إلى التوجه نحو تفعيل الإعلام نحو التخصصية، وإيجاد إعلام تربوي يبحث في مقومات العمل التربوي وتفاصيله ويتجسد فيه الميدان التربوي بكل تفاصيله وتحولاته، ويحث على الإبداع، وقصص النجاح، ولا يقف عند أعلى مستوى رأس الهرم الوظيفي فحسب.

وطالب أبو جاموس كافة مؤسسات التعليم العالي، ومراكزها التطويرية والإعلامية إلى تكريس فكرة هذا المؤتمر، الذي أمل أن يستمر انعقاده بشكل دوري سنوي، وأن يكون أحد أهم مخرجاته بناء استراتيجية إعلامية تنموية تتجه نحو تفعيل الإعلام التربوي، وتبني الأهداف التربوية ورسالة التربية والتعليم وإنتاج البرامج التربوية الهادفة.

د. حليلة: بناء القدرات والتفاعل الخلاق

من جانبها أكدت نائب رئيس جامعة...

...تحظى بالاهتمام والتطوير.

وأوضحت د. حليلة أن مركز تطوير الإعلام في الجامعة يعمل على متابعة التحديات التي يواجهها الإعلام على المستويين الوطني والعالمي، ويسعى إلى رفع كفاءة الصحفيين الفلسطينيين من خلال التدريب المتخصص، وتقديم الأدلة التدريبية والإنتاج النموذجي، عبر الشراكة مع مؤسسات إعلامية عالمية، في إطار المهنية والموضوعية والاستقلالية مع الالتزام بالقانون الفلسطيني والشرائع الدولية والإنسانية.

وقالت إن بناء القدرات الإعلامية والحفاظ على ديمومتها وتعزيز مهنيتها من خلال زيادة وعي الصحفيين والمواطنين بحقوقهم وواجباتهم في مجتمع تسوده الحرية والمساواة والتشبيك مع الشركاء المحليين والإقليميين والدوليين، والارتقاء بمستوى الإعلام الفلسطيني عبر المشاركة في النقاشات المتعلقة بالسياسات الإعلامية وتقديم المشورة والمساندة لمنظمات المجتمع المدني وللمؤسسات الحكومية وعلى رأسها وزارة التربية والتعليم تعتبر جميعها...

عبد الحكيم أبو جاموس يتوسط نبيل ذوابنة (يسارا) وسامية حليلة خلال المؤتمر



05 كانون الثاني 2014 الساعة 08:44 بتوقيت القدس

مؤتمر الإعلام والتربية يؤكد أهمية تضمين وسائل الإعلام بالعملية التعليمية

تعديل حجم الخط Like 4 Tweet 130

رام الله 22-5-2013 وفا- ناقش مؤتمر 'الإعلام والتربية..نحو تفاعل خلّاق'، الذي عقدته وزارة التربية والتعليم ومركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت، اليوم الأربعاء في مقر الجامعة، أهمية خلق بيئة تكاملية بين قطاعي الإعلام والتعليم، عبر استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة، في العملية التعليمية، والنهوض بالواقع التربوي للطلبة في مختلف فئاتهم.

وألقى مدير دائرة الإعلام التربوي في وزارة التربية عبد الحكيم أبو جاموس، كلمة الوزيرة لميس العلمي أكد خلالها على سعي الوزارة تسخير وسائل الإعلام بمختلف أشكالها لتسهم في تحسين الواقع التربوي والتعليمي وتطويره، عبر إطلاق عدة برامج وخطط تدريسية.

وأوضح أنه من ضمن أهداف الوزارة السعي إلى تحسين نوعية التعليم وضمان التحاق الجميع بالعملية التعليمية عبر زيادة فرص التحاق الأطفال في سن التعليم، وتطوير مهارات التخطيط والإدارة والأنظمة المالية وطرق استخدامها، بالإضافة إلى تحسين مخرجات قطاع التعليم وتعزيز أهمية التعليم المهني.

وبيّن أن مسؤولية التربية والتعليم تقع على عاتق مختلف الأطراف، لأن الوزارة لا تستطيع تحقيق هذه الأهداف بمفردها، معتبرا أن الإعلام الواعي يسهم في تفعيل مبدأ النقد البنّاء بعيدا عن العشوائية والانتقائية.

ولفت ابو جاموس إلى أن الوزارة تتجه نحو تفعيل إعلام تربوي متخصص تتجسد فيه التربية والإبداع، وليس حكرا بيد فئة معينة، داعيا إلى



التربية وبيرزيت تختتمان فعاليات مؤتمر "الإعلام والتربية نحو تفاعل خلاق"

التفاصيل نشر بتاريخ الأربعاء , 2013-05-22 || 15:43



رام الله/PNN- اختتمت وزارة التربية والتعليم وبالشراكة مع مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت، اليوم فعاليات مؤتمر "الإعلام والتربية نحو تفاعل خلاق" الذي عقد بمقر الجامعة تحت رعاية وزيرة التربية والتعليم ا.لميس العلمي بهدف البحث في بناء أرضيّة مفاهيميّة ومنهجيّة، تلبّي وتعزّز منطلقات التكامليّة بين قطاعي التربية والإعلام، وصولاً إلى تحديد الاحتياجات، ومتطلباتِ كلّ قطاع وآلياتِ تفعيلها، بناءً على دراساتٍ وأبحاث علمية، تكون مخرجاتُها مُنطلقاً لعمل القطاعين، ولاستثمارها في سياساتها وتوجّهاتها المستقبليّة


وزارة التربية والتعليم الفلسطينية
Palestinian Ministry of Education
Annual M and E Report 2012
تقرير المتابعة والتقييم للعام 2012
آخر الأخبار
10 :09 :50
إعلانات
وظائف شاغرة
منح دراسية
عطاءات
وزارة التربية
اخبار الوزارة
إنجازات الوزارة
احصاءات تربوية
خطط واستراتيجيات
دراسات تربوية
مشاريع الابنية التربوية
الصحة المدرسية
الخريطة المدرسية
الاحتلال والتعليم
خدمات طلابية
خدمات الجمهور
مطبوعات واصدارات
جريدة مسيرة التربية
مؤتمرات تربوية
مواقع وروابط
بهدف توظيف الإعلام لخدمة التعليم - العلمي وهندي يوقعان مذكرة تفاهم لعقد مؤتمر علمي تربوي
4/4/2013
وقعت وزيرة التربية والتعليم لميس العلمي مع رئيس جامعة بير زيت د. خليل هندي مذكرة تفاهم؛ بغرض الاتفاق على عقد مؤتمر علمي تربوي بعنوان: "الإعلام والتربية.. نحو تفاعل خلاق"، الهادف إلى حث القطاعات التعليمية على توظيف الإعلام بشكل أوسع؛ لبث رسائل تربوية هادفة، ودفع الإعلاميين إلى تبني ومراعاة المضمون والبعد التربوي في إنتاجاتهم، بالاضا إلى تحفيز المؤسسات الإعلامية على إنتاج برامج تربوية تراعي متطلبات الجودة الفنية والجذب الجماهيري.


شبكة أجيال الإذاعية
37921
SMS
أخبار أجيا
الرئيسية
فلسطينيات
إسرائيليات
عربي ودولي
رياضة
صحة
منوعات
تكنولوجيا
إظهار الكل
بيت لحم: اعتقال 3 شبان من بيت فجار
داخليه الاحتلال تهدم منزلاً في أم الفحم
الأرصاد: انخفاض طفيف على
مؤتمر الإعلام و التربية نحو تفاعل خلاق في جامعة بيرزيت
الأربعاء، 22 مايو 2013، 3:05 مساء
Tweet 2
Share 20



الأيام
يومية سياسية مستقلة
عنوان الصحافة الفلسطينية

فرز ألوان
فرز ألوان وتحضير بليتات ال
على أحدث الماكنات المتطو

الصفحة الرئيسية | أيام فلسطينية | أيام عربية ودولية | أيام الاقتصاد | بانوراما | أيام الملاعب | الديوان | أيام الثقافة

البحث:

الاربعاء 22 أيار 2013 ــ 12 رجب 1434

الآراء والمقالات

أطراف النهار
مصر و"حماس" .. منطق الدعوة ومنطق الدولة؟
حسن البطل

آراء
جولة "كيري" ليست مهمة !.. ولا حاسمة
بقلم: هاني حبيب

آراء
العملية السياسية: خسارة إسرائيل إذا أضاعت الفرصة
بقلم: أشرف العجرمي

آراء
تشدد إسرائيل ليس تكتيكاً
بقلم: علي جرادات

دفاتر الأيام
!من مساخر أيار
توفيق وصفي

المزيد ››

أيام فلسطينية

Share 0 | 0 +1 | Tweet 0

افتتاح مؤتمر "الإعلام والتربية" في جامعة بيرزيت اليوم

رام الله ـ "الأيام": تنظم وزارة التربية والتعليم، بالتعاون والشراكة مع مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت، اليوم، مؤتمر "الإعلام والتربية ... نحو تفاعل خلاق"، الذي يهدف الى حث القطاعات التعليمية على استخدام الإعلام بشكل أوسع وأكثر فعالية لبث رسائلها التربوية، ودفع الإعلاميين إلى تبني ومراعاة المضمون والبعد التربوي في إنتاجاتهم، وتحفيز المؤسسات الإعلامية على إنتاج برامج تربوية تراعي متطلبات الجودة الفنية والجذب.

وأشارت "التربية"، أمس، إلى أن جلسات المؤتمر تغطي عدة محاور تقدمها نخبة من الباحثين التربويين والإعلاميين من الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يقدم الباحث يوسف شلبي ملخصا لدراسته عن "القيم المتضمنة في برنامج شارع سمسم"، والباحث مصطفى بشارات ملخصا لدراسته عن "محو أمية ثقافة الصورة"، والباحث منير كرمة ملخصا لدراسته عن "دور الإعلام في تحسين نوعية التعليم والتعلم من خلال أنشطة ابتكارية مقترحة"، والباحثان تحسين يقين وسحر عودة ملخصا لدراستهما عن "دور الإعلام من خلال برنامج فضاءات تربوية" والباحثة وفاء شواهنة ملخصا لدراستها عن "دور الصحف في



وكالة معا الاخبارية
البث
فضائية معا

الأحد 05/01/2014 الساعة: 09:48 (بتوقيت القدس)
الرئيسية | المحافظات | أخبار | اقتصاد | أسرة

أهم الأخبار : الطيراوي: لن يهدأ بالنا حتى يفك قيد باقي أسرانا

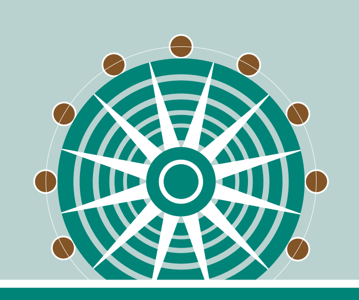
المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي صاحبها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي الموقع

مؤتمر الإعلام التربوي وآفاقه

نشر الأحد 26/05/2013 الساعة

الكاتب: تحسين يقين

يمثل مؤتمر الإعلام التربوي الذي عقد في جامعة بيرزيت بالتعاون والشراكة مع وزارة التربية والتعليم تتويجا لجهد في موضوع العنوان، وتمهيدا لانطلاقة قادمة، وتأكيدا على تراثنا الفلسطيني وإنجازاتنا فيه منذ بداية النهضة العربية، والتي كانت حواضر القدس ويافا ونابلس وحيفا وعكا والناصرة وغيرها مراكز حضارية، كبيروت والقاهرة وبغداد ودمشق..

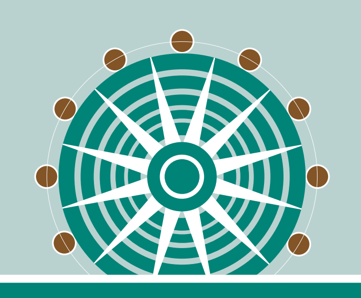


التوصيات

توصيات مؤتمر الإعلام والتربية نحو تفاعل خلاق:

1. ابتكار أساليب وطرق جديدة للبرامج التربوية وكسر الروتين ومحاربة الملل وصولا للتشويق والإثارة.
2. المشاركة الواسعة للأطفال في البرامج التربوية.
3. اجراء دراسات تقييمية للبرامج التربوية.
4. مراجعة لفلسفة المناهج وفلسفة التعليم، وخلق شراكة وعلاقة تكاملية بين التربية والإعلام.
5. ربط المدارس بالانترنت لإتمام العملية التعليمية.
6. دمج الشبكات الاجتماعية في البرامج التعليمية في المدارس واستثمارها في نشر المواد العلمية.
7. إنتاج برامج تعليمية غير مربوطة بقوانين ورغبات ممولين سواء كانوا أجانب أم محليين.
8. تنظيم مسابقات تربط بين الإعلام والتربية.
9. تواصل إدارات المدارس مع أولياء الأمور من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وانشاء صفحات للتواصل بين المدرسين والطلبة والمدرسين والأهالي لتعزيز المعرفة.
10. تعزيز الإعلام التربوي وفتح ملفات انتهاكات الاحتلال.
11. توظيف جميع الفنون الصحفية لعرض القضايا التعليمية وتبني مواضيع تتعلق بتوفير بيئة تعليمية آمنة.
12. اهتمام الصحافة اليومية ووسائل الإعلام عموماً بموضوع التعليم وإعطاؤ ه المساحة الملائمة.
13. الاهتمام بوحدة الشكل والمضمون في المادة الإعلامية التربوية.
14. إنتاج برامج خاصة وعدم الاكتفاء بما تقدمه منظمات العمل الأهلي.
15. حضور القدس في البرامج والخطط الإعلامية والتربوية.
16. التركيز على التكنولوجيا كنافذة للأجيال القادمة.

17. ضرورة الشراكة بين قطاع التعليم وقطاع الإعلام من اجل إعداد وإنتاج وتقويم أنشطة ابتكارية مثل المسرحية، القصة، الطرفة.
18. انتاج برامج من الرسوم المتحركة تهدف الى نمذجة الحقائق والمفاهيم والتعميمات العلمية بطريقة شيقة ومثيرة.
19. وجود استراتيجية وطنية للإعلام التربوي، وتحديد الأهداف التي يسعى لها، وآليات تحقيقها.
20. وجود إعلام تربوي عام ممول من رؤوس الاموال الفلسطينية، لضمان حرية التعبير والديمومة.
21. وجود شراكة تربوية إعلامية لتطوير الإعلام التربوي.
22. تعزيز الإعلام التربوي بفتح ملف انتهاكات الاحتلال وعرضها بطريقة صحيحة. و تخصيص مساحة يومية ثابتة للعملية التربوية في الصحف اليومية لطرح قضايا التعليم الآمن.
23. التركيز على النشاطات الطلابية وتوظيفها لتحقيق الوظيفة الإعلامية المدرسية لتكون رافدا للطلاب في مجال تعزيز التعليم في بيئة آمنة.
24. ضرورة دراسة الآلية التي يمكن من خلالها توظيف الإعلام ليحقق دوره القيادي في تعزيز التعليم الآمن.
25. الاهتمام بشكل وأسلوب برامج الأطفال.
26. ايجاد وسائل جذب بديلة في برامج الأطفال.
27. مراعاة الخصائص الفنية / ومعايير الجذب في برامج الأطفال.
28. إدماج موضوع ثقافة الصورة في العملية التعليمية بمختلف مراحلها، ومقرراتها، وتقديم تدريبات للمعلمين والمعلمات في المجال تمدهم بأدوات لنقد الصورة لا انتقادها، بما يؤدي للوصول إلى علاقة صحيحة تقوم على التفاعل الايجابي مع الصورة.
29. الحاجة الماسة لعمل مراجعة شاملة تطال فلسفة التعليم الفلسطيني بحيث تصبح الصورة عنصراً أساسياً فيه ولا ينحصر دورها كوسيلة لتعليمه هدفها تسهيل المعلومة بل يشمل ذلك ويتعداه لتصبح الصورة مصدرا مهما للتربية بما فيها تربية الذائقة الفنية والجمالية لدى الطلبة وتنمية قدرتهم على التعبير والإبداع والتخييل.
30. إعداد دليل إرشادي بكيفية استخدام الشبكات الاجتماعية على نحو مسؤول وآمن وفعّال، بغية تواصل المدرسين مع الطلبة بشكل يسهم في رفع جودة التعليم ومواكبة المستحدثات التكنولوجية.



شكر وتقدير

نقدم الشكر الجزيل لكل من: الدكتورة وداد البرغوثي والدكتور حسن عبد الكريم على جهدهما في اختيار الابحاث ومراجعتها والاشراف على الباحثين.






حت رعاية معالي وزيرة التربية والتعليم
لميس العلمي
وزارة التربية ومركز تطوير الإعلام _ جامعة بيرزيت






وبالشراكة بين وزارة


" الإعلام والتربية ... نحو تفاعل خلاق "


وبالشراكة







